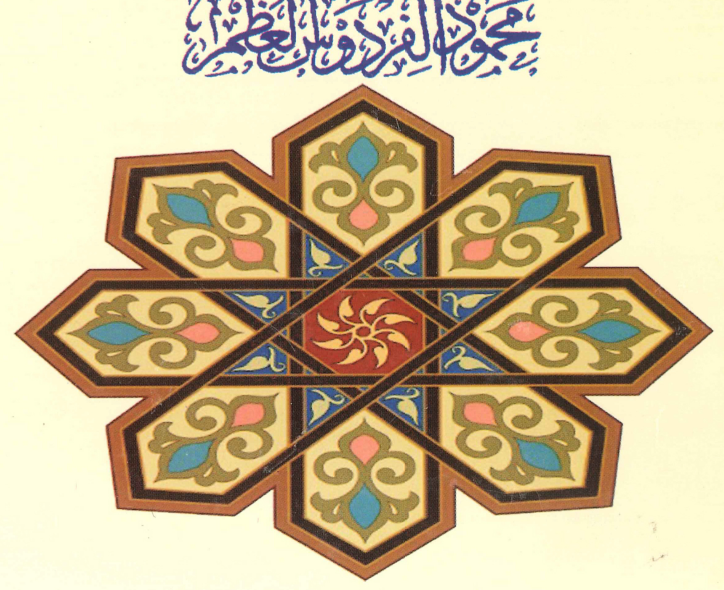
البلاذرى

أنساب الأشراف

تحقيق

محمود الفردوس العظم



الجزء التاسع



تحقيق وفهرسة : محمود الفردوس العظم

البلاذري

أنساب الأشراف

الجزء التاسع

تتمة قريش

بنو جمح ، بنو سهم ، بنو عديّ ، بنو عامر بن لؤيّ
بنو سامة بن لؤيّ ، عائذة قريش ، بنانة قريش
الحارث بن لؤيّ ، تيم الأدرم ، محارب بن فهر
الحارث بن فهر

دار اليقظة العربية

للتأليف والترجمة والنشر بسورية

مؤسسة علمية ثقافية أنشئت عام ١٩٣٩ بدمشق

يعضدها

نخبة من العلماء والأدباء والمفكرين

دمشق ـ شارع المتنبي ☎ ٢٢١٢٢٦٤

طبع بتاريخ شهر أيار ٢٠٠٠

المقدمة

كلّ من ولده فِهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خُزيمة بن مدركة بن إلياس (خندف) بن مضر بن نزار بن مَعدّ بن عدنان بن أدد بن زيد ، فهو قرشيّ ومن لم يلده فِهر فليس بقرشي ، وتُسمّىٰ قريش أيضاً الحُمْس من الحماسة ، وذلك أنها تحمّست في دينها ، فقالت : لا نطوف بالبيت عُراة ولا تسلأ نساؤنا سمناً ، ولا تغزل وبَراً ، ولا تخرج إلىٰ عرفات ، ولا نزايل حَرَمنا ، ولا نعظّم غيره ، ولا نطوف بين الصفا والمروة ، وكانوا يقفون بالمزدلفة .

ومن سواهم من العرب يقال لهم الحَلَّة ، كانوا يطوفون بالبيت عُراة ويقولون : نُكرم البيت أن نطوف فيه بثيابنا التي اجترحنا فيها الآثام ، وكانوا يطوفون وثيابهم مطروحة بين أيديهم في الطواف ، وفي الحديث : أن عِياض بن حمار المجاشعي كان حِرْميّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكان إذا حجّ طاف في ثيابه ، وكان أشراف العرب الذين يتحمّسون علىٰ دينهم إذا حجّ أحدهم لم يأكل إلاّ طعام رجل من الحَرَم ، ولم يطف إلاّ في ثيابه ، فكان لكلِّ رجلٍ من أشرافهم رجل من قريش ، فيكون كلّ واحد منهما حِرْميَّ صاحبه .

محمود الفردوس العظم

بسم الله الرحمن الرحيم

نسب ولد هُصَيص بن كعب بن لؤي بن غالب

نسب ولد هُصَيص بن كعب بن لؤي بن غالب

١ـ وولد هُصَيصُ بن كعب ، عَمرو بنَ هُصَيص ، وأمّه قسامة سوداء .

فولد عمروٌ ، جُمَحَ بن عَمْروٍ ، وسهم بن عمرو ، وأمّهما الألوفُ بنت عديّ بن كعب بن لؤي ، وكان اسم جُمح تيماً ، واسم سهم زيداً ، فجلست الألوف يوماً ومعها [٦٨/٦٨٥] أتْرُجَّةٌ[١] يقال إنَّهَا من ذهب ، ويقال من فضّة ، فدعت بها وقالت لتيم وزيد : استبقا إليها ، فمن أخذها فهي له ، فسبق إليها سهم فأخذها ، فقالت : كأنَّكَ والله يا زيد سهمٌ مَرَقَ من رَمِيَّته ، وكأنّ شيئاً جمح بك عنها يا تيم ، فقيل لهذا ، أنت جُمح ولهذا أنت سهم فسمّيا بذلك .

فولد جُمح بن عمرَو ، حُذَافةَ وحُذَيفةَ ، وأمّهم أميمة بنت بُوَي بن مِلْكان[٢] ، خزاعية .

---

(١) الأُتْرُجَّة : هي النارنجة اليوم .

(٢) في أصل المخطوط مَلْكان بفتح الميم وسكون اللام وهو خطأ حيث جاء في كتاب مختلف القبائل ومؤتلفها لمحمد بن حبيب ص : ٦ في قضاعة مَلَكان مفتوح الميم واللام . ابن جرم بن ربان بن حُلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، وفي السكون أيضاً ملكان مفتوح محرك ، ابن عباد بن عياض بن عقبة بن السكون ، وكلّ شيء في العرب مِلْكان مكسور الميم ساكن اللام .

فولدَ حُذافةُ : وَهْباً ، ووُهَيباً ، ووَهْبَانَ[1] ، وأمّهم قُتَيلة بنتُ ذؤيب ابن جذيمة بن عوف بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور .

فولد وهبٌ ، خَلَفَ بن وهب بن حذافة بن جُمح ، وكان شريفاً مطعاماً للطعام وفيه يقول الشاعر[2] : [من الكامل]

خَلَفُ بنُ وَهْبٍ كَانَ كَثَّرَ أهلَهُ وعِيـالَـهُ مـن جـودِهِ بعيـالِ

وقال معاوية : آل وهبٍ قومٌ ورثوا الشرف أباً عن أبٍ ولم يرثوه عن عمّ ولا ذي قرابة

فمن بني وهب بن حذافة أميَّة بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح ، كان عظيماً من عظماء أهل الكفر ، وكان أحد المطعمين يوم بدرٍ ، وقد ذكرنا خبره فيما تقدّم من هذا الكتاب ، وقُتل يوم بدرٍ كافراً ، وقَتَلَ ابنَهُ عليُّ بن أبي طالب يوم بدرٍ أيضاً .

وكان ولد أمية بن خلف : صفوانُ بن أميَّة ، وربيعةُ بن أمية ، ومسعودَ ابن أميَّة ، والجُعَيْدَ بن أمية .

صفوان بن أمية بن خلف

٢ـ فأما صفوان بن أمية فكان يكنى أبا وهب ، وكان شريفاً ، وقال الواقدي : كان خلف بن وهب يطعم في كلِّ يوم بمكة حتى مات ، ثم كان أمية بن خلف يفعل ذلك ، ثم صفوان بن أمية ، ثم عبدالله بن صفوان ،

---

(١) جاء في المخطوط وهب ووهيب ووهبان ، درج علماء النسب على عدم إعراب أسماء الأعلام كي لا يظن القارىء أن الإعراب من أصل الاسم ولذلك لم يكتب وهباً .

(٢) البيت في نسب قريش ص : ٣٨٦ :

خَلـف بـن وهـبٍ كُـلَّ آخـرِ لَيلـةٍ أبـداً يُكثّـرُ أهْلَـهُ بعيـالِ

وكان عمرو بن عبدالله بن صفوان يفعل ذلك ، وينادي مناديه أن أحضروا غَدَاء عمرٍو .

ولما كان يوم فتح مكة هرب صفوان بن أمية ، فتكلم فيه عُمير بن وهب الجمحي ، وقال : سيدُ قومي هاربٌ خوفاً ، فآمنه رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، فلحقه عُمير فأعلمه ذلك ، فلم يثق حتى بعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلّم ببردة كان معتجراً[١] بها فاطمأنَّ ورجع مع عُمير ، وأقام كافراً ، وأعار رسولَ الله صلى الله عليه وسلّم مئة درع بأداتها ، وشهد حنيناً والطائف مع رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، فرأى غنماً كثيرةً من الغنيمة فنظر إليها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : « أعجبتك ؟ » قال : نعم ، قال : « فهي لك » فقال : والله ما طابت بها إلاّ نفس نبيّ . وأسلم وأقام بمكة ، فقيل له : لا إسلام لمن لم يهاجر ، فأتى المدينة ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلّم : « عزمتُ عليك أبا وهبٍ لما رجعتَ إلى أباطح مكة » فرجع ، ومات أيام خروج الناس إلى البصرة للجمل .

وقال الواقدي : بعث صفوان بن أمية مع أخيه لأمّه ، وهو كَلَدةُ بن الحنبل إلى النبي صلى الله عليه وسلّم بضَغَابِيسَ وجداية[٢] . وأمّ صفوان [ابن أمية] جمحية اسم أبيها عُمَيرة[٣] .

---

(١) ذكر إحسان في هامش ص : ٨٠٣ في م : متعجراً .

(٢) في هامش المخطوط ، الضغابيس : هي صغار القثاء ، وفي اللسان كذلك صغار القثاء وذكر حديث صفوان ، والجَداية جميعاً : الذكر والأنثى من أولاد الظباء ـ اللسان ـ .

(٣) في نسب قريش للمصعب ص : ٣٨٨ وأمه صفيّة بنت معمر بن حبيب بن وهب بن حذاقة بن جمح ، واخواه لأمه كَلَدة وعبدالرحمن ابنا الحنبل ، وفي كتاب المحبر لابن حبيب طبعة المكتب التجاري ص : ٣٠٧ أمّ صفوان بن أمية بن خلف الجمحي ؛ حبشية .

وحدثني الأثرم ، عن أبي عبيدة ، قال : كانت قريش إذا ضربت بالقداح قالت : باسم الله وبجدّ أبي صفوان وصفوان ، يعنون أمية بن خلف وصفوان بن أمية ، وكانا ذوي ثروة .

قال : وأصيب عثمان بن عفان حين سُوِّي على صفوان بن امية ، وجاء نعيُّ أبي بكر حين سُوِّي على عتاب بن أسيد .

وقال أبو اليقظان وغيره : مرَّ عمر بن الخطاب في أيامه بصفوان بن أمية وهو يقول بمكة : أنا ابن أبطحيها كدائها وكدّيها ، فقال له عمر : إن كنتَ تقيّاً فإنّك كريم ، وإن كنتَ حسَنَ الخُلْقِ فلك مروءة ، وإن كنتَ عاقلاً فإنَّ لك شرفاً ، وإلاّ فأنت شرٌّ من كلب .

وقال الواقدي : أقام صفوان بن أمية بمكة حين ردَّهُ رسول الله صلى الله عليه وسلّم إليها وقال له : « يا أبا وهب ، من لأباطح مكة ؟ » فلم يزل بها حتى مات في أيام خروج الناس ليوم الجمل إلى البصرة ، وكان يحرّض الناسَ على الخروج والطّلبِ بدم عثمان ، ويقال : إنّه مات في أول أيام معاوية .

فولد صفوانُ بن أمية عبدَالله الطويل بن صفوان ، أمّه ثقفيّة ، وعبدَالرحمن ، أمه بنت أبي سفيان بن حرب .

عبدالله بن صفوان بن أميّة

٣ـ وكان عبدالله بن صفوان يكنى أبا صفوان ، وكان سيّداً من سادات أهل مكة ، وقدم معاوية مكة ، فقال له : كيف أنتَ أبا صفوان ؟ فقال : خيرٌ لمن أراد الخير وشرٌّ لمن أراد الشَّرَّ ، وأهدى إلى معاوية غنماً كثيرةً ، فقال : سَلْ حاجتك ، فقال قد قدمتَ على قومك فَصِلْ أرحامَهُمْ واقْضِ حوائجهم ، فقال : أفعل ذلك ، فسلني حاجتك في خاصَّةِ نفسك ،

فقال : حاجتي أن تنظر من بمكة من العرب فتُحْسِنَ جوائزهم وتنظر في أمورهم ، قال : أفعل ، فسلْ حاجتك ، قال : تُحسنُ إلى من بمكة من الموالي ، فقال : أفعل ، فما حاجتك ؟ قال : ما لي بعد الذي سألتُ حاجةً .

وبايع عبدَالله بن الزبير وكان معه ، وقد كتبنا خبره ، وقيل إنّه قُتِلَ وهو متعلّق بأستار الكعبة .

وقال عبدُالله بن صفوان لعبدِالله بن جعفر : ما نُعاتِبُ أحداً من فتياننا على اللهو إلاّ قال : هذا ابن جعفر يلهو ، فقال ابن جعفر : وما نأخذ أحداً من فتياننا بتعلّم القرآن إلاّ قال : هذا ابن صفوان لا يقرأ من كتاب الله شيئاً .

أبو الحسن المدائني ، عن عليّ بن سُليم ، قال : حضر قوم من قريش مجلسَ معاوية ، فيهم عمرو بن العاص ، وعبدالله بن صفوان بن أمية ، وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي ، فقال : عمرو بن العاص : احمدوا الله يا معشرَ قريش إذ جعل والي أمركم من يُقْضِي على القذى ويتصامُّ عن العوراء ويجرّ ذيله على الخدائع .

فقال عبدالله بن صفوان : لو لم يكن كذلك لمشينا إليه الضَّرَّاء ودببنا إليه الخمرَ وَقَلَبْنا له ظهرَ المجنّ ، ورجونا أن يقومَ بأمرنا من لا يطعمك مال مصر .

فقال معاوية : يا معشر قريش ، حتّى متى لا تنصفون من أنفسكم ؟!

فقال عبدالرحمن بن الحارث : إنَّ عَمراً وذويه أفسدوكَ علينا وأفسدونا عليك ، ما ضارَّكَ لو أغضيتَ على هذا ؟ فقال : إنَّ عَمراً لي ناصحٌ . فقال عبدالرحمن بن الحارث : أطعمنا مثلَ ما أطعمته ثم خذنا

بمثل نصيحته ، إنَّا يا معاوية رأيناكَ تضربُ عَوامَّ قريشٍ بأياديك في خواصّها كأنّك ترى أن كرامها جازوك عن لئامها ، وأيمُ الله إنّك لتفرغُ من وعاءٍ ضخمٍ في إناءٍ فَعْمٍ ، ولكأنّكَ بالحرب قد أطْلَقَتْ عليك عقالها ثم لا يُنْظَرُ إليك .

فقال معاوية : يا ابن أخي ما أحوجَ أهلكَ إلى حياتك ، وأنشده : [من الطويل]

أَغَرَّ رجالاً مِنْ قُرَيْشٍ ، تتابعُوا على سَعَةٍ[1] مني الحيا والتكرُّمُ

وقال أبو الحسن المدائني : قدم على معاوية وفدٌ من قريش ، فيهم عبدالله بن جعفر ، وعبدالله بن صفوان بن أمية بن خلف وابن الزبير ، فوصلهم وفضَّلَ عبدالله بن حعفر عليهم ، أعطاه ألف ألف درهم ، فقال عبدالله بن صفوان : يا معاوية إنَّما صغَّر حقوقنا عليك وهَوَّن أمْرَنا عندك أنّا لم نقاتِلْكَ كما قاتلكَ غيرُنا ، ولو كُنَّا فعلنا كُنَّا كابن جعفر ، فقال معاوية : إنِّي أعطيكم فتكونون[2] بين رجلين : إمَّا مُعِدٌّ بما أعطيه لحربي ، وإمّا مضمٌّ له مع بُخْلٍ به ، وإنّ عبدالله بن جعفر يعطي أكثر ممّا يأخذ ، ثم لا يأتيني حتى يدّان أكثر مما أعطى ، فخرج عبدالله بن صفوان وهو يقول : والله إنّ معاوية ليحرِمُنا حتى نيأس ويعطينا حتى نطمع .

عمرو بن عبد الله بن صفوان

٤ـ فولد عبدُ الله الطويلُ بن صفوان بن أمية ، عمرَو بنَ عبدالله ، وكان سيّداً كريماً ، وفيه يقول الشاعر لسليمان بن عبدالملك : [من البسيط]

---

(١) في أصل المخطوط على سعةٍ وعند إحسان ص : ٣١١ على سفهٍ بالفاء المعجمة وهذا خطأ .

(٢) ذكر إحسان في هامش ض : ٣١١ في م : فيكون .

يا أَيُّها الرَّاكِبُ المزجي مطيَّته لو كنتَ عمرو بن عبد الله لم تَزِدِ

[٦٨/٦٨٦]وقال الواقدي : حدثنا ابن جُريج عن عمرو بن عبدالله بن صفوان بن أمية ابن خلف ،أنه كانت له آبالٌ ، منها إبلٌ عادِيَةٌ ، وهي ما عدا في السحر ، وإبلٌ واضعةٌ ، وهي ما أكل الحمض ، وإبلٌ أوراك ، وهي ما أكل الأراك ، فكان يبعث إلى رجل من بني مخزوم يقال له خالد بن يزيد من ولد العاص بن هشام بن المغيرة بلبنٍ في كلِّ يوم ، فبلغه عن المخزومي شيء هَجَرَهُ له ، فلما أمسى ولم يأتِهِ اللبنُ ، أرسل إليه : لا تجمع علينا غَضَبَكَ ومَنْعَ لبنك ، فبعث إليه بلبنٍ ورضي عنه .

وقال ابن جريج : كان عمرو بن عبد الله بن صفوان يُطعم في كل يومٍ سَويقاً بتمر ، فأكلَ يوماً وقد ضاقت المجالس ، فقام قائماً يأكلُ ولم يزعج أحداً ، فرآه رجُلٌ وقد قام ، فقال : هذا أكرمُ الناس وأشرفهم .

وكان يحيى بن حكيم بن صفوان بن أميَّة ذا قَدْرٍ ، ولاَّهُ عمرو بن سعيد[١] مكة ورجع عمرو إلى المدينة .

وكان صفوان بن عبدالله بن صفوان محدّثاً .

وأمّا ربيعة بن أمية بن خلف فكان صاحب شراب ، فقصد عمرُ بن الخطاب لمنزله ، وقد أُخْبِرَ خبره ، فدخله ، فقال له : نهاك الله عن التجسّس ، فقال : صدقت ، أفلم ينهك عن شرب الخمر ؟ .

حدثني إبراهيم بن محمد بن عرعرة السامي[٢] ، وعباس بن يزيد البحراني ، قالا : ثنا

---

(١) عمرو بن سعيد (أبو أمية الأشدق) بن العاص بن سعيد (أبي أحيحة) ولاه معاوية مكة والمدينة الطبري ج : ٣ ص : ١٧٠ .

(٢) في أصل المخطوط الشامي وهو خطأ وهو السامي بالسين المهملة وهو إبراهيم بن محمد بن عرعرة بن البِرِنْدِ بن النعمان بن عَلَجة بن أقفع بن كُزْمان الحافظ الكبير =

عبدالرزاق بن همام ، ثنا معمر ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيَّب ، قال : جلد عمرُ ربيعةَ بن [أميّة بن[1]] خلفٍ في الخمر ، فلحق بهرقل فتنصَّرَ .

وحدثني عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جده ، وعوانة ، أن عمر دخل على ربيعة بن أمية بن خلف وهو يشرب ، فقال له : أَلَمْ ينهكَ الله عن التجسُّس ؟ قال : بلى ، ونهاك عن شرب الخمر ، وأخرجه فجلده حدّاً وغرَّبه فلحق بأرض الروم ، فقال عمر : لا أُغَرِّبُ بعده أحداً .

وقال أبو اليقظان : حدّ عمرُ ربيعةَ بن أمية فغضب ولحق بهرقل فتنصَّرَ ومات غرقاً من الخمر .

وأمَّا مسعود بن أمية فولد عامر بن مسعود ، كان يلقّب دُحْروجة الجُعَل لدمامته وقصره ، ولاَّه زياد بن أبي سفيان صدقات بكر بن وائل ، ولما نُخسَ بعبيد الله بن زياد اصطلح أهل الكوفة عليه فقام بأمرهم ، وولاَّهُ عبدالله بن الزبير الكوفة ، وفيه يقول عبدالله بن همام السلولي :

[من البسيط]

واشْفِ الأرامِلَ من دُحْروجَةِ الجُعَلِ[2]

= المجود أبو إسحاق القرشي السامي البصري من ولد الحارث بنَ سَامة بن لؤي بن غالب، سير أعلام النبلاء ج:١١ ص: ٤٧٩ ـ ٤٨٠ وعند إحسان ص: ٣١٢ السامي دون إشارة إلى أصل المخطوط، وعند الزكار نفعنا الله بعلمه السامي فهو ينقل عن المخطوط نقل الأعمى ولو كان في كتاب إحسان صادراً قبله لنقل عنه كما عودنا دائماً .

(١) يدل عليها سياق الحديث ، وعند الزكار من دون الزيادة ربيعة بن خلف رغم ورود اسمه قبل سطرين ربيعة بن أمية بن خلف وبعد أربعة أسطر أيضاً ربيعة بن أميّة ، ألم أذكر لك أنه ينقل نقل الأعمى فهل صدّقتني الآن بعد هذا الدليل ؟ .

(٢) البيت :

اشْـدُدْ يَـدَيْـكَ بـزَيْـدٍ إنْ ظَفِـرْتَ بـهِ   واشفِ الأرامِلَ من دُحروجَةِ الجُعَلِ=

وكان الحجاج بن يوسف يقول : العجب لأهل الكوفة حيث رضوا بقفا القرد ، وقد كتبنا خبره فيما تقدم من هذا الكتاب ، وولده بالكوفة .

وأمَّا الجُعيد بن أمية فولد حُجَير بن الجُعَيد ، وكان حجيرٌ شريفاً بالكوفة وله بها دارٌ تنسب إليه .

أبيُّ بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح

٥ـ وأمَّا أبيّ بن خلف أخو أميّة فكان أشدّ الناس على النبي صلى الله عليه وسلّم ، وقد كتبنا خبره في أوّل هذا الكتاب ، ودنا من رسول الله صلى الله عليه وسلّم يوم أُحُدٍ ، فقال : والَّلاتِ والعُزَّى لأقتلنَّكَ يا محمد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : « بل أنا أقتلك إنْ شاء الله » فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلّم حربته من يده ، ويقال حربة بعض الأنصار ، فقتله بها ، فجعل يخورُ خُوارَ الثور ، وقال الشاعر

[من الوافر]

لقد وَرِثَ الضَّلالةَ عن أبيه ... أبيٌّ حين بارزَهُ الرسولُ

وأخذ أبيٌّ عظماً نخراً ، فقال : يا محمد ، أتزعمُ أنّ رَبَّكَ يحيي هذا العظم ؟ فقال : نعم ، فَفَتَّهُ ونفخه ثم قال : باستِ هذا حديثاً ، فنزلت فيه : ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُۥ قَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾(١) إلى آخر السورة .

فولد أبيٌّ ، عبدَالله ، فولد عبدُالله عبيدَ ، فولد عبيدُالله صفوانَ بن عبيدالله ، فولد صفوانُ ، محمدَ بن صفوان بن عبيدالله بن عبدالله بن أبيّ

= الطبري ج : ٥ ص : ٥٢٩ .

(١) سورة يس رقم : ٣٦ الآية رقم : ٧٨ .

ابن خلف ، وليَ القضاءَ أيام هشام بن عبدالملك ، وكان ابنه عبيدالله بن محمد بن صفوان بن عبيدالله بن عبدالله على القضاء ببغداد لأبي جعفر أمير المؤمنين ، وولاّه أيضاً المدينة .

وأمّا أُحَيْحَةُ بن خلف ، فمن ولده ، أبو دَهْبَل الشاعر ، واسمه وهب بن وهب بن زمعة بن أَسِيد بن أُحَيحة بن خلف .

وأما وهب بن خلف بن حذافة بن جمح ، فمن ولده عُمَير بن وهب بن خلف وهو المضرَّب . أسِرَ يوم بدرٍ ثم أسلم وحَسُنَ إسلامه ، وبعثت قريشٌ عُميراً فحرز المسلين يوم بدرٍ . ولما مضى يوم بدرٍ قال عمير بن وهب لصفوان بن أمية : لولا دَيْنٌ عليَّ لأتيتُ محمداً فقتلتُهُ ، فضمن له صفوان قضاء دَيْنِهِ وأَمْرَ عياله ، فمضى حتى أتى المدينة ، وقصد النبي صلى الله عليه وسلّم ، فرآه عمر بن الخطاب فشدّ عليه فأخذه فانطلق به إلى النبي صلى الله عليه وسلّم ، فقال له : « ما أَقْدَمَكَ ؟ » قال : أمرُ وهب بن عُمير فإنّه أسير ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلّم : « ما شرطتَ لصفوان وما شَرَطَ لك ؟ » فقال : والله ما علم الذي كان بيني وبينه أحدٌ ، فقال عمير : أشهدُ أن لا إله إلاّ الله وأنّك رسول الله ، فوالله ما أخبركَ خَبَّرنا إلاّ الله ، وقد كتبنا خبره بعد قصة يوم بدرٍ ، وقال بعضهم : الذي ضمن لصفوان ما ضمن وهب بن عُمير بن وهب ، والأوَّل أثبت ، وشهد عمير يوم أُحُدٍ مع النبي صلى الله عليه وسلّم وبقي إلى بعد أيام عمر بن الخطاب ، وكان يكنى أبا أميّة .

وأَمّا أَسِيْد بن خلف فمن ولده كَلَدة بن أَسِيد بن خلف ، وهو أبو الأشدّين وفيه نزلت : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ فِى كَبَدٍ﴾[1] ، وقال حين

---

(١) سورة البلد رقم : ٩٠ الآية رقم : ٤ .

نزلت هذه الآية : ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾[1] زعم محمد أنَّ أصحاب النار تسعة عشر ، فأنا أكفيكم خمسة منهم أحملهم على ظهري وأربعةً بيدي فاكفوني بقيتهم فنزلت : ﴿ وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً ﴾[2] .

وعبدالرحمن بن وهب بن أَسِيد بن خلف ، قُتل يوم الجمل مع عائشة .

ومن بني وهب بن حذافة بن جمح ، مَعْمَر بن حبيب بن وهب بن حذافة ، كان أحد الرؤوس يوم الفِجار .

عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب

٦ـ ومظعون بن حبيب بن وهب بن حذاقة ، ولد عثمان بن مظعون ، هاجر إلى الحبشة مرّتين ، وقدم فهاجر إلى المدينة وتوفّي بها في ذي الحجة سنةَ اثنتين فصلّى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلّم وقبَّله وهو ميتٌ ودفنه بالبقيع ، وقال حين توفّي إبراهيم[3] بن النبي صلى الله عليه وسلّم : « ادفنوه عند سلفنا الصالح عثمان بن مظعون » فدفن إلى جنبه ، وكان يكنى أبا السائب .

وقال الواقدي : أقبل عثمان مع عبدالرحمن بن عوف وأبي عبيدة وقد تبيّن الحقّ ، فلما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلّم القرآن أسلم ، قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلّم دار الأرقم ودعائه بها .

وأمّه سُخيلة بنت العنبس بن وهبان الجمحي ، ويقال إنَّ أمّه من

---

(١) سورة المدثر رقم : ٧٤ الآية رقم : ٣٠ .

(٢) سورة المدثر الآية رقم : ٣١ .

(٣) عند إحسان في ص : ٣١٥ و٣١٦ ابن بالألف وفي أصل المخطوط من دون ألف ، وأي علمين أعظم من النبي صلى الله عليه وسلّم وابنه إبراهيم عليه السلام .

خزاعة ، وهو خال حفصة بنت عمر زوج النبي صلى الله عليه وسلّم لأنّ أمّها زينب بنت مظعون ، شهد بدراً ومات بالمدينة سنةَ اثنتين وقبّله رسول الله صلى الله عليه وسلّم وهو ميتٌ ، ودفن إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلّم إلى جنبه بالبقيع .

وحرّم عثمان على نفسه شُرْبَ الخمر في الجاهلية ، وقال : لا أشربُ شيئاً يُذْهِبُ عقلي ، ويُضْحِكُ بي مَنْ هو أدنى منّي ، ويحملني على أن أُنْكِحَ كريمتي من لا أُريد ، فنزلت الآية في الخمر ، فمرّ به رجل فأخبره بذلك وتلاها عليه ، فقال : تبّاً لها قد كان رأيي فيها ثابتاً .

حدثني محمد بن سعد ، عن يعلى بن عبيد ، عن الإفريقي ، عن عمارة اليحصبي ، أنّ عثمان بن مظعون قال للنبي صلى الله عليه وسلّم : إِنّي أكرهُ أن ترى امرأتي عورتي ، فلمّا ولّى قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : « إِنَّ ابنَ مَظعونٍ[1] لحييٌّ ستير » .

وحدثني محمد بن سعد عن محمد بن إسماعيل بن أبي فديك ، عن ابن أبي ذئب ، عن الزهري ، أنّ عثمان بن مظعون أراد أن يختصي ويسيح في الأرض ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلّم : « أليس لكَ فيَّ أُسوةٌ حسنةٌ ؟ فأنا [٦٨/٦٨٧] آتي النساء وآكلُ اللحمَ وأصومُ وأفطر ، وخُصاة أمَّتِي الصومُ وليس من أمّتي من خصى واختصى » .

وحدثني محمد بن سعد ، عن عارم بن الفضل ، عن حماد بن زيد ، عن معاوية الجرميّ ، عن أبي قلابة ، أنّ عثمان بن مظعون اتَّخذ بيتاً فقعد فيه يتعبّد ، فجاءه النبي صلى الله عليه وسلّم فأخذ بعضادتَي الباب الذي هو فيه

---

(١) جاء عند إحسان ص : ٣١٦ إنّ ابنَ مظعونٌ : بضم نون مظعون وهذا خطأ ، أمّا الزكار فهو في كتابه لا يشكل لأنه أسهل ويترك الأمر للقارىء يقرأ بالشكل الذي يريد .

فقال : « يا عثمان إنّ الله بعثني بالحنفيّة السَّمْحَةِ ولم يبعثني بالرَّهبانيّة » .

وروي أن امرأته قالت : هنيئاً لك أبا السائب الجنَّة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : « كيف بمنعِهِ ما لا يغنيه وكلامِهِ فيما لا يعنيه ، والله إني رسول الله ، ما أدري ما يُفْعَلُ بي » فلما قال : « ادفنُوا إبراهيم عند سلفنا الصالح » سرَّى ذلك عن المسلمين بما تداخلهم من الغمّ لهذا القول .

حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل ، ومحمد بن حاتم السمين ، ثنا حجاج بن محمد ، ثنا ليث بن سعد ، حدثني عُقَيْل ، عن ابن شهاب ، أخبرني سعيد بن المسيّب ، أنّه سمع سعد بن أبي وقّاص ؛ قال : أراد عثمان بن مظعون أن يتبتَّلَ فنهاه النبي صلى الله عليه وسلّم ، وقال : « لو جاز ذلك لاختصينا » .

وحدثني محمد بن عسد ، عن أبي داود الطيالسي ، عن إبراهيم ، عن الزهري ، عن سعيد ، بنحوه .

حدثني بكر بن الهيثم ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن قتادة ، والكلبي ، قالا : أراد عثمان بن مظعون وعدةٌ معه أن يَدَعُوا أكلَ اللحم وأن يختصوا ، وكان عثمان دعاهم إلى ذلك ، فنهاه النبي صلى الله عليه وسلّم عن ذلك ، ونزلت فيهم : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَـٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا ﴾[1] ونزلت فيهم : ﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحْسَنُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾[2] .

حدثني محمد بن سعد ، عن إسماعيل الأُويسي ، حدثني عبدالملك بن قدامة ، عن أبيه ، عن عائشة بنت قدامة ، عن أبيها ، عن أخيه عثمان بن مظعون ، أنّه قال :

---

(١) سورة المائدة رقم : ٥ الآية رقم : ٨٧ .
(٢) سورة المائدة ، رقم الآية : ٩٣ .

يا رسول الله ، إنّي رجلٌ تشقُّ عليَّ العُزْبَةُ في المغازي فاخصني ، قال : « لا ، ولكن عليكَ بالصيام فإنَّه مَجْفَرة » .

حدثني عمر بن محمد ، عن أبي نعيم ، عن إسرائيل بن أبي إسحاق ، عن أبي بردة ، قال : دخلت امرأة عثمان بن مظعون خَوْلَةُ بنت حكيم السلميّة[1] على نساء النبي صلى الله عليه وسلّم ، فقلن لها : ما لكِ سيئةَ الهيئة وما في قريشٍ أيسرُ من زوجك ؟ فقالت : ما لنا فيه شيء ، أمّا نهاره فصائم وأما ليله فقائم ، فدخل النبي صلى الله عليه وسلّم فقلن له ذلك ، فلقيه فقال : « يا عثمان أما لكَ أسوةٌ بي ؟ إنّ لعينكَ منك حظّاً ، وإن لجسدكَ منك حظّاً ، وإن لأهلكَ عليك حقّاً ، فصلِّ ونَمْ وأَفْطِرْ وصُمْ » .

ولما مات عثمان صلّى عليه النبي صلى الله عليه وسلّم وكبَّر عليه أربعاً ، وقام على قبره حتى دُفِنَ بالبقيع ، ونزل في قبره عبدالله بن مظعون وقُدامة بن السائب بن عثمان ومعمر بن الحارث .

وروى قيس بن الربيع ، عن عاصم بن عبيدالله ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة ، قالت : لما مات عثمان بن مظعون قبّله النبي صلى الله عليه وسلّم وقد سالتْ دموعُهُ على وجهه .

حدثني محمد بن سعد ، عن وكيع ، عن سفيان ، عن عاصم بن عبدالله ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة ، بمثله .

قالوا : وكان عثمان لما قدم من أرض الحبشة استجار بالوليد بن المغيرة ، فردّ عليه جواره وقال : لا أستجير بغير الله ، فحضر مجلساً

---

(١) خولة بنت حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص بن مُرَّة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سُليم (السلميّة) بن منصور ، الجمهرة ج :٣ مشجرة رقم : ١٢٥ .

لقريش وفيه لبيد بن ربيعة الكلابي[1] الشاعر ، فأنشد قوله : [من الطويل]

أَلا كُلُّ شَيْءٍ ما خَلا اللهَ باطِلُ   وكــلُّ نعيــمٍ لا محــالــةَ زائــلُ

فقال : كذبتَ ، نعيمُ الجَنَّةِ غير زائل ، فقال لبيد : يا معشر قريش والله ما عهدتكم يؤذى جليسكم ، فقال رجل منهم : هذا سفيه من سفهائنا ممَّن فارق ديننا ، فردَّ عليه عثمان حتى قام الرجل فلطم عينه فخضَّرَها .

فقال عثمان [من الطويل]

إِنْ تَكُ عيني في رِضا اللهِ نالها   يَدا مُلْحدٍ في الدِّين ليس بِمُهْتَدِ
فَقَدْ عَوَّضَ الرحمنُ مِنْهَا ثوابَهُ   ومَنْ يَرْضَهُ الرحمنُ يا قومُ يَسْعَدِ

وقال الوليد لعثمان حين رأى عينه : ما كان أغناك عن هذا يا بنيّ ! ! فقال عثمان : ما أنا بغنيٍّ عنه لأنّه ذُخِرَليّ عند الله ، وإنَّ عيني الصحيحة لمحتاجةٌ إلى مثل ما نال صاحبتَها ، فقال : لقد كنتَ في ذِمَّةٍ منيعة فَعُدْ إلى جواري ، فقال : والله لا أعودُ في جوارٍ غيرِ جوارِ الله أبداً ، وكان الذي لطم عين عثمان عبدالله بن أبي أميّة[2] ، فوثب عليه سعد بن أبي وقّاص فكسر أنفه ، فكان ذلك أوّلَ دمٍ هريقَ في الإسلام .

---

(١) في أصل المخطوط لبيد بن ربيعة الجعفي وكذلك أيضاً في مخطوط استنبول وهذا خطأ : هو لبيد (الشاعر) بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب (الكلابي) بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة ، والقصة مذكورة في الأغاني في أخبار لبيد ج : ١٥ ص : ٣٠١ وما بعدها ، وعند إحسان ص : ٣١٩ لبيد بن ربيعة الجعفي وعند الزكار ج : ١٠ ص : ٢٥٧ الجعفي والزكار ينقل دون تفكير ولكن ما بال عالمنا وكبير محققينا الدكتور إحسان الذي له عندي كل احترام ، ولكن أعتقد أن مثل هذه لا تفوت عليه إلا أنه اعتمد كل الاعتماد على الدكتور ماهر الجرار ولم يدقق هو ومرَّ عليه مرور الكرام .

(٢) عبدالله بن أبي أمية واسمه حذيفة بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم ، الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٢٣ ، وفي الأغاني أن الذي لطمه أبيّ بن خلف الجمحي أو ابنه .

وقال قوم : هو[1] عبدالله بن عثمان جَدّ عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبدالله والأول أثبت .

وكان عثمان أوّلَ من قُبِرَ بالبقيع ، ووُضعت على قبره علامة ، وقال النبي صلى الله عليه وسلّم : « ذهبتَ ولم تلبَّسْ من الدنيا بشيءٍ » .

قُدَامَةُ بن مظعون

٧ـ ومن ولد مظعونٍ أيضاً قُدامة بن مظعون ، أسلم مع أخيه ، وكان يكنى أبا عمرو وولاّه عمر بن الخطاب البحرين .

المدائني عن سحيم بن حفص وغيره ، قالوا : ولّى عمرُ قُدَامَةَ بن مظعون البحرين ، وهو خال عبدالله بن عمر ، وحفصة بنت عمر ، فخرج الجارود العبدي[2] من البحرين بغير إذْنِ قدامة ، فكتب فيه قدامة إلى عمر يُعلمه أنّه خرج مشاقّاً عاصياً .

وأتى الجارود المدينة فنزل على عبدالرحمن بن عوف ، ويقال على عثمان بن عفّان فأُعلم الذي نزل عليه أنّ قُدامة يشرب الخمر ، فراح إلى عمر فأخبره بخبر الجارود ، فقال عمر : لقد هممتُ بأُرَيمص عبدالقيس أن أقتله أو أحبسه بالمدينة أو أُسَيِّرُهُ إلى الشام . فقال الذي عنده الجارود للجارود ما قال عمر ، فقال : أمّا قتلي فإنه لم يكن ليؤثرني على نفسه

---

(١) في أصل المخطوط أشار إلى الهامش وكتب هو وفي مخطوط استنبول : هو في متن المخطوط ، وعند إحسان ص : ٣١٩ كتبها : عُثمان بن عبدالله فأسقط كلمة هو ثم قلب الاسم . سامحه الله .

(٢) الجارود واسمه بشر بن عمرو بن حَنَش بن الحارث (المعلَّى) بن زيد بن حارثة بن معاوية بن ثعلبة بن جذيمة بن عوف بن بكر بن عوف بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لُكيز بن أقصى بن عبدالقيس (والنسبة إلى عبدالقيس : العبدي) الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٦٩ .

فأدخلُ الجنة ويدخلَ النار ، وأمّا حبسي بالمدينة فعند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلّم ومهاجَرِهِ ومنازل أزواجه وأصحابه ، وأما تسييري إلى الشام فأرضُ المَحْشَرِ والأرض المقدَّسَة .

ثم أصبح غادياً على عمر فقال له : يا عدوّ الله جئتَ عاصياً بغير إذن أميرك ، فما عندك ؟ قال : أشهدُ أنّ قدامة بن مظعون شرب الخمر صراحيةً ، قال : ومن يشهد معك ؟ قال : أبو هريرة ، قال : أَخَتَنُكَ ؟ لأُوجِعَنَّ ظهره ، قال : أيشربُ خَتَنُكَ وتوجع خَتَنِي ؟ قال : ومَنْ أيضاً ؟ قال : علقمة الصَّدُوقُ ، قال : فكره عمر أن يقول الخَصِي ، فقال : السليم ؟ .

قال : فكتب عمر إلى قدامة وأبي هريرة وعلقمة فقدموا[1] ، فشهد الجارود أنه شرب الخمر ، وشهد أبو هريرة أنه شرب الخمر مع ابن دُسر ، وقال علقمة : أتقبل شهادة مثلي ؟ قال : نعم أقبل شهادة مثلك ، قال : أشهد أنّ قدامةَ مجَّ الخمر ، فقال عمر : وأنا أشهد أنّه إِذ قاءَها أنه قد شربها ، فقال الجارود : أَقمْ على قدامة الحدَّ ، فقال عمر : أشاهدٌ أم خصمٌ ؟ قال : شاهد ، قال : فقد أَدَّيْتَ ما عليك .

وكان قدامة مريضاً ، فشاور عمر النَّاسَ فيه ، فقالوا : لا تضربه حتى يبرأ ، فقال عمر : بل أقيمُ عليه الحدَّ فإن ماتَ لقي الله وقد أُقيم عليه الحد ، فلما أُتِيَ ليُضْرَبَ قال له عمر : أشربتَ الخمر ؟ قال : وما بأسٌ بذلك ؟ أليس قد قال الله : ﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا

(١) جاء في هامش ص : ٣٢٠ عند إحسان ، فقدموا ، ليست في ط ، وط رمز مخطوط المكتبة العامة في الرباط ، وأنا أعمل عليها وهذا غير صحيح حيث أنها موجودة ورقم الصفحة [٦٨٧/٦٨] إلا أن تكون نسخته غير النسخة التي بين يدي .

طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحْسَنُواْ﴾[1] ، فقال عمر : تشرب الخمر وتخطىء في التأويل ؟ ! لو اتَّقيت الله لم تشربها ، ثم قال ليرفأ حاجبه ومولاه : هاتِ سوطاً ، فجاءه بسوطٍ له شعث ، فقال : هاتِ غير هذا ، فجاء بسوطٍ رضيه ، فضربه ثمانين سوطاً ، وقال عمر : ما وَلَّيتُ أحداً كان لي فيه هوىً غيره ، فما بورك لي فيه .

ومَرَّ الجارود بامرأة من ولد عمر ، فقالت : قبَّح الله هاتين العينين الخفشاوين اللتين شهدتا على خالي ، فقال : قبَّح الله هاتين العينين اللتين شرب خالهما الخمر ، وكان عبدالله بن عمر قال للجارود قبل أن يشهد على قدامة : غداً يفضحك الله ، فقال : غداً يفضح الله خالك أو يحيفُ أبوك .

قالوا : وعلقمة ـ علقمة هذا هو أحد الشهود المذكور آنفاً[2] ـ بن سهل من بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن [٦٨/٦٨٨] تميم ، وكان يكنى أبا الوضَّاح ، وكان له إسلامٌ وفضلٌ ويسار بعُمان ، وكان أُسِرَ باليمن في الجاهلية فهرب ثم ظُفِرَ به فهرب ثانية ، ثم أخذ فخُصِي فهرب ثالثةً وأخذ جملين يقال لهما عَوْهَج وداعر فصارا بعُمان ، واليهما تُنْسَبُ العوهجية والداعريّة ، وقال الكلبي : الداعريّة نسبة إلى داعر بن الحِماس[3] بن

---

(١) سورة المائدة رقم : ٥ الآية رقم : ٩٣ .

(٢) هذه الجملة المعترضة لا توجد عند إحسان ص : ٣٢١ ولا عند الزكارج : ١٠ ص : ٢٦٠ وهي في هامش المخطوط .

(٣) هكذا الحماس في أصل المخطوط وعلى السين علامة الإهمال وعند إحسان ص : ٣٢١ الحماتكي ولا أعلم من أين أتى بها ولو كان قرأ الكتاب على أصل المخطوط بنفسه لما فاتت عليه ولكن اعتمد على غيره في النقل عن المخطوط وثمّ في القراءة ، ولو رجع إلى النسب الكبير لوجده ، وهو داعر بن عامر (الحماس) بن ربيعة بن كعب=

ربيعة الحارثي ، فوقع إلى عُمان فحلٌ من الداعريّة ، وعلقمة الخصي الذي يقول وهو محتضر : [من الطويل]

يقولُ رجالٌ من صديقٍ وحاسدٍ نراك أبا الوضّاح أَصْبَحْتَ ثاويا
فلا يعدمِ الباكونَ بيتاً يُكِنُّهم ولا يعدمِ الميراثُ بعديَ داعيا
وجَفَّتْ عيونُ الباكياتِ وأقبلوا إلى مالهم إذ بنتُ منهم وماليا
حراصاً على ما كنتُ أجمعه لهم هنيئاً لهم جمعي فما كنتُ وانيا

ومات علقمة بالبحرين ، وقوم يقولون : إنّ الحارث بن كعب نُفِّرَ[1] به بعيره فسقط ، والأول أثبت .

وحدثني إسحاق بن أبي إسرائيل ، وبكر بن الهيثم ، قالا : ثنا عبدالرزاق ، ثنا معمر ، عن الزهري ، أخبرني عبدالله بن عامر بن ربيعة[2] وكان أبوه شهد بدراً ، أنّ عمر بن الخطاب ، استعملَ قدامةَ بن مظعون على البحرين ، وهو خال حَفْصَة وعبدالله بن عمر ، فقدم الجارود سيّد عبدالقيس على عمر من البحرين ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إنّ قُدامةَ شربَ فسكر ، وإِنَّهُ حدٌّ من حدود الله رأيتُ حقّاً عليَّ أَنْ أرفعَهُ إِلَيكَ ، فقال عمر : مَنْ شهد معك ؟ قال : أبو هريرة ، فدعا أبا هريرة ، فقال : بماذا تشهد ؟ قال : لم أرَهُ

= بن الحارث (الحارثي نسبة إلى هذا) بن كعب بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك (مذجح) وهذا داعر بن الحماس الذي تنسب إليه الإبل الداعريّة ، المسب الكبير ج : ١ ص ٢٧٧ .

(١) في أصل المخطوط من دون تشكيل سوى شدّة على الفاء وعند إحسان ص : ٣٢١ نَفَرَ من دون شدّه وفتح جميع الأحرف ، ولا أرى معنى لهذه الجملة هنا والكلام مضطرب .

(٢) عامر بن ربيعة بن مالك بن عامر بن ربيعة بن جُحر بن سَلامان بن مالك بن ربيعة بن رُفيدة بن عنز بن وائل ، شهد بدراً مع النبي صلى الله عليه وسلّم وهو حليف الخطاب بن نُفَيل أبي عمر . الجمهرة ج : ١ ص : ٣١٧ من تحقيقي .

شربَ ولكنّي رأيتُهُ سكرانَ يقيء ، فقال عمر : لقد تنطَّعنَ[1] في الشهادة ، ثم كتب إلى قدامة أن يقدمَ عليه من البحرين فقدم ، فقام الجارود فقال : أَقِمْ على هذا كتاب الله ، فقال عمر : أَخَصْمٌ أَنتَ أم شهيد ؟ قال : بل شهيد ، قال : أدَّيتَ شهادتك ، فصمتَ عنه الجارود حتى غدا عليه ، فقال : أَقِمْ على هذا حَدَّ الله ، فقال عمر : ما أراكَ إلاّ خصماً وما شهد معك إلاّ رجلٌ واحد ، قال الجارود : إنّي أنشدك الله ، فقال عمر : لتمسكنَّ لسانَكَ أو لأسوءَنَّكَ ، قال الجارود : والله ما ذاك بالحقّ أَنْ يشربَ ابنُ عمّك وتسوءني ، فقال أبو هريرة : إِنْ كنتَ تشكُّ في شهادتنا فأَرْسِلْ إلى ابنة الوليد فسلها، وهي امرأة قدامة، فأرسل عمر إلى هند بنت الوليد ينشدها الله، فأقامت الشهادة على زوجها، فقال عمر لقدامة: إنّي حادُّكَ، فقال: لو شربتُ كما تقولون ما كان لكم أن تحدُّوني، قال عمر: ولِمَ؟ قال قدامة: لقول الله: ﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟ إِذَا مَا ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟﴾[2] الآية، فقال عمر: أخطأتَ التاويل، أما لو اتَّقيتَ الله لاجتنبت ما حرّم الله عليك، ثم أقبل عمر على الناس، فقال: ما ترونَ في جلد قدامة؟ قال القوم: لا نرى أن تجلدَهُ ما كان وجعاً، فقال عمر: لأنْ يلقَى الله تحت السياطِ أحبُّ إليَّ من أن ألقاه وإثمُهُ في عنقي، إيتوني بسوطٍ تامٍ، فأمر عمر بقدامة فجلد، فغاضب عمر قدامة وهجره، فحجَّ قدامة معه، وهو مغاضبٌ له، فلما قفلا من حجّهما، وقال بكر في حديثه: انصرفا من حجّهما، ونزل[3] عمر بالسقيا ، استيقظ عمر من نومه، فقال:

---

(١) تنطّع في الكلام تعمّق فيه ـ اللسان ـ .

(٢) سورة المائدة رقم: ٥ الآية رقم: ٩٣ .

(٣) في أصل المخطوطين ونزل عمر وعند العلامة الزكارج: ١٠ ص: ٢٦١ وترك عمر .

عجّلوا عليَّ بقُدامة، فوالله لقد رأيتُ آتياً أتىٰ لي في النوم ، فقال: سالمْ قدامة فإنّه أخوك، فعجلوا عليَّ به، فلما أتوه أبى أن يأتي عمر، فأمر عمر أن يُجَرّ إليه، فأتاه فكلّمه عمر واستغفر له، فكان ذلك أول صلحهما.

وحدثني بكر بن الهيثم، عن شيخ من بني جمح، عن أبيه، قال: هجرَ عمرُ قدامةَ ابن مظعون حيناً ثم أُرِيَ في منامه أن يرضى عنه ويصالحه، فرضي عنه وعانقه واستغفر له.

قالوا: وبقي قدامة إلى زمن معاوية، ولم يدخل في شيء من أمرهم.

وقال الواقدي: كان قدامة يكنى أبا عمرو، ومات في سنة ست وثلاثين، وهو ابن ثمانٍ وستين سنة، وهذا أثبت الأخبار(١) في موته.

وكان قدامة من مهاجرة الحبشة في المرّة الثانية، وقدم مكة وهاجر إلى المدينة.

وفي قدامة يقول الهذلي وأتاه بصلةٍ [من الطويل]

أآمَلُ خيراً مِنْ قُدامةَ بعدما ... علا السوطُ منه كلَّ عُضْوٍ ومَفْصِلِ
شربتَ حراماً يا قدامَ فأُرسِلَتْ ... عليكَ سِياطُ الشاربِ الخَمْرِ من عَلِ
فلا تشربَنْ خمراً قدامَ فإنّها ... حرامٌ على أهلِ الكتابِ المُنْزَلِ

ومن ولد مظعون أيضاً، عبدالله بن مظعون، ويكنى أبا محمد، أسلم مع أخويه حين أسلما، وهو بدري، وأمّه سُخَيلة بنت أهبان من بني جُمَح، مات في سنة ثلاثين وهو ابن ستين سنةً.

ومنهم السائب بن عثمان بن مظعون، هاجر مع أبيه إلى الحبشة في

---

(١) في أصل المخطوط الخبرين وكذلك عند إحسان ص: ٣٢٣ وعند الزكار كذلك ج: ١٠ ص: ٢٦٢ وفي مخطوط استنبول كذلك ص: ٥٦٦ وهذا سهو من الناسخ ولو كان الخبرين لوجب ذكر الخبر الأول.

المرّة الثانية، ثم قدم مكة[1] فهاجر منها إلى المدينة، وأصابه سهمٌ يوم اليمامة في أيام أبي بكر فمات، وهو ابن بضعٍ وثلاثين سنةً.

ومن بني وهب بن حذافة أيضاً، حاطب وحطّاب ومعمر بنو الحارث ابن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح.

فأمَّا حاطب بن الحارث فهاجر إلى الحبشة في المرّة الثانية وبها مات، وولد له بها محمد بن حاطب، وأرضعته أسماء بنت عُمَيس[2]، وهي أمّ عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، وأرضعت أمُّه عبدَالله بن جعفر فهما أخوان من الرضاع، فكانا يتواصلان على ذلك.

وكان محمد بن حاطب يكنى أبا إبراهيم، وشهد مع عليّ مشاهِدَهُ، ومات بالكوفة في ولاية بشر بن مروان أيام عبدالملك، وحفظ عن النبي صلى الله عليه وسلّم أنّه رقاه حين احترقت يده.

وكان مع حاطب بأرض الحبشة ابنه الحارث، فقدم في إحدى السفينتين مع جعفر بن أبي طالب ومعه أخوه محمد.

وأمّا حطَّاب بن الحارث ويكنى أبا معمر، فيقال إنّه هاجر إلى أرض الحبشة فمات بها، ويقال مات في البحر وهو منصرف منها، ويقال إنّه لم يهاجر إلى أرض الحبشة.

وأما معمر بن الحارث أخو حاطب وحطّاب فإنه قديم الإسلام،

---

(١) مكة: ساقطة من أصل المخطوط وكذلك في مخطوط استنبول وكذلك عند إحسان ص: ٣٢٤ وعند الزكار ج: ١٠ ص: ٢٦٢.

(٢) أسماء بنت عُمَيس بن معد بن الحارث بن تيم بن كعب بن مالك بن محافة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن سعيد بن مالك بن نسر بن وهب الله بن شهران بن عفرس بن خلف بن خثعم (الخثعمية) النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٤٨.

وأسلم قبل دخولِ النبي صلى الله عليه وسلّم دارَ الأرقم المخزومي، وشهد بدراً وجميع المشاهد، وتوفي في أيام عمر، ونزل في قبر عثمان بن مظعون.

ومن ولد حاطب بن الحارث عيسى بن لقمان بن حاطب بن الحارث، ولاّه أمير المؤمنين المهدي الكوفة، وقد كان وليَ للمنصور أمير المؤمنين أيضاً، وقد روى عنه ابن إدريس الأَودِيّ(١).

ومن بني وهب بن حذافة أيضاً، جميل بن معمر بن حبيب بن وهب، ويكنى أبا معمر، وهو ابن أخي مظعون، وكان شريفاً وكانت له رئاسةٌ في قريش يُنْكِرُ عليها المنكرَ فيطاع، وكانت قريش تدعوه ذا القلبين لفهمه، وفيه نزل: ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِۦ﴾(٢)، وكان جواداً وفيه يقول الهذلي: [من الطويل]

وفجّعَ أضيافي جميلُ بن مَعْمرٍ ... بذي كَرَمٍ تأوي إليه الأرامِلُ

وقيل فيه أيضاً: [من الطويل]

وكيفَ الثواءُ بالمدينةِ بعدما ... قَضى وطراً فيها جميلُ بن مَعْمَرِ

وسفيان بن معمر بن حبيب أخو جميل، هاجر إلى الحبشة في المرّة الثانية، ومات في أيام عمر، ويقال في أول أيام عثمان، وكان معه بالحبشة ابناه جنادة وجابر، وأمّهما حَسَنة أم شُرَحبيل بن حَسَنة، وكان قدومه المدينة بعد الهجرة وقبل قدوم جعفر بن أبي طالب.

ومن بني وهب بن حذافة أيضاً، هبّار بن وهب، ذكر محمد بن إسحاق

---

(١) الأودي: بطن من سعد العشيرة من مذجح. وهو أود بن صعب بن سعد العشيرة بن مالك (مذجح)، النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٣٩.
(٢) سورة الأحزاب رقم: ٣٣ الآية رقم: ٤.

أنه من مهاجرة الحبشة.

ومن بني أُهبان بن حذافة، نبيه بن عثمان بن ربيعة بن أُهبان، وهو وهبان بن حذافة بن جمح، هاجر إلى أرض الحبشة في المرّة الثانية وأقام حتى ركب السفينة مع جعفر بن أبي طالب، ومات في البحر.

ومن بني وُهَيب، وهو أُهيب، بن حذافة أبو عَزَّةَ بن عبدالله بن عمير بن أهيب بن حذافة، وكان أصاب أبا عزّة برصٌ وسُقي بطنه فأخرجته قريش من مكة مخافة العدوى، فلما طال عليه البلاء أخذ مديةً فوجأ بها بطنه ليستريح مما كان فيه، فسال الماء من بطنه وذهب برصه وعاد [٦٨/٦٨٩] صحيحاً سليماً، فأنشأ يقول: [من الرجز]

لا هَــمَّ ربَّ وائــلٍ ونَهْــدِ واليَعْمَـلاَتِ والخيـولِ الجُـرْدِ
وربَّ مَـنْ يَسْعَـى بـأرضِ نَجْـدِ أَصْبَحـتُ عبـداً لـكَ وابـنَ عَبْـدِ
أَبْـرأتَ مِنّـي بَـرَصـاً بِجِلْـدِي مِـن بَعْـدِ مـا شُـرِّدْتُ فـي مَعَـدِّ

فرجع إلى مكة، وأُسر يوم بدرٍ فشكا إلى النبي صلى الله عليه وسلّم فاقته وكثرةَ عياله، وأعطاه عهداً ألاّ يخرج عليه أبداً ولا يعينُ قريشاً.

فلمّا كان يومُ أحدٍ خرج يقاتله مع المشركين ويحرّضهم على قتال المسلمين، فأُسِرَ فضربَ رسول الله صلى الله عليه وسلّم عنقَهُ بيدِهِ صبراً، فيقال إنّ النبي صلى الله عليه وسلّم لم يَقْتُلْ بيده غير أبي عزّة وأُبَيّ بن خلف.

ومنهم مسافع بن عبدمناف بن عُمير بن أهيب وهو الشاعر، وعبدالرحمن بن سابط بن ابي حُمَيضة بن عمرو بن أُهَيب، ويقال عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن بن سابط بن أبي حُمَيضة، وكان فقيهاً، وقال الهيثم بن عدي والواقدي: مات سنة ثماني عشرة.

ومنهم أيّوب بن حبيب بن أيّوب بن علقمة بن ربيعة بن الأعور بن عمرو بن أهيب قُتِلَ بقُدَيد قتلته الخوارج.

وولد سعد بن جمح عُرَيج[1] وهو دُعْموص الرمل، ولَوْذان، وأمّهما ليلى بنت عائش بن ظرب بن الحارث بن فِهر.

ومنهم سعيد[2] بن عامر بن حِذْيَم بن سلمان بن ربيعة بن عُرَيج بن سعد بن جمح كان خيّراً فاضلاً ورعاً، ولاّه عمرُ بن الخطاب الرّقة وكورها وحمص، فلم يلبث إلاّ قليلاً حتى مات في سنة عشرين، فولّى عمر مكانه عُمَير بن سعد الأنصاري[3] ففتح رأسَ العين.

حدثني داود بن عبدالحميد، عن أبيه، عن جدّه، قال: لما احتضر سعيد بن عامر ابن حِذْيَم أمر فكتب إلى عمر: إنّ الغلظةَ مع النصيحة خيرٌ من اللين مع الغشِّ، وقد كنتُ مُنكراً لأمرٍ من أمرك فلم أواجهْكَ به إذ لم أجدْ لذلك موضعاً، وقد خفتُ أن أموتَ ولم أُلْقِهِ إليكَ: إنّي رأيتُ منكَ في أمرِ قُدامة صهرِكَ تحاملاً على الشهود الذين شهدوا عليه ومخاصمةً عنه، والحاكمُ لا يكون خصماً، فاحذرْ مثلها واستغفر الله منها، واذكرْ اللهَ عند لسانك إذا نطقت، وعند يدك إذا قسمت وبطشت، وعند همّكَ إذا هَمَمْتَ، فإنّ الله لا يُخادَعُ، ولا يقبلُ إلاّ نخيلةَ الأعمالِ بخالص النيّاتِ، ولستَ تُعَلَّمُ يا أميرَ المؤمنين من جهلٍ، وأنا أقرأ عليك السلام.

فلما قرأ عمر الكتاب بكى وقال: رحمك الله أبا عمرو فلقد مضيتَ

---

(١) ذكر إحسان في هامش ص: ٣٢٧ في م: عرفج.
(٢) وذكر أيضاً في هامشها في م: سعد.
(٣) عُمَير بن سعد بن شُهَيد بن عمرو بن زيد بن أميّة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس (الأنصار)، النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٥٣.

طاهِرَ الثوب ناصح الجيبِ لا تأخُذكَ في الله لومةُ لائم.

وحدثنا محمد بن سماعة الفقيه، عن أبي معشر، أنّ عمر بن الخطاب استعمل سعيد بن عامر بن حِذيم الجمحي، فلما أراد أن يسير، قال: يا أميرَ المؤمنين، أوصيكَ بتقوى الله، وأن تخشى الله في الناس ولا تخشى الناس في الله، وأن تحبَّ للمسلمين ما تحبُّ لنفسك، وأن يَعْتَدِلَ نظركَ وقضاؤكَ لقريب الناس وبعيدهم، ولا تقضِ في أمرٍ بقضائين فتوبقَ نفسكَ، وخُضِ الغمراتِ إلى الحقِّ حيث علمتهُ، ولا تأْخذْكَ في الله لومةَ لائم، فقال عمر: من يستطيع هذا؟ قال سعيد: من جعل الله في عنقه ما جعل في عنقك، إنّما عليك أن تأمر فَيُتَّبَعَ أَمْرُكَ، فقال عمر: جزاك الله خيراً، وأنا أوصيكَ بتقوى الله وطاعته ما استطعت.

أوس بن معير، أبو محذورة .

٨ـ ومنهم أبو محذورة، واسمه فيما ذكر الكلبي: أوس بن مِعْيّر بن لَوْذان بن ربيعة بن عُرَيج بن سعد مؤذّن النبي صلى الله عليه وسلّم.

وقال محمد بن سعد، عن الواقدي وغيره: هو سُمرَة بم مِعيّر واسم أخيه أوس.

وقال أبو اليقظان: اسم أبي محذورة سلمان، وأَوسٌ أخوه قُتِلَ يوم بدرٍ كافراً، وأسلم أبو محذورة يوم الفتح، وجاء النبي صلى الله عليه وسلّم، فقال له: يا رسول الله إئذن لي في الأذانِ مع بلال، فأذن له، فكان يؤذّن في الفجر فقط، فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلّم من مكّة كان أبو محذورة يؤذّن في الأوقات كلّها، وأقام بمكة فيمن تخلَّف بها ولم يهاجر، وكان يقول: لولا الأذان لهاجرتُ.

وكان النبي صلى الله عليه وسلّم قال لِسَمُرَة [بن جندب

الفزاري][1] وأبي محذورة: «آخركما موتاً في النار»، فكان القادم يقدم مكة فيسأله أبو محذورة عن سَمْرَة بن جندب، وكان القادمُ يقدم من مكة فإذا لقيه سمرةُ سأله عن أبي محذورة، فمات أبو محذورة ثم مات سَمُرة، وكان موته بالكوفة في آخر أيام معاوية، وكان يكنى أبا سعيد.

وفي أبي محذورة يقول أبو دهبل الشاعر الجمحي: [من الرجز]

أمـــا وربِّ الكعبـــة المستـــورهْ وما تـــلا محمـــدٌ مـــن سُـــورهْ
والنَّعَـــرات مـــن أبـــي محـــذورهْ لأَفْعَلـــنَّ فِعْلَـــةً مـــذكـــورهْ

وقال الكلبي: كان لأبي محذورة أخٌ يقال له أُنَيس بن معير قُتِلَ يومَ بدرٍ كافراً.

ومنهم سعيد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن جميل بن عامر بن حِذْيَم بن سلمان بن ربيعة بن عُرَيج بن سعد، وليَ قضاء بغداد في أيام الرشيد.

وقال أبو اليقظان: من بني جُمَح، لَوْذان بن ربيعة بن عُرَيج بن سعد بن جُمح، قتله علي بن أبي طالب يوم بدرٍ.

ومنهم ربيعة بن درّاج أُسِرَ يوم بدرٍ.

* * *

---

(١) سمرة بن جندب بن هلال بن حَرِيج بم مرّة بن حزن بن عمرو بن جابر بن خُشَين بن لأي ابن عُصَيم بن شَمخ بن فزارة. الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ١٣١ وفي الطبري ج: ٥ ص: ٢٢٤: استعان زياد بعدة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلّم؛ منهم: سُمرة بن جندب وفي ص: ٣٣٤ عندما جمع معاوية لزياد البصرة والكوفة، استخلف على البصرة سُمرة بن جندب وشخص إلى الكوفة.

نسب بني سهم بن عمرو بن هُصَيص
ابن مُرّة بن كعب بن لؤي

٩ـ فولد سهمُ بن عمرو، سعدَ بنَ سهم، وسعيدَ بن سهم، وأمّهما نُعم بنت كلاب بن مُرّة، ورئابُ بن سهم، وعمرَو بن سهم، وعبدَالعُزّى، درجوا.

فولد سعدُ عديَّ بن سعد، وحِذْيَمَ بن سعد، أمّهما تُماضر بنت زُهرة ابن كلاب، وحُذَيْفَةَ وحُذَافَةَ، وسعيد بن سعد، أمّهم عاتكةُ بنت عبدة من بني غاضرة[1] بن صعصعة.

قيس بن عديّ بن سعد

١٠ـ منهم قيس بن عديّ بن سعد بن سهمٍ كان شريفاً تتحاكم إليه قريش، وكانت عنده الغيطلة، وهو اسمها، من ولد شنوق بن مرّة بن عبد مناة بن كنانة بن جُزيمة، فهم ينسبون إليها ويُدْعَوْنَ الغياطل، ويقال لبني قيس أيضاً المقايس، ويقال إنّ الغيطلة من خزاعة وإنّها كانت كاهنةً، وقال أبو طالب[2]: [من الطويل]

لقد سَفِهَتْ أحلامُ قومٍ تبدَّلوا ... بني خَلَفٍ[3] قيضاً بنا والغياطِلُ

وفي قيس يقول الشاعر: [من الرجز]

---

(١) ولد صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن غالباً وأمّه غاضرة بها يعرف، الجمهرة ج: ٢ ص: ٢.

(٢) ذكره الديوان: شيخ الأباطح ص: ٨.

(٣) بني خلف: يقصد خلف بن وهب بن حذافة بن تيم (جمح).

لا يُنْتَـدَى فـي مِثْـلِ دارِهِ النَّـدِي   كـأَنَّـهُ فـي العِـزِّ قيـسُ بـنُ عَـدِي

ويروى:

فــي دارِهِ يُــؤْتَــى ودارُهُ النَّــدِي   كـأَنَّـهُ فـي العِـزِّ قيسُ بـن عـدي

فولدت الغيطلةُ الحارثَ بن قيس، وهو صاحب الأوثان، كان كلَّمَا رأى حجراً أحسنَ من الذي عنده أخذه وألقى ما عنده، وفيه نزلت: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾[1] ومِقْيَسَ بن قيس، وعَدِيَّ بنَ قيس، وكان في ولد قيس عُرامٌ، وفي بيت مِقْيس اقْتُسِمَ الغزال الذي سُرِقَ من الكعبة، وكانت له قينتان، وقد ذكرنا خبره في حديث أبي لهب حين كتبنا نسبه.

وكان مقيس بن قيس بن عدي سكر من خمرٍ فجعل يخطّ ببولِهِ نعامةً أو بعيراً، فلما أفاق أُخبر بذلك فحرَّم الخمر، وقال: [من البسيط]

لا أَشْرَبُ الخَمْرَ إنَّ الخَمْرَ فاضِحَةٌ   تزري بِمَنْ كانَ ذا لُبٍّ وذا كَرَمِ
حتَّى يُرَى ضِحكَةً في النَّاسِ مُحْتَقراً   كَـأَنَّمَـا مَسَّـهُ طَيْـفٌ مـن اللَّمَـمِ

حدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: أقامت قريشٌ بمكة لا يبغي بعضها على بعض، فكان أوّل من بغى من قريش بمكة المقايس، وهم: بنو قيس بن عديّ بن سهم، تَباغَوْا بينهم، فبعث الله فأرةً على ذُبالةٍ فجرّتها إلى خيامٍ لهم فاحترقوا، ثم كان من بني السبّاق بن عبدالدار بن قُصيّ بغيٌ وظلم، فألقى الله عليهم الفناء، فقالت سُبَيعةُ بنت الأحبِّ من بني نصر بن معاوية[2]، وكانت عند عبدمناف بن

---

(١) سورة الجاثية رقم: ٤٥ الآية رقم: ٢٣.

(٢) سُبَيعة بنت الأحبِّ بن زَبينة بن خزيمة بن عوف بن نصر بن معاوية، وذكر بيتين من هذه الأبيات، نسب قريش للمصعب ص: ٢٩٣.

كعب بن سعد بن تيم[1] بن مُرّة لابنها، وكان ذا شرارةٍ وبغي وظلم:

[من مجزوء الكامل]

أبنـــيَّ لا تظلـــمْ بمكْـ ـكَـــةَ للصَّغِيـــرِ ولا الكبيـــرِ
واحفـــظْ محـــارِمِهَـــا ولا تعلقْـــكَ أسبـــابُ الغـــرورِ
أبنـــيَّ مَـــنْ يَظْلِـــمْ بمكْـ ـكَـــةَ يلـــقَ أطـــرافَ الشُّـــرورِ
اللهُ آمـــنَ طَيْـــرَهـــا والـــوحـــشُ تُعقـــل فـــي ثَبِيـــرِ
وكسَـــا البنيَّـــةَ تُبَّـــعٌ إذ جـــاءَهـــا حُلَـــلَ الحبيـــر

وقالت أيضاً: [من الطويل]

ألا لَيْتَ شِعْرِي عن مِقْيَسٍ وأَهْلِهِ أأُفلتَ منهم في المَحَكَّةِ واحِدُ
أَمِ النَّارُ لم تُخطِىءْ من القَوْمِ واحداً فَكلُّهُـمُ فـي هُـوَّةِ القَبْـرِ خـالـدُ

وقالوا: كان أميّة بن عبدشمس بن عبدمناف رجُلاً جميلاً، وكان طريقه على منزل وهب بن عبدمناف بن زُهرة بن كلاب، وكانت لوهب قينتان، فكره وَهْبٌ مَمَرَّه على رحله، فنهاه عن ذلك فأبى، فضربه وهبٌ بالسيف على أليته، فقال: [من البسيط]

مَهْـلاً أُمَـيَّ فـإنَّ البغـيَ مَنْقَصَـةٌ لا يَكْسِبَنَّـكَ يـومـاً شـرَّهُ ذكـر

فنفرت لذلك بنو عبدمناف بن قصيّ، والمطَّلبُ بن عبدمناف يومئذٍ حيٌّ، فغضب لابن أخيه، فأجمعوا على إخراج بني زُهرة من مكة، فعزم بنو زهرة على الرحلة، فبيناهم على ذلك إذ صاح صائحٌ من دار عديّ بن قيس، وكان سيّداً عزيزاً: ألا إنّ الركبَ مقيم، أصبحْ ليلُ [٦٩٠/٦٨] فقالت بنو عبدمناف: مَن الصارخ؟ قيل: عديّ بن قيس بن عديّ، وكان في سَهْمٍ

---

(١) عند إحسان ص: ٢٣١ ابن تيم وهو تصحيف وسهي عنه.

ثَرْوَةٌ وعَدَدٌ ومَنْعَةٌ.

فاجتمع بنو عبدمناف إلى المطلب بن عبدمناف بأسفل مكة، وتجمعن بنو سهم وبنو زُهرة، فعرف بنو زُهرة أنهم ممنوعون، وكان أميّة حليماً، فلما رأى ذلك أتى عمّه المطلب فقال: يا عمّاه قد وهبتُ الضربةَ لبني عمّي، فاصطلحوا، وهذا اليوم يسمى يوم عزّ الركب ويوم الصلح، فقال عبدالله بن الزِّبَعْرَى[1]: [من البسيط]

نَحْنُ مَنَعْنَا مِنَ الإجلاءِ إخوتنا لمَّا أُنيخَتْ مطايا القَوْمِ جالينا
لَمَّا رأوا مُكْفَهِرّاً لا كفاءَ له من شرِّ سهمٍ وناداهم منادينا
بأَنْ أقيموا وأَصبحْ ليلُ إنّ لنا أمراً سَيَكْفِيهمُ مِنَّا ويَكْفِينا

وقال أبو عبيدة: هذا الشعر فيما أحسب قيل في الإسلام، قاله بعض بني سهم، وقال بعض بني زهرة: الذي ضربَ ألية أميّة ذو الفُرَيَّة[2].

وقال أبو اليقظان: أراد بنو عبدمناف أن يأخذوا المفتاحَ من بني عبدالدار فأعانهم قيس ابن عديّ فلم يؤخذ.

وقال أبو اليقظان: وثب أبو جهم بن حُذيفة العدوي على أميّة بن خَلَف الجمحي فلطمه لأمرٍ جرى بينهما، فوثب بنو جمح على بني عديّ فغلبوهم، فأعانهم عديّ بن قيس بن عديّ على بني جِمح فلم يقدوا على مضرّتهم، وقال: [من الطويل]

سأحنو على حَيَّيْ عديٍّ مُصَيّراً خِفارَتَهُمْ ما بين أُذْنِي ومنكبي

---

(١) عبدالله بن الزبعرى شاعرٌ من سهم، وهو عبدالله بن الزبعرى بن قيس بن عديّ بن سعد ابن زيد (سهم) الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٥.

(٢) ذو الفُرية هو وهب كان شريفاً إذا أراد القتال أعلم بفروةٍ له، فقيل ذا الفرية بن الحارث ابن زهرة، الجمهرة ج: ١ ص: ٩١.

تأَشَّبَ عِيْصِي ما حَيِيتُ وَعِيصُهُمْ تـأَشُّـبَ عيـصِ الغَيْضَـةِ المتـأشِّـبِ

ومن ولد قيس بن عدي بن سعد بن سهم، أبو قيس بن الحارث بن قيس بن عدي، هاجر إلى الحبشة في المرّة الثانية، فيقال إنّه قدم مع جعفر، ويقال قبل ذلك، واستشهد يومَ اليمامة في أيام أبي بكر.

وسعيد بن الحارث، هاجر إلى الحبشة في المرّة الثانية وقتل يوم اليرموك.

وتميم بن الحارث هاجر إلى الحبشة في المرّة الثانية واستشهد يوم أجنادين بالشام.

وعبدالله بن الحارث هاجر إلى أرض الحبشة مع إخوته في المرّة الثانية ومات بالحبشة.

والحجاج بن الحارث، يقال إنّه هاجر إلى أرض الحبشة في المرة الثانية، وقدم المدينة بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلّم واستشهد بالشام، ويقال إنّه لم تكن له هجرة إلى أرض الحبشة، والواقدي يثبتها، وقال الكلبي: لم يهاجر وأُسِرَ يوم بدرٍ ثم أسلم بعد.

والحارثُ بن الحارثِ، يقال هاجر إلى الحبشة، وليس ذلك بثبت، ولكنه استشهد بالشام.

والسائبُ بن الحارث، هاجر إلى الحبشة وقدمَ المدينةَ بعد الهجرة، ومات من جراحةٍ أصابَتْهُ يوم الطائف، ويقال بل استشهد بالشام، والواقدي يثبّت هجرته إلى الحبشة، وبعضهم لا يثبتها.

ومن ولد قيس بن عدي، عبدُالله بن الزِّبَعْرَى بن قيس، وكان يهجو النبي صلى الله عليه وسلّم، وفيه يقول حسّان بن ثابت: [من البسيط]

ألا تَرَوْنَ بأنِّي قد ظُلِمْتُ إذَا كان الزِّبَعْرَى لِنَعْلَيْ ثابتٍ خَطَرا

وأباح رسول الله صلى الله عليه وسلّم دمه يوم الفتح، فأسلم قبل أن يُقْدَرَ عليه، ومدح رسول الله صلى الله عليه وسلّم فلم يعرضْ له، ولما أسلم ابنُ الزّبعرى قال لحسان: تعال حتى نتهاجى، فإنّك كنتَ تهجوني وجبريلُ معك، فقال حسان: إنّي لا أهجو مَنْ دخل في الإسلام.

ومنهم خُنَيْس بن حُذافة بن قيس بن عديّ بن سعد بن سهم، أسلم وهاجر إلى أرض الحبشة في المرّة الثانية، ثم قدم إلى مكة وهاجر إلى المدينة مع المسلمين، فمرض ورسول الله صلى الله عليه وسلّم ببدر وهو معه، وتوفي مقدم[1] رسول الله صلى الله عليه وسلّم من بدر فصلّى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلّم ودفنه إلى جنب عثمان بن مظعون، ولا عقب له.

وكانت عند خُنَيس حفصة بنت عمر فخلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلّم، وأمّ خُنَيس بن حذافة ضعيفةُ بنت حِذْيَم من بني سهم، وكان خُنَيس يكنى أبا حذافة، ويقال أبا الأخنس.

وعبدالله بن حُذافة بن قيس أخو خنيس، أسلم وهاجر إلى الحبشة في المرّة الثانية، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلّم أرسله بكتابه إلى كسرى ابن هرمز يدعوه إلى الإسلام، وأمره أيام منىً أن ينادي، إنّها أيّام أكلٍ وشرب، وكان عمرو بن العاص ولاَّه الإسكندرية فأسرته الروم، فكتب عمر إلى قسطنطين يتوعَّدُهُ بأن يغزو بنفسه إن لم يُخَلِّ سبيل عبدالله بن حذافة فخلاَّه، فمات عبدالله في أيام عثمان.

وقيس بن حذافة، هاجر مع إخوته إلى الحبشة، وبعض الرواة يدفع

---

(١) هكذا في أصل المخطوط: مقدم بالميم وعند إحسان ص: ٣٣٤ فقدم بالفاء المعجمة ولذلك اضطرب الكلام عنده.

هجرته، والواقدي يثبتها، ويقول: قدم من الحبشة بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلّم إلى المدينة.

ومن بني [أخي][1] قيس بن عديّ أيضاً، العاص بن قيس بن عبدقيس ابن عدي، قتل يوم بدرٍ كافراً.

ومن بني سعد بن سهم أيضاً، عُروةُ بن قيس بن حذافة بن سعد، قتل يوم بدر، ومُنَبِّه ونُبَيه ابنا الحجاج بن عامر بن حُذَيفة بن سعد بن سهم، كانا شريفين في الجاهلية، وكانا ممّن يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلّم، وقد كتبنا خبرهما في أوّل كتابنا، وقُتلا يوم بدرٍ كافرين، وكانا من المطعمين، وقُتل العاصُ بن مُنَبِّه يوم بدر أيضاً، وكان له ذو الفقار سيف النبي صلى الله عليه وسلّم، ويقال كان لمُنبّه، ويقال كان لنُبَيْه، والثبت أنّه كان للعاص بن مُنبّه.

وولد سعيد بن سعد، أسدَ بنَ سعيد، وحِذْيمَ بن سعيد، وصُبَيْرَة، وحذيفة، وأمّهم أمّ الخير بنت سعيد بن سهم، فعاش صُبَيْرَة دهراً ويقال مئة سنة ولم يشبْ وله يقول الشاعر [من مجزوء الكامل]

حُجَّـــاجَ بيـــتَ الله إن ... ن صُبَيْـرَةَ السهمـيَّ مـاتـا
سَبَقَـتْ مَنيّتُـهُ المسيـ ... ـبَ وكـان مِيتَتُـهُ افْتـلاتـا
فَتَـزَوَّدُوا لا تَهْلَكُـوا ... مِـنْ دونِ أهلكـمُ خُفـاتـا

ومن ولد صُبيرة، أبو وداعة بن صبيرة، أُسِرَ يوم بدرٍ، وابنُه المطَّلبُ

---

(١) في أصل المخطوط: ومن بني قيس، وعند إحسان من بني قيس بن عدي ص: ٣٣٥، وعند الزكار ج: ١٠ ص: ٢٧٥ ومن بني قيس وهذا خطأ لأن عبدقيس أخا قيس بن عدي الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٥ وكذلك في نسب قريش للمصعب ص: ٤٠٢ ـ ٤٠٣ وعند ابن الكلبي والمصعب أبا العاص وليس العاص.

ابن أبي وداعة، كان يُحدّثُ عنه، والسائبُ بن أبي وداعة كان شريفاً، وإسماعيل بن جامع بن إسماعيل بن عبدالله بن المطلب بن أبي وداعة المغني في أيام هارون الرشيد، وعامر بن أبي عوف بن صُبَيْرة قتل يوم بدرٍ كافراً هو وأخوه عاصم بن أبي عوف، وكثير بن كثير بن المطلب كان يُحدّث عنه، وكان شاعراً شيعيّاً، وهو الذي يقول لعمر بن عبد العزيز

[من الرجز]

يــا عُمَــرَ بــنَ الخِطَّــابْ إنَّ وقــوفــي بفِنَــاءِ الأبــوابْ
يـدفعني الحـاجبُ بعـدَ البَـوَّابْ يَغْـدِلُ عنـدَ الحُـرِّ دَقَّ الأنيـابْ

وله شعر في التشيع منه قوله: [من الخفيف]

لَعَــنَ اللهُ مَــنْ يَسُــبُّ عليّــاً وحُسَيْنــاً مــن سُــوْقَــةٍ وإِمَـامِ

وكانت أمّ المطلب بن أبي وداعةَ ابنةَ الزبير بن عبدالمطلب بن هاشم، وكان ينزل المدينة وله بها دار، وله عقب بمكة.

وقال أبو اليقظان: كان من ولد المطلب بن أبي وداعة، حرب بن أبي شيخ بن المطلب، كان من فتيان قريش، وكان مع يزيد بن المهلّب[1] بخراسان، فقال له أبو بكر بن عبدالرحمن بن المسور بن مخرمة:

[من الكامل]

يـا حَرْبُ إنَّـكَ قـد مضيْتَ لِطِيَّـةٍ ظَلَّــتْ مُفَــرِّقــةً وَبَيْــنٍ مقطــع

---

(١) يزيد بن المهلب والي خراسان لسليمان بن عبدالملك، وهو يزيد بن المهلب بن ظالم (أبي صُفرة) بن سرّاق بن صبح بن كِندي بن عمرو بن عديّ بن وائل بن الحارث بن العتيك بن الأسد بن عمران بن عمرو مزيقياء بن عامر (ماء السماء) بن حارثة (الغطريف) بن امرىء القيس (البطريق) بن ثعلبة (البُهلول) بن مازن (الزاد) بن دِرء الأزد النسب الكبيرج: ٣ مشجرة رقم: ٧٦.

وكان المطلب بن السائب بن أبي وداعة، خَلَفَ على ابنة سعيد بن المسيَّب.

وولد سعيد بن سهم، مهشّمَ بم سعيد، وهاشمَ بن سعيد، وهشام بن سعيد، وهُشَيم بن سعيد، وأمّهم عاتكة بنت عبدالعُزّى بن قُصَي.

فمن بني سعيد بن سهم، العاصُ بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم، وكان ممّن يعادي النبيَّ صلى الله عليه وسلّم ويؤذيه، ولمّا توفي القاسم[1] بن رسول الله صلى الله عليه وسلّم بمكة، قال العاص بن وائل: قد انقطع نسل محمد فهو أبتر، فأنزل الله: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾[2]

فولد العاصُ، عمرَو بن العاص، أمّه النابغة بنت خزيمة، وهي امرأة من عنزة سبيّة، ويقال إنّها ممّن سقط إلى مكة، وهشامَ بن العاص، وأمّه حرملة بنت هشام بن المغيرة، وقال أبو اليقظان: يُرْوَى في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلّم، قال: «ابنا العاص مؤمنان» [٦٩١/٦٨].

عمرو بن العاص بن وائل

١١ـ فأمّا عمرو بن العاص، ويكنى أبا عبدالله، فإنّ المسلمين لما هاجروا إلى الحبشة بعثتْهُ قريشٌ في عِدَّةٍ من المشركين إلى النجاشيّ ليكيدوهم عنده ويسألوه إخراجَهُمْ من بلاده، وجعلوا له جُعْلاً وشرطوا له شروطاً، فأبى إجابتهم إلى ما سألوه، وجعل يحقّقُ أَمْرَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلّم ويخبرهم بصدقه، فانصرفوا إلى مكة.

فحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن ابن أبي سَبْرَة، عن عبدالحميد بن سُهَيل بن

---

(١) هكذا في أصل المخطوط من دون ألف وعند إحسان ص: ٣٣٧ ابن بالألف.

(٢) سورة الكوثر رقم: ١٠٨ الآية رقم: ١.

عمرو بن مصعب، عن مولىً لعمرو بن العاص، عن عمرو، قال: أسلمتُ عند النجاشيّ وبايعتُهُ على الإسلام، فقدمتُ على النبي صلى الله عليه وسلّم وهو بخيبر ونحن في هُدْنَةِ الحديبية، فلما رجع من خيبر دخلتُ عليه فأعلمتُهُ قدومي راغباً في الهجرة وفي إظهار الإسلام، وأنّي أحبُّ أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلّم أثري وغنائي في الإسلام، فطالما كنت عوناً عليه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «الإسلامُ يَجُبُّ ما قبله»، فلما كان هلالُ جمادى الآخرة بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلّم إلى جَيْفَرَ وعَبْدٍ ابني الجُلَنْدِي، وكتب إليهما كتاباً، فانتهيتُ[1] إلى عُمان وكان الملك جَيْفَر فأخبرتُه خبرَ النجاشيّ وإسلامه فقال: أنظرُ ما تقول، فقلت: ما خَلَّةٌ أفضحُ لرجلٍ من كَذِبٍ، وما يُسْتَحَلُّ الكَذِبُ في ديننا. فقال: كَلِّمْ بهذا الكلام عبداً، ففعلتُ، فأجابا إلى الإسلام وصدّقا بالنبيّ، وخَلَّيا بيني وبين الصدقة والحكم فيما بينهم، فلم أزل مقيماً معهما حتى بلغني وفاةُ النبي صلى الله عليه وسلّم.

وقال محمد بن سعد: قال الواقدي: الثبتُ في خَبَرِ عمرو بن العاص أنّه قدم على النبي صلى الله عليه وسلّم مُسلماً في صفر سنةَ ثمانٍ قبل فتح مكة بأشهر، وكان الفتح في شهر رمضان، فوجّهه رسول الله صلى الله عليه وسلّم في جمادى الآخرة سنة ثمانٍ إلى ذات السلاسل في سَرِيَّةٍ ومعه أبو بكر وعمر وأبو عبيدةَ بن الجرّاح فلقي العدو من قضاعة وعاملةَ ولَخمٍ وجُذام، وكانوا مجتمعين ففضّهم وقتل منهم بَشَراً كثيراً.

ثم بعث به، إلى ابني الجلندي عبد وجيفر فأسلما، وكان أميراً عليهما

---

(١) في أصل المخطوط: فانتهى وعند إحسان ص: ٣٣٨ فانتهى وعند الزكار ج: ١٠ ص: ٢٧٨ فانتهى. وكل كلامه يحدث عن نفسه فكيف هنا يجعلها عن الغائب؟.

ومعه أبو زيد الأنصاري[1] على الصلاة وأخذ الإسلام على الناس وتعليمهم القرآن، فلم يزل عمرو بعُمان حتى قُبضَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم.

وعمرو بن العاص هو الذي فتح مصر ونواحيها في أيام عمر وعَزَله عثمان عنها، فقال له: يا عمرو أَعَلِمْتَ أنّ اللقاحَ قد دُرَّتْ بعدك ألبانُها؟ فقال: لأنّكم أعجفتم أولادها.

وله أخبارٌ مع عثمان ومعاوية قد ذكرناها في مواضعها من هذا الكتاب.

وتوفي عمرو بن العاص في أيام معاوية بمصر وهو عاملُهُ عليها، يومَ الفطرِ سنة اثنتين وخمسين، وذلك قول الهيثم بن عديّ.

حدثني حفص بن عمر، عن ابن الكلبي هشام بن محمد، عن عوانة، قال: لما اشتدَّت علّةُ عمرو بن العاص بمصر وشارفَ الموتَ، قال له ابنه عبدالله بن عمرو: يا أبه، كنتَ تقول ليتني أرى رجلاً عاقلاً عند نزول الموت، فحدثني بما تجدُ وقد نزل بك ما ترى وعقلك معك، فصفْ الذي تجد، فقال: يا بني، كأنَّ جنبيَّ في طخت، ولكأنّي أتَنَفَّسُ من سَمٍّ إبرةٍ، وكأنّ غُصْنَ شوك يجرّ من قدميَّ إلى هامتي، ثم قال متمثلاً بقول أمية بن أبي الصلت الثقفي اليهودي: [من الخفيف]

ليتني كنتُ قَبْلَ ما قَد بَدَا لي ... في رؤوس الجبال أَرْعَى الوعولا
اجْعَلِ الموتَ نُصْبَ عَيْنِكَ واحذرْ ... غولةَ الدَّهْرِ إنَّ للدَّهْرِ غولا

---

(١) أبو زيد الأنصاري كان ممن جمع القرآن وهو قيس بن سَكَنْ بن قيس بن زيد بن حرام بن جُندب بن عامر بن غنم بن عديّ بن تيم الله (النجار) بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج (الأنصار) النسب الكبيرج: ٣ مشجرة رقم: ٦٠.

ليتني كنتُ حيضاً عركته الإماء بدَرِينِ الإذْخِر، ثم مدَّ يديه، فقال: اللَّهمَّ لا أنا ذو براءَةٍ فأعتذر، ولا ذو قُوَّةٍ فأنتصر، اللهم أنّي مذنبٌ مُسْتَغْفِر.

وحدثني حفص بن عمر العمري، عن ابن الكلبي، والهيثم بن عديّ عن عوانة، عن أبيه، قال: جعل عمرو بن العاص يقولُ حين نزل به الأمر: اللهمَّ إِنَّك أَمَرْتنا فلم نأْتَمِرْ، وَزَجَرْتَنَا فلن نَنْزَجِرْ، اللهمَّ فإِنَّا لا نَعتذرُ ولكِنْ نُقِرُّ ونستغفر.

قال: ولما احتضر قال لابنه: إيتني بجامعةٍ فَشُدَّ بها يديَّ إلى عنقي، ففعل، ثم رفع طرفه إلى السماء، فقال: اللهمَّ إِنَّكَ أَمَرْتَنِي فَعَصَيْتُ أمرَك، ونهيتَ فَجُزْتُ نهْيَكَ. ولستُ عزيزاً فأنتصر، ولا بريئاً فأعتذر، ولكنّي أشهدُ أن لا إله إلاَّ أنت وحدك لا شريكَ لك وأنَّ محمداً عبدك ورسولك، ثم قال لابنه: إذا متُّ فَعَجِّلْ أمري، وإذا دفنتني فَعَجِّلْ الانصراف، فوالله ما أحسبكم تنصرفون حتى تسمعوا صوتا.

وقال أبو اليقظان: لما احتضر عمرو، قال: خَدُّوا ليَ خَدّاً وسُنّوا عليَّ التراب سَنّاً، ووضع إصبَعَهُ في فمه وَضْعَ المفكّر المتندّم حتى مات، وكان يوم مات ابن ثلاث وتسعين سنة، وصلى عليه عبدالله ابنه ثم صلى بالناس يوم الفطر.

وقال غير أبي اليقظان: مات وله ثمانٍ وثمانون سنة، والله أعلم.

ـ في هامش المخطوط كتب: ليس هذا من الأصل: في صحيح مسلم، من حديث عبدالرحمن بن شماسة المهريّ، قال: حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياقة الموت يبكي طويلاً، وُجّهت وجهه إلى الجدار، فجعل ابنه يقول له: ما يبكيك يا أبتاه؟ أما بشَّرَك رسول الله صلى الله عليه وسلّم بكذا، أما بشّرَك رسول الله صلى الله عليه وسلّم بكذا، فأقبل

بوجهه، فقال: إنّ أفضل ما نعدّ شهادة أن لا إله إلاّ الله وانّ محمداً رسول الله، إنّي كنتُ على أطباق كلاب لعدوّ، ابني وما أحدٌ أشدّ بغضاً لرسول الله صلى الله عليه وسلّم منّي، ولا أحبّ إليّ أن أكون قد استمكنت منه فقتلته، فلو بقيت على تلك الحال لكنتُ من أهل النار، فلما جعل الله الإسلام في قلبي أتيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلّم، فقلتُ: من كايدك فلا بايعك فبسط يمينه فقبضتُ يدي فقال: «ما لك يا عمرو؟» قلتُ: أردتُ أن أشترط قال: «تشترط ماذا؟» قلت: أن يغفرن، قال: «أما علمتَ أنّ الإسلام يهدم ما كان قبله، وأنّ الهجرة تهدم ما كان قبلها، وأنّ الحجّ يهدم ما كان قبله»، وما أحدٌ أحبّ إليَّ من رسول الله صلي الله عليه وسلّم ولا أحلى في عيني منه، وما كنتُ أطيقُ أن أملأ عيني منه إجلالاً، ولو سئلت أن أصفه ما أطقتُ لأنّي لم أكنْ أملأ عيني منه، ولو متّ على تلك الحال لرجوت أن أكونَ من أهل الجنّة، ثو ولينا الفتياء ما أدري ما حدث فيها. فإذا أنا مت فلا نافخة ولا نار، فإذا دفنتموني فسُنّوا عليَّ التراب سَنّاً، ثم أقيموا حول قبري قدر ما ينحر جزور ويقسم لحمها حتى أستأنس بكم، وأنظر ماذا أراجع به رسل ربّي. كتبته لكثرة فوائده الصحيحة[1]ـ

فولد عمرُو بن العاص عبدَالله بن عمرو ويكنى أبا محمد، وأمّه رَيْطة بنت منبّه بن الحجّاج السهميّ، ومُحمدَ بنَ عمرو وأمّه ريطة أيضا، ويقال غيرها.

عبدالله بن عمرو بن العاص

١٢ـ فأمّا عبدالله فأسلم قبل أبيه وكان صالحاً، ومات سنة خمسٍ وستين بمكة، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة، وقد حفظ عن النبي صلى الله

---

(١) ذكر الخبر مشوه في نسب قريش للمصعب ص: ٤٠٩ ـ ٤١٠. وعلّق عليه.

عليه وسلّم، وروى عن أبي بكر وعمر. وقد ذكرنا خبره في يوم صفّين.

وقال أبو اليقظان: كانت لعبدالله بن عمرو صحبة، واستأذن النبي صلى الله عليه وسلّم أن يكتب ما يسمعُ، فكتب، وكان يقول: ما شيءٌ في الأرض أعزُّ عليَّ من كتاب كتبتُهُ عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم ومن ضيعتي الوهط.

وقال: ما سرَّنِي أنّ لي أباً غيرَ عمرو بن العاص.

وقاتل يوم صفّين طاعةً لأبيه، ولم يقرَّه معاوية على عمل أبيه.

فولد عبدُالله بن عمرو بن العاص محمدَ بن عبدالله بن عمرو، فولد محمدُ شُعَيب بن محمد، فولد شُعيبُ عمرَو بنَ شُعيب.

وكان عمرو بن شُعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم فقَيهاً راويةً للحديث.

وكان عمرو بن شعيب سَرِيّاً ربما قسم في مجلس واحد صدقة جدّه خمسين ألف، وفيه يقول الشاعر: [من البسيط]

يا عمرُو إنّي بأرضٍ غَيْرُها وطني ... نائي المحلَّةِ في مَطْلٍ وتمجيجِ
يا لَيْتَ لي بمكانِ الوَهْطِ منزلةً ... من دونها رَدْمُ يأجوجٍ ومأجوجِ

وولد عمرو بن شعيب بالطائف، والوهط بالطائف.

وكان شُعيب بن شعيب أخو عمرو بن شعيب سَرِيّاً، وكانت أمّ عمرو وشعيب ابني شعيب بن محمد، من ولد عبيد الله بن العباس بن عبدالمطلب، وكانت أختهما عائذة بنت شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص عند حسين بن عبدالله بن عبيدالله بن العباس بن عبدالمطلب، وكانت فائقة الجمال والعقل.

وأما هشام بن العاص بن وائل أخو عمرو بن العاص، فكان قديم

الإسلام، هاجر إلى الحبشة في المرّة الثانية، ثم قدم إلى مكة للهجرة إلى المدينة، فحبسه أبوه فلم يزل محبوساً بمكة حتى مات أبوه العاص بن وائل في آخر السنة الأولى من الهجرة وله خمس وثمانون سنة، ثم حبسه قومه بعد أبيه، فلم يزل يحتالُ حتى تَخَلَّصَ وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلّم بعد الخندق، وكانت غزاة الخندق في ذي القعدة سنة خمسٍ، وكان من خيار المسلمين، وكان يكنى أبا العاص، فكَنَّاهُ رسول الله صلى الله عليه وسلّم أبا مطيع، وأمّه حَرْمَلَةُ بنتُ هاشم بن المغيرة، وأبو جهل خاله، وخرج مع من وجّهه أبو بكر الصديق إلى الشام، فقتل في قول الكلبيّ يوم أجنادين، وفي قول الواقدي باليرموك، وكان اصغر سنّاً من عمرو بن العاص أخيه، ولا عقب لهشام بن العاص.

وقال أبو اليقظان: قيل لعمرو بن العاص أأنتَ أفضلُ أم أخوك هشام؟ قال: أقولُ فاحكموا، أمّه حرملة بنت هشام بن المغيرة وأمي عنزيّة، وكان أحبَّ إلى أبيه والوالدُ أعلمُ بولده، وأسلم قبلي وتلك الفضيلة العظمى، واستبقنا إلى الله فسبقني فاستشهد يوم اليرموك.

ومن بني سعيد بن سهم، عُمَير بن [٦٩٢/٦٨] رئاب بن مُهشّم بن سعيد، كان مع خالد بن الوليد بن المغيرة بعين التمر فقاتلهم النمر بن قاسط وعليها عُقَّةُ[١] بن قيس بن البشر، ويقال هلال بن عُقَّة بن قيس النمري، فجُرح بشير بن سعد الأنصاري[٢] أبو النعمان بن بشير ومات

---

(١) عُقَّةُ بن قيس بن البشر بن هلال بن البشر بن قيس بن زهير بن عُقَّة بن جُشم بن هلال بن ربيعة بن زيد مناة بن عوف بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط، الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ١٦٧.

(٢) بشير بن سعد بن ثعلبة بن خلاس بن زيد بن مالك (الأغر) بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج (الأنصار)، النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٦٣.

فدفن بعين التمر، وأصاب عُمَير بن رئاب سهمٌ فاستشهد فدفن إلى جنب بشير بن سعد، وكان من مهاجرة الحبشة في المرّة الثانية وقدم مع جعفراً أو قبله، وهو القائل: [من الطويل]

نحــنُ بنــو زيــدِ الأغَــرِّ وَمِثْلُنَــا يحامي على الأَحْسَابِ عِنْدَ الحَقائِقِ

وكان اسم زيد سهم[1].

وقال ابن الكلبي: ولد رئاب بن سهم سعداً وسعيداً وعديّاً، وأمّهم بَرّة بنت تيم من خزاعة وبعضهم يقول مُرّة، وقال غير الكلبي: عمير بن رئاب ابن حذافة بن سعيد بن سهم وذلك خطأ.

وأنشدتُ لكثير بن المطلب السهمي: [من الخفيف]

لَعَــنَ اللهُ مَــنْ يَسُــبُّ عَليّــاً وَحُسَينــاً مــن سُــوقَــةٍ وإِمــامِ

أيســبُّ المطَيَّبيــنَ جُــدوداً والكــرامَ الأخــوالِ والأعمــامِ

يــأمَنُ الـوَحْـشُ والحمـامُ ولا يـأ مَــنُ أَهْـلُ الشفيـعِ عنـد المقـامِ

وقد كتبنا أوّلَ بيت من هذه الأبيات مع نسبه.

* * *

(١) هكذا في أصل المخطوط وكان يحب أن يقول واسم سهم زيد لأن أمه قالت له لما تسابق مع أخيه: خرجت كالسهم فسمي سهم وكان اسمه زيداً.

بسم الله الرحمن الرحيم

نسب بني عديّ بن كعب بن لؤي

وولد عدي بن كعب رِزاح بن عديّ، وعَوِيج بن عديّ، وأمّهما حبيبة بنت بجالة بن سعد بن فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان

فولد رِزَاحُ قُرْطَ بن رِزاح، وأمه حبيبة بنت وائلة بن عمرو بن شيبان بن مُحارب بن فِهْرٍ.

فولد قُرطُ عبدَالله، وأمّه ليلى بنت سليمان بن بوي بن مِلْكان[1] بن أفصى من خزاعة، وبعضهم يقول مَلِكان.

فولد عبدُالله بن قُرط رِياحَ بنَ عبدالله، وتميم بن عبدالله وهو عبدالله أيضاً، وصَدَّادَ بنَ عبدالله، وأمّهم خُناسُ بنت الأخثم بن عمرو بن خالد بن أمية بن ظَرب بن الحارث بن فهر.

وولد رياحُ بن عبدالله عبدَ العُزَّى، وأذاةَ وأمّهما عاتكة بنت عبدمناف ابن كعب بن سعد بن تيم بن مُرَّة.

عمر بن الخطاب أبو حفص

١٣ـ منهم أبو حفص عمر بن الخطاب بن نُفَيْل بن عبدالعزى بن رِياح

---

(١) في أصل المخطوط مَلْكَان، وعند إحسان ص: ٣٤٥ من دون تشكيل، وهو خطأ وصحته مِلْكان بكسر الميم وسكون اللام كما جاء عند ابن الكلبي النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٧٢ وجاء في كتاب مختلف القبائل ومؤتلفها لابن حبيب ص: ٦ في قضاعة مَلَكان مفتوح الميم واللام وفي السكون أيضاً مَلَكان مفتوح محرك، وكل شيء في العرب مِلْكان مكسور الميم ساكن اللام.

ابن عبدالله بن قرط بن رِزَاح[1] بن عديّ بن كعب، وأمه حنتمة بنت هاشم ابن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مُرّة بن كعب، وكان نُفَيْل جدّ عمر شريفاً نبيلاً تتحاكم إليه قريش، وزيدُ بن الخطاب أخو عمر، وعمّهما عبد نُهم بن نفيل قتل يوم الفِجار.

فأمّا عمر بن الخطاب فإنه كان شديداً على المسلمين ثم أسلم فأعزّ الله به دينه.

حدثنا عبدالله بن محمد بن أبي شيبة، ثنا عبدالله بن إدريس الأودي، ثنا حصين بن هلال ابن إساف، قال: أسلم عمر بن الخطاب يعد أربعين رجلاً وإحدى عشرة امرأةً.

وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن محمد بن عبدالله عن أبيه، عن [عبدالله ابن[2]] ثعلبة بن صُعَيْر، قال: أسلم عمر بعدَ خمسةٍ وأربعين رجلاً وإحدى عشرةَ امرأةً.

وحدثني محمد بن سعد، والوليد بن صالح، عن الواقدي، عن معمر، عن الزهري، قال الواقدي: وحدثني ابن أبي حبيبة، عن داود بن الحصين وغيرهما يزيد بعضهم على بعض، قالوا: أسلمت فاطمة بنت الخطاب أخت عمر، وأسلم زوجها سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيل، فكانا يكتتمان بإسلامهما من عمر، وكان عمر شديداً على من أسلم من قومه، وأسلم نُعَيم بن عبدالله النحام، وإنّما سمّي النحام لأنّ النبي صلى الله عليه وسلّم، قال: «دخلتُ الجنةَ فرأيت فيها أبا بكر وعمر وسمعتُ نَحمةً من نعيم» فسمّي النحام، قالوا: وكان شريفاً،

---

(١) في أصل المخطوط رَزاح بفتح الراء وهو خطأ، حيث جاء في اللسان ورِزاح اسم رجل.

(٢) عبدالله بن ساقطة من المخطوط والتصحيح من سير أعلام النبلاء ج: ٣ ص: ٥٠٣.

وكان خبّاب بن الأَرتّ[1] يختلف إلى فاطمة بنت الخطاب فيقرئها القرآن.

فخرج عمر بن الخطاب ذاتَ يومٍ متوشحاً بالسيف يريد رسول الله صلى الله عليه وسلّم ورهطاً من أصحابه ذُكروا له، وأُخْبِرَ أَنَّهم مجتمعون في بيتٍ عند الصفا، وهم أربعونَ أو نيف وأربعون بينَ رجال ونساء، وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلّم يومئذٍ عمُّه حمزةُ وعليّ وأبو بكر، فلقيه نُعَيم بن عبدالله، فقال: أين تريد؟ قال: أريد محمداً هذا الصابىء الذي فرّق أمرَ قريشٍ وسفَّه أحلامها وعاب دينَها وسبَّ آلهتها وذمَّ من مضى من آبائها فأقتله فيرجع الأمر إلى ما كان عليه، أيظن محمدٌ أنّ قريشاً تنقاد له؟ كلاَّ، واللّاتِ والعُزَّى. فقال له نعيم: قد والله غرَّتك نفسك يا عمر، أترى بني عبدمناف تاركيك تمشي على الأرض إذا قتلت محمداً؟ لا أعلمُ رجلاً جاءَ قومَهُ بمثل ما جئتَ به، فلئن تركناكَ لهي السَّوءةُ، وإن نَصَرْناكَ لنُصْطَلمُنَّ[2]، فقال عمر: إنّ مع عديّ غيرها من قريش وأراك تتكلّم عنه وما أظنك إلاّ قد اتَّبعته، فسكتَ نُعَيم، وقال: ارجعْ إلى بيتك فأَرقمْ أمره، قال: وأيّ أهلِ بيتي اتّبع محمداً؟ قال: فاطمة أختك وخَتَنُكَ سعيد بن زيد، قد والله أسلما، فقال عمر: أراك والله صادقاً، إنّ سعيداً قد نازع إلى ما كان أبوه يدينُ به من خلاف قومه وتَرْكِهِ أكلَ ذبائحهم وحضورَ أعيادهم.

فمضى عمر يريدهما، قال نُعيم: وندمتُ على إخباري إيّاه بما أخبرته

---

(١) خَبَّاب بن الأرتّ هو من بني سعد بن زيد مناة بن تميم، ويكنى أبا عبدالله وكان أصابه سِباء فبيع بمكة فاشترته أم سباع الخزاعية من حلفاء بني زهرة، فأعتقته. المعارف لابن قتيبة ص: ٣١٦.

(٢) قال هذا القول لأنه من بني عديّ بن كعب قوم عمر بن الخطاب وهو نُعيم بن عبدالله بن أَسِيد بن عبد بن عوف بن عَوِيج بن عدي بن كعب، الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٦.

به وأنّي لم أَطْوِ أمْرَهما عنه كما طويتُ أمرَ نفسي، وكان عمر قد رأى خَبّاباً يختلفُ إليهما.

قال: فدخل عمرُ على أخته وزوجها وعندهما خَبّاب ومعه صحيفةٌ فيها سورة طه وهو يقرئهما إيّاها، فلما سمعوا حسَّه تغيَّبَ خَبَّاب في مخدعٍ لهم في البيت، وأخذت فاطمةُ الصحيفة فجعلتها تحت فخذها، فلما دخل عمرُ قال: ما هذه الهينمة التي سمعتُ؟ قالا: ما سمعتَ شيئاً، قال: بلى والله، لقد بلغني أنّكما تابعتما محمداً على دينه، وبَطَش بختنه سعيد فقامت فاطمة لتكفَّ عنه، فضربها فشجّها، فلما فعل ذلك قالت أخته وختنه: نعم والله لقد أسلمنا وآمنّا بالله وبرسوله فاصنعْ ما بدا لك.

فلمّا رأى عمر ما بأخته من الدم ندم على ما صنع ورقَّ وارعوى، وقال لأخته: هاتي الصحيفة لأنظر ما هذا الذي جاء به محمد، وكان عمر كاتباً، فقالت: لا أفعل حتى تغتسل فإنه كتابٌ لا يمسّه إلاّ طاهر، فاغتسل عمر ثم أعطته الصحيفة وفيها طه، فلما قرأ صدراً منها قال: ما أحسنَ هذا الكلام وأكرمه!! فلما سمع خبّابُ قوله طمع فيه، فخرج وقرأ عليه السورة، وقال: يا عمر إنّي لأرجو أن يكونَ الله قد خَصَّكَ بدعوة نبيّه، فإنّي سمعته أَمْسِ يقول: «اللهمَّ أيِّد الإسلام بأحبِّ الرجلين إليك بعمر أو عمرو بن هشام»[١] فقال عمر: فدلّني على محمد حتى آتيه فأُسْلم، فدلّه عليه فخرج حتى انتهى إلى دار الأرقم المخزومي، فضربَ عليهم الباب، فلما سمعوا صوته قال الأرقم: يا رسول الله هذا عمر بن الخطاب متوشحاً بسيفه، فقال حمزة بن عبد المطلب: إن كان يريد خيراً بذلناه له وإن كان يريد سوى ذلك قتلناه بسيفه، فأذن له فدخل، ونهض إليه رسول الله

(١) عمرو بن هشام هو أبو جهل بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم.

صلى الله عليه وسلّم حتى لقيه في الحجرة، فأخذ بِحُجْزَتِهِ أو بِجُمْعِ ردائه، ثم جبذه جبذةً شديدةً، وقال: «ما جاء بك؟ والله ما أراك تنتهي أو يُنْزِلَ الله بك قارعةً» فقال: جئتك لأُؤْمن بالله ورسوله وما جئتَ به من عند الله، فقد سمعتُ قولاً لم أسمعْ مثله قطّ، فكبَّر رسول الله صلى الله عليه وسلّم تكبيرةً عرف أهل البيت بها أنّه أسلم، وتفرّق أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وسلّم من مكانهم ذلك، وعَزُّوا بإسلام حمزة وعمر، وعلموا أنّهما سيمنعان رسولَ الله صلى الله عليه وسلّم وينتصفان له من عدوّه، ولما أسلم نزل جبريل وقال: قد استبشرنا بإسلام عمر.

قال الواقدي: فحدثني محمد بن عبدالله، عن عمه ابن شهاب الزهري، عن سعيد بن المسيَّب [٦٩٣/٦٨] قال: أسلم عمر بعد أربعين رجلاً وعَشْرِ نسوة، فما هو إلاّ أن أسلم حتى ظهر الإسلام بمكة.

حدثني محمد بن سعد، ثنا إسحاق بن يوسف الأزرق، ثنا القاسم بن عثمان، عن أنس ابن مالك قال: خرج عمر مُتَقَلِّداً السيف، فلقيه رجلٌ من بني زهرة، فقال: أين تعمدُ يا عمر؟ قال: أريدُ أن أقتل محمداً، قال: وكيف تأمن بني هاشم وبني زُهرة إذا فعلت ذلك؟ فقال له عمر: ما أراك إلاّ قد صَبَوْتَ، فقال له: أفلا أَدُلُّكَ على أختك وختنك فقد صبئا وتركا دينَكَ الذي أنت عليه؟ فمشى عمر متنفّراً حتى اتاهما وعندهما خبّاب بن الأرتّ، فلما سمع حسَّ عمر توارى في البيت، فدخل عليهما فقال: ما هذه الهينمة التي سمعت عندكم؟ قال: وكانوا يقرأون طه، فقالا: حديثٌ تحدّثناه بيننا، فقال: لعلكما قد صبأتما، فقال خَتَنه: أرأيت يا عمر إن كان الحقُّ في غير دينك؟ قال: فوثب عمر عليه فوطئه وطأً شديداً، فجاءت أخته فدفعته عن زوجها، فنفحها نفحة بيده فدمَّى وجهها، فقالت وهي غضبى: يا عمر إنّ الحقَّ لفي غير دينك، أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمداً رسول الله، فقال:

أعطوني هذا الكتاب الذي عندكم أقرؤه، وكان يقرأ الكتب[1]، فقالت اخته: إنك نجس، وإنّه لا يمسُّه إلاّ المطهرون، فقمْ فاغتسلْ أو توضأ، فتوضأ ثم أخذ الكتاب فقرأ طه حتى انتهى إلى قوله: ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾[2] فقال: دلّوني على محمد، فلما سمعِ خبّاب قول عمر خرج من البيت، فقال: أَبْشِرْ يا عمر فإنّي أرجو أن تكون دعوةُ رسول الله صلى الله عليه وسلّم ليلة الخميس لك، فإنّه قال: «اللهمّ أعزَّ الدينَ بعمر بن الخطاب أو بعمرو بن هشام» قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلّم في الدار التي في أصل الصَّفا، فانطلق عمر حتى أتى الدارَ، وعلى بابها حمزة وطلحة وناسٌ من أصحابِ النبيّ صلى الله عليه وسلّم، فلما رأوه وَجِلُوا منه، فقال حمزة: هذا عمر فإنْ يردِ اللهُ به خيراً يُسْلم، وإن يكن غير ذلك يكنْ قتله علينا هيِّناً، قال: والنبي صلى الله عليه وسلّم حينئذٍ داخلَ يُوحى إليه. فخرج حتى أتى عمر فأخذ بمجامع ثوبه وحمائل سيفه، وقال: «ما أراكَ يا عمر منتهياً حتى ينزل بك من الخزي والنَّكالِ ما نزل بالوليد[3]، اللهمَّ هذا عمر بن الخطاب فأعِزَّ بن الدين» فقال عمر: أشهدُ أنك رسول الله وأسلم، ثم قال: اخرج يا رسول الله.

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، عن محمد بن عبيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم قال: سمعت عبدالله بن مسعود، يقول: ما زلنا أعزَّةً منذ أسلم عمر، رأيتُنا وما نستطيعُ أن نطوفَ بالبيت ونصلي حتى أسلم عمر،

---

(١) ذكر إحسان في هامش ص: ٣٤٩ في م: الكتاب، انتهى ورغم أنه قال في أول نسب بني عدي: من هنا اعتمدت م أصلاً فإنه يأخذ عن نسخة المكتبة العامة التي رمز إليها ط.

(٢) سورة طه رقم: ٢٠ الآية رقم ١٤.

(٣) في هامش المخطوط: كان يقال لفرعون: الوليد بن مصعب وفي طبقات ابن سعد ج: ٣ ص: ٢٦٩ الوليد بن المغيرة.

فلما أسلم قاتلهم حتى تركونا فصلَّينا وطُفنا.

حدثني الحسين بن علي بن الأسود، ثنا عبيدالله بن موسى، وأبو نعيم، قالا: ثنا مسعر، عن القاسم بن عبدالرحمن، قال: قال عبدالله بن مسعود: كان إسلام عمر فتحاً، وكانت هجرته نصراً، وكانت أمارتُهُ رحمةً، لقد رأيتنا وما نستطيعُ أن نصلي ونطوفَ بالبيت حتى أسلم عمر فلما أسلم قاتلناهم حتى تركونا نصلّي.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن عيسى بن حفص، عن نافع، عن ابن عمر، قال عمر: لما أسلمتُ قلت: أيُّ قريشٍ أنقلُ للحديث؟ فقيل: جميلُ بن معمر الجمحي، فأتيته فقلت: يا جميلُ هل علمتَ أنّي أسلمتُ وبايعتُ محمداً؟ فما راجعني جميل حتى قام يجرّ رداءَه، وقام على باب المسجد فصرخ بأعلى صوته، وقريش في أنديتها حولَ الكعبة: ألا إنّ ابنَ الخطاب قد صبأ، قال عمر: فقلتُ كذبَ، ولكني أسلمتُ ودخلتُ في دبن محمد، قال عبدالله بن عمر: فثاروا إليه، فما زال يقاتلهم ويقاتلونه حتى قامتِ الشمس على رؤوسهم، وطلَّحَ[1] فقعد، وقاموا على رأسه ونالوا منه وهو يقول: اصنعوا ما شئتم فأقسم لو كنّا ثلاثمئة لتركناها لكم أو تركتموها لنا. فبيناهم على ذلك إذ أقبلَ شيخٌ من قريش عليه جبةُ حَبرَةٍ من أعلى مكة، فقال: ما شأنكم؟ فقالوا: صبأ عمر، قال: فَمَهْ، رجلٌ اختار لنفسه أمراً فما تريدون منه؟ أترونَ بني عديّ يُسلمونه؟ فوالله لكأنّما كانوا ثوباً كُشِفَ عنه، قال عبدالله: فقلتُ لأبي بعد أن هاجر إلى المدينة: يا أبه، من الرجلُ الذي زجرَ الناسُ عنك بمكة يوم أسلمت؟ فقال[2]: ذاك العاص بن وائل السهميّ.

---

(١) طلح: أصابه إعياء ـ اللسان ـ.

(٢) في أصل المخطوط فقال كما أثبت، وعند إحسان ص: ٣٥١ فقلت وهو خطأ طباعي وسهي عنه.

حدثني محمد بن سعد، والواقدي، والوليد عن الواقدي، عن محمد بن عبدالله، عن الزهري، عن حمزة بن عبدالله بن عمر، عن أبيه، عن عمر، قال: لما أسلمتُ تذكّرتُ أيَّ أهل مكةَ أشدَّ عداوةً لله ولرسوله، فقلت: أبو جهل، فأقبلتُ حتى ضربتُ بابه فخرج إليَّ ورَحَّبَ بي، وقال: ما جاء بك يا ابنَ أخي؟ قلتُ: جئتُ لأخبرَكَ أني قد أسلمتُ واتَّبعتُ محمداً، قال: قال: فصفقَ البابَ في وجهي وقال: قبَّحَكَ الله وقَبَّح ما جئتَ به.

قال الواقدي: قالوا: كان عمر إذا لقي رجلاً يقولُ له قد صبأت، يقول: كذبتَ، ولكني أسلمتُ لله ربِّ العالمين وحده لا شريك له، وبرئتُ من اللات والعزّى والأصنام، وشهدتُ أنّ محمداً رسول الله حتى لقيه الوليد بن المغيرة، فقال: يا ابن أخي أصبأت؟ فقال عمر: صبأتُ يا أبا عبدشمس، قال: قد علمتُ أنَّك أضنٌّ بدين آبائك من أن تتبع أمرَ محمدٍ، فقلتُ: أسلمتُ لله وحده لا شريك له وشهدت أنّ محمداً عبده ورسوله، قال: اذهبْ فوالله لو كان أبوكَ حيّاً ما تبعتَ دينَ محمدٍ وتركتَ دينه، ثم انصرف.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، حدثني يعقوب بن عبدالله القميّ، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جُبَير، قال: جاء جبريل عليه السلام النبيَّ صلى الله عليه وسلّم، فقال: أقرىء عمر السلامَ وأخبره أنّ رضاهُ حُكْمٌ وغضبه عزٌّ.

قال الواقدي: وحدثني علي بن محمد، عن عبيدالله بن سلمان الأغرّ، عن صُهيب بن سنان، قال: لما أسلم عمر بن الخطاب ظهر الإسلام ودُعي إليه علانيّة، وجلسنا حول البيت حلقاً، وَطُفنا بالبيت، وانتصفنا ممن غلظ علينا ورددْنا عليه، ولقد رأيتني ولقيني ابن الأصداء وابن الغيطلة بأجياد فخنقاني حتى غُشِيَ عليَّ، فذكرتُ ذلك لابن الخطاب فخرج وأخذ بيد سعد بن أبي وقّاص، وطُلَيب بن عُمَير، وخرجتُ معهم حتى نلقى ابنَ الأصداء، فبدرنا

عمر إليه فأخذ بجمع ثوبه فخنقه بردائه حتى غُشي عليه، وانصرفنا وكنّا نطلبُ ابنَ الغيطلة بأعلى مكة وأسفلها فلم نقدر عليه ذلك اليوم، قال: فكنتُ أراهما بعد ذلك اليوم مُقْصِرَيْنِ عنّي.

قال الواقدي، حدثني أسامة بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن جدّه، قال: سمعت عمر يقول: وُلدتُ قبل الفِجار الآخر بأربع سنين، وولدتْ حفصة بنتُ عمر قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلّم بخمس سنين، قال: وأسلم عمر في السنة السادسة من المبعث وهو يومئذ ابنُ تسعٍ وعشرين وأشهر، وتوفي لهلال المحرّم سنة أربعٍ وعشرين، وهو ابن ستين سنة.

قال الواقدي: هذا أثبتُ ما سمعنا في عُمْرِه، وكانت أيّامه عشر سنين وأشهراً، ويقال: مات ابنَ ثلاث وستين سنة، وقال: كان عبدالله بن عمر يقول: أسلم أبي ولي ست سنين.

حدثنا[1] عمرو بن محمد الناقد، ثنا هُشيم، عن علي بن زيد، عن سالم بن عبدالله، قال: توفي عمرو وهو ابن ستين سنة.

قالوا: وولد لعمر، عبدَالله وعبدالرحمن الأكبر وحفصة، أمّهم زينب بنت مظعون الجمحي، وزيدَ الأكبر لا بقيّة له، ورُقَيَّةَ، أمّهما أمَّ كلثوم بنت علي بن أبي طالب، وأمّها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلّم، وزيد الأصغر وعبيدالله قتل [٦٩٤/٦٨] مع معاوية يوم صفِّين، وقد كتبنا خبره، وأمّهما أمّ كلثوم بنت جرول بن مالك الخزاعي، وكان الإسلام فرّق بينهما، فراجعها أبو الجهم بن حذيفة العدوي، وكانت قبل عنده فطلّقها ثم طلقّها أبو الجهم فراجعها عمر، وعاصم بن عمر، وأمّه جميلة بنت ثابت بن أبي الأقلح من الأنصار من الأوس، وعبدالرحمن الأوسط، وأمّه

---

(١) ذكر إحسان في هامش ص: ٣٥٢ في م: حدثني.

لُهَيَّةُ أمّ ولد وهو أبو المجبر، ويقال هو المجبر لقب، وعبدَالرحمن الأصغر الذي ضربه عمر، ولا عقب له، وهو أبو شحمة، وزينبَ وهي أصغر ولد عمر وأمّهما فكيهة أمّ ولد، ويقال إنّ أمّ أبي شحمة ابنة الوليد ابن المغيرة المخزومي، وعياض، وأمّه عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نُفَيل.

حدثني أحمد بن هشام بن بهرام، ثنا شعيب بن حرب، ثنا فطر بن خليفة، ثنا عبدالرحمن ابن عبدالله بن سابط، قال: لما احتضر أبو بكر ذكر أنّه يستخلف عمر، فأتاه ناسٌ من الناس، فقالوا: ما تقول لربّك إذا استخلفت علينا عمر وقد عرفت فظاظَتَهُ وغلظَتَهُ وشدَّته؟ فقال: أجلسوني، أبا الله تخوّفوني؟ أقول أيْ ربِّ استخلفتُ عليهم خير أهلك.

حدثني أحمد بن هشام بن بهرام، ثنا يزيد بن هارون، حدثني عمرو الناقد، عن إسماعيل ابن عُليّة، ثنا ابن عون، عن نافع، عن ابن عمر، أنّ عمر أصاب أرضاً بخيبر، فأتى النبي صلى الله عليه وسلّم، فقال: يا رسول الله ما أصبتُ مالاً أنفسَ عندي منه فما تأمر؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «إنْ شئتَ تصدّقْتَ بها وحَبَسْتَ أصلها»، فجعلها عمر صدقةً لا تُباعُ ولا تُوهَبُ ولا تُورَثُ، وتصدّق بها على الفقراء والمساكين وأبناءِ السبيل والغُزاةِ في سبيل الله والضّيف وفي الرقاب، لا جناحَ على من وليها أن يأكل منها ويطعمَ صديقاً غير متموّل مالاً، قال: وأوصى بها إلى حفصة أمّ المؤمنين ثم إلى الأكابر فالأكابر من ولده.

حدثني محمد بن سعد، ثنا اليساري[1]، عن عبدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر،

---

(١) في أصل المخطوط السَّيَّاري وقد وهم صاحب المخطوط حيث السياري هو القاسم بن القاسم بن مهدي السَّيَّاري. سير أعلام النبلاء ج: ١٥ ص: ٥٠٠، واليساري هو مطرف بن عبد الله اليساري وهو الذي روى هذا الحديث، طبقات ابن سعد ج: ٣ ص: ٣٥٨.

أنّ أوّل صدقةٍ تُصدِّقَ بها في الإسلام صدقةُ عمر.

حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا وكيع بن الجراح، عن سالم أبي العلاء المرادي، عن عمرو بن هرم، عن ربعيّ بن حراش وأبي عبدالله، رجل من أصحاب حذيفة، عن حذيفة، قال: كنّا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وسلّم فقال: «إنّي لستُ أدري ما بقائي فيكم فاقتدوا باللذين[1] من بعدي»، وأشار إلى أبي بكر وعمر، « واهتدوا بهدي عمار[2]، وتمسّكوا بعهد [ابن][3] أمّ عبدٍ ».

حدثني الحسين بن علي بن الأسود، ثنا يحيى بن آدم، عن عبدالله بن المبارك، عن يونس ابن يزيد الأيلي، عن الزهري، عن حمزة بن عبدالله بن عمر، عن أبيه، قال: سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلّم يقول: «أُتيتُ في منامي بقدحٍ من لبن فشربته حتى رأيتُ الريّ يجري[4] في أظفاري، ثم أعطيته عمر بن الخطاب فشرب فضلتهُ»، قالوا: فما أَوَّلْتَ ذلك يا رسول الله؟ قال: «العلم».

وحدثني محمد بن مُصَفّى الحمصي، ثنا بقيّة بن الوليد، عن الزبيدي، عن الزهري، عن حمزة، عن أبيه، بنحوه.

حدثنا يحيى بن أيوب الزاهد، ثنا إسماعيل بن عُلَيّة، ثنا محمد بن إسحاق، عن مكحول، عن غضيف بن الحارث، عن أبي ذرّ قال: سمعت النبي صلى الله عليه

---

(١) ذكر إحسان في هامش ص: ٣٥٤ في م: بالذين.

(٢) عمار بن ياسر الصحابي الجليل وهو عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس ابن الحُصَين بن الوذم بن ثعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر الأكبر بن يام بن عنس (زيد) ابن مالك (مذجح)، النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٤١.

(٣) ابن ساقطه من المخطوط وكذلك ساقطه من م كما ذكر إحسان في الهامش وابن أم عبد هو الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود من هُذيل بن مدركة، وأمه أم عبد بنت وُدّ بن سواء من هذيل أيضاً، لها صحبة، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج: ١٦ ص: ١٢١ ـ ١٢٢.

(٤) ذكر إحسان بالهامش أيضاً في م: يخرج.

وسلّم يقول: «إنّ الله وضعَ الحقَّ على لسان عمر فهو يقول به».

حدثني روح بن عبدالمؤمن المقري، ثنا أبو عامر العَقدي، ثنا نافع بن أبي نعيم، عن نافع، عن ابن عمر، أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم: [قال: «إنّ اللهَ][1] جعل الحقَّ على لسان عمر وفي قلبه».

حدثنا عفان، ثنا شعبة، ثنا[2] قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، قال: كنّا نتحدث أنّه[3] ينطق على لسان عمر مَلَكٌ.

حدثني عمرو بن محمد الناقد، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن شقيق، قال: قال عبدالله بن مسعود[4]: لو وُضِعَ علم أحياء العرب في كفةٍ ووُضِعَ علمُ عمرَ في كفةٍ لرجح به علمُ عمر.

قال: وقال الأعمش: قال إبراهيم؛ قال عبدالله: إنْ كنّا لنحسبُ أنّ عمر قد انفرد بتسعة أعشار العلم.

وحدثنا عمرو، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن شمر، عن حذيفة، أنّه قال: عِلمُ الناس مدسوسٌ في حُجْرٍ مع علم عمر.

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من أصل المخطوط وقد أسقط ذلك إحسان من ص: ٣٥٥ وأشار في هامشها إلى ابن سعد ج: ٢ ص: ٣٣٥ ومن الرجوع إلى ابن سعد كان التالي: النبي صلى الله عليه وسلّم قال: «إنّ الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه» ورغم هذا فإنه أسقطها من المتن، وعند الزكار ج: ١٠ ص: ٢٩٦ أضاف على الأصل: قال فقط ولم يشر في الهامش إلى شيء.

(٢) ذكر إحسان في هامش ص: ٣٥٥ في م: أخبرنا.

(٣) جاء عند إحسان [أنه] بين حاصرتين ولم يشر في الهامش إلى شيء رغم أنها موجودة في أصل المخطوط.

(٤) عبدالله بن مسعود صحابي جليل وهو من رواة الحديث. وهو عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شَمْخ بن فارّ بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هُذيل بن مدركة، الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ٣٦.

وحدثني عمرو بن محمد الناقد، حدثني محمد بن عبيد الطنافسي في إسنادٍ له لم أحفظه، عن رجلٍ من أهل المدينة، قال: دُفعْتُ إلى مجلس عمر بن الخطاب فإذا الفقهاء عنده مثلُ الصبيانِ قد استعلى عليهم في فقهه وعلمه.

حدثنا الحسين بن علي بن الأسود، ثنا محمد بن الفضيل، عن أشعث، عن عامر الشعبي، قال: إذا اختلفَ الناس في أمرٍ فانظر كيف قضى فيه عمر، فإنّه لم يكن يقضي في أمرٍ لم يقضِ فيه مَنْ قبله حتى يشاور.

حدثني أبو عبيد القاسم بن سلام، ثنا حجاج بن محمد، عن شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن أبيه، قال: قال عمر بن الخطاب لعبدالله بن مسعود، ولأبي الدرداء[1] ولأبي ذَرّ[2]: ما هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم؟ ولم يَدَعْهُمْ يخرجون من المدينة حتى مات، إلاّ عبدالله بن مسعود.

حدثني محمد بن سعد، ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن صالح بن كيسان، قال: قال ابن شهاب: بلغنا أنّ أهلَ الكتاب كانوا أوّل من قال لعمر: الفاروق، ولم يبلغنا أنّ النبي صلى الله عليه وسلّم ذكر من ذلك شيئاً.

وقال محمد بن سعد: حدثنا محمد الأزرقي المكي، ثنا عبدالرحمن بن حسين، عن أيوب بن موسى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «إنّ الله جعلَ الحقَّ على لسان عمرو قلبه، وهو الفاروق فَرَقَ الله به بين الحقّ والباطل».

---

(١) أبو الدرداء: صحابي جليل وهو عامر (أبو الدرداء) بن زيد بن قيس بن عَبْسة بن أمية بن مالك بن عَمِيرة بن عديّ بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج (الأنصار)، النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٦٣.

(٢) أبو ذرّ صحابي جليل واسمَه جُندب بن سفيان بن عوف بن صُعير بن حرام بن غِفار (الغفاري) بن مُليل بن ضَمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، الجمهرة: ٣ مشجرة رقم: ٤٤.

حدثني الأَعْيَنُ، عن موسى بن داود، عن الحكم بن المنذر، عن رجلٍ، عن ابن المنكدر، قال: عمر: ما شيء أحسن من كلام ولا أنفع من كلام، أخذت مضجعي فسمعتُ قائلاً يقول: السلام على أهل المنزل، خذوا من دنيا فانيةٍ لآخرةٍ باقيةٍ واستعدُّوا للمعاد إلى الله، فإنّه لا قليلَ من الأجر، ولا غنى عن الله، ولا عمل بعد الموت، أصلح الله لكم أعمالكم.

المدائني عن ابن جُعْدُبة، قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: الناس بزمانهم أشبهُ منهم بآبائهم.

قال: وكان عمر يقول: أطيبُ طيبكم الماء.

المدائني عن النضر بن إسحاق، عن أبي المليح، عن عمر بن الخطاب، قال: رحمَ اللهُ مَنْ قَدَّمَ فَضْلَ المالِ وأَمْسَكَ فَضْلَ الكلام.

حدثنا أحمد بن هشام بن بهرام، ثنا يعمر، عن عبدالله بن المبارك، ثنا يحيى بن أيوب، أن عبيدالله بن زحر حدثه عن علي بن زيد عن القاسم، عن أبي أمامة، أنّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه دعا بقميصٍ له جديدٍ فلبسه، فلا أحسبه بلغ تراقيه حتى قال: الحمد لله الذي كساني ما أواري به عورتي وأتَجَمَّلُ به في حياتي، ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم دعا بثيابٍ جُدُدٍ فلبسها، فما أحسبها بلغت تراقيه حتى قال مثل ما قلتُ، وذكر كلاماً.

حدثنا أحمد بن هشام، ثنا شعيب بن حرب، ثنا عبد العزيز بن أبي روّاد، ثنا نافع، أنّ مؤذناً لعمر يقال له مسروح أذّن بليلٍ فأمره أن يعيدَ وينادي أنّ مسروحاً وَهِمَ.

حدثنا محمد بن سعد، ثنا أبو بكر الأُوَيْسي، ثنا سليمان بن بلال، عن عبيدالله بن عمر، عن نافع، قال غَيَّر رسول الله صلى الله عليه وسلّم اسم أمّ عاصم بن عمر،

وهي ابنة ثابت بن أبي الأقلح[١]، وكان اسمها عاصية فسمّاها جميلة.

المدائني عن الربيع بن صبيح، عن الحسن، قال: قالت امرأة لعمر: إنّ اسمي عاصية فسمّني، فقال: أسمّيك جميلة، ورآها رسول الله صلى الله عليه وسلّم، فقالت له: اسمي عاصية فسمّني، فقال: «أنت جميلة» فقالت كذا سمّاني عمر، فقال: «أما علمتِ أنّ الله جعل الحقَّ على لسان عمر ويَدِه؟».

حدثنا محمد بن سعد، ثنا عفان بن مسلم، ثنا حماد بن زيد، ثنا يزيد بن حازم، أنبأ[٢] سليمان بن بيسار، قال مَرَّ عمر بضَجَنَانَ[٣]، فقال: لقد رأيتُني وإنّي لأرعى غنم الخطّاب في هذا المكان، وكان والله ما علمتُ فظّاً غليظاً، ثم أصبحتُ اليوم وأمْرُ أمَّهِ محمد إليَّ، وتمثل: [من البسيط]

لا شيءَ ممّا تَرَى تَبْقَى بشاشَتُهُ ... يبقَى الإلهُ ويَفْنَى المالُ والولدُ

أبو الحسن المدائني، عن ابن [٦٩٥/٦٨] جُعْدُبة، عن إسماعيل بن حكم، عن سعيد بن المسيَّب، قال: حجّ عمر فلما كان بضجنان، قال: لا إله إلاّ الله، لقد كنتُ أرعى إبل الخطاب في هذا المكان في مَدْرَعَةِ صوفٍ، وكان فظّاً غليظاً يَتَعَنَّتُني إذا عملتُ، ويضربني إذا قَصَّرْتُ، وقد أمسيت ليس بيني وبين الله أحد، وتمثَّل: [من البسيط]

لا شيءَ[٤] فيما تَرَى تَبْقَى بشاشَتُهُ ... يَبْقَى الإلهُ ويَفْنَى المالُ والوَلَدُ

---

(١) ثابت بن قبيس (أبي الأقلح) بن عِصْمة بن مالك بن أمة بن ضُبَيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس (الأنصار)، النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٥٣.

(٢) في أصل المخطوط: أنبأ وعند إحسان ص: ٣٥٨ حدثنا، وهو خطأ.

(٣) ضَجَنان: بالتحريك ونونين، جُبَيل على بريد من مكة وهناك الغميم ـ معجم البلدان ـ.

(٤) ذكر إحسان في هامش ص: ٣٥٨ في م: مما.

لم تُغْنِ عن هرمزٍ يوماً خزائِنُهُ والخُلْدَ قد حاولتْ عادٌ فما خَلَدُوا

وحدثني محمد بن سعد، ثنا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف، وسعيد بن عامر، قالا: ثنا محمد بن عمرو، عن يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب، عن أبيه، قال: أقبلنا مع عمر قافلين من مكة، حتى إذا كنّا بشعاب ضَجَنان وقف ووقف الناس، فقال: لقد رأيتني في هذا المكان وأنا في إبل الخطّاب، وكان فظّاً غليظاً، أخبطُ عليها مرَّةً وأحطبُ أخرى، ثم أصبحت اليوم يضرب[1] الناس بجنباتي ليس فوقي منهم أحد، ثم تمثل هذا البيت:

لا شيءَ فيما تَرَى تبقى بشاشته يبقى الإله ويفنى المالُ والولَدُ

قال: وزادني بعض أصحابنا بيتين آخرين، وهما قوله: [من البسيط]

لم تُغْنِ عن هرمزٍ يوماً خزائنُهُ والخُلْدَ قد حاولتْ عادٌ فما خلدوا
حَوْضٌ هنالِكَ مَوْرُودٌ بلا كَذِبٍ لا بُدَّ من وِرْدِهِ يوماً كما وردوا

وقال محمد بن سعد: سألت عن منزل عمر في الجاهلية، فقيل لي: كان ينزل في أصل الجبل الذي يقال له اليوم جبل عمر، وكان يُسَمَّى العاقر فَنُسِبَ إلى عمر، وبه كانت منازل بني عدي بن كعب.

حدثنا محمد بن سعد، ثنا أبو عامر العقدي، ثنا خارجة بن عبدالله، عن نافع، عن ابن عمر، أنَّ النبي صلى الله عليه وسلّم، قال: «اللهمَّ أعزَّ الإسلامَ بأحبِّ هذين الرجلين إليك، عمر بن الخطاب وأبي جهل بن هشام فكان أحبهما إليه عمر».

قالوا: ولما هاجر عمر إلى المدينة نزل على رفاعة بن عبدالمنذر[2]

---

(١) ذكر إحسان في هامش ص: ٣٥٩ في م: فضرب.

(٢) رفاعة بن عبدالمنذر بن زَنْبر بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس (الأنصار)، النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٥٣.

بقباء، وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلّم بين عمر وأبي بكر، وبينه وبين عُويم بن ساعدة[1]، ويقال بينه وبين معاذ بن عفراء[2]، وأقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلّم منزله وخطّه له، وشهد عمر بدراً وأُحُداً والخندق وجميعَ المشاهدَ، وكان ممّن انكشف يوم أُحُد ممّن غُفِرَ له، وخرج في عدَّة سرايا كان أميرَ بعضها.

حدثني محمد بن سعد، عن روح بن عبادة، ثنا عوف، عن ميمون أبي عبدالله، عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه، قال: أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلّم عمر بن الخطاب اللواء بخيبر.

المدائني عن ابن أبي ذئب، عن شيخ عن بني هاشم، عن ابن عباس، قال لي عمر: أنشدني لأشعر شعرائكم زهير، قلتُ: وكيف جعلته أشعر شعرائنا؟ قال: لأنّه كان لا يُعاظِلُ[3] بين الكلام، ولا يطلب حُوشِيَّهُ، ولا يمدح الرجلَ إلاّ بما يكون في الرجال.

وقال عمر: أشعر الشعراء مَنْ يقول: [من الطويل]

فلســتُ بمستبــقٍ أخــاً لا تلمُّــهُ   على شَعَثٍ أيُّ الرجالِ المهذَّبُ

وهو النابغة.

المدائني عن عليّ بن هاشم عن أبيه، قال: سمعتُ زيد بن عليّ [بن الحسين]

---

(١) عُوَيم بن ساعدة بن عائش بن قيس بن زيد بن أمية بن زيد . . .

(٢) معاذ بن عفراء وهي أمه بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار، وأبوه الحارث بن رفاعة بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار، النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٦١.

(٣) لم يعاظل الكلام: أي لم يحمل بعضه على بعض، ولم يتكلم بالرجيع من القول، ولم يكرر اللفظ والمعنى، وحوشِيُّ الكلام: وحشيّه وغريبه ـ اللسان ـ.

يقول: ما البراءة من أبي بكر وعمر إلاّ كالبراءة من عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهم.

تأخر إسلام عمر بن الخطاب

١٤ ـ المدائني عن عيسى بن زيد بن دأب، وابن جُعْدُبة، عن صالح بن كيسان وغيره، قالوا: كان إسلام عمر متأخّراً، أسلم أخوه زيد بن الخطاب قبله، وكان سببُ تأخّرِ إسلامِهِ أنّه خرج إلى الشام ومعه مالٌ، فلقيه قومٌ فخافهم، فألقم المال ناقته، فقالوا: إنّا لَنُنْكِرُ سقوطَ عيني هذه الناقة، وإنّا لنحسبه قد ألقمها مالاً كان معه، فنحروها واستخرجوا الدنانير من بطنها، وقال بعضهم: بل قاتلوه وأخذوا المالَ منه، وشَقُّوا ما بين قَصِّهِ إلى ثُنَّتِه[1]، فوأَلَ إلى أهل بيتٍ من العرب فعالجوه، وأقام بالشام سنين، أو قالوا سنتين، وقال: [من الطويل]

مَتَى أَلْقَ زِنباعَ بنَ رَوْحٍ ببلدةٍ ... إلى النصف منه يقرع السنَّ من نَدَمْ[2]

ثم شخص إلى المدينة، وقال: [من الزجر]

يا ليتَ قد فَضَلْنَ مَنْ مَعَانِ ... يحملنَ من زَيْتٍ ومن دِهَانِ

وزعفرانٍ كَدَمِ الغزلانِ

فقدم مكة، فكانت فيه غلظة على المسلمين، فمرَّ بثَقَلِ عامر بن

---

(١) ثُنّته: الثنّة: الشفَّة المسترخية ـ اللسان ـ.

(٢) يظهر من قول هذا الشعر أن القوم الذين قاتلوه كان من جذام حتى توعّد زنباع بن روح لأنه ابن سلامة بن حُداد بن حديدة بن أميّة بن امرىء القيس بن حَمالة بن وائل بن مالك بن زيد بن أفصى بن سعد بن حرام بن عمرو (جُذام) النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ١٤.

ربيعة[1] وهو يريد الخروج إلى الحبشة مهاجراً، فقال لامرأته: إلى أين يا أمَّ عبدالله؟ قالت: إلى أرض الله الواسعة إذ آذيتمونا حتى يجعلَ الله لنا فرجاً ومخرجاً، قال: صحبكم الله، ورأتْ منه رقَّةً فأخبرت زوجها بذلك، فقال: أَو طمعتِ في إسلامه؟ لا يُسلمُ حتى يُسلمَ حمارُ الخطَّاب، ثم إنّه أسلم.

حدثني عمرو بن محمد الناقد، ثنا أبو أحمد الزبيري، أنبأ[2] الحسن بن صالح، عن أبي الجحّاف، عن الشعبي، قال: كان أبو بكر شاعراً، وكان عمر شاعراً، وكان عليّ بن أبي طالب شاعراً.

وحدثني الحسين بن علي بن الأسود، عن يحيى بن آدم، عن الحسن، عن أبي الجحاف، عن عامر الشعبي، بمثله، وزاد فيه: وكان عليّ أشعرَ الثلاثة.

المدائني عن سحيم بن حفص عن أشياخٍ حدّثوه، قال: كان عمر يسير يوماً إذ ظلعتْ ناقته فعرض له رجل معه ناقة، فركبها عمر، فقال: [من البسيط]

كـأنَّ راكِبَهـا غُصْـنٌ بِمِـرْوَحَـةٍ ... إذا تَخَطَّـتْ بـه أو شـارِبٌ ثَمِـلُ

المدائني عن عامر بن الأسود، قال: دخل ابنُ الظرب على عمر، فقال: أخبرني بحالك في جاهليتك وإسلامك، قال: أمّا في جاهليتي فما نادمتُ إلا لمّةً ولا حمت عن بهمة، ولا صبوت إلى أمة، ولا رآني رجل إلاّ في نادي عشيرة أو خيل مغيرة أو حَمْلِ جريرة، وأمّا مذ أسلمتُ فلستُ مزكيّاً نفسي، فقال: له عمر: أحسنت.

---

(١) عامر بن ربيعة بن مالك بن عامر بن ربيعة بن حجر بن سلامان بن مالك بن ربيعة بن رُفيدة بن عنز بن وائل، شهد بدراً مع النبي صلى الله عليه وسلّم وهو حليف الخطّاب بن نفيل أبي عمر، الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ١٦٦.

(٢) في أصل المخطوط: أنبأ وعند إحسان ص: ٣٦١ حدثنا (وهو خطأ) وأشار في هامشها في م: أخبرنا.

حدثني إبراهيم بن محمد بن عرعرة، وبكر بن الهيثم، عن عبدالرزاق بن همام، عن معمر، عن قتادة قال: قال عمر: لو استطعتُ الأذان مع الخليفا[(١)] لأَذَّنْتُ.

حدثني الوليد بن صالح، ثنا محمد بن عمر الواقدي، عن ابن جعدبة، عن صالح بن كيسان، قال: حجّ عمر فحدا بهم رياحُ المغترف، وكان حسنَ الصوت، فلما قَطَعَ قال له عمر: خُذْ في غنائك.

قال أبو الحسن المدائني، عن ابن جعدبة عن صالح بن كيسان، قال: قال عمر لرجلٍ أعور أصيبتْ عينُهُ في غَزَاةٍ مع رسول الله صلى الله عليه وسلّم شهد عنده على رؤيةِ هلالِ شهر رمضان: بأيّ عينيك رأيته؟ قال: بشرِّهما، يعني الصحيحة، فقال عمر: وإنْ أفطرتُ فما أنتَ صانع؟ قال: أفطرُ معكم، فقبل قوله.

حدثني الوليد بن صالح، عن الواقدي، عن محمد بن عبدالله، عن عمه الزهري، قال: قال عمر رضي الله عنه: من أعطى الدعاء لم يُحْرَمْ الإجابة، ومن أعطى الشكر لم يحرم الزيادة، ومن أعطى الاستغفار لم يُمْنَع القَبُولَ، قال الله: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[(٢)] وقال: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[(٣)] وقال: ﴿ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا﴾[(٤)]

حدثني محمد بن سعد، ثنا محمد بن عبدالله الأسدي، ثنا سفيان، عن عاصم بن عبيدالله، عن سالم[(٥)] بن عبدالله، عن ابن عمر، قال: استأذن عمرُ النبيَّ صلى الله

---

(١) في هامش المخطوط: يعني الخلافة.
(٢) سورة غافر رقم: ٤٠ الآية رقم: ٦٠.
(٣) سورة إبراهيم رقم: ١٤ الآية رقم: ٧.
(٤) سورة نوح رقم: ٧١ الآية رقم: ١٠.
(٥) في أصل المخطوط هكذا عن سالم بن عبدالله عن ابن عمر، وعند إحسان ص: ٣٦٣ عن سالم عن عبدالله بن عمر، وفي طبقات ابن سعد ج: ٣ ص: ٢٧٣ عن سالم عن ابن=

عليه وسلّم في العُمْرَةِ فأذن له وقال: «يا أخي أَشْرِكْنَا في صالح دعائك ولا تنسنا[1]».

حدثني محمد بن حاتم المروزي، ثنا عبدالله بن نمير، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، قال: قال عبدالله: أفرسُ الناس ثلاثة: أبو بكر وعمر وصاحبة موسى حين قالت: ﴿ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ﴾[2]. وصاحب يوسف[3].

حدثني عباس بن عبدالله الباكسائي، ثنا الفيض بن إسحاق، عن الفضيل بن عياض، أنّه قال: أَتَدْرُونَ مَنِ الذي يتكلم بفمه كلِّه؟ عمر بن الخطاب، كان يكسوهم اللّيّنَ ويلبسُ الخَشِنَ، ويطعمهم الطيّبَ ويأكل خبزاً مغلوثاً[4]، وأعطى رجلاً عطاءَهُ وزاده ألفاً فقيل له: لو زدتَ عبدَالله بن عمر فإنّه ابنك وهو لذلك مستحقّ، فقال: هذا ثَبَتَ أبوه يومَ أُحُدٍ ولم يثبت أبو هذا.

حدثني الحسين بن علي بن الأسود العجلي، ثنا يحيى بن آدم، ثنا عبدالسلام بن حرب، قال: سمعتُ محمد بن إسحاق يقول: كتب عمرُ بن الخطاب إلى يزيدَ بن أبي سفيان، أو إلى معاوية، أن ابْعَثْ إلينا بروميٍّ يقيمُ لنا حسابَ فرائضنا.

= عمر، وسالم هنا هو سالم بن عبدالله بن عمر.

(١) ذكر إحسان في هامش ص: ٣٦٣ في م: تنسانا.

(٢) سورة القصص رقم: ٢٨ الآية رقم: ٢٦.

(٣) صاحب يوسف ذكر إحسان في هامش ص: ٣٦٣: وصاحب يوسف سقطت من م، وإثباتها يجعل العدد أربعة انتهى، ويقصد بصاحب يوسف الذي ذكر في القرآن الكريم: ﴿إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَـٰذِبِينَ ۞ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ سورة يوسف رقم: ١٢ الآية رقم: ٢٦ و٢٧.

(٤) الغَلث: الخلط، وكان عمر لا يأكل القمح إلاّ مخلوطاً بالشعير ـ اللسان ـ.

حدثنا روح بن عبدالمؤمن، ثنا أبو عاصم النبيل، ثنا[1] عبيدالله بن أبي زياد، عن يوسف ابن ماهك[2]، عن عائشة [٦٩٦/٦٨] أمّ المؤمنين قالت: لما حضرت أبي الوفاة استخلف عمر، فدخل عليٌّ وطلحة، أو قالت: الزبير وطلحة، فقالا: من استخلفت[3]؟ قال: عمر، قالا: فماذا أنت قائلٌ لربِّك؟ قال: أبالله تُفْرقاني؟ أنا أعلم بالله وبعمر منكما، أقول: استخلفت عليهم خير أهلك.

المدائني في إسناده: أنَّ أبا بكر رضي الله عنه قال في مرضه الذي مات فيه: أنا ميتٌ في مرضي هذا، إنّي رأيتُ بعد وفاة النبيّ صلى الله عليه وسلّم أنّي فُقْتُ ثلاث فوقات فدَسَعْتُ في الآخرة منهنَّ طعاماً فمرضتُ بعده مَرْضَتَيْن وهذه الثالثة، فأنا ميتٌ، ودخل عليه عِدَّةٌ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلّم، فقال لعبدالرحمن بن عوف: ما تقول في عمر؟فقال: قويٌّ أمينٌ وفيه غلظة، فقال: إنّي أرى ما ترون، ولو قد أفضى إليه أمركم لتركَ كثيراً مما تنكرونه، إنّي قد رَمَقْتُهُ وتأمّلْتُهُ، فإذا أغلظتُ في أمرٍ أراني التسهيلَ، وإذا لنتُ في أمرٍ تشدَّد، وسأل عثمان فقال: أخبرني عن عمر، قال: كفى بعلمك به، قال: لتقولنّ، قال: علمي به أنّه يخافُ الله وأنه ما ها هنا مثله، ولو عَدَوْتَهُ ما تركتكَ. ولخيرٌ ألاّ يلي، فإنّي رأيتُ أثقَلَ الناسِ ظهراً من تولّى أمرهم، وقال عليّ: يا خليفة رسول الله، امضِ رأيك في عمر فما نعلمُ منه إلا خيراً، وقال طلحة والزبير: أتستخلفُهُ مع ما ترى من فظاظته علينا وأنت فينا؟ ونازله فيه

---

(١) ذكر إحسان في هامش ص: ٣٦٤ في م: أنا.

(٢) في أهل المخطوط ماهك وعند إحسان في المتن ماهل باللام وهو خطأ، وفي سير أحلام النبلاء يوسف بن ماهك الفارسي ج: ٥ ص: ٦٨.

(٣) في أصل المخطوط استخلفتِ وجعلها إحسان في ص: ٣٦٤ من استخلف من دون تاء المخاطب فاضطرب المعنى عنده.

طَلحة، فقال أبو بكر: هو إنْ شاء الله خيرُكُمْ لكم، ولو وليتُكَ لرفعتَ نفسك فوق قَدْرِكَ حتى يكونَ الله هو يَضَعُكَ، أتريد أن تزيلَنِي عن رأيي؟!!.

المدائني عن عليّ بن إبراهيم، قال: كان آل عبَّاس بن مرداس السُّلمي[1] يُدْعَوْنَ قَبْلَ آلِ الشريد[2]، فدعاهم عمر قبلهم، فقال هَوْذَةُ بن أشيم، وهو ابن أخي عبَّاس: [من الطويل]

لقَدْ دارَ هذا الأمرُ في غَيْرِ أَهْلِهِ ... فـأبْصِـرْ أميـنَ الله أيـنَ تُـريـدُ
أَتُـدعَـى رِيـاحٌ والشـريـدُ أمـامنـا ... وَتُـدْعَـى خُثَيْـمٌ[3] قبلنـا وطـريـدُ
فإن كان هذا في الكتاب فكلكم ... بنـو مَلَـكٍ حُـرٍّ ونحـنُ عبيـدُ

رياح بن يقظه، ومالك بن يقظة، والشريد بن رياح بن يقظة بن عُصَيَّة ابن خفاف، ويعني بطريد: مطرود بن مالك بن عوف بن رعل بن سليم[4].

---

(١) عباس بن مرداس بن أبي عامر بن جارية بن عبد بن عبس بن رفاعة بن الحارث بن بُهثة بن سُليم (السُّلمي) بن منصور الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ١٢٤.

(٢) الشريد هو عمرو بن رياح بن يقظة بن عُصَيَّة بن خُفاف بن امرىء القيس بن بُهثة بن سُليم، الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ١٢٢، ومن بني الشريد الخنساء واسمها تماضر ومعاوية وصخر أبناء عمرو بن الحارث بن الشريد وكان عمرو بن الحارث يأخذ بيد ابنيه صخر ومعاوية في الموسم فيقول: أنا أبو خيري مضر فمن أنكر ذلك فليغيّر، فما يغيّر عليه ذلك أحد، الجمهرة ج: ١ ص: ٩٠.

(٣) لم يذكر ابن الكلبي في الجمهرة بطناً من سُليم اسمه خثيم إلا أن يكون خثيم بن عدي (الشاعر الرقّاص) بن غطيف بن تويل بن عديّ بن جناب من كلب، النسب الكبير ج: ٢ ص: ٣٢٨ والله أعلم.

(٤) في أصل المخطوط كما أثبته وعند ابن الكلبي في الجمهرة: مطرود بن مالك بن عوف بن امرىء القيس بن بهثة بن سليم الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ١٢٣، ورِعل بن مالك بن عوف بن امرىء القيس بن بهثة بن سليم، نفس المشجرة.

حدثنا محمد بن سعد، عن الواقدي، عن أسامة بن زيد الليثي، عن محمد بن حمزة بن عمرو، عن أبيه، قال: توفي أبو بكر مساء ليلة الثلاثاء لثماني ليالٍ بقينَ من جمادى الآخرة، فاستقبل عمر بولايته يومَ الثلاثاء صبيحة موت أبي بكر.

ولاية عمر بن الخطاب الخلافة

١٥ـ **حدثنا محمد بن سعد، ثنا أسباط بن محمد، عن أشعث، عن الحسن،** قال: إنّ أولَ خطبةٍ خطبها عمرُ حمد الله وأثنى عليه ثم قال: أمّا بعدُ، فقد ابتليتُ بكم وابتليتم بي، وخُلِّفْتُ فيكم بعد صاحبي فما كان بحضرتنا باشرناه بأنفسنا، وما غاب عنّا ولَّيناهُ أهل القوَّة والأمانة، فمن أحسن جَزَيْناهُ حسناً ومن أساء عاقبناه، ويغفر الله لنا ولكم.

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا أبو معاوية الضرير، ثنا الأعمش، عن جامع بن شداد، عن أبيه، قال: كان أول كلام تكلم به عمر حين صعد المنبر: اللهمَّ إنّي شديدٌ فليّني، وإني ضعيفٌ فقوّني، وإنّي بخيلٌ فسخّني.

حدثني محمد بن سعد، ثنا عفان بن سلم، ثنا جرير بن حازم، قال: سمعتُ حُمَيدَ ابن هلال قال: حدثنا من شهد وفاة أبي بكر، فلما فرغ عمر من دَفْنِهِ نفضَ يَدَهُ من تراب قبره. ثم قام خطيباً مكانه، فقال: أنّ الله ابتلاكم بي وابتلاني بكم، وأبقاني فيكم بعد صاحبي، فوالله لا يحضرني شيءٌ من أمركم فيليه أحدٌ دوني، ولا يغيبُ عنّي فآلو عن اختيار أهل الجزاة والأمانة له، فلئن أحسنوا لأحسنَنَّ إليهم، ولئن أساءوا لأنكلَنَّ بهم.

قال الرجل: فوالله ما زاد على ذلك حتى فارق الدنيا.

حدثني محمد بن سعد، ثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، ثنا يحيى بن سعيد، عن القاسم بن محمد، قال: قال عمر: ليعلمْ من ولِيَ هذا الأمرَ من بعدي أن سيريدُهُ القريبُ والبعيد عليه، وإنّي لأقاتلُ الناسَ عن نفسي قتالاً، ولو علمتُ أنّ

أحداً من الناس أقوى عليه مني لكان أنْ أُقَدَّمَ فتضربَ عنقي أحبَّ إليَّ من أن أَلِيَهُ وأتقدّمه[1].

حدثنا عمرو بن محمد الناقد، وأبو عبيد، قالا: ثنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي، عن أيوب وابن عون، عن محمد بن سيرين، عن الأحنف بن قيس، قال: كنّا جلوساً بباب عمر فمرَّتْ جاريةٌ، فقالوا: سُرِّيَّةُ أمير المؤمنين. فقالت: ما[2] أنا بسُرِّيَّته وما أحلّ له إنّي لمن مال الله، فما هو إلاّ قَدْرَ[2] أنْ بَلَغَتْ حتى جاء الرسول فدعانا فقال: ماذا قلتم؟ قلنا: لم نقل بأساً، مرّتْ بنا جاريةٌ فقلنا: هذه سُرِّيَّةُ أمير المؤمنين، فقالت: ما أنا بسُرِّيَّتهُ ولا أُحِلُّ له، فماذا يحلّ لأمير المؤمنين؟ فقال: أنا أخبركم يحلُّ لي حُلَّتان: حُلَّة الشتاء وحلّة القيظ، وما أحجّ عليه وأعتمر من الظَّهْرِ، وقُوتي وقوتُ أهلي كقوتِ رجلٍ من قريش ليس بأغناهم ولا بأفقرهم، ثم أنا بعد ذلك من المسلمين يصيبني ما أصابهم.

حدثنا خلف بن هشام البزاز، ثنا أبو شهاب الحناط، عن الجُرَيريّ عن رجلٍ، قال: خطبنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال: إنّه قد انقطع الوحيُ بعد رسول الله صلى الله عليه وسلّم، وأنا أعرفكم بما تُظْهرون، فمن أظهر خيراً ظننا به خيراً، ومن أظهر شرّاً ظننا به شرّاً، فأحببنا ذلك وأبغضنا هذا وقد أتي عليَّ زمانٌ وأنا أرى أنه لا يقرأ القرآن أحدٌ إلاّ لله، وقد خُيِّلَ إليَّ أنّ قوماً يقرأون القرآن ليس يريدون به ما عند الله، إنما يريدون به ما عند الناس، فأريدوا الله بعملكم وقرآنكم[3]، واعلموا أنّي لستُ أبعثُ عمالي

---

(١) جاء في هامش ص: ٣٦٦ عند إحسان، وأتقدمه، زيادة من: م. انتهى، هذا القول غير صحيح حيث جاءت كلمة إليه في أول السطر وأشار بجانبها بإشارة إلى الهامش وكتب فيه أتقدمه وشدّد الدال وصحح عليها.

(٢) من (٢) إلى (٢) ساقط عند إحسان ص: ٣٦٦.

(٣) ذكر إحسان بهامش ص: ٣٦٧ في م: وقراءتكم.

عليكم ليضربوا أجسادكم ولا يأخذوا أموالكم، ولكن ليعلّموكم دينكم، فمن فعل غير ذلك فارفعوا إليَّ أمره، فوالله لأَقِصَّنَّ منه، فقال له عمرو بن العاص: وإن كان الرجل يؤدِّبُ رعيته؟ فقال: نعم إذا تعدّى، فقد رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلّم يُقِصُّ من نفسه، ولا تضربوا المسلمين فتذلوهم ولا تجمّروهم فتفتنوهم، ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم، ولا تنزلوهم الغياض فتضيّعوهم.

حدثني الحسين بن علي بن الأسود، ثنا يحيى بن آدم، عن وكيع، ثنا سفيان عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرّب العبدي، قال: قال عمر بن الخطاب: إنّي أنزلتُ نفسي من مال الله بمنزلة والي اليتيم، إن استغنيتُ استعففتُ، وإن افتقرتُ أكلتُ بالمعروف.

حدثني روح بن عبدالمؤمن ومحمد بن سعد، قالا: ثنا عارم بن الفضل، ثنا حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة. عن عروة، أنّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: لا يحلُّ لي من المال إلاّ ما كنتُ آكلاً من صُلْب مالي.

حدثني هدبة، ثنا سلام بن مسكين عن الحسن أو غيره، أنّ عمر بن الخطاب كان ربما استقرض من خازن بيت المال فيقرضه، فربما لزمه حتى يحتال ما استقرض، وربما أخّرَهُ حتى يخرج عطاؤه أو يجيئه سَهْمُه من فيء المسلمين فيقبض[1].

حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرعرة، ثنا أبو عامر العقدي، ثنا عيسى بن حفص، حدثني رجل من بني سلمة عن ابنٍ للبراء بن معرور، أنّ عمر بن الخطاب خرج يوماً حتى أتى المنبر، وقد كان اشتكى فَنُعِتَ له العسل، وفي بيت المال عُكَّةٌ من عسل، فقال: إنْ أذنتم لي فيها أخذتها وإلاّ فإنّها عليَّ حرام، فأذنوا له فيها.

---

(١) ذكر إحسان في هامش ص: ٣٦٨ في م: فيقبضه.

حدثني محمد بن سعد، ثنا أنس بن عياض أبو ضمرة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عاصم بن عمر، قال: أرسل إليَّ عمرُ يرفأَ فأتيته وهو في مصلاه عند الفجر، أو قال عند الظهر، فقال: والله ما كنتُ أرى أنّ هذا المال يحلُّ قبل أن أَلِيَهُ إلاّ لحَقِّهِ، وما كان قطّ أحرمَ عليَّ منه إذا وليتهُ، وقد أنفقتُ عليكَ من مال الله شهراً، ولستُ بزائدك ولكنّي مُعينكَ بثمن مالي بالغابة، فاجْدُدْهُ وبِعْهُ ثم آتِ[1] رجلاً من قومك من تجّارهم فقمْ إلى جنبه، فإذا اشترى شيئاً فاستشركْهُ واستنفقْ وأنفقْ على أهلك.

حدثني أبو علي الحرمازي، عن العتبي، عن أبيه، أنّ رجلاً مَرَّ به عمر بن الخطاب فاستسقاه فخاض له [٦٨/٦٩٧] عسلاً بماء وأتاه به فلم يشربْهُ، وقال: قال الله: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا﴾[2] فقال: يا أمير المؤمنين ليست الآية لك، قال الله: ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا﴾[2]، فقال: صدقت، وشرب.

المدائني عن ابن جعدبة عن صالح بن كيسان، قال: كان عمر يقول: مَنْ ظلمه أميره وأساءَ به فلا أميرَ عليه دوني.

حدثنا أبو عبيدالقاسم بن سلام، ثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن الصلت بن بهرام، عن جُمَيع بن عُمَير، أنّ ابن عمر قال: شهدتُ جلولاء فابتعتُ من الغنم بأربعين ألفاً، فلما قدمتُ على عمر قال لي: أرأيتَ لو عُرِضْتُ على النار فقيل لك افْتَدِهِ، أكنتَ مُفْتَدِيَّ؟ قلت: والله ما من شيء يؤذيك إلاّ كنتُ مفتديك منه، فقال: كأني شاهِدُ الناسَ[3] حيث تبايعوا فقالوا[4]: عبدالله

---

(١) ذكر إحسان في هامش ص: ٣٦٩ في م: ايت.

(٢) سورة الأحقاف رقم: ٤٦ الآية رقم: ٢٠.

(٣) في أصل المخطوط: الناس بفتح السين المهملة وعند إحسان ص: ٣٦٩ الناسِ بكسر السين المهملة.

(٤) ذكر إحسان في هامش ص: ٣٦٩ في م: إذ قالوا.

ابن عمر صاحبُ رسول الله صلى الله عليه وسلّم وابنُ أميرِ المؤمنين، وأحبُّ الناس إليه، وأنتَ كذاك، فكان أن يُرْخِصُوا عليكَ بمئةٍ أحبَّ إليهم من أن يُغْلوا عليك بدرهم، وإنّي قاسمٌ مسؤولٌ، وأنا مُعْطِيكَ أكثر من رِبحِ تاجرٍ من قريش، لك أن تربح للدرهم درهماً، قال: ثم دعا التجّارَ فابتاعوا ذلك بأربعمئة ألف درهم فدفع إليَّ منها ثمانين ألفاً، وبعث بثلاثمئة وعشرين ألفاً إلى سعد بن أبي وقّاص، فقال: اقسمْ هذا المالَ في الذين شهدوا الوقعة، ومن مات منهم فادفعه إلى ورثته.

حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، ثنا عبدالرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، أخبرني خارجة ابن زيد بن ثابت، قال: كان رجلٌ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلّم من المهاجرين الأولين، وكان به جذام، فكان إذا قعد مع عمر بن الخطاب على طعامه، يقول له عمر: يا فلان كُلْ مما يليك، فأيمُ الله ما أعلمُ أحداً سواك كان يكونُ به مثلَ الذي بك فيقعدُ مني على أدنى من قِيدِ رمح.

حدثني عبدالله بن صالح، عن ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن خارجة، قال: كان برجلٍ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلّم جذامٌ، وساق الحديثَ على ما ساقه عليه إسحاقُ بن أبي إسرائيل، وقال عبدالله بن صالح: بلغني أنّه مُعَيقيب بن أبي فاطمة الدوسيّ(١).

حدثني عمرو بن محمد الناقد، ثنا سليمان بن داود الهاشمي، ثنا إبراهيم بن سعد، عن الزهري، عن عامر بن واثلة أبي الطفيل، أنّ عمر بن الخطاب لقي نافع بن عبدالحارث(٢) بعُسْفَان فقال له عمر: من استخلفت على أهل الوادي؟

---

(١) الدوسيّ: بطن من الأزد وهو دَوْس بن عُدثان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد، النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٨٢.

(٢) نافع بن عبدالحارث بن حبالة بن عُمَير بن الحارث (غبشان) بن عبدعمرو بن عمرو بن =

قال: استخلفتُ عليهم مولىً لنا، قال: من هو؟ قال عبدالرحمن بن أبزى[1]، قال: استخلفت عليهم مولى؟ قال: إنّه قارىءٌ لكتاب الله عالمٌ بالفرائض، فقال عمر: أما إنّي سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلّم يقول: «يرفعُ الله بهذا القرآن أقواماً ويضعُ به آخرين» قال عمرو: قال سليمان: «يرفع به من قرأه ويضع به من لم يؤمن به، أو من قرأه ولم يعملْ بما فيه».

حدثنا سلمة بن الصقر[2] الضبيّ، عن عبّاد بن صُهَيب، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: جاء رجلٌ إلى عمر يستحمله من إبل الصدقة، فقال له: إنّ ناقتي دَبِرَةٌ نَقِبَةٌ، فقال عمر: ليستْ كذلك، فسمعه عمر يحدو بالليل وهو يقول [من الرجز]

أَقْسَمَ باللهِ أبو حفصٍ عُمَرْ ما مَسَّها من نَقَبٍ ولا دَبَرْ
فاغفرْ لَهُ اللهمَّ إنْ كان فَجَرْ

فقال عمر: يا فلان هل علمتَ أنّي معكم؟ قال: لا، فحمله وقال: اللهمّ اغفر لي.

أبو الحسن المدائني عن الأسود بن شيبان عمّن حدّثه، قال: أقبل قومٌ غُزاةٌ من الشام يريدون اليمن، وكانت لعمر جَفَناتٌ يضعها إذا صلى الغداة، فجاء رجل منهم فجلس يأكلُ، فجعل يتناولُ بشماله، فقال له عمر، وكان يتعهد الناسَ عند طعامهم: كُلْ بيمينك، فلم يُجِبْهُ، فأعاد عليه، فقال: هي يا أمير المؤمنين مشغولة، فلما فرغ من طعامه دعا به، فقال: ما شَغَلَ يَدَكَ

= بويّ بن مِلكان بن أقصى (خزاعة) بن حارثة. النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٧٢ ولي مكة لعمر بن الخطاب.

(١) ترجمة عبدالرحمن بن أبزى عند ابن سعد ج: ٥ ص: ٤٦٢.

(٢) ذكر إحسان في هامش ص: ٣٧١ في م: صقر.

اليمين؟ فأخرجها فإذا هي مقطوعة، فقال: ما هذا؟ فقال: أصيبتْ يدي يومَ اليرموك، قال: فمن يُوَضِّئُكَ؟ قال: أتوضأ بشمالي ويعين الله، قال: فأين تريد؟ قال: اليمن إلى أمٍّ لي لم أرها منذ كذا وكذا سنة، قال: أوَ بَرٌّ أيضاً؟ فأمر له بخادم وخمسة أباعرَ من إبل الصدقة وأَوْقَرَها.

حدثني أبو عبيد، ثنا عبَّاد بن عباد، عن مجالد، عن الشعبي، عن مسروق، قال: كنا عند عمر بن الخطاب فتذاكرنا الأحسابَ، فقال عمر: حَسَبُ المرءِ دينُهُ، ومروءته خُلُقُه، وأَصْلُهُ عقله.

حدثني الحسين بن علي بن الأسود، ثنا وكيع، عن مسعر، عن سعد بن إبراهيم، قال: قال عمر: للخُرْقُ في المعيشة أخوفُ عندي عليكم من العَوَز، إنّه لا يقلّ قليلٌ مع الإصلاح، ولا يبقى كثيرٌ مع الفساد.

حدثني روح بن عبدالمؤمن، عن أبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري، عن أبي عمرو بن العلاء، عن مجاهد، أنّ عمر بن الخطاب قال: من استحيا من الله ستره اللهُ.

حدثني حفص بن عمر، عن الهيثم بن عديّ، عن ابن عياش، عن أبيه، عن نافع، قال: رأى عمر رجلين يتفاخران، فقال: إن كان لكما تقىً فلكما حزم، وإن كان لكما دِينٌ فلكما حسب، وإن كان لكما عقلٌ فلكما مروءة، وإن كان لكما مال تعودان بفضله فلكما شرف، وإلاّ فأنتما شرٌّ من حمارين، ولئن رأيتكما تعودان للتفاخر لأُوجِعَنَّ رؤوسكما.

وحدثني عبدالله بن صالح المقري، عن أبي زبيد عبثر، قال: بلغني أنّ عمر بن الخطاب، قال: الكفافُ مع القَصْدِ أكفى من السَّعة مع الإسراف.

حدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن جدّه، قال: وفد على عمر بن الخطاب شهابُ بن جمرة أحد بني ضِرام بن مالك الجُهْني[١]، فقال له

---

(١) ضِرام بن مالك بن كعب بن مالك بن ثعلبة بن حُمَيسِ (الحُرَقة) بن عامر بن ثعلبة بن=

عمر: ما اسمك؟ قال شهاب، قال: ابنُ مَنْ؟ قال: ابن جمرة، قال: مِمَّن؟ قال: من الحُرَقَة أحد بني ضِرام، قال: من أين أقبلت؟ قال: من حَرَّة النار[1]، قال: وأين منزلك؟ قال: بلظىً[2]، فقال عمر: أعوذُ بالله من النار، ما أظُنُّ أهلك إلاّ قد احترقوا، فانصرف فوجد ناراً قد أحاطت بأهله.

قال هشام والحُرْقَة ولد حُمَيس بن عامر بن ثعلبة بن مودوعة بن جهينة ابن زيد بن ليث بن سُود بن أسلم، وسُمّوا الحُرَقَة لأنهم أحرقوا بني سهم ابن مُرَّة بن قيس بالنبل.

حدثني روح بن عبدالمؤمن، عن بشر بن المفضل، ثنا عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة الماجشون، عن عبدالواحد بن أبي عون، عن القاسم بن محمد، قال: قالت عائشة وذكرت عمر رضي الله عنهما: كان والله أحوذياً نسيجَ وحده، قد أعدَّ للأمور أقرانها.

المدائني عن سعيد بن عثمان، قال: قال عمر بن الخطاب: ما أعلمني بطريق الدنيا لولا الموت وخوف الحساب.

المدائني عن محمد بن صالح، عن مجالد، عن الشعبي، قال: قال رجلٌ لعمر بن الخطاب: أتَّقِ الله يا أمير المؤمنين، فقال له رجل: أتقول هذا لأمير المؤمنين؟ فقال عمر: دَعْهُ فلا خير فيهم إذا لم يقولوها ولا خير فينا إذا لَمْ تُقَلْ لنا.

= مودوعة بن جُهَيْنة (الجهني) بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة، النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ١٥٥.

(١) حرَّة النار: بين وادي القرى وتيماء من ديار غطفان ـ معجم البلدان ـ.

(٢) لظى: بالفتح والقصر منزل من بلاد جُهينة في جهة خيبر ـ معجم البلدان ـ.

المدائني عن عبدالعزيز بن سالم، عن الحسن، قال: كان عمر يقول: من اتَّقى الله وقاه، ومن أقرض الله جزاه، ومن توكَّلَ على الله كفاه، ولا عمل لمن لا نِيّةَ له، ولا أجرَ لمن لا حسنةَ له.

قال أبو الحسن: ويروى عن عمر أنه قال: لو وُزِنَ المؤمن وخوفه لَوُجدا سواءٌ، ويروى ذلك بعينه عن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما.

المدائني عن علي به هاشم[1] عن ابن جعدبة، قال: قال عمر: كفى سَرَفاً ألاّ تشتهي شيئاً إلاّ اشتريتَهُ.

المدائني عن الأعمش، عن زيد بن وهب، قال: رأيت عمر خرج إلى السوق وعليه إزار فيه أربع عشرة رقعة، إحداهمّ أديم وفي يده الدرّةُ.

المدائني عن مسلمة وغيره، قال: قال الأحنف: ما كذبتُ قطّ إلاّ مَرَّةً واحدةً، رأىْ عمر رداءً لي. فقال: بكم ابتعته؟ فألغيتُ ثلثي ثمنه، فقال: إنّه لحسنٌ لولا كثرةُ ثمنه.

حدثني هدبة بن خالد، ثنا حماد بن سلمة، عن حميد، عن الحسن، أنّ عمر رأى جاريةً تطيش هُزالاً، فقال: من هذه الجارية؟ فقال عبدالله بن عمر: هذه إحدى بناتِكَ، قال: وأيُّ بناتي هذه؟ قال: ابنتي، قال: وما بلغ بها ما أرى؟ قال: إنَّك لا تنفق، فقال: إنّي والله ما أغرُّك من ولدك، اسْعَ[2] على ولدك أيها الرجل.

حدثنا سُريح[3]، عن يونس، ثنا يزيد بن هارون [٦٩٨/٦٨] ثنا إسماعيل بن أبي خالد،

---

(١) ذكر إحسان في هامش ص: ٣٧٣، في الأصل هشام. انتهى، وهذا غير صحيح لأن الأصل هاشم. ولا أعرف من أين جاء بهشام.

(٢) ذكر إحسان في هامش ص: ٣٧٤ في م: اسبغ.

(٣) ذكر إحسان في هامشها في م: شريح بالشين المعجمة والحاء المهملة.

عن مصعب بن سعد، قال: قالت حفصة لأبيها: يا أمير المؤمنين قد أوسع الله الرزق وفتح عليك الأرض، وأكثر لك من الخير فلو أكلتَ ألينَ[1] من طعامك، ولبستَ ألينَ من لباسك، فقال: سأخاصمك إلى نفسك، أما تذكرين ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلّم يلقى من شِدَّةِ العيش؟ أما تذكرين، أما تذكرين؟ فما زال يذكّرها حتى أبكاها، ثم قال: إنّي قد قلت لك إني والله إن استطعتُ لأشاركنَّهُ وخليفَتَهُ من بعده في عيشهما الشديد لعلّي ألقى معهما عيشهما الرضيّ، قال: يريد مع رسول الله صلى الله عليه وسلّم وأبي بكر.

حدثني محمد بن سعد وروح بن عبدالمؤمن، قالا: ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا أبو عقيل، ثنا الحسن، أنّ عمر بن الخطاب أبى إلاّ شِدَّةً وحَصْراً على نفسه، فجاء الله بالسعة فأتى المسلمون فدخلوا على حفصة، فقالوا لها: أبى إلاّ شدّة وحصراً على نفسه، وقد بسط الله في الرزق، فليبسط في هذا الفيء أو ما شاء منه فهو في حِلٍّ من جماعةِ المسلمين، فكأنّها قاربتهم في هواهم، فلما انصرفوا من عندها دخل عليها عمر فأخبرته بقول القوم، فقال عمر: يا حفصة بنت عمر نصحتِ قومَك وغششتِ أباك، إنّما حقُّ أهلي عليَّ في نفسي ومالي، فأمّا في ديني وأمانتي فلا.

حدثنا خلف بن هشام، وإبراهيم العلاف البصري، قالا: ثنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن إبراهيم، أنّ عمر بن الخطاب كان يتَّجر وهو خليفة، فجهَّز عيراً إلى الشام، وبعث إلى عبدالرحمن بن عوف يستقرضه أربعة آلاف درهم، فقال للرسول: قُلْ له يأخذها من بيت المال ثم يردّها، فلما جاء الرسول فأخبره شقَّ ذلك عليه، فلقيه عمر، فقال: أنتَ القائل خذها من بيت المال؟! فإن

---

(١) وذكر إحسان في هامشها في م: اللين. . . اللين.

متُّ قبل أن يجيء المال قلتم أخذها عمر من بيت المال دعوها لورثته، وأؤخذ بها يوم القيامة، لا ولكني أردتُ أخذها من رجلٍ حريص شحيح مثلك فإن متُّ أخذها من ميراثي، أو قال: من مالي.

حدثني عمرو بن محمد الناقد، ثنا ابن نمير، ثنا[1] إسماعيل بن أبي خالد، عن [ابن[2]] أبي بردة، عن يسار بن نمير، قال: سألني عمر كم أنفقنا في حجّتنا هذه؟ قلت: خمسة عشر ديناراً.

وحدثنا عمرو بن محمد، ثنا وكيع بن الجراح، عن سفيان، عن يحيى بن سعيد، أخبرني شيخ لنا قال: خرج عمر بن الخطاب إلى مكة فما ضرب فسطاطاً حتى رجعَ كان يستظلُّ بالنطع.

حدثنا سليمان بن داود الزهراني أبو الربيع، ثنا حماد بن زيد، ثنا[3] يحيى بن سعيد، عن عبدالله بن عامر بن ربيعة، قال: صحبتُ عمر بن الخطاب من المدينة إلى مكة في الحجّ، ثم رجعنا فما ضرب فسطاطاً ولا كان له بناء يستظلّ به، إنما كان يُلقي نطاعاً أو كساءً على شجرة فيستظلُّ تحته.

حدثنا شيبان بن أبي شيبة الأبلي، ثنا سليمان بن المغيرة، قال: سمعتُ الحسن يقول: كان عمر بن الخطاب يقول: لأميرُ جيشٍ من جيوش المسلمين أهمُّ إليَّ من أميرِ مصرٍ من الأمصار؛ لأنَّ صاحبَ المصر يريدُ الأمرَ فيراجعني، وصاحب الجيش لا يستطيع أن يراجعني.

وحدثنا شيبان بن أبي شيبة، ثنا الصَّعِقُ بن حَزْن، أنبأ عاصم بن بهدلة، قال: كان

---

(١) ذكر إحسان في هامش ص: ٣٧٥ في م: أنا.

(٢) ابن ساقطة من أصل المخطوط والتصحيح عن ابن سعد في طبقاته ج: ٣ ص: ٢٧٩ وعند الزكار ج: ١٠ ص: ٣١٥: عن أبي برده عن يسار، من دون ابن فهو يصوّر المخطوط ولا يحققه.

(٣) ذكر إحسان في هامش ص: ٣٧٦ في م: أنا.

عمر إذا بعث عمَّالَهُ أوصاهم بتقوى الله، وقال: لا تضربوا المسلمين فتذلُّوهم، ولا تجمّروهم فتفتنوهم، ولا تحرموهم فتكفروهم، ولا تركبوا برذوناً، ولا تأكلوا نَقِيّاً، ولا تغلقوا باباً دون جاحة المسلمين، وأقلّوا الرواية، وجَرِّدوا القرآن.

حدثنا شيبان، ثنا عقبة بن عبدالله الأصم، ثنا عامر الأحول، عن الحسن، أنّ عمر بن الخطاب عُرِضَ عليه أن يحملَ جيشاً في السفن في البحر، فقال: أحملُ أمَّةَ محمد على لوحٍ فأغرقتهم؟ لا والله لا أفعل.

حدثني محمد بن سعد، ثنا سليمان بن حرب، أنبأ جرير بن حازم، عن يعلى، عن نافع، قال: قال عمر: لا يسلني الله عن ركوب المسلمين البحر أبداً.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، قال: كتب عمر إلى عمرو بن العاص يسأله عن ركوب البحر، فقال عمرو في جواب كتابه: دُودٌ على عُودٍ، فإن انكسر العودُ هلك الدود، فكره عمر أن يحملهم في البحر وأمسك عن ذلك.

حدثني حسين بن علي بن الأسود، عن وكيع، عن منصور، عن إبراهيم، أنّ عمر كتب إلى عمّار بن ياسر، وهو على الكوفة، أن أرزقهم الطلا ما ذهب ثلثاه وبقي ثلثه.

حدثني محمد بن أبان الواسطي، حدثني جرير بن حازم، قال: سمعتُ الحسن يحدّث، قال: قدم أبو موسى في وفد أهل البصرة على عمر، قالوا: فكنّا ندخل عليه كلَّ يومٍ فنجدُ له خبزةً تُلَتُّ، فربما وافقناها مأدومةً بزيت، وربما وافقناها مأدومةً بسمن، وربما وافقناها مأدومةً بلبن، وربما وافقنا القدائد اليابسة قد دُقَّتْ ثم أُغْلِيَت بها، وربما وافقنا اللحم الغريض، وذلك قليل، فقال لنا يوماً: أيُّها القوم إنّي والله أرى تعذيركم في الأكل وكراهتكم لطعامي، وإنّي والله لو شئتُ لكنتُ أطيبكم طعاماً، وأرفعكم

عيشاً، وأما والله ما أغنى عن كراكر[1] وأسنمةٍ وصلائق، ولكني سمعتُ الله عَيَّرَ قوماً بأمرٍ فعلوه، فقال: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُم﴾[2].

وكان أبو موسى كلَّمنا، فقال: لو كلَّمتم أميرَ المؤمنين ففرضَ لنا من بيت المال أرزاقاً، فوالله ما زال بنا حتى كلَّمناه، فقال: يا معشر الأمراء أما ترضونَ لأنفسكم بما أرضى به لنفسي؟ قلنا: يا أمير المؤمنين، إنَّ المدينةَ أرضٌ، العيشُ بها شديد ولا نرى طعامكَ يُغشَى ولا يؤكل، وإنَّا بأرضٍ ذات ريف، وإنَّ أميرنا يُغْشَى، ويؤكَلُ طعامه، فنكث على الأرض ساعةً ثم رفع رأسه، فقال لأبي موسى: نعم قد فرضتُ لك كلَّ يومٍ من بيت المال شاتين وجريبين، فإذا كان بالغداة فضعْ إحدى الشاتين على أحد الجريبين فكلْ أنتَ وأصحابك، ثم ادْعُ بشرابك فاشرب، ثم اسقِ الذي عن يمينك ثم الذي يليه ثم الذي يليه[3]، ثم قُمْ لحاجتك، فإذا كان العشيّ فضع الشاة الغابرة على الجريب الغابر[4] فكلْ أنت وأصحابك، وادعُ بشرابك، ألا وأشبعوا الناس في بيوتهم، وأطعموا عيالهم، ومع ذلك والله ما أظنُّ رستاقاً يؤخذ منه كلَّ يوم شاتان وجريبان إلاّ أسرع ذلك في خرابه.

حدثنا يحيى بن أيوب الزاهد، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن يونسَ عن حميد بن هلال، أنَّ حفص بن أبي العاص الثقفي[5] كان يحضرُ طعامَ عمر فلا يأكل، فقال

---

(١) الكَرْكرة: رحى زَوْر البعير والناقة وهي إحدى الثفنات الخمس، وهي ناتئة عن جسمه كالقرصة. فإنها من أطايب ما يؤكل من الإبل، والصلائق: الخبز الرقيق ـ اللسان ـ وذكر إحسان في هامش ص: ٣٧٧ في م: لتراكم.

(٢) سورة الأحقاف رقم: ٤٦ الآية رقم: ٢٠.

(٣) ذكر إحسان في هامش ص: ٣٧٨ زاد في م: ثم الذي يليه.

(٤) ذكر إحسان في هامشها في م: الغاير.

(٥) حفص بن أبي العاص بن بِشر بن عبد دهمان بن عبدالله بن ابان بن يسار بن مالك بن=

له عمر: ما يمنعك من طعامنا؟ فقال: إنّ طعامَكَ جَشِبٌ غليظ، وإني أرجعُ إلى طعام ليّن قد صُنِعَ لي فأصيبُ منه، فقال عمر رضي الله عنه: أتراني أعجزُ عن أن آمر بشاةٍ فيُلْقَى عنها شعرها، وآمر بدقيقٍ يُنْخَلُ في خِرقةٍ، ثم آمر به فيخبز خبزاً رقاقاً، وآمر بصاعٍ من زبيب فيقذف في سُعُنٍ ثم يصبُّ عليه الماء فيصبح كأنّه دمُ غزال؟ فقال: إنّي لأراك عالماً بطيب الطعام ورخيّ العيش، فقال: أجل، والذي نفسي بيده لولا أن تُنْتَقَصَ حسناتي لشاركتكم في ليّن عيشكم.

حدثني محمد بن سعد، ثنا عفان بن مسلم، ثنا حماد بن سلمة، ثنا سعيد الجُرَيري، عن أبي نضرة، عن الربيع بن زياد الحارثي، أنّه قال: وفد الربيع على عمر بن الخطاب فأعجبته هيئته ونحوه، فشكا عمر طعاماً غليظاً اكله، فقال الربيع: يا أمير المؤمنين، إنّ أحقَّ الناس بطعامٍ ليّنٍ ومركب وطيء، وملبسٍ ليّنٍ لأنت، فرفع عمر جريدةً كانت معه فضرب بها رأسه، وقال: أما والله ما أردتَ بهذا إلاّ مقاربتي، هل تدري ما مَثَلي ومثل هؤلاء؟ مثلي ومثلهم مثل قوم سافروا فدفعوا نفقاتهم إلى رجل منهم، فقالوا: أنفقْ علينا، فهل يحقّ له أن يستأثر منها بشيء؟ فقال: لا يا أمير المؤمنين.

ثم قال عمر: إنّي لم أستعملْ عليكم عمّالي ليضربوا أبشاركم ويشتموا أعراضكم [٦٩٩/٦٨] ويأكلوا أموالكم، ولكني استعملتهم ليعلّموكم كتابَ ربّكم وسنَّةَ نبيّكم، فمن ظلمه عامله بمظلمةٍ فليرفَعْها إليَّ حتى أُقِصَّهْ منه، فقال عمرو بن العاص: أرأيتَ إن أدَّبَ أميرٌ رجلاً من رعيَّته أتُقِصُّه منه؟ فقال عمر: وما لي لا أقصّه منه إذا تعدّى، وقد رأيتُ النبي صلى الله عليه وسلّم يُقِصُّ من نفسه.

حُطيط بن جُشم بن ثقيف. الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ١١٩.

وكتب عمر إلى أمراء الأجناد: ألاّ تضربوا المسلمين فتذلُّوهم، ولا تحرموهم فتكفّروهم، ولا تجمِّروهم فتفتنوهم، ولا تنزلزهم العياض فتضيّعوهم.

حدثني يحيى بن معين وبكر بن الهيثم، قالا: ثنا عبدالرزاق بن همام، ثنا معمر، عن قتادة، قال: حضرَ طعامَ عمرَ قومٌ وفدوا إليه من أهل البصرة فرآهم يكرهونه فقال لهم: كلوا فوالله لو شئتُ لكنتُ أطيبكم طعاماً وشراباً، أتروني أَغْبى عن طيّب الطعام وصغار المعز بلباب البر؟ ولكنّي وجدتُ الله ذمَّ قوماً فقال: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا﴾[1].

حدثني العباس بن الوليد النرسي[2]، ثنا عبدالواحد بن زياد، ثنا عاصم الأحول، عن أبي عثمان النهدي، قال: كنتُ مع عتبة بن فرقد [السلمي[3]] حين افتتح أذربيجان فصنعَ سفطين[4] فيهما خبيص وألبسهما الجلودَ واللبود ثم بعث بهما إلى عمر مع سُحيم مولاه، فلما قدم عليه قال: ما الذي جئت به، أذهبٌ أم وَرِقٌ؟ وأمر فكُشِفَ عنه، فذاق الخبيص، فقال: إنَّ هذا لطيِّبٌ ليّنٌ أفكلُّ المهاجرين أكل منه شبعه؟ قال: لا ، إنّما هو شيءٌ خصَّكَ به، فكتب إليه عمر: أما بعد، فليسَ من كدِّكَ ولا كدِّ أمِّكَ ولا كدِّ أبيك، لا تأكلْ إلاَّ ما شبع المسلمون منه في رحالهم[5].

حدثنا شيبان بن أبي شيبة الآجريّ، ثنا أبو هلال الراسبي، ثنا يحيى بن أبي كثير، أنّ

---

(١) سورة الأحقاف رقم: ٤٦ الآية رقم: ٢٠.
(٢) ذكر إحسان في هامش ص: ٣٧٩ في م: الشرسي.
(٣) عتبة بن يربوع (فرقد) بن حَبيب بن مالك بن أسعد بن رفاعة بن ربيعة بن رفاعة بن الحارث بن بُهثة بن سُليم (السلمي) بن منصور، الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ١٢٤.
(٤) ذكر إحسان في هامش: ص: ٣٧٩ في م: صفطين.
(٥) جاء بها مشق المحطوط: آخر المجلد السابع والثلاثين من الأصل ولله الحمد.

كاتباً لأبي موسى كتب إلى عمر بن الخطاب، من أبي موسى، فكتب إليه عمر: إذا أتاكَ كتابي فاضربْ كاتبكَ سوطاً واعزلهُ عن عملك.

وحدثني شيبان ومحمد بن أبان الواسطي، قالا: ثنا أبو هلال الراسبي، عن الحسن، أنّه قال: تكلّمت امرأةُ عمر في شيءٍ من الأمر فانتهرها وقال: ما أنتِ وهذا؟ إنما أنتنَّ لُعَبٌ، فأقْبلي على مغزلك ولا تعرَّضي فيما ليس من شأنك.

حدثنا العباس بن الوليد، ثنا معتمر بن سليمان، أنبأ عبدالملك بن خالد، عن مطر الورّاق، أنّ أبا موسى كتب إلى عمر كتاباً فلحن فيه الكاتب حرفاً، فكتب إليه عمر: أن اجلدْ كاتبكَ سوطاً واتَّخذ كاتباً حنيفاً.

حدثنا عبدالله بن محمد أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا محمد بن عبدالله الأسدي، ثنا [سعيد ابن[1]] حسان، عن مجالد، عن الشعبي، قال: كتب أبو موسى إلى عمر: أنّه يأتينا منك كتبٌ لا نعرف عهدها وتاريخها فأرّخْ، فاستشار عمر إصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلّم، فقال بعضهم: أرّخْ لمَبْعَثِ رسول الله صلى الله عليه وسلّم، وقال بعضهم: أرخْ لموته، فقال عمر: أؤرخ لمهاجَرِ رسول الله صلى الله عليه وسلّم فإنّه فرق بين الحقِّ والباطلِ مُهَاجَرُهُ، فأرّخ به.

حدثني عباس بن هشام عن أبيه، عن جدّه، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلّم واسْتُخْلِفَ أبو بكر كان يقال له خليفة رسول الله، فلما توفي أبو بكر واستخلف عمر قيل لعمر خليفة خليفة رسول الله، فقال المسلمون: فمن جاء بعد عمر ما يقال له؟ أيقال خليفة

---

(١) في أصل المخطوط: ثنا حسان وعند إحسان صدقي العمد ص: ١٨٩ حدثنا حسان، وعند الزكار ج: ١٠ ص: ٣٢٠ ثنا حسان، وعند إحسان ص: ٣٨٠ [سعيد بن] حسان انتهى وسعيد بن حسان القرشي المخزومي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج: ١٠ ص: ٣٨٤. =

خليفة خليفة رسول الله؟ هذا يطول، ولكن أجْمعوا على اسمٍ تَدْعونَ به الخليفة ويُدْعَى من بعده من الخلفاء، فقال بعضهم: نحن المؤمنون وعمر أميرنا، فدعي أميرَ المؤمنين، فهو أوّل من سُمِّيَ بذلك، وهو أوّل من كتب التاريخ.

قال الكلبي: وقد حُدِّثت أنّ عمر قال: أنتم المؤمنون وأنا أميركم، وقال الكلبي: بلغني أنّ الرجلَ المغيرةُ بن شعبة، هو قال ذلك.

حدثنا عبدالأعلى بن حماد النرسي أبو يحيى، ثنا حماد بن سلمة، ثنا علي بن زيد، قال: استعمل عمر بن الخطاب ابنَ مطيع[1] على الكوفة، فدفع إليه عهده وقال: لا تخبرنَّ أحداً، فذهب إلى امرأته، فقال: إنَّ أميرَ المؤمنين قد استعملني على الكوفة فاستعيري لي أداة الراكب، فبعثت إلى أختها وهي تحت المغيرة بن شعبة، فقالت لها: إن زوجي قد استُعْمِل على الكوفة، فابعثي إليه بأداة الراكب، فلما جاء المغيرة أخبرته الخبر، فأتى باب عمر نصف النهار وقد تبوّأ للمقيل، فقال للبواب: استأذنْ لي عليه ولك أربعمئة درهم، فأذن له، فكانت تلك أوّلَ رشوة في الإسلام، فدخل عليه، فقال: وَفَّقَكَ الله يا أمير المؤمنين لقد استعملتَ قويّاً أميناً، قال: مَنْ؟ قال: ابن مطيع استعملته على الكوفة، قال: ويحكَ ومن أخبرك بهذا؟ قال: السَّقَّايات يتحدَّثْنَ به في الطريق، قال: فهل عندك خير؟ قال: نعم، قال: اذهبْ[2] فخذ العهد منه ثم اذهبْ إلى الكوفة.

وقد رُوِيَ أن الذي كان ولاَّه قبيل المغيرة جُبَير بن مطعم.

---

(١) ابن مطيع: هو عبدالله بن مطيع بن الأسود بن حارثة بن نضلة بن عوف بن عَويج بن عدي (العدوي) بن كعب الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٦.

(٢) ذكر إحسان في هامش ص: ٣٨١ في م: فاذهب.

بعض أعمال عمر بن الخطاب

١٦ـ وقال محمد بن سعد: قال أبو عبدالله الواقدي: حدثني محمد بن عبدالله عن عمّه الزهري وغيره، قالوا: كان عمر أوّلَ من دُعي أمير المؤمنين، وأوّلَ من أرّخ الكتب، أرّخها في شهر ربيع الأول سنة عشر من الهجرة، وأوّل من جمع القرآن في الصحف، وأول من سنَّ قيام شهر رمضان وجمع الناس على ذلك وكتب به إلى البلدان، وذلك في شهر رمضان سنة أربعَ عشرة، فلما توفي قال عليُّ بن أبي طالب: نَوَّرَ الله لعمر كما نَوَّر مساجدنا، وجعل عمر في المدينة قارئين: قارئاً للرجال وقارئاً للنساء يصلّي بهنّ[١]، وهو أوّل من ضرب في الخمر ثمانين وضرب في السكر ثمانين، وقال: من سكر شتم فابلغْ به إذا صحا حَدَّ القاذف، وكان أوّلَ من اشتدَّ على أهل الرِّيبِ، وأحرق عمرُ بيتَ رُوَيْشد الثقفي، وكان حانوتاً، وغرَّبَ ربيعة بن أميّة الجمحي[٢] إلى خيبر وكان صاحب شراب، فدخل أرض الروم فارتدَّ، وكان عمر أوّل من عسَّ[٣] عليه في عمله بالمدينة وحمل الدرَّةَ وأدَّبَ بها، حتى قيل بعده: لَدرَّةُ عمر أهيبُ من سيفكم هذا، وهو أول من فتح الفتوح بعد الذي فتح في أيام أبي بكر، فتح الجزيرة وطائفةً من الشام وفتح مصر والسواد، ووضع الخراج على الأرض والجزية على الطبقات، وقال: لا يعوز الرجل منهم درهم في الشهر، فبلغ خراجِ السواد على عهده مئة ألف ألف وعشرين ألف ألف وافٍ، والوافي وزنُ مثقالٍ، وهو أول من مَصَّرَ الكوفة والبصرة والجزيرة

---

(١) ذكر إحسان في هامش ص: ٣٨٢ في م: يعلم لهن.

(٢) ربيعة بن أمية بن خلف بن وهب بن حُذافة بن تيم (جمح) الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ٤٢.

(٣) ذكر إحسان في هامش ص: ٣٨٢ في م: عثر.

والشام والموصل وأنزلها العرب، وأول من استقضى القضاة في الأمصار، وأول من دَوَّنَ الدواوين وكتب الناس على قبائلهم وفرض الأعطية من الفيء، وأول من حمل الطعام في السفن من مصر في البحر حتى ورد الجار[١] ثم حُمِلَ من الجار إلى المدينة، وكان إذا بعث عاملاً كتب له ماله ثم قاسمه الفضلَ عليه، فقاسم غير واحدٍ منهم: سعد بن أبي وقّاص، وأبو هريرة، وعمرو بن العاص، ومعاذ [بن جبل[٢]]، وكان يستعملُ رجالاً ممّن صحب[٣] رسولَ الله صلى الله عليه وسلّم، مثل عمرو بن العاص ومعاوية والمغيرة بن شعبة، ويدع من هو أفضل منهم مثل علي وعثمان وطلحة والزبير وعبدالرحمن بن عوف وغيرهم، لقوّة أولئك على العمل وبصرهم به، وإشراف عمر عليهم وهيبتهم له، وقيل له: ما لك لاتولّي الأكابر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلّم؟ فقال: أكره أن أدنِّسهم بالأعمال، واتَّخذ عمر داراً للرزق فيها الدقيق، وكان يجعل فيها السويقَ والتمر والزبيب والزيت وما يُحتاج إليه ويعينُ بذلك المنقطع به ويَقْرِي الضيف، ووضع بين المسجدين ما يصلحُ للناس ممن يُنْقَطَعُ به، ووسَّع مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلّم حين كثر الناس بالمدينة، وهو أول من أخرج اليهود من الحجاز وأخرج أهل نجران إلى النجرانية

---

(١) الجارُ: بتخفيف الراء مدينة على ساحل بحر القلزم بينها وبين المدينة يوم وليلة ـ معجم البلدان ـ.

(٢) معاذ بن جَبَل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عديّ بن كعب بن عمرو بن أُدَيّ بن سعد بن عليّ بن أسد بن ساردة بن تزيد من جُشم بن الخزرج (الأنصار)، النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٦٥.

(٣) ذكر إحسان في هامش ص: ٣٨٢ في م: من صحبة.

بالكوفة[١]، وخرج[٢] إلى الجابية بالشام في صفر سنة ست عشرة، وأقام بها عشرين ليلة يقصر الصلاة، وحضر فتح بيت المقدس، وقسم الغنائم بالجابية[٢]، وخرج بعد ذلك يريد الشام في جمادى الأولى سنة سبع عشرة فلما بلغ سَرْغ[٣] أُخبر بوقوع الطاعون بالشام، فرجع من سَرْغ، فقال أبو عبيدة بن الجرَّاح: أتفرُّ من قَدَرِ الله؟ فقال: نعم، أفرُّ من قدر الله إلى قدر الله، وفي أيامه كان طاعون [٦٨/٧٠٠] عَمْوَاس[٤] سنة ثماني عشرة، وفي هذه السنة كانت الرماده، أصابَ الناسَ مَحْلٌ وجَدْبٌ ومجاعةٌ تسْعة أشهر، واستعمل عمر في أول سنيه وهي سنة ثلاث عشرة، على الحجّ عبدالرحمن بن عوف، ثم لم ينزل يحجّ في كلِّ سنة أيامَهُ كلَّها، فحجَّ بهم عشر سنين متواليةً، واعتمر في أيامه ثلاث عمر، وحجَّ بأزواج النبي صلى الله عليه وسلّم في آخر حجَّةٍ حَجَّها سنة ثلاث وعشرين، وكانت أول عمرة في رجب سنة سبع عشرة، والثانية في رجب سنة إحدى وعشرين، والثالثة في رجب سنة اثنتين وعشرين، وهو أَخَّرَ المقام إلى[٥] موضعه اليوم، وكان ملصقاً بالبيت.

حدثنا محمد بن سعد، ثنا محمد بن عبدالله الأنصاري، عن الأشعث، عن الحسن، أنّ

---

(١) لأنّ أهل نجران كانوا من بني الحارث بن كعب نصارى ـ معجم البلدان ـ.

(٢) ذكر إحسان في هامش ص: ٣٨٣ من (٢)... (٢) سقط من م.

(٣) ذكر إحسان في هامش ص: ٣٨٣ في م: شرع، وسَرْغ بفتح أوله وسكون ثانيه ثم غين معجمة، وهو أول الحجاز وآخر الشام، وهناك لقي عمر من أخبره بطاعون عمواس ـ معجم البلدان ـ.

(٤) هكذا في أصل المخطوط بفتح العين المهملة وسكون الميم وفتح الواو وصحح عليها وفي معجم البلدان عِمْواس: رواه الزمخشري بكسر أوله وسكون ثانيه، ورواه غيره بفتح أوله وثانيه، وهي كورة من فلسطين بالقرب من بيت المقدس.

(٥) ذكر إحسان في هامش ص: ٣٨٣ في م: الذي.

عمر رضي الله عنه مَصَّر الأمصار: المدينة، والبصرة، والكوفة، والبحرين، ومصر، والشام، والجزيرة.

حدثني محمد بن سعد، ثنا عفان، أنبأ حماد بن سلمة، عن يونس، عن الحسن، أنَّ عمر قال: لَهانَ عليَّ في إصلاحِ قومٍ أنْ أُبْدِلَهم أميراً بأمير.

حدثني الحسين بن علي بن الأسود، ثنا محمد بن عبيد، ثنا أبو سعيد البقال، عن أبي حُصَين، عن أبي وائل، قال: سمعتُ حذيفة [بن اليمان[١]] يقول: ما أحدٌ يُفَتَّشُ إلا فُتِّشَ عن جائفةٍ[٢] أو منقّلة[٣] إلاّ عمر بن الخطاب وابنه.

حدثني الحسين، ثنا أحمد بن عبدالله بن يونس، عن سفيان، قال: إمامنا في الجماعة عمر، وأمامنا في الفتنة ابنه.

حدثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، أنبأ عليّ بن زيد، عن عبدالله بن إبراهيم، قال: أوّل من ألقى الحصى في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلّم عمر بن الخطاب، وكان الناس إذا رفعوا رؤوسهم من السجود نفضوا أيدهم، فأمر بالحصى فجيء به من العقيق فَبُسِط في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلّم.

حدثنا عبيدالله بن معاذ عن أبيه معاذ العنبري[٤]، عن شعبة، عن عبدالملك بن عُمَير، عن قبيصة بن ذؤيب عن عمر، أنّه قال: لا يُرْحَمُ من لا يَرْحَم، ولا يُغْفَرُ لمن

---

(١) الزيادة من سير أعلام النبلاء ج: ٢ ص: ٣٦١، حيث جاء فيه: حدّث عنه أبو وائل انتهى. وهو حُذيفة (ابن اليمان) بن حُسَيل بن جابر بن ربيعة بن عمرو بن جُروة (اليمان) ابن الحارث بن قُطيعة بن عبس، وجُروة أصاب دماً في قومه فهرب إلى المدينة فحالف بني عبدالأشهل فسماه قومه اليمان لأنه حالف أهل اليمن، الجمهرة ج: ٢ ص: ١٤٧.

(٢) الجائفة: طعنة تبلغ الجوف ـ اللسان ـ.

(٣) المنقلة: شجة تزحزح العظم عن موضعه ـ اللسان ـ.

(٤) ذكر إحسان في هامش ص: ٣٨٤ في م: القبيري، والعنبر بطن من تميم.

لا يَغْفِرُ، ولا يُوَقَّى من لا يتوقَّى، ولا يُتابُ على من لم يتبْ.

قال: وقال شعبة: أُتي عمر بصبيٍّ له فجعله في حجره وأقبلَ يقبّله، فقال له بعض من حضره، وهو ابن المنتفق: ما فعلتُ مثل هذا بصبيّ لي قطّ، فقال عمر: إنْ كان الله قد نزع الرحمةَ من قَلْبِكَ فما ذنبي؟!.

وحدثني أبو بكر الأعين، ثنا روح بن عبادة، عن شعبة، عن عاصم الأحول، عن أبي عثمان النهدي، عن ابن المنتفق، أنّه رأى عمر بن الخطاب يقبّلُ ابنه فقال: أتقبِّل ابنك وأنت خليفة؟ والله لو كنتُ مثلكَ ما قَبَّلْتُ ابناً لي أبداً، فقال عمر: وما ذنبي إن كان الله قد نزع الرحمةَ منك؟! إنما يرحم الله من عبادة الرحماء.

بعض أقوال عمر بن الخطاب

١٧ـ المدائني عن عوانة، عن أبيه، قال: قال عمر: مَنْ عذيري مِنْ أهل الكوفة؟ إنْ استعملتُ عليهم الضعيف حقّروه، وإن استعملتُ عليهم القويَّ فجَّروه، فقال له رجل: يا أمير المؤمنين أين أنت عن معاوية؟ قال: ذاك بالشام، فقال المغيرة بن شعبة: أمّا المؤمنُ الضعيفُ فله إيمانه وعليك ضعفه، وأما الفاجر القويّ فلك قُوَّتُهُ وعليه فجوره، قال[1] عمر: فلعلك يا أعورُ إِنْ ولّيتك تعود لشيءٍ مما رُمِيتَ به، قد وَلَّيتك الكوفةَ وأجّلتك ثلاثاً حتى تشخص.

المدائني عن عوانة ومسلمة، قالا: كان عمر إذا ولّى عملاً رجلاً قال له: إنّ العمل كَيْرٌ[2] فانظر كيف تخرج منه.

---

(١) ذكر إحسان في هامش ص: ٣٨٥ في م: فقال.

(٢) وذكر أيضاً في هامشها في م: كبير، انتهى، والكير: كير الحداد والجمع أكيار ـ اللسان ـ.

وكان يقول: من اتَّقَى وُقي، ومن وُقي استحيا، ومن استحيا ستره الله.

المدائني عن محمد بن صالح عن مجالد عن الشعبي، قال: قال عمر رضي الله عنه: أفضل اللين ما كان مع سلطان، وأفضل العفو ما كان عن قدرة.

المدائني قال: قال عمر لأبي الدرداء[1]: إنّ من فقهك رفقَكَ في معيشتك.

حدثني العباس بن الوليد النرسي، حدثني أبو الليث اليماني، عن معمر، عن الزهري، أنَّ عمر بن الخطاب قال: السيِّد الجوادُ حين يُسألُ، الحليمُ حين يُسْتَجْهَل، الكريمُ المجالسةِ لمن جالسه الحسن الخُلق عند من جاوره، أو قال: حاوره.

المدائني عن عبدالرحمن بن طلحة، قال: كتب عمر إلى أبي عبيدة: أمّا بعد، فإنه لم يقيم أمرَ الله في الناس إلاّ عفيف الفعل، بعيد القعر، لا يُطَّلَعُ منه على عورةٍ، ولا يَحْنَقُ على جِرَّة[2]، ولا تأخذه في الله لومةُ لائم.

قال: وكتب عمر إلى سعد بن أبي وقّاص وهو بالقادسيّة: إن جنّب الناسَ أحاديثَ الجاهلية، فإنها تذكّرُ الأحقاد، وتنشىءُ الضغائنَ، وعظهم بآيات الله ما نشطوا للاستماع.

المدائني عن عبدالله بن فائد، قال، قال عمر: آخِ من آخَيْتَ على التقوى،

---

(١) أبو الدرداء صحابي جليل وهو عامر بن زيد بن قيس بن عبسة بن أمية بن مالك بن عَمِيرة بن عديّ بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج (الأنصار)، النسب الكبير، ج: ٣ مشجرة رقم: ٦٣.

(٢) الجِرّة: بالكسر ما يخرجه البعير للاجترار، ومنه حديث عمر: لا يصلح هذا الأمر إلاّ لمن لا يحنق على جِرَّتِهِ، أي لا يحقد على رعيته، فضرب الجِرَّة لذلك مثلاً ـ اللسان ـ.

ولا تجعلْ حديثَكَ بِذْلَةً لمن لا يريد، وشاور الذين يخافون الله.

حدثني أبو مسعود الكوفي، عن ابن كُناسة، والهيثم عن مجالد، عن الشعبي، وعن يونس بن يزيد الأيلي، عن ابن شهاب، أنّ عمر بن الخطاب قال لرجلٍ من ثقيف: النخلةُ خيرٌ أم الحَبَلَةُ[1]؟ فقال: الحَبَلَة أتزيَّنُها وأتشيَّنها، وأقيل في ظلّها، وأصلحُ بها سقائي، وآدمُ بُرْمتي، فقال عمر لرجل من الأنصار: ما تقول أنت؟ قال: كذب، إنْ آكل الزبيبَ أَضْرَسْ، وإن أتركْهُ أغْرَثْ[2]، ليس كالصقر السائل من رؤوس الرقل[3]، الراسخات في الوحل، المطعمات في المحل، ضمنة الصَّغير وتحفة الكبير، وزادُ المسافر، وتخرسة مريم بنت[4] عمران، تنضج ولا تعيي طابخاً، وتحترش بها الضِّبابُ بالصلعاء، فضحك عمر.

حدثني حفص بن عمر، عن الهيثم بن عديّ، عن مجالد، عن الشعبي، عن عمر، أنّه قال: أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم، وكان يروى ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلّم، وقد رُوي ذلك عن أبي بكر أيضاً.

حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام، عن كثير بن هشام، عن جعفر بن برقان، عن يزيد بن الأصم، قال: استأذنت امرأةُ عمر بن الخطاب في الخروج إلى المسجد فمنعها، ثم عاودته فمنعها، ثم عاودته فمنعها.

المدائني عن عمر بن الخطاب أنه قال: تعلّموا العربية فإنها تزيد في

---

(١) المخطوط بضم الحاء وهي شجرة يأكلها الضِّباب ـ اللسان ـ. الحَبَلَة بفتح الحاء والباء وربما سكّنت هي القضيب من شجر الأعناب أو الأصل ـ اللسان ـ.

(٢) الغرث: أيسر الجوع وقيل: شِدّته، وقيل: هو الجوع عامّةً ـ اللسان ـ.

(٣) إذا فاتت النخلة يد المتناول فهي جبّارة فإذا ارتفعت عن ذلك فهي الرّقلة وجمعها رَقْلٌ ورِقال ـ اللسان ـ.

(٤) ذكر إحسان في هامش ص: ٣٨٧ في م: من لم يبت.

المروءة، وتعلّموا النسب فربَّ[1] رحمٍ مقطوعةٍ قد وُصِلَتْ بمعرفة نسبها.

حدثني عبدالله بن صالح، عن يحيى بن يمان، عن سفيان الثوري، قال: بلغني أنّ عمر بن الخطاب لم يضحك مذ أسلم إلاّ تبسُّماً، وأنه لم يتبسّم مذ قُبِضَ النبي صلى الله عليه وسلّم، ولم يمزح إلاّ ساهياً.

وروي عن عمر بن الخطاب أنّه قال: من أحبَّ العافية وعفا عمن تحت يده رزقه الله العفو والعافية.

المدائني عن يحيى بن يمان، عن سفيان، قال: قال عمر رضي الله عنه لا يُلْهِكَ[2] الناسُ عن نفسك فإن الأمرَ يصلُ إليك دونهم، ولا تقطع النهارَ باللعب فإنّ ذلك محفوظٌ عليكَ، وإذا أسأتَ فأحسِنْ، فإني لم أر قطّ أشدَّ طلباً ولا أسرع دَرَكاً من حسنةٍ حديثةٍ لذنبٍ قديم.

حدثنا هدبة بن خالد، عن أخيه أمية بن خالد، عن المبارك بن فضالة، عن الحسن، قال: خطب عمر حين استخلف، فقال: والله لأعْزِلَنَّ خالد بن الوليد والمثنى بن حارثة[3] ليعلما أنّ الله هو الناصرُ لدينه. وليس إياهما نصر، فعزلهما.

حدثني الحسين بن علي بن الأسود، ثنا عبيدالله بن موسى، ثنا سفيان، عن عيسى، عن الشعبي، قال: قال عمر رضي الله عنه: لقد تركنا تسعة أعشارِ الحلالِ مخافةَ الحرام.

حدثني الحسين، عن أبي أسامة، عن مالك بن مغول، قال: قال أبو حيّان، قال

---

(١) وذكر أيضاً في هامشها في م: فربما.

(٢) ذكر إحسان في هامش ص: ٣٨٨ في م: لا يهلك.

(٣) المثنى بن حارثة بن سلمة بن ضمضم بن سعد بن مرّة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ١٤٧.

عمر لعبدالله بن الأرقم الزهري: انظر ما اجتمع عندك من مالٍ فاقسمه في كلِّ شهر، وفي كلِّ جمعة، وفي كلّ يوم، فقال رجل: يا أمير المؤمنين لو أبقيتَ في بيت مال المسلمين مالاً تُعِدُّه لنائبةٍ تحدث أو شيءٍ يكونُ، فقال عمر: هذه كلمةٌ ألقاها الشيطان على لسَانك، لقَّاني الله حجّتها، ووقاني فتنتها، أعصي العامَ مخافةَ قابل، أعدُّ لهم ما أعدَّ لهم رسول الله صلى الله عليه وسلّم، أعدَّ [٦٨/٧٠١] لهم طاعة الله.

حدثني الأثرم أبو الحسن، ثنا الأصمعي[١]، عن أبي عمرو بن العلاء، عن أبي وجزة، قال: رأيت عمر بن الخطاب أمسك أرنبة أنْفِهِ ثم جال في متن فرسه، وكان أيِّداً.

قال أبو عمرو: وخرج عمر في الجاهلية مع عمارة بن الوليد بن المغيرة إلى الشام أجيراً[٢] فشذَّت ناقة له، فلحقها عمر بعد طلبٍ فاعتقلها وطرحها لجنبها كسيراً، فحسده عمارة على ما رأى من قوَّته، فقال: انحرها وهيِّئ لنا طعاماً، فاختبز عمر واطَّبَخَ وقدَّم إلى عمارة طعاماً، فقال له: الشحم الحارّ على الخبز الحارّ في اليوم الحارّ ما تريد إلاّ قتلي، ثم وثب ليضربه، فبادر إليه عمر بالسيف فهرب عمارة من بين يديه، وعمر يقول: [من الرجز]

والله لــولا شُعْبَــةٌ مــن الكَــرَمْ ... وسِطَةٌ في الحيِّ من خالٍ وعمْ

---

(١) جاء عند إحسان ص: ٣٨٩ الأصعمي وهو خطأ طباعة وسهي عنه.

(٢) في أصل المخطوط: أخيراً بالخاء المعجمة، وكذلك في مخطوط استنبول وعند إحسان ص: ٣٨٩ أخيراً وعند صدقي العمد ص: ٢٠٢ أخيراً وهو خطأ وعند الزكار ج: ١٠ ص: ٣٤٩ أجيراً بالجيم المعجمة ولعله كتبها بالخطأ لأنه لم يشر إلى أصل المخطوط وصحتها كما ثبتها بالجيم المعجمة ويدل على ذلك سياق الحديث.

لضَمَّنِي الشرُّ إلى شَرٍّ مِضَمّ وما أساءَ مطعمٌ ولا ظَلَمْ

إنْ خلطَ الخبز بلحمٍ وَدَسَمْ

حدثني محمد بن يحيى صاحب الشافعي، الملقب بعين الحدأة، ثنا محمد بن عبيد الطنافسي، عن عبيدالله بن عمر العمري، عن عمر، عن عبدالرحمن بن دلاف المزني، عن بلال بن الحارث المزني، قال: قال عمر بن الخطاب: ألا إنَّ أسَيْفَعَ جُهَينةَ رضيَ من دينه وأمانته بأنْ قيل سبَقَ الحاجّ فادّان معرّضاً، فأصبح قد رِينَ به، ألا وإنّا قاسموا ماله غداً بين غُرَمائِه، فمن كان له عليه دينٌ فليحضرْ.

حدثنا عفان والعباس بن الوليد النرسي، قالا: ثنا حماد بن سلمة، وحدثني عبدالواحد ابن غياث ثنا حماد بن سلمة، عن عطاء بت السائب، عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير بن عبدالله البجلي، أنّ رجلاً كان مع أبي موسى الأشعري، وكان ذا بأس ونكاية في العدو، فأعطاه أبو موسى بعضَ سهمه فأبى أن يقبله، فجلده عشرين سوطاً وحلقه، فجمع الرجل شعرَهُ ثم رحل إلى عمر بن الخطاب فأخبره خبره.

فكتب عمر إلى أبي موسى: أمّا بعد، فإنّ فلاناً أخبرني بكذا وكذا، فإنْ كنتَ فعلتَ ذاك به في ملأٍ من الناس فعزمتُ لَمَا قعدتَ له في ملأٍ من الناس حتى يقتصَّ منك، وإن كنتَ فعلت ذاك في خلاءٍ لما قعدت له في خلاءٍ حتى يقتصَّ منك، فلما قدم على أبي موسى قال له الناس: اعفُ عنه: فقال: والله لا عفوت عنه لأحدٍ من الناس، حتى إذا قعد بين يديه ليقتصَّ منه رفع الرجل رأسه إلى السماء وقال: اللهمَّ إني قد عفوتُ عنه لك.

حدثنا أبو عمر المقري[1]، عن إسماعيل بن جعفر، عن حميد، عن أنس، أنّ رجلاً

---

(١) ذكر إحسان في هامش ص: ٣٩٠ في الأصل المنقري، انتهى وهذا خطأ ولو أن إحسان=

خطب عند عمر فأكثر، فقال عمر: إنّ كثيراً من الخطب من شقائق الشيطان.

حدثني أبو أيوب الرقّي المعلّم، عن الحجاج الرصافي، عن جعفر بن برقان، عن ميمون ابن مهران، أنّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: الرأي كثيرٌ والحزمُ قليل، وكان عروة بن الورد[1] من حُزَماءِ الرجال.

وقال: كان عمر يقول: رحم الله من قدَّم فضلَ المال، وأمسك فضل الكلام.

حدثني هشان بن عمار، ومحمد بن مصفّى، عن بقية بن الوليد، عن عبيدالله بن عمر، عن نافع، أنّ عمر قال: لا يغرَّنك خُلُق امرىءٍ حتى يغضب ولا دينه حتى يطمع.

حدثني مصعب الزبيري، قال: مرَّ عمرُ بصفوان بن أمية بن خلف الجمحي وهو يقول: أنا ابن كدائها وكدّيها، فقال: إن كنتَ تقيّاً فأنت كريم، وإن كنتَ حسن الخلق فإنّ لك مروءة، وإن كنتَ عاقلاً فإن لك أصلاً، وإلاّ فأنتَ شرٌّ من كلب، أو قال: من حمار.

المدائني عن مسلمة بن محارب، عن حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية، قال: قال معاوية: خذوا من الحديث ما كان في عهد عمر، فإنّ عمر أتقنَ ذلك في حياته وأخافَ الناسَ في كثرة الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم،

= قرأها على المخطوط لعرف ذلك ولكن يظهر أن أحداً غيره نقل عن المخطوط حيث لا يوجد سنة للنون ولا يوجد سوى نقطتين متباعدتين وشدّة صغيرة بسن واحدة على الراء فظنها نقطة. والصحيح في أصل المخطوط المقري.

(١) عروة بن الورد شاعر مشهور من شعراء الصعاليك في الجاهلية وهو عروة الصعاليك بن الورد بن عمرو بن زيد بن عبدالله بن ناشب بن هِدْم بن عَوْذ بن غالب بن قُطَيعة بن عبس (العبسي) بن بغيض، الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ١٣٣.

وقال: لا تكذبوا عليه.

المدائني عن العباس بن محمد بن عليّ بن أبي طلحة، قال: قال عيينه بن حصن[1] لعثمان: كان عمر خيراً لنا منك، إنّ عمر أعطانا فأغنانا وأخشانا فأتقانا.

المدائني عن أبي الوليد المكي، قال: أقبل رجلٌ أعرجُ إلى عمر وهو يقود ناقةً تظلعُ، فوقف عليه وقال: [من الطويل]

وَإنَّكَ مسترعىً وإنّا رَعِيَّةٌ وإنَّكَ مدعوٌّ بسيماكَ يا عُمَرْ
لدى يومٍ شرٍّ شرّهُ بشِرارِهِ وقَدْ حَمَلَتْكَ اليومَ أثقالَها مُضَرْ

فقال عمر: لا حول ولا قوّة إلاّ بالله، وشكا الرجلُ ظَلَعَ ناقته فقبضها عمر وحمله على جمل وزوّده وقال: أين تريد؟ قال: أريدُ أمّاً لي لم أرها منذ زمانٍ، فزاده

المدائني عن محمد بن صالح، عن عبدالملك بن نوفل بن مساحق، قال: استعمل عمرُ عتبةَ بن أبي سفيان على كنانة، فقدم معه بمالٍ، فقال عمر: ما هذا يا عتبة؟ قال: خرجتُ معي بمالٍ فتجرتُ فيه، قال: وما لَكَ تُخْرِجُ المال معك؟ انظر ما كان في هذا الوجه من ربح فاحمله إلى بيت المال، ففعل.

فلما قام عثمان قال لأبي سفيان: إنْ طلبتَ ما أخذ عمر من عتبة رددتُهُ عليك، فقال أبو سفيان: إنَّك إن خالفتَ صاحبك الذي قَبْلَكَ ساء رأيُ الناس فيك، إيّاك أن تردَّ أمرَ من كان قبلك فيردُّ مَنْ بعدك أمْرَك.

المدائني عن عبدالله الفِهري، أنَّ عمر بن الخطاب قال: لا يُعاشُ بعقل رجلٍ حتى يعاشَ بظنه.

---

(١) عيينة واسمه حُذيفة بن حصن بن حُذيفة بن بدر بن عمرو بن جُويَّة بن لَوْذان بن ثعلبة بن عديّ بن عمرو (فزارة) بن ذبيان. الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ١٣٠.

قال: وقال عمر: إذا لم أعلم إلاّ ما رأيتُ فلا علمتُ.

عمر بن الخطاب ومتمّم بن نويرة

١٨ـ المدائني قال: قال عمر لمتمّم بن نُوَيْرَة[١]: ما بلغ من جزعك على أخيك مالك بن نويرة؟ قال: لم أنَمْ حولاً ولم أرَ ناراً إلاّ بكيت، لأنه كان يأمر أن توقد ناره إلى الصبح مخافة أن يأتيه ضيفٌ فلا يعرف مكانه.

حدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه أبي المنذر، عن عوانة، أنّ متمّم بن نويرة دخل على عمر، فقال له: ما بلغ من حزنك على أخيك؟ قال: بكيته حولاً حتى أسعدت عيني الذاهبةُ عينيَ الصحيحةَ، وما رأيتُ ناراً إلاّ كدتُ أنقطعُ لها أسفاً، لأنه كان يوقد نارَهُ إلى الصبح مخافةَ أن يأتيَهُ ضيفٌ فلا يعرفُ مكانَهُ، فقال: صفه لي، قال: كان يركب الفرس الجرور في الليلة القَرَّة بين المزادتين النضوحين وعليه شملة فَلوتٌ، معتقلاً رمحاً خطلاً، فيسري ليلته ويصبح كأنّ وجهه فلقةُ قمرٍ، قال: فانشدني من شعرك فيه، فأنشده مرثيته التي يقول فيها: [من الطويل]

وَكُنّا كَنَدْمانَيْ جَذِيمَةَ حِقْبَةً مِنَ الدَّهْرِ حتى قِيلَ لن يَتَصَدَّعَا

فقال عمر: لو أحسنتُ قولَ الشعر لرثيت زيداً أخي، فقال متمم: ولا سواءَ يا أمير المؤمنين، قُتِل أخي كافراً، وقتل أخوك مسلماً مجاهداً، ولو صُرِعَ أخي مَصْرَعَ أخيك ما رثيتُهُ ولا بكيته، فقال عمر: ما عزّاني أحدٌ عن أخي بأحسنَ مما عزّيتني به[٢].

---

(١) متمّم بن نويرة شاعر كثر شعره في رثاء أخيه مالك الذي قتل في حرب الردّة، وهو متمّم بن نُوَيرة بن جَمْرة بن شدّاد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع (اليربوعي) بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم (التميمي). الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ٦٩.

(٢) هذا أعظم ردّ مفحم على من انتقد خالد بن الوليد في قتل مالك بن نويرة وإذا أردت =

حدثني هدبة بن خالد، عن أبي الأشهب، عن الحسن، أنّ عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه مَرَّ بمزبلةٍ فاحتبس عندها، فكأنَّ أصحابَهُ تأَذُّوا بريحها، فقال عمر: هذه دنياكم التي تحرصون عليها.

حدثني أبو موسى إسحاق الفروي، عن روح بن عبادة، عن أيوب، عن محمد بن سيرين، أنّ عمر[1] بن الخطاب قال: ما ترك الموتُ لذي لبٍّ قُرَّة عَيْنٍ

حدثني محمد بن حاتم المروزي، ثنا شبابة بن سوار، عن عاصم بن محمد العمري، عن أبيه، قال: كان عمر ذاتَ يومٍ في إبل الصدقة يمرّنُ أخفافها، فجاع فاشتدّ عليه الجوع والحرّ، فدخل منزله، فقال: هل عندكم من شيءٍ نأكله؟ قالوا: نعم قصاعٌ من تمر، فأتوه به فأكل منه ثم شرب ماءً ومسح بطنه، وقال: وَيْلٌ لمن أدخلتهُ بطنُهُ النارَ، إنما يكفي الرجلَ ما يسدُّ جَوْعَتَهُ.

المدائني عن غسان بن عبدالحميد، عن جعفر بن عبدالرحمن، عن المِسْوَرِ بن مخرمة، قال: فقدَ عمرُ بن الخطاب أُسَيْدَ بن حُضَير[2] ولم يشهد معهم الصلاة، فقال: انطلقوا بنا إلى أسيد، فقال: ما أقعدك عنا؟ فأخبره بشغله، فقال: لله الحمد، خشيتُ أن تكونَ تركتَ الصلاة معنا لأمرٍ كرهتهُ منّا، قال: معاذ الله أن أرى منكَ شيئاً منكراً [٧٠٢/٦٨] ولا أنهاكَ عنه فإن لم تنزعْ جاهدتُكَ عليه.

= المزيد من ذلك فراجع مقالة عالمنا أحمد محمد شاكر رحمه الله التي نشرها في شهر آب ١٩٤٥ في مجلة المقتطف المصرية وقد أثبتها في كتابي الجمهرة ج: ١ ص: ٢٦١ مكرر الطبعة الثانية.

(١) جاء عند إحسان ص: ٣٩٣ عمر بن عبدالخطاب وهو خطأ طباعي وسهي عنه.

(٢) أُسَيد بن حُضَير شَهد بدراً والعقبة وهو من النقباء، وهو أُسَيد بن حُضَير بن سِماك بن عتيك بن امرىء القيس بن زيد بن عبدالأشهل بن جُشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو (النبيت) بن مالك بن الأوس (الأنصار) النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٥٤.

المدائني عن مسلمة بن محارب، عن بشير بن عبيدالله بن أبي بكرة، أنّ أبا موسى الأشعريّ[1] كتب إلى عمر: إنَّ الناسَ ابتنوا بالقَصَب فكثر البناء، ولا نأمنُ الحرقَ، وقد استأذنوني في البناء بالمدَرِ فكرهتُ أن آذن لهم فيه دون أَمْرِكَ به، فكتب إليه عمر: إني قد كنتُ أكره لهم البناء فأمّا إذ فعلوه فَلْيُقِلُّوا السَّمْكَ، ويعرّضوا الجُدُرَ ويقاربوا بين الخَشَبِ في السقوف.

حدثني محمد بن سعد، ثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، أنبأ كثيرٌ أبو محمد، عن عبدالرحمن بن عجلان، أنّ عمر بن الخطاب مرّ بقومٍ يرمون، فقال أحدهم: أَسَبْتُ[2]، فقال عمر: سوء اللحن أسوأ من سوء الرمي.

المدائني قال: قال عمر: من ظلمه أميرُه فلا أميرَ عليه دوني.

عمر بن الخطاب والرجل الجميل

١٩ـ حدثنا محمد بن سعد، ثنا عمرو بن عاصم، ثنا داود بن أبي الفرات، عن عبدالله بن بُرَيدة الأسلميّ، قال: بينما[3] عمر يعسُّ ذاتَ ليلةٍ إذ سمع امرأة تقول:

[من البسيط]

هَلْ مِنْ سَبيلٍ إلى خَمْرٍ فأشرَبَها ... أَمْ هَلْ سَبِيلٌ إلى نَصْرِ بن حجّاج[4]

فلما أصبح عمر سأل عنه، فقيل: هو نصر بن الحجاج بن علاط

---

(١) أبو موسى واسمه عبدالله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب بن عامر بن عنز بن بكر ابن عامر بن عَذَر بن وائل بن ناجية بن الجماهر بن نبت (الأشعر) بن أدد، النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٤٢.

(٢) يقصد: أصبت فقلب الصاد سين.

(٣) ذكر إحسان في هامش ص: ٣٩٤ في م: خرج.

(٤) نصر بن حجَّاج بن علاط بن خالد بن نويرة بن حنثر بن هلال بن عبد بن ظَفَر بن سعد بن عمرو بن تيم (بهز) بن امرىء القيس بن بُهثة بن سُلَيم بن منصور، الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ١٢٢.

السُّلَمي، فأرسل إليه فأتاه فإذا هو أحسنُ الناس شعراً وأصْبَحُهُمْ وجهاً، فأمره عمر أن يعتمَّ ففعل، فازداد حسناً، فقال عمر: أما والذي نفسي بيده لا تجامعني بأرضٍ أنا بها، وأمر له بما يُصْلِحُهُ وسيَّرهُ إلى البصرة.

وقال المدائني: غرّب عمرُ نصرَ بن الحجاج إلى البصرة، فقال: يا أمير المؤمنين أعلمهم أنّك إنما أخرجتني لهذا الشعر لا لغيره.

وحدثني محمد بن سعد، ثنا عمرو بن عاصم، ثنا داود بن أبي الفرات، عن عبدالله بن بُرَيدة الأسلمي، قال: خرج عمر يعسُّ ذاتَ ليلةٍ فإذا هو بنسوةٍ يتحدثنَ، وإذا هُنَّ يقلن: أيُّ أهل المدينة أصبحُ؟ فقالت امرأة منهنّ: أبو ذؤيب[1]، فلما أصبح سأل عنه فقيل: هو من بني سُلَيم، فلما نظر إليه عمر رآه من أجملِ الناس، فقال له عمر: أنت والله ذئبهن، أنت والله ذئبهن، مرّتين أو ثلاث، والذي نفسي بيده لا تجامعني في بلد أنا به، قال: فإن كنتَ لا بدَّ مسيّري فسيّرني إلى حيث سيّرت ابن عمي نصر بن حجّاج فسيّره إلى البصرة، وأمر له بما يصلحه.

المدائني عن عليّ بن مجاهد، عن هشام بن عروة، وابن عون عن ابن سيرين، أنّه أُلْقِيَ إلى عمر كتابٌ فيه: [من الوافر]

ألا أَبْلِغْ أبا حَفْصٍ رسولاً ... فِدىً لكَ من أخي ثقةٍ إزاري
قَلائِصُنَا هداكَ اللهُ إنَّا ... شُغِلْنَا عَنكمُ زمَنَ الحِصارِ
فما قُلُصٌ وُجِدْنَ مُعَقَّلاتٍ ... قَفَا سَلْعٍ بِمُخْتَلَفِ التجارِ
قلائصُ من بني جُشَم بن بَكْرٍ ... وأسلمَ أو جُهَيْنَةَ أو غِفارِ
يُعَقِّلُهُنَّ جَعْدَةُ من سُلَيْمٍ ... معيداً يبتغي سقط العَذَارِي

---

(١) ذكر إحسان في هامش ص: ٣٩٥ في م: أبو ذئب.

يُعَقِّلُهُـــنَّ أبيـــض شَيْظمـــيٌّ[1] وَبِئْـسَ مُعَقِّـلُ الـذَّود الظـؤار[2]

فأرسل عمر إلى جعدةَ فضربه مئةً معقولاً ونهاه أن يدخل على المغيبات، ولم يضربْهُ حتى أَقَرَّ.

المدائني عن عليّ بن مجاهد، عن ابن إسحاق، عن عبدالله بن أبي فروة، أنّ جعدة بن عبدالله السلمي كان يحدّث النساء ويُخْرِجُ الجواري إلى سَلْع يحدثهنَّ ويلاعبهنَّ ويعقل الجارية ثم يقول لها: قومي في العقال، فإنّه لا يصبر في العقال إلاّ حَصَان، فتقومُ ساعةً ثم تسقط، فربما انكشفت، فبلغ ذلك رجلاً من كنانة يقال له نُمَيلة[3]، فكتب إلى عمر:

ألا أبلـغ أبـا حفـصٍ رسـولاً... ...... الأبيــــات كلهــــا

فدعا بجعدة وسأله عن الأمر فأقرّ، فقال: أنت كما وصف أبيضُ شيظمي، فضربه مئةً معقولاً، ونهاه أن يدخل على المغيبات، وأخرجه من المدينةِ إلى الشام، فكُلِّم فيه فأذن له فرجع ولم يدخل المدينة، فكُلِّم فيه فأذن له بعد في أن يُجَمِّعَ ثم يخرج، وكان عمر إذا رآه يوم الجمعة يتوعَّدُه إن عاد ويقول له: يا فاسقُ، فقال جعدة: [من الوافر]

أكُـلَّ الـدَّهـرِ جَعْـدَةُ مُسْتَحِـقٌّ أبـا حَفْـصٍ لِشَتْـمٍ أو وَعِيـدِ
فمـا أنـا بـالبَـرِيءِ بَـرَاةَ عُـذْرٍ ولا بـالخـالِـعِ الـرَّسَـنِ الشَّـرِيْـدِ

---

(١) في هامش المخطوط: أي الطويل.
(٢) الذَّود: القطيع من الإبل الثلاث إلى التسع ولا يكون إلاّ من الإناث دون الذكور، والظؤار: أن تعطف الناقة على ولد غيرها أو تعطف على البَرّ أ اللسان ـ.
(٣) ذكر إحسان في هامش ص: ٣٩٦: لعل صوابه بقيلة انتهى، ولأعلم من أين أتي بذلك التعليل، بينما نجد في بني كنانة نميلة بالنون المعجمة ولا نجد بقيلة وهو نميلة بن عبدالله بن فُقيم بن حزن بن سيَّار بن عبدالله بن عبد بن كلب بن عوف بن كعب بن عامر ابن ليث بن بكر بن عبدمناة بن كنانة، الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ٣٨.

فأذن له مرّتين في الجمعة

وحدثني محمد بن سعد، أنبأ إسماعيل بن إبراهيم، عن ابن[1] عون عن محمد، أن بريداً قدم على عمر، فنثلَ كنانَتَهُ فَبَدَرَتْ صحيفةٌ فأخذها وقرأها، فإذا فيها: [من الوافر]

ألا أَبْلِـغْ أبـا حَفْـصٍ رسـولاً فـدىً لـك مـن اخـي ثقـةٍ إزاري
قـلائصُنـا هـداك الله إنّـا شُغْلِنـا عنكـمُ زمـنَ الحصـارِ
فمـا قُلُـصٌ وُجِـدْنَ مُعَقَّـلاتٍ قفـا سَلْـعٍ بمختَلَـفِ التجـارِ
قلائصُ من بني سعد بن بكر وأسلـمَ أوْ جُهَينـة أو غِفـارِ
يعقِّلهـن جَعْـدةُ مـن سُلَيـمٍ سَفِيـهٌ يبتغـي سَقَـطَ العـذاري

فقال: ادعوا لي جعدةَ، فدُعِي فجلده مئةً معقولاً، ونهاه أن يدخل على امرأةٍ مغيبة.

المدائني عن يزيد بن عياض بن جعدبة، عن عبدالله بن أبي بكر، قال: سمع عمر رضي الله عنه رجلاً ينشد: [من الطويل]

أعوذُ بربِّ الناسِ من شَرِّ مَعْقِلٍ إذا مَعْقِـلٌ راحَ البقيـعَ مُـرجّـلا

فأرسل إليه عمر: أن جُزَّ شعرك، فجزّه، وكان جميلاً حسن الشعر.

عمر بن الخطاب والمرأة التي تطلب زوجها للفراش

٢٠ ـ المدائني عن ابن جعدبة، عن عبدالله بن أبي بكر، قال: سمع عمر امرأةً ليلاً وهي تقول: [من الطويل]

---

(١) في أصل المخطوط ابن عون وعند إحسان ص: ٣٩٦ ابن عون وفي مخطوط استنبول (وهو كثير الخطأ) ص: ٦٠٠ عن أبي عون، وعند صدقي العمد ص: ٢١٤ عن أبي عون، وعند الزكار ج: ١٠ ص: ٣٣٦ عن أبي عون.

تطاولَ هذا الليلُ واخضلَّ جانبه وأَرَّقَنــــي ألاَّ خليــــلَ ألاعِبُــــهْ
فــوالله لــولا اللهُ لا شــيء غيـره لَحُرِّكَ من هذا السريرِ جوانِبُهْ

فسأل عمر: كم تصبرُ المراة عن زوجها؟ فقيل: ستّة أشهرٍ، فقال: إنَّ ذلك من الحَصَانِ لصبرٌ جميل، وأقفل عمرُ زوجَ تلكَ المرأة، وصَيَّر القُفولَ في ستّة أشهرٍ.

حدثني هدبةُ بن خالد، عن حماد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن عاصم بن عمر، قال: كان عمرُ إذا أبردَ بريداً إلى موضعٍ نادى مناديه: مَنْ له حاجةٌ إلى بلد كذا.

حدثني بكر بن الهيثم ومحمد بن سعد، قالا: ثنا عمرو بن عاصم، ثنا عاصم بن العباس الأسدي، قال: سمعت سعيد بن المسيَّب يقول: كان عمر بن الخطاب يحبُّ الصلاةَ في كبدِ الليل، يعني في وسط الليل.

حدثني محمد بن سعد، ثنا عمرو بن عاصم، ثنا أبو هلال الراسبي، عن محمد بن سيرين، قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد اعتراه نسيانٌ في الصلاةِ، فجعل رجلاً خلفه يلقِّنُهُ، فإذا أومأ إليه أن يسجدَ أو يقومَ فعل.

حدثني روح بن عبدالمؤمن، ثنا المعلَّى بن أسد أخو بهز، ثما وُهَيْب بن خالد، عن يحيى ابن سعيد، عن سالم بن عبدالله، أنّ عمر بن الخطاب كان يُدْخِلُ يده في دبرة البعير، ويقول: إنّي لخائفٌ أن أُسألَ عمّا بكَ.

حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا خالد بن مخلد البجلي، ثنا عبدالله بن عمر، عن الزهري، قال: قال عمر في العام الذي طُعِنَ فيه: أيّها الناس، إنّي أكلمكم بالكلام فمن حفظه فليحدّث به حيث انتهت به راحلتُهُ، ومن لم يحفظه فليُمْسِكْ، فإني أُحَرِّجُ بالله على امرىءٍ أن يقول عليَّ ما لم أقل.

حدثني محمد بن سعد، ثنا قبيصة بن عقبة، ثنا سفيان، عن معمر، عن الزهري، قال:

أراد عمر بن الخطاب أن يكتبَ السُنَنَ، فاستخارَ الله شهراً، ثم أصبح وقد عُزِمَ له، فقال: ذكرتُ قوماً كتبوا كتاباً فأقبلوا عليه وتركوا كتاب الله.

حدثنا أبو بكر الأعين، وابن سعد، قالا: ثنا محمد بن مصعب القرقساني، ثنا ابو بكر بن عبدالله بن أبي مريم، عن راشد بن سعد، أن عمر أُتِيَ بمالٍ فجعل يقسمه بين الناس، فازدحموا عليه، فأقبل سعد بن أبي وقّاص يزاحم الناس حتى خلص إليه، فعلاه عمر بالدرّة، وقال: إنّكَ أقبلتَ لا تهابُ سلطانَ الله في الأرض، فأحببتُ أن أُعَلِّمَكَ أنّ سلطانَ الله لن يهابك.

عمر بن الخطاب ومن حبق أو أخرج ريحاً

٢١ـ حدثني عمرو بن محمد الناقد وسليمان الرقّيّ المعلّم، قالا: ثنا عبدالله بن جعفر الرقي، ثنا عبيدالله بن عمرو، عن عبدالكريم بن عكرمة، أنّ حجّاماً كان يقصُّ عمر بن الخطاب، وكان عمر رجلاً مهيباً، فتنحنح، قال عمرو: فأحدثَ الحجّام حَدَثاً، وقال سليمان: فحبق الحجّام، فأمر له عمر بأربعين درهماً.

حدثنا هدبة، ثنا حماد بن سلمة، عن عاصم بن بهدلة، عن رجل من أصحاب عمر، قال: كنّا عند عمر بن الخطاب فخرجت من رجلٍ ريحٌ وحضرت الصلاة، فقال عمر: عزمتُ على من كانت [٦٨/٧٠٣] هذه الريح منه إلاّ قام فتوضّأ، فقال جرير بن عبدالله [البجلي[١]]: يا أمير المؤمنين اعزمْ علينا جميعاً أن نقومَ فنتوضأ فهو أستر، ففعل.

---

(١) جرير بن عبدالله صحابي جليل وهو جرير بن عبدالله بن جابر (الشليل) بن مالك بن نصر ابن ثعلبة بن جُشم بن عويف بن حُزيمة (بالحاء المهملة) بن حرب بن عليّ بن مالك بن سعد بن نذير بن مالك (قسر) بن عبقر (بجيلة) بن أنمار، النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٤٤.

عمر بن الخطاب وبعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلّم

٢٢ـ حدثني الحسين بن عليّ بن الأسود، ثنا يحيى بن آدم، عن وكيع، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن شُبَيْل اليحصبي[١]، قال: كانت لي حاجةٌ إلى عمر بن الخطاب فغدوتُ لأكلّمه فيها، فسبقني إليه رجلٌ فكلّمه، فسمعتُ عمر يقول له: لئن أطعتُكَ لتدخلنّي النار، فنظرتُ فإذا هو معاوية.

أبو الحسن المدائني عن وكيع عن إسماعيل عن شُبَيْل، بمثله.

المدائني عن حمّاد بن سلمة، عن عليّ بن زيد، عن سعيد بن المسيَّب، قال: حمل عمرُ الهرمزانَ وجُفَيْنَةَ في البحر، وقال اللهمّ اكسرْ بهما، فكُسِرَ بهما ونجَوا.

حدثني محمد بن سعد، ثنا مطرّف بن عبدالله، ثنا عبدالعزيز بن أبي حازم، عن عمر بن محمد، عن أبيه محمد بن زيد، قال: اجتمع عليٌّ وعثمان وطلحة والزبير وعبدالرحمن وسعد، وكان عبدالرحمن أجرأهم على عمر، فقالوا: يا عبد الرحمن لو كلّمتَ أمير المؤمنين للناس، فإنّه يأتي طالبُ الحاجةِ فتمنعه هيبتُهُ أن يكلّمه، حتى يرجع ولم يقضِ حاجَتَهُ.

فدخل عليه فكلّمه في ذلك، فقال: يا عبدالرحمن أنشدك الله أعليّ

---

(١) في تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج: ١٢ ص: ٣٧٥، شُبيل بن عوف بن أبي حَيَّة (واسمه عبد شمس) الأحمسي البجلي وأبو حية عبدشمس بن سلمة بن هلال بن عوف ابن جشم بن النفّر بن عمرو بن لؤي بن رُهم بن معاوية بن أسلم بن أحمس (الأحمسي) ابن الغوث (بجيلة) بن أنمار، النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٥٤، ويحصب بطن من حمير وهو يحصب بن مالك بن زيد بن غوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك ابن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جُسم بن عبدشمس بن وائل بن الغوث ابن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهَمِيسع بن حمير، النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ١٠١.

وعثمان وطلحة والزبير وسعد أو بعضهم أمروك بهذا؟ قال: اللهم نعم، فقال: يا عبدالرحمن. والله لقد لنتُ للناس حتى خشيتُ الله في اللين، ثمّ اشتددت عليهم حتى خفت الله في الشدّة، فأين المخرج؟ فقام عبدالرحمن، يبكي ويجرُّ إزارَه ويقول بيده: أُفٍّ لهم بعدك، أُفٍّ لهم بعدك.

حدثني محمد بن سعد، ثنا سعيد بن منصور، ثنا سفيان، عن عاصم بن كليب، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: كان عمر كلّما صلى صلاةً جلس للناس، فمن كانت له حاجةٌ نظر فيها، فصلى صلواتٍ لم يجلس بعدها، فأتيتُ البابَ، فقلتُ: يا يرفأ أبأمير المؤمنين عِلَّةٌ من شكوٍ؟ قال: لا، فبينا أنا كذلك إذ جاء عثمان، فدخل يرفأ ثم خرج علينا، فقال: قُمْ يا ابنَ عباس، فدخلنا على عمر وبين يديه صُبَرٌ[1] من مال، فقال: إنّي نظرتُ فلم أجد بالمدينة أكثرَ عشيرةً منكما، فخذا هذا المال فاقسماه بين الناس، وإن فَضَلَ فَضْلٌ فَرُدّاه، قال: فجثوت لركبتي فقلتُ: وإن كان نقصانٌ رددت علينا؟ فقال: شِنْشِنَةٌ أَعْرِفُها من أخزم[2]، أين كان هذا ومحمد صلى الله عليه وسلّم وأصحابه يأكلون القِدَّ؟! قلتُ: لو فتح الله عليه لصنع غير الذي تصنع، قال: وما كان يصنع؟ قلتُ: إذاً لأكلَ واطعمنا، قال: فنشج حتى اختلفتُ

---

(١) صُبَرٌ: كدس ـ اللسان ـ.

(٢) هذا عجز بيت شعر وصدره: إنّ بنيَّ ضَرَّجوني بالدَّمِ وهذا الشعر لأبي أخزم الطائي وهو جدّ أبي حاتم أو جدُّ جدّه، وكان له ابن يقال له أخزم، وقيل كان عاقاً، فمات وترك بنين، فوثبوا يوماً على جدّهم أبي أخزم فأدموه، فقال هذا الشعر، يعني أن هؤلاء أشبهوا أباهم في العقوق، والشِّنْشِنة: الطبيعة والعادة، وفي الحديث أن عمر قال لابن عباس حين شاوره فأعجبه إشارته: شنشنة أعرفها من أخزم، حيث كان للعباس رأي فشبهه بأبيه في جودة الرأي، مجمع الأمثال للميداني ج: ١ ص: ٣٦٥١ المثل: ١٩٣٣.

أضلاعُهُ، وقال: لوددتُ أنّي خرجتُ منَ الأَمْرِ كفافاً لا عليَّ ولا لي.

حدثنا عمرو بن محمد الناقد، ثنا يزيد بن هارون، أنبأ يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيَّب، قال: أُصيبَ بعيرٌ من الفيء فنحره عمر رضي الله عنه وأرسلَ منه إلى أزواج النبي صلى الله عليه وسلّم، وصنع ما بقي فدعا عليه جماعةً من المسلمين، ومنهم العبَّاس بن عبدالمطلب، فقال العبَّاس: يا أمير المؤمنين، لو صنعتَ لنا كُلَّ يومٍ مثل هذا فأكلنا عندك وتحدّثنا، فقال عمر: لا أعودُ لمثلها، إنّه مضى صاحبايَ وقد عملا عملاً وسلكا طريقاً، وإنّي إن عملتُ بغير عملهما سُلِكَ بي غير طريقهما.

حدثني مصعب بن عبدالله الزبيري، عن أبيه، عن مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، أنّ عمر بن الخطاب صعد المنبر فاجتمع الناسُ إليه من نواحي المدينة، فعلَّمهم وأمرهم ونهاهم وتوعَّدهم، ثم أتى أهله، فقال: قد سمعتم، وإن أتى أحدٌ منكم شيئاً مما نهيتُ عنه أضعفتُ له العقوبة.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن أبي بكر بن عبدالله بن أبي سبرة، عن إسماعيل ابن حكيم أو ابن أبي حكيم[1]، عن عروة، قال: كان عمر رضي الله عنه إذ أتاه الخصمان جثا على ركبتيه ثم قال: اللهمّ أعنّي عليهما، فإنّ واحدٍ منهما يريدني[2] عن ديني.

حدثني محمد بن سعد، عن هوذة بن خليفة، عن ابن عون، عن محمد، قال: قال عمر: ما بقي فيَّ شيءٌ من أمرِ الجاهلية، إلاّ أنّي لستُ أُبالي أيَّ النَّاسِ

---

(١) حكيم أو ابن حكيم عند إحسان في ص: ٤٠١ حكم أو ابن حكم، وأشار في الهامش: في المصادر حكيم انتهى، وهي في أصل المخطوط حكيم بدون نقط الياء ولكنه سنة الياء واضحة وكثيراً ما تكون النقط ممحاة من أصل المخطوط لطول العهد فكتبها من نقل لإحسان حكم وإحسان أشار إلى المصادر دون التأكد من صحة النقل.

(٢) ذكر إحسان في هامش الصفحة أيضاً في م: يردني.

نكحتُ وأيّهم أنكحتُ.

حدثنا عفان، ثنا وُهَيب بن خالد، ثنا خالد بن الحذاء، عن أبي قلابة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «أشدُّ أمّتي في أمر الله عمر».

حدثنا سليمان بن داود أبو الربيع الزهراني، ثنا حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ما أبالي إذا اختصمَ إليَّ لأيِّهما كان الحق.

حدثني روح بن عبدالمؤمن، ثنا عارم بن الفضل، ثنا القاسم بن الفضل الحُدَّاني، قال: حُدّثتُ عن معاوية بن قُرَّة عن الحكم بن أبي العاص، قال: كنتُ عند عمر فأتاه رجلٌ فسلّم عليه، فقال له عمر: أبينكَ وبين أهلِ نجران قرابةٌ؟ قال الرجل: لا، قال عمر: بلى، قال الرجل: لا، قال عمر: بلى، ثم قال عمر: أنشدُ اللهَ كلَّ رجلٍ من المسلمين أن يعلم أنّ بين هذا وبينَ أهل نجران قرابةً لما تكلَّم، فقال رجل من القوم: بلى بينه وبين أهل نجران قرابةً من قبل كذا، فقال عمر: مَهْ، إنّا لا نقفوا الآثار.

حدثني محمد بن سعد، ثنا يعلى بن عبيد، أنبأ سفيان، عن زياد بن حُدير، قال: رأيتُ عمر رضي الله عنه أكثر الناس صياماً وأكثر الناس سواكاً.

حدثني محمد بن سعد، ثنا أحمد بن عبدالله بن يونس، أنبأ زهير بن معاوية، ثنا إسماعيل ابن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: قال عمر: لو كنتُ أطيقُ الأذانَ مع الخليفا لأذَّنْتُ(١).

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا يعلى بن عبيد، ثنا مسعر بن كدام، عن حبيب بن أبي

---

(١) وردت هذه الجملة سابقاً في المخطوط ص: ٦٩٦/٦٨ وكتب الناسخ في هامشها: يعني الخليفة وقد ذكرت ذلك سابقاً.

ثابت، عن يحيى بن جعدة، قال: قال عمر: لولا أن أسير في سبيل الله، أو أضع جبيني في التراب لله، أو أجالس قوماً يلتقطون طيّبَ القول كما تُلْتَقَطُ الثمرة، لأحببتُ أن أكونَ قد لحقتُ بالله.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن عمر[1] بن سليمان بن أبي حَثمة عن أبيه، قال: قالت الشفاء بنت عبدالله، ورأت فتياناً يقصدون في المشي ويتكلَّمون رويداً: ما هؤلاء؟ قالوا: نسَّاك، فقالت: كان والله عمر بن الخطاب إذا تكلَّم أسمع، وإذا مشى أسرع، وإذا ضرب أوجع، وهو والله النَّاسك حقّاً.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن عبدالله بن جعفر، عن أمّ بكر بنت المسْور، عن أبيها المسور بن مخرمة، قال: كنَّا نلزم عمر بن الخطاب نتعلَّمُ منه الورعَ.

حدثني وهب بن بقية الواسطي، ثنا يزيد بن هارون، أنبأ عبدالله [بن عبد][2] بن أبي أُوَيس[3]، عن الزهري، عن سالم، قال: كان عمر بن الخطاب وعبدالله بن عمر لا يُعْرَفُ فيهما البرّ حتى يقولا أو يفعلا، قال: قلت: يا أبا بكر ما تعني بذلك؟ قال: لم يكونا متماوتين.

حدثني محمد بن سعد، ثنا إسماعيل بن عبدالله بن أبي أويس[1]، حدثني أبي عن يحيى

---

(١) ذكر إحسان في هامش ص: ٤٠٣ في م: عمرو.
(٢) في أصل المخطوط عبدالله بن أبي أويس، وعند الزكار ج: ١٠ ص: ٣٤٣ عبدالله بن أبي أويس، وعند صدقي العمد ص: ٢٢٦ كذلك وقال في هامشها هو عبدالله بن أويس... ابن سعد: ٣/ ٢٩١ وتهذيب التهذيب ٥/ ٢٨٠، وياللعجب من هذا القول كأنه لم يقرأ ما جاء في هذين الكتابين إذ جاء فيهما عبدالله بن عبدالله بن أبي أويس وجاء هكذا اسمه في تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج: ١٥ ص: ١٦٦ عبدالله بن عبدالله بن أويس.
(٣) ذكر إحسان في هامشها: بين (٣).... (٣) أي بين أويس الأولى وأويس الثانية سقط من م.

ابن سعيد، عن سعيد بن المسيَّب، عن عمر بن الخطاب، أنه كان يقول: لا يزال الناسُ مستقيمين ما استقامتْ أئمتهم[١] وهداتهم.

حدثني بكر بن الهيثم، عن عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري، قال: قال عمر: ما آتي النساء للشهوة، ولولا الولد ما باليتُ ألاّ أرى امرأة بعيني.

حدثني عمر بن شبّة، ثنا أبو عاصم النبيل، أنبأ عبدالرحمن بن عبدالمؤمن، ثنا غالب القطان، عن بكر بن عبدالله المزني، قال: قال عمر بن الخطاب: مَكْسَبَةٌ فيها بعض الدنيَّة خيرٌ من مسألةِ الناس، قال عمر بن شبّة. مثل بيع المصاحف وتعليم الناس الصبيات[٢] بكراء، وعَسْبُ الفحل، وما أشبه ذلك.

حدثنا محمد بن سعد، أنبأ عبدالله بن مسلمة بن قعنب، ثنا مالك بن أنس، عن قطن بن وهب بن عويمر بن الأجدع، عن عمّه، أنّه كان مع عمر بن الخطاب في سفرٍ، فلما كان قريباً من الروحاء سمع صوت راعٍ في جبل فعدل إليه، فلما دنا منه صاح: يا راعي الغنم، فأجابه، فقال له عمر: إنّي مررتُ بمكانٍ هو أخصبُ من مكانك، وإنّ كلَّ راعٍ مسؤول عن رعيَّته، ثم عدَلَ صدورَ الركاب.

حدثني[٣] حفص بن عمر العمري، عن الهيثم بن عديّ، عن عوانة، عن أبيه، أنّ عمر ابن الخطاب ذكر من يولّى الخلافةَ بعده، فقال: إنْ أُوَلِّ عثمان بن عفّان أُوَلِّ رجلاً صالحاً في نفسه أخاف إيثارهُ قراباتِهِ وأنْ يغلبوه على رأيه، وإن أُوَلِّ عليّاً أُوَلِّ شجاعاً تقيّاً على دُعابة فيه وخليقٌ أن يحملهم طريقة صالحة، وإن أُوَلِّ الزبير فَوَعْقَةٌ[٤] لَقِسٌ فيه شراسة وشكاسة، وإن أُوَلِّ

---

(١) وذكر أيضاً في هامش ص: ٤٠٤ في م: أيماتهم.
(٢) في هامش المخطوط الصبيان.
(٣) ذكر إحسان في هامش ص: ٤٠٤ في م: حدثنا.
(٤) الوعقة: الشراسة وشدّة الخلق ـ اللسان ـ.

طلحة أُوَلِّ رجلاً ذا بأوٍ وكِبَر، وإن أُوَلِّ ابنَ عوفٍ أُوَلِّ رجلاً ليِّنَ الجانب سلسَ القياد، فليس يُصْلح هذا الأمْرَ إلاّ شدَّةٌ من غير عنف ولينٌ في غير ضعف، لكنّي أدعها شورى بينهم فيختار المسلمون لأنفسهم من هؤلاء ما شاؤوا.

حدثنا عمرو بن محمد الناقد، ثنا إسحاق بن يوسف، ثنا محمد بن قيس الأسدي، عن العلاء بن أبي عائشة، أن عمر بن الخطاب دعا بحلّاق فحلقه بموسى، يعني جسده، قال: فاستشرف له الناس، فقال: أيّها الناس إنّ هذا ليس من السنَّةِ ولكن النورة من النعيم فكرهتها.

حدثني محمد بن سعد، ثنا عبدالحميد بن عبدالرحمن الحماني، عن النعمان بن ثابت، عن موسى بن طلحة عن أبي الحوتكيّة، قال: سئل عن عن شيءٍ، فقال: لولا أنّي أكره أَنْ أزيدَ في الحديث أَو أُنْقِصَ لحدّثتكم به.

حدثني محمد بن سعد، ثنا روح بن عبادة، ثنا مالك بن أنس، عن إسحاق [٦٨/٧٠٤] بن عبدالله، عن أنس بن مالك، قال: سمعتُ عمر بن الخطاب يوماً ودخل حائطاً، يقول وبيني وبينه جدار، وهو في جوف الحائط: عمر ابن الخطاب أميرُ المؤمنين، بخٍ والله يا بُنَيَّ الخطابِ لتتقِينَّ الله أو ليعذِّبنَّك الله.

حدثني محمد بن سعد، ثنا عبدالله بن إدريس، عن هشام بن حسان، عن الحسن، قال: قال عمر: الرعيّةٌ مُؤدّيةٌ إلى الإمام حقَّهُ ما أدّى الإمام إلى الله فإذا رَتَعَ الإمام رتعوا.

حدثني محمد بن سعد، ثنا إسماعيل بن عبدالله بن أبي أُويس، حدثني أبي، عن عاصم ابن محمد، عن زيد بن اسلم، عن أبيه، أنّ عبدالله بن عمر، قال: يا أسلم أخبرني عن عمر، فأخبرته ببعض شأنه، فقال عبدالله: ما رأيتُ أحداً قطّ بعد رسول الله صلى الله عليه وسلّم من حين قبض أجدَّ حيثُ انتهى من عمر.

حدثنا خلف بن هشام البزاز، ثنا مندل بن عليّ العنزي، عن أبي عثمان النهدي، قال: والله الذي لو شاءَ لأنْطَقَ قناتي هذه، لو كان عمر بن الخطاب ميزاناً ما كان فيه مَيْطُ شعيرة.

وحدثني عمرو بن محمد الناقد، قال: سمعتُ سفيان بن عُيينة قال: قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه: إنّ أحبَّ الناسِ إليَّ مَنْ رفع إليَّ عيوبي.

حدثني محمد بن سعد، أنبأ أحمد بن محمد الأزرقي المكي، عن الحارث بن عمير، عن رجلٍ، أنّ عمر بن الخطاب رَقِيَ المنبرَ فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيّها الناس، لقد رأيتني ومالي من أكال، إلاّ أنّ لي خالاتٍ من بني مخزومٍ[1] كنتُ أستعذب لهنَّ فيقبضن لي القبضات من الزبيب، ثم نزل، فقيل له: ما أردتَ بقولك هذا يا أمير المؤمنين؟ فقال: إنّي وجدتُ في نفسي شيئاً فأردتُ أن أطأطىءَ منها.

حدثني هدبة بن خالد، ثنا حماد بن سلمة، ثنا حميد، عن أنس، أنّ الهرمزان رأى عمر بن الخطاب مضطجعاً في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلّم، ليس حوله أحدٌ، فقال: هذا والله[2] الملك الهنيء.

أبو بكر الصديق يتمنى أنه فعل أشياء ما فعلها

٢٣ـ حدثني حفص بن عمر، ثنا الهيثم بن عديّ، عن يونس بن يزيد الأيلي، عن الزهري، أنّ عبدالرحمن بن عوف، قال: دخلتُ على أبي بكر في مرضه،

---

(١) أمّ عمر بن الخطاب هي حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم، الجمهرة، ج: ١ ص: ١٤٨.

(٢) عند الزكار ج: ١٠ ص: ٣٤٦: هذا والله آخر الملك، وفي هامش المخطوط كلمة آخر وهي توضيح لما جاء في السطر الذي بعده في حديث أبي بكر: اجتمع عليَّ مع مرضي مرض آخر.

فقال: قد اجتمع عليَّ مع مرضي مرضٌ آخر، يا معشر المهاجرين إني ولَّيتُ عليكم خيركم فكلكم وَرِمَ من ذلك أنْفُهُ يودّ أنَّ الأمرَ يكونُ له، إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم لم يردِ الدنيا ولم تُرِدْهُ، ولقد أشرفت لكم ولمّا تأتكم، وكأن قد أتتكم حتى تتخذوا نضائدَ الديباج وستورَ الحرير وحتى يألمُ أحدكم أن ينام على الصوف كما يألمُ أن ينام على شوك السعدان، إنّكم أوّلُ من يضلُّ من الناسِ بعد أن كنتم هداتهم.

ثم قال: وددتُ أنّي لم أُفتّشْ منزلِ فاطمة ولو نصب عليٌّ لِيَ الحربَ، وددتُ أني لم أحرق الفجاءة السُّلمي(١) وقتلته قتلاً مريحاً أو أطلقته إطلاقاً سريحاً، وددتُ أني قتلتُ الأشعثَ(٢) حين أُتيتُ به فإنّه يُلقى في رُوعي أنّه لا يرى غَيّاً إلاّ اتبعه، وددتُ أني يومَ السقيفة أخذتُ بيد أحبَّ الرجلين فبايعته، فكنتُ وزيراً ولم أكن أميراً.

المدائني عن أبي معشر، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: أوصى أبو بكر عمرَ حين استخلفه فقال: إنّ لله حقّاً في الليل لا يَقْبَله في النهار، وحقّاً في النهار لا يقبه في الليل، ولا يقبل نافلةً حتى تؤدَّى الفريضة، وإنَّما ثَقُلَتْ موازينَ من ثقلت موازينُهُ يوم القيامة باتباعهم الحقَّ، ولَحَقٌّ لميزانٍ وُضِع فيه الحقُّ أن يكون ثقيلاً، وإنما خَفَّتْ موازينُ من خَفَّتْ موازينه باتباعهم الباطل، وحُقَّ لميزانٍ لا يوضعُ فيه إلاّ الباطلُ أن يكون خفيفاً، إنّه أُنْزِلت

---

(١) الفجاءة واسمه بُحَيرة بن إياس بن عبدالله بن عبد يا ليل بن سلمة بن عَمِيرة بن خُفاف بن امرىء القيس بن بُهثة بن سُليم (السلمي) بن منصور، الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ١٢٢.

(٢) الأشعث واسمه معدي كرب بن قيس (الأشجّ) بم معدي كرب بن معاوية بن جبلة بن عديّ بن ربيعة بن معاوية (الأكرمين) بن الحارث الأصغر بن معاوية بن الحارث الأكبر ابن معاوية بن ثور بن عمرو (مرتع) بن معاوية بن ثور (كندة)، النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٥.

آية الرخاءِ مع آية الشدَّةِ ليكونَ المؤمنُ راغباً راهباً، ولو وُزِنَ رجاءُ المؤمن وخوفه لوجد سواءً.

حدثني محمد بن سعد، ثنا خالد بن مخلد البجلي، ثنا عبدالله بن عمر، عن زيد بن أسلم. عن أبيه، قال: رأيتُ عمر يأخذ بأُذُنِ الفرس بيد ثم يأخذ أُذُنَه الأخرى بيد، ثم ينزو على متنه.

حدثني عمر بن شبّة، ثنا أبو عاصم النبيل، عن مرحوم العطار، عن أبيه، عن أبي الزبير مؤذّن بيت المقدس، قال: قال لي عمر بن الخطاب: إذا أُذَّنْتَ فترسَّلْ، وإذا أقمتَ فاخذمْ، أي أسرع.

حدثنا عمرو بن محمد الناقد ووهب بن بقيّة. قالا: ثنا يزيد بن هارون، أنبأ عبدالملك بن [أبي[1]] سليمان عن عطاء، قال: كان عمر بن الخطاب يأمر عماله أن يوافوه بالموسم فإذا اجتمعوا، قال: أيّها الناس إنّي لم أبعثْ عمّالي عليكم ليصيبوا من أبشاركم ولا من أموالكم. إنّما بعثتهم ليحجزوا بينكم. ويقسموا فيئكم. ، فمن فُعِلَ به غير ذلك فَلْيَقُمْ، فما قام ألاّ رجلٌ، قال: يا أمير المؤمنين إنّ عاملك فلان ضربني مئةَ سوط، قال: فيمَ ضربته؟ فلم يأتِ بحجَّةٍ، فقال: قُمْ فاقتصَّ منه، فافتدى منه بمئتي دينار، كلَّ سوطٍ بدينارين.

حدثني أبو عمر الدوري، ثنا عباد بن عباد، عن واصل مولى أبي عيينة، عن يحيى بن يعمر، قال: قال عمر بن الخطاب: تعلَّموا إعرابَ القرآن كما تعلَّمونَ حِفْظَهُ.

وحدثني عمرو الناقد، عن الحسين الجعفي، عن عباد بن كثير، عن زكريا، عن الشعبي،

---

(١) الزيادة من سير أعلام النبلاء ج: ٦ ص: ١٠٧ عبدالملك بن أبي سليمان حدّث عن. . . . وعطاء.

قال: قال عمر: من قرأ القرآن فأعربه فمات كان له أجرُ شهيد.

حدثنا سريج بن يونس ومحمد بن سعد، قالا: ثنا يزيد بن هارون، أنبأ الجُرَيْريّ. عن أبي نضرة، عن أبي سعيد مولى أبي أُسيد، قال: كان عمر يعسُّ في المسجد بعد العشاء فلا يرى منه أحداً إلاّ أخرجه، إلاّ رجلاً قائماً يصلي، فمرَّ بنفرٍ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلّم فيهم أبيُّ بن كعب[1]، فقال: من هؤلاء؟ قال: نفرٌ من أهلك يا أمير المؤمنين، قال: ما خلفكم بعد الصلاة؟ قالوا: جلسنا نذكر الله، فجلس معهم ثم قال لأدناهم: خُذْ في الدعاء فدعا، فاستقرأهم رجلاً رجلاً حتى انتهى إليَّ وأنا بجنبه فقال: هات، فحصرتُ وأخذني أَفْكَل[2]. فقال: قل، ولو أن تقول: اللهمّ اغفرْ لنا، اللهم ارحمنا، قال: ثم أخذ عمر في الدعاء فما كان أحدٌ أكثر دمعةً ولا أشدّ بكاءً منه، ثم قال: تفرّقوا الآن.

حدثني محمد بن سعد ووهب بن بقية[3]، قالا: ثنا يزيد بن هارون، أنبأ فرج بن فضالة، عن محمد بن الوليد الزبيدي، عن الزهري، قال: كان عمر يجلس متربعاً، ويستلقي على ظهره ويرفعُ إحدى رجليه على الأخرى، قال: وكان عمر يقول: إذا أطالَ أحدكم الجلوسَ في المسجد فلا عليه أن يضعَ جنبه فهو أجدر ألاّ يُقِلَّ جلوسه.

وحدثني روح بن عبدالمؤمن ومحمد بن سعد، قالا: ثنا عارم بن الفضل، ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، وهشام عن ابن سيرين، قال: قُتل عمر ولم يجمع القرآن، قال

---

(١) أبيّ بن كعب صحابيّ جليل وهو صاحب القراءة ابن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية (حُدَيلة) بن عمرو بن مالك بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج (النصار) النسب الكبيرج: ٣ مشجرة رقم: ٦١.

(٢) في هامش المخطوط، الأفكل: الرعدة.

(٣) ذكر إحسان في هامش ص: ٤٠٩ في م: تقية.

روح: يعني أنّه لم يحفظه.

المدائني عن ابن جعدبة عن صالح بن كيسان، قال: كان عمر كثير النساء، فقال له رجلٌ: قد بَدُنْتَ[1]، فقال: وما يمنعني وأنا بين نساءٍ لا هِمَّةَ لهنَّ إلاّ ما وضعنَهُ في بطني، والله ما ذاك إلاّ لأنفسهنَّ دوني، أستغفر الله.

حدثني بكر بن الهيثم، عن عبدالرزاق، عن معمر، عن قتادة، عن سعيد، قال: شخص رجلٌ من الدهاقين إلى عمر بن الخطاب في مظلمةٍ له، فلما قدم المدينة سأل عن عمر، فقيل: هو ذاك، فإذا هو مستلقٍ قد جمع إزاره تحت رأسه، ودرَّتُهُ إلى جنبه، فقال: إنّي أريدُ أميرَ المؤمنين، قيل: فذاك أميرُ المؤمنين عمر، فقال في نفسه: لقد غررتُ وذهبتُ بنفقتي، ثم دنا من عمر فأخبره بقصَّته، فأخذ قطعةً من جلدٍ فكتب فيها بخطه: لَيُنْصَفَنَّ هذا الدهقان أو لأبعثَنَّ من يُنْصِفُهُ، فقال الدهقان: لقد خِبْتُ وخسرتُ، أنفقتُ مالي وأتعبتُ نفسي وتجشَّمتُ هذا السفر البعيد الشديد، ثم رجعتُ بقطعةِ جلدٍ من صحيفة، وهمَّ أن يلقيها، فلما صار إلى العامل ودفعها إليه [٧٠٥/٦٨] قام على رجليه فلم يجلسْ حتى أنصفه، فقال الدهقان: هذا والله الملك وهذه الطاعة لا ما كنَّا فيه.

حدثني عباس بن هشام بن الكلبي، عن أبيه، عن عوانة، أنّه قال: كان سَمُرَة بن جُندب [الفزاري[2]] والياً، فكان يجلس للرعيّة فوق جبل، فبلغ ذلك

---

(١) هكذا في المخطوط وعند إحسان ص: ٤٠٩ بَدَّنْتَ بتشديد الدال وهو خطأ، وبَدُنَتْ وبِدَنت تبدُن بَدْناً وبُدْناً وبَداناً وبدانةً يعني الشحم، وبدَّنَ الرجل بتشديد الدال: أسَنَّ وضعف ـ اللسان ـ.

(٢) سَمُرَة بن جُندب بن هلال بن حَرِيج بن مرّة بن حَزْن بن عمرو بن جابر بن خُشين بن لأي ابن عُصَيم بن شَمْخ بن فزارة (الفزاري نسبة إلى هذا) الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ١٣١.

عمر، فكتب إليه: أما بعد، فأَسْهِلْ سَمُرَ، والسلام، فكان يجلسُ بعد ذلك أسفلَ الجبل.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن أسامة بن زيد الليثي، عن محمد بن المنكدر، عن مالك بن أوس بن الحدثان، قال: سمعتُ عمر بن الخطاب يقول: ما على الأرض مسلم لا تُمْلَكُ رَقَبَتُهُ إلاّ وله في هذا الفيء، حقٌّ أُعْطِيَهُ أو مُنِعَهُ، ولئن عشتُ ليأتينَّ الراعي باليمن حقُّهُ قبل أن يحمرَّ وجهه في طلبه.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن عبدالله بن جعفر يبلغ به السائب بن يزيد، قال: سمعت عمر يقول: والذي لا إله غيره، ما من الناس أحدٌ إلاّ وله في هذا المال حقّ أُعْطِيَهُ أو مُنِعهُ، وما أحدٌ أحقُّ به من أحدٍ إلاّ أن يكونَ عبدٌ مملوك، وما أنا فيه ألاّ كأحدكم، ولكنّا على منازلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلّم، فالرجل وبلاؤه في الإسلام، والرجل وحاجته، ووالله لئن بقيتُ ليأتينَّ الراعي بجبل صنعاء حظُّهُ من هذا المال وهو بمكانه.

حدثنا عمر بن شبّة، ثنما أبو عاصم، عن مرحوم العطار، عن أبيه عن ابن الزبير مؤذّن بيت المقدس، قال: قال لي عمر بن الخطاب رضي الله عنه: إذا أذّنتَ فتزيَّلْ وإذا أقمت فاخذم(١).

عمر بن الخطاب يفرض للرضيع

٢٣ـ حدثني محمد بن سعد، ثنا يزيد بن هارون، أنبأ أبو عقيل يحيى بن المتوكل، حدثني عبدالله بن نافع، عن أبيه، عن ابن عمر، قال: قدمتْ رفقةٌ من التجار فنزلوا المصلّى، فقال عمرُ لعبدالرحمن بن عوف: هل لك أنْ تَحْرُسَهم الليلة من

---

(١) ذكر إحسان في هامش ص: ٤١١ في م: فأجذم بالجيم المعجمة، وفي المتن كتبها: فاحذم بالحاء المهملة، والخَذْم والحذم هو المشي السريع ـ اللسان ـ وفي المخطوط الخذم: بالخاء المعجمة.

السَّرَق؟ فباتا يحرسانهم ويصليان، فسمع عمرُ بكاء صبيّ، فتوجّه نحوه فقال لأمه: اتّقِي الله وأحسني إلى صبيّك، ثم عاد إلى مكانه فسمعَ بكاءَه فعاد إلى أمّه فقال لها مثلَ ذلك، فلما كان آخر الليل سمع بكاءه فقال لأمّه: ويحك إنّي أراكِ أمَّ سوءٍ، أرى ابنكِ لا يَقَرُّ منذ الليلة، قالت: يا عبدالله قد أبرمتني منذ الليلة إنّي أريغُهُ على الطعام فيأبى. قال: ولِمَ؟ قالت: لأنّ عمر لا يفرضُ إلاّ للفطيم، قال: وكم له؟ قالت: كذا وكذا، فقال: ويحكِ لا تعجليه، فصلّى الفجر وما يستبينُ الناسُ قراءته من غلبةِ البكاء، فلمّا سلّم قال: يا بُؤْسَ لِعُمرَ، كم قتل من أولاد المسلمين ثم أمر منادياً فنادى: لا تعجلوا صبيانكم عن الرضاع بالفطام فإنّا نفرضُ لكلِّ مولودٍ في الإسلام، وكتب بذلك إلى الآفاق.

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا عبدالله بن نمير، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: سمعتُ عمر بن الخطاب يقول: والله لئن بقيتُ إلى قابل لألحقنَّ آخر الناس بأوَّلهم ولأجعلنَّهم شيئاً واحداً.

حدثني مصعب بن عبدالله، قال: سمعت مالك بن أنس حدّث عن زيد بن أسلم، عن أبيه، أنّه سمع عمر يقول: لأُلحقنَّ أسفلَ الناسِ بأعلاهم.

حدثنا محمد بن سعد، والحسين بن علي بن الأسود، قالا: ثنا عبيدالله بن موسى، أنبأ إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرّب، عن عمر، قال: لئن عشتُ حتى يكثرَ المالُ لأجعلنَّ عطاء الرجل المسلم ثلاثة آلاف، ألفاً لكراعة وسلاحه، وألفاً نفقةً له، وألفاً نفقةً لأهله.

حدثنا شيبان الآجريّ وهدبة، قالا: ثنا أبو الأشهب، ثنا الحسن، قال: قال عمر: لو قد علمتُ نصيبي من هذا المال لأتى الراعي بِسَرَوَاتِ حِمْيَرَ نصيبُهُ منه لا يعرقُ فيه جبينه.

حدثني محمد بن سعد، ثنا عارم بن الفضل، ثنا حماد بن زيد، عن عمرو، قال: قسم

عمر بن الخطاب بين أهل مكة عشرةً عشرةً، فأعطى رجلاً فقيل له: يا أمير المؤمنين، إنّه مملوك، فقال: رُدُّوه، ثم قال: دعوه.

حدثني محمد بن سعد، ثنا يعلى بن عبيد، عن هارون البربري، عن [عبدالله[1]] بن عُبَيد ابن عُمير، قال: قال عمر: إنّي لأرجو أن أكيلَ لكم المال بالصاع.

حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا معن بن عيسى، عن مالك بن أنس، عن يحيى بن سعيد، أنّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يحمل في عامٍ واحدٍ على أربعين ألف بعير، يحملُ الرجلَ إلى الشام على بعير، والرجلين إلى العراق على بعير، فجاءه رجلٌ من أهل العراق، فقال: احملني وسُحَيماً[2]، فقال عمر: نشدتك الله أسحيمٌ[3] زِقٌّ[4]؟ قال: نعم.

وحدثني هشام بن عمار، عن بقية، عن عبيدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر. عن عمر بن الخطاب، أنه قال: لا يغرّنّكَ خلقُ امرىءٍ حتى يغضب، ولا دينه حتى يطمع.

حدثني بكر بن الهيثم، ثنا عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري، قال: كان عمر قائفاً صليبَ الرأي كأنّ عَزْمَهُ حسامٌ ذكر.

حدثنا محمد بن عمرو الناقد، قالا: ثنا عبدالله بن نمير، أنبأ هشام بن عروة، عن أبيه،

---

(١) هكذا في أصل المخطوط: ابن عبيد، وعند إحسان ص: ٤١٢: [عبدالله] بن عبيد، أضاف عبدالله على اصل المخطوط لأنه أخذها عن طبقات بن سعد ج: ص: ٣٠٢ وأيضاً ذكره الناسخ بعد قليل بنفس تسلسل المحدثين عبدالله بن عبيد.

(٢) ذكر إحسان في هامشها أيضاً في م: شحيماً بالشين المعجمة.

(٣) ذكر إحسان في هامش ص: ٣٤٣ في م: أشحيم بالشين المعجمة.

(٤) زق: السحم: السواد وذكر بيت الشعر في قول الأعشى: بأسحمَ داجٍ عَوْضُ لا نتفرّقُ، ويقال الدم تغمس فيه عند التحالف، ويقال بالرحم، ويقال بسواد حلمة الثدي ويقال: بزقِّ الخمر. ـ اللسان ـ.

عن عائشة، قالت: كان عمر يرسل إلينا بأحاظينا حتى من الرؤوس والأكارع.

حدثنا محمد بن سعد، وأبو بكر بن أبي شيبة، قالا: ثنا يعلى بن عبيد، ثنا هارون البربري، عن عبدالله بن عبيد بن عمير، قال: قال عمر بن الخطاب: لأزيدنَّهم ما زاد المال، لأعُدَّنَّهُ لهم عدّاً، فإن أعياني كلتهُ لهم كيلاً، وإن أعياني حثوتُهُ بغير حساب.

حدثنا عفان، ثنا أبو هلال الراسبي، ثنا الحسن، قال: كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى: اجعلْ يوماً في السنة لا يبقى فيه[1] في بيت المال درهمٌ واحد حتى يُكْتَسَحَ اكتساحاً ليعلمَ الله أن قد أَدَّيْتُ إلى كلِّ ذي حقٍّ حقّه، قال الحسن: فأخذ والله صَفْوَها وترك كدرها حتى ألحقه الله بصاحبيه.

حدثنا سعيد بن سليمان سعدويه[2]، ثنا سليمان بن المغيرة، أنبأ حميد بن هلال، ثنا زهير بن حيان، قال: قال ابن عباس: دعاني عمر فأتيته، فإذا بين يديه نُطَعٌ عليه الذهب منثوراً، وجثا فقال: هلمَّ فاقسم هذا بين قومك، فالله أعلمُ حيث زَوَى هذا عن نبيّه وعن أبي بكر وأُعطيته، ألَخَيْرٍ أُعطيتُهُ أم لشرٍّ، قال: فأكببتُ عليه أقسمُ وأفرّق، قال: فسمعتُ البكاء، فإذا صوت عمر رضي الله عنه، وإذا هو يقول في بكائه: كلاّ والذي نفسي بيده، ما حبسه الله عن نبيّه وأبي بكر لشرٍّ بهما وأعطاه عمر إرادة الخير به

حدثني محمد بن سعد ووهب بن بقية، قالا: ثنا يزيد بن هارون، أنبأ حماد بن زيد، عن هشام بن حسان، عم محمد بن سيرين، أنّ صهراً لعمر بن الخطاب قدم على عمر فعرض لعمر بأن يعطيه من بيت المال فانتهره وقال: أردتَ أن ألقى الله

---

(١) ذكر إحسان في هامش ص: ٤١٣ في م: منه.

(٢) ذكر إحسان في هامش ص: ٤١٤ في م: بن سعدويه.

مَلِكاً خائناً، فلما كان بعد ذلك الوقت أعطاه من صُلبِ ماله عشرةَ آلاف درهم.

حدثني عفان، ثنا شعبة[1]، أنبأ عمرو بن مرّة، عن إبراهيم، عن ابن مسعود، قال: دخل على عمر شابٌّ، وقد طُعِن، فقال له وراه يجرُّ ثوبه: ارفعْ ثوبك فإنه أتقى لربّكَ وأبقى لثوبك، فقال ابن مسعود: عجبتُ لعمر أن رأى حقّاً عليه، فلم يشغله ما هو فيه من أن يتكلّم به.

حدثني محمد بن سعد، عن محمد بن عمر الواقدي، عن عاصم بن عبدالله الجعني، عن عمران بن سويد، عن ابن المسيَّب، عن عمر، قال: أيما عاملٍ لي ظَلَمَ أحداً فبلغتني مَظْلَمته فلم أغيّرها فأنا ظلمته.

حدثني بكر بن الهيثم، عن عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري، أنّ عمر قال: إني لأتحرّجُ أن أستعملَ الرجلَ وأنا [أجدُ[2]] أقوى منه.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن عاصم بن عمر، عن محمد بن عمرو، عن يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب، عن أبيه، عن عمر، قال: لو ماتت سخلةٌ على شاطىء الفرات ضياعاً لخشيتُ أنْ يسألني الله عنها.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن محمد بن عبدالله، عن الزهري، عن السائب ابن يزيد، قال: [٦٨/٧٠٦] رأيتُ عند عمر خيلاً موسومةً في أفخاذها، حُبُسٌ في سبيل الله.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن يزيد بن فراس، عن يزيد بن شريك الفزاري،

---

(١) ذكر إحسان في هامش ص: ٤١٤ في م: سعيد.

(٢) أجدُ سقطت من المخطوط ويدل على ذلك سياق الحـ ـ ـ ، ووردت في طبقات ابن سعد ج: ٣ ص: ٣٠٥ عن معمر عن الزهري: وأنا أجدُ أقوى منه.

قال: عقلتُ[1] عمر بن الخطاب رضي الله عنه يحمل[2] على ثلاثين ألف بعير في سبيل الله في كلِّ حول، وعلى ثلاثمئة فرس، وكانت الخيل ترعى بالنقيع، وكان حَمَى النقيع لخيل المسلمين.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن عكرمة بن عبدالله بن فروخ، عن السائب بن يزيد، قال: رأيتُ عمرَ يُصْلحُ أدواتِ الإبل التي يحملُ عليها في سبيل الله، براذعَها وأقتابها. فإذا حمل رجلاً على بعيرٍ جعل معه أداتَهُ

حدثني بكر بن الهيثم، حدثني عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري، أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال: «من أحبَّ عمر فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني».

حدثني أحمد بن هشام بن بهرام، ثنا شعيب بن حرب، أنبأ حماد بن سلمة، ثنا سعيد بن إياس، عن أبي عثمان، أنّ عمر بن الخطاب رأى على عتبةَ بن فرقد[3] قميصاً سُنْبلانياً طويلَ الكمَّين، فدعا بشفرةٍ ليقطعَ كمّيه من أطراف أصابعه، فقال: أنا أقطعُهُ يا أمير المؤمنين فإنّي أستحيي من الناس، فقطعه عمر.

أبو الحسن المدائني، عن أبي عمر المدني، عن أبي وجزة، قال: قال عمر لأعرابي وهو يعلّمه الصلاة: [من الرجز]

إنّ الصلاةَ أربعٌ وأربعُ ... ثم ثلاثٌ بعدَهُنَّ أربعُ
ثمَّ صلاةُ الصبح لا تُضَيَّعُ

---

(١) ذكر إحسان في هامش ص: ٤١٥ في م: عملت.

(٢) في أصل المخطوط فحمل وفي مخطوط استنبول ص: ٦٠٨ فحمل وعند الزكار ج: ١٠ ص: ٣٥٥ فحمل وهو خطأ والتصحيح عن طبقات ابن سعد ج: ٣ ص: ٣٠٥.

(٣) عتبة بن فرقد كان شريفاً بالكوفة وهو عتبة بن يربوع (فرقد) بن حبيب بن مالك بن أسعد ابن رِفاعة بن ربيعة بن رِفاعة بن الحارث بن بُهثة بن سليم (السلمي) بن منصور. الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ١٢٤.

قال: وهما ركعتان.

المدائني عن شعبة[1] عن عمرو بن مُرَّة، قال: قيل لعمر: من شرُّ الناس؟ قال: الذي لا يبالي أن يراه الناسُ مُسِيئاً.

حدثني أحمد بن هشام بن بهرام، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عمر، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلّم يسمر عند أبي بكر الليلةَ وكذاك في الأمر من أمور المسلمين وأنا معه.

حدثني بكر بن عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، أنّه قال: كانت درَّة عمر أهيبَ في الصدور من سوطكم هذا.

قول عمر بن الخطاب في بعض خطبه

٢٤ـ المدائني قال: قال عمر رضي الله عنه: أنا في مالكم هذا كوالي اليتيم، إن استغنيتُ عففتُ، وإن افتقرتُ أكلتُ بالمعروف، قضماً[2] كقضم البهمة[3] لا خَضْماً كخضم الكودن الهرم.

قال: وقال عمر في خطبة له: يا معشر المسلمين تعلَّموا أنسابكم تَصِلُوا أرحامكم، وتعلّموا القرآن تُعْرَفُوا به، واعملوا[4] بما فيه تكونوا من أهله، ولم يبلغْ حقُّ ذي حقّ أن يُطاع في معصية الله.

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في بعض خطبه: أيّها الناسُ إنَّ بعض الطمع فقرٌ حاضرٌ، وإنَّ بعضَ اليأسِ غنىً، وإنكم تجمعون ما تأكلون، وتاملون ما لا تدركون، وأنتم مؤجَّلُون في دار غرور.

---

(١) ذكر إحسان في هامش ص: ٤١٦ في م: سعيد.
(٢) القضم بأطراف الأسنان والخضم بأقصى الأضراس ـ اللسان ـ.
(٣) ذكر إحسان في هامش ص: ٤١٧ في م: البهيمة.
(٤) وذكر أيضاً في هامشها في م: واعلموا.

وقال رضي الله عنه: أظهروا لنا أحسنَ أخلاقكم. والله أعلم بسرائركم، فإنه من أَظهر لنا علانيةً حسنةً ظننا به حسناً، ومن أظهر لنا سوءاً وزعم أن سريرتَهُ حسنة لم نُصَدِّقْهُ.

وقال عمر رضي الله عنه: اتَّقوا الله وأصلحوا أموالكم، ولا تُلْبِسُوا نساءَكم القباطيّ فإنّها إلاّ تشفَّ تَصِفْ، والله لوددتُ أني أنجو من أمركم كفافاً لا عليَّ ولا لي، وإنّي لأرجو إن عُمِّرْتُ يسيراً أو كثيراً أن أعمل فيكم بالحقِّ وألاَّ يبقى أحدٌ من المسلمين إلاّ أتاه نصيبُهُ من مال الله، فأصلحوا أموركم، واعلموا أنَّ قليلَ الرزق في رفقٍ خير من كثيره مع عنف وخُرَق.

وقال رضي الله عنه في خطبة له: إنّ الدنيا خَضِرَةٌ حلوةٌ فإيّاكم وإيّاها، خافوها على أعمالكم حيثما كنتم، وإن نزلتم بأرضِ عدوٍّ لا يفهمون كلامكم فأشار أحدكم إلى السماء لبعضهم فقد آمن لأنه يظنّ أمّ ذلك عقده.

وقال عمر: إنّي قد فرضتُ الضيافة ثلاثة أيّام، فأيّةُ رِفُقةٍ جَنَّ عليها الليل فاضطرها إلى قريةٍ مصالحةٍ فلم ينزلوهم حتى باتوا بالعراء، فقد بَرِئَتْ من أهل تلك القرية الذمَّةُ.

المدائني عن عبدالله بن داود الواسطي، عن زيد بن أسلم، قال: قال عمر بن الخطاب: كنا نعدّ المقرض بخيلاً، إنما كانت المؤاساة.

حدثني عبيدالله بن مُعاذ، عن أبيه، عن شعبة، عن عاصم بن بهدلة، عن زرّ بن حبيش، قال: قال عبدالله بن مسعود: إذا ذكر الصالحون فحيّ هلا بعمر.

حدثنا محمد بن مصفًّى الحمصي، ثنا بقية بن الوليد، حدثني الزبيدي، عن الزهري، عن حمزة، عن عبدالله بن عمر، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «بينا أنا نائمٌ أُتيتُ بقدحٍ من لبنٍ فشربتُ منه حتى إنّي لأرى يجري[1] في أظفاري، ثم أَعْطَيْتُ فَضْلَهُ عمر»، قالوا: فما أَوَّلتَ ذلك يا رسول الله؟

---

(١) ذكر إحسان في هامش ص: ٤١٨ في م: يخرج.

قال «العلم».

المدائني عن الحسن بن ديمار، عن الحسن، قال: لم يفضلْ عمر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلّم لأنّه كان أَطْوَلَهُمْ صلاةً وأكثرهم صياماً، ولكنه فضلهم بأنه كان أزهدهم في الدنيا وأشدَّهم في أَمرِ الله.

حدثنا خلف بن هشام البزاز، ثنا أبو شهاب الحنّاط عبد ربّه، أنبأ إسماعيل بن أبي خالد، عن عامر الشعبي، قال: أشهد على أبي جُحَيْفَةَ أنّه قال: قال عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه: يا وهب ألا أُنْبِئُكَ بأفضلِ هذه الأمّة بعد نبيّها؟ قلتُ: بلى، قال: أبو بكر وعمر ورجلٌ آخر.

وحدثنا خلف بن هشام البزاز، ثنا أبو شهاب، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، قال: قال عبدالله بن مسعود: كان عمر حِصْناً حصيناً وكانوا يدخلون فيه ولا يخرجون منه، فلما مات عمر انثلم الحصن، فالناس يخرجون منه ولا يدخلون، فإذا ذكر الصالحون فحيّ هلا بعمرْ.

المدائني عن أبي إسماعيل الهمداني، عن مجالد، عن الشعبي، قال: ذكر رجلٌ عند عمر بن الخطاب فقيل: يا أمير المؤمنين لا يعرف من الشرّ شيئاً، فقال: ذاك أوقعُ له فيه.

حدثني الحسين بن علي بن الأسود، ثنا عبيدالله بن موسى، ثنا سفيان بن عيسى، عن الشعبي، قال: قال عمر رضي الله عنه: لقد تركتُ تسعةَ أعشار الحلالِ مخافةَ الحرام.

المدائني عن طعمة بن غيلان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أسلم النخعي، قال: دخل عمر على النبي صلى الله عليه وسلّم وعليه ثوبان غسيلان، فقال النبي صلى الله عليه وسلّم: «البسْ جديداً، وعشْ حميداً، وانبعثْ شهيداً، وَيُعْطِكَ الله خيراً في الدنيا والآخرة».

وقال المدائني: روى ليث، عن مجاهد، أنّ رسول الله صلى الله عليه

وسلّم، قال: «إنّ الله أيّدني من الملائكة بجبريل وميكائيل، ومن أهل الأرض بأبي بكر وعمر، فمن خالفهما فقد خالفني».

وحدثني أبو مسعود الكوفي، عن ابن مجالد، عن أبيه عن الشعبي، أنّ عمر كتبَ إلى أهل الأمصار، أو قال: إلى أهل الشام: أن علّموا أولادكم الفروسيّة والعَوْمَ ورَوُّوهم الشعر.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، ثنا قيس بن الربيع، عن عاصم الأحول، عن أبي عثمان النهدي، أنّ عمر كان يُغزي العَزَبَ عن ذي الحليلة، والفارسَ عن القاعد.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن ابن أبي سبرة، عن خارجة بن عبدالله بن كعب عن أبيه[1]، أنّ عمر كان يعاقبُ بين الغُزاةِ وينهى أن تحمل الذريّة إلى الثغور.

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي، عن عبدالله بن نافع، عن أبيه[1]، عن ابن عمر، قال: ما رأيتُ عمر غضب قطّ فَذُكِرَ الله عنده أو خُوِّفَ أو قرأ عنده إنسانٌ آيةً من القرآن إلاّ وقف عما كان يريد.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، حدثني عبيدالله بن عون بن مالك الدار، عن أبيه، عن جده، قال: صاح عمر عليَّ يوماً وعلاني بالدرّة، فقلت: اذكّرك الله، فطرحها وقال: لقد ذكَّرْتَنِي عظيماً.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن عبدالله بن عمر، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: جاء بلالٌ فاستأذن على عمر، فقلت: إنّه نائم، فقال: يا أسلم كيف تجدون عمر؟ قلتُ: هو خير الناس إلاّ أنّه إذا غضب فهو أمرٌ عظيم، فقال

---

(١) ذكر إحسان في هامش ص: ٤٢٠ في م: سقط بين (١)....(١).

بلال: لو كنتُ عنده إذا غضب قرأتُ عليه القرآن حتى يذهب غضبه.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن قيس بن الربيع، عن عطاء بن السائب، عن زاذان. عن سليمان، أنّ عمر قال له: أمَلِكٌ أنا خليفة؟ فقال سليمان: إنْ أنتَ جَنَيتَ من الأرض درهماً أو أقلَّ ثم وضعته في غير موضعه فأنتَ ملكٌ غيرُ خليفة، فاستعبر عمر.

حدثني محمد بن سعد، بن الواقدي [٧٠٧/٦٨] عن عبدالله بن الحارث، عن أبيه، عن سفيان بن أبي العوجاء، قال: قال عمر رضي الله عنه: والله ما أدري أخليفةٌ أنا أم ملك، فإن كنتُ ملكاً فهذا أمرٌ عظيم، فقال له قائل: إنّ بينهما فرقاً، إنّ الخليفةَ لا يأخذُ إلاّ حقّاً ولا يضعه إلاّ في حقّ، وأنت بحمد الله كذلك، والمَلِكُ يعسفُ الناس فيأخذ من هذا ويُعطي هذا، فسكت عمر.

حدثني الحسين بن علي بن الأسود، ثنا أحمد بن عبدالله بن يونس، عن سفيان، قال: عمر إمامُنا في الجماعة، وابنه إمامنا في الفرقة[1].

حدثني محمد بن سعد، عن سفيان بن عيينة، عن مطرف عن الشعبي، أنّ عمر كان إذا استعمل عاملاً كتب ماله.

حدثني محمد، عن الواقدي، عن إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمّه محمد بن عقبة، عن سالم، عن ابن عمر، أنّ عمر أمر عمَّالَهُ فكتبوا أموالَهُمْ، منهم: سعد ابن أبي وقَّاص، فشاطرهم إيّاها، فأخذ نصفاً وأعطاهم نصفاً.

وقالوا: قاسم عمرُ أبا هريرة حين ولاّه البحرين، وقاسم عمرو بن العاص، وقاسم معاذ ابن جَبَل.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن عثمان بن عبدالله بن زياد مولى مصعب بن

---

(١) في أصل المخطوط كتب في الهامش: مكرر، وهذا صحيح حيث مرّ هذا القول سابقاً.

الزبير، عن أيوب بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، عن أبيه، قال: مكث عمر زماناً لا يأكل من المال شيئاً حتى دخلت عليه خَصَاصَةٌ فأرسل إلى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلّم فاستشارهم، فقال: قد شُغَلْتُ بهذا الأمر فما يصلحُ لي من المال؟ فقال عثمان بن عفان: كلْ وأطعمْ، وقال سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل مثل ذلك، فقال لعليّ بن أبي طالب: ما تقول أنت؟ قال: غداء وعشاء، قال: فأخذ عمر بقول عليّ رضي الله عنهم.

حدثني الحسين بن علي بن الأسود، ثنا محمد بن عبيد، عن أبي سعد البقال، عن أبي حصين، عن أبي وائل، أنّه سمع حذيفة يقول: ما أحدٌ يُفَتِّشُ إلاّ فُتِّشَ عن جائفةٍ أو مُنقّلة، إلاّ عمر بن الخطاب وابنه.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن عبدالله بن نافع، عن أبيه عن ابن عمر، قال: كان عمر بن الخطاب يقوتُ نفسَهُ وأهلَهُ ويكتسي الحلَّةَ في الصيف، وربما خرق الإزار في الصيف حتى يرقعه، فما يبدلُ مكانَهُ، وما من عام يكثر فيه المال إلاّ وكُسْوَتُهُ فيه أدنى من العام الماضي، فَكَلَّمَتْهُ حفصةُ في ذلك فقال: إنما أكتسي من مال المسلمين وهذا يُبلّغني.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن موسى بن محمد بن إبراهيم، عن أبيه، قال: كان عمر يستنفق كلَّ يومٍ درهمين له ولعياله وأنفق في حضجَّته ثمانين ومئةَ درهم.

حدثني محمد بن سعد، حدثني عمر بن صالح [عن صالح[1]] مولى التوأمة، عن ابن الزبير، قال: أنفق عمر في حجّته مئةً وثمانين درهماً، وقال: قد أسرفنا من

(١) عن صالح: سقطت من أصل المخطوط والتصحيح عن طبقات ابن سعد ج: ٣ ص: ٣٠٨ وعند الزكار حسب العادة فهو يصوّر عن المخطوط ولا يحققه كتبها من دون عن صالح. ج: ١٠ ص: ٣٦٢، وعند إحسان ص: ٤٢٣ مولى التومة.

هذا المال.

قال الواقدي: فمئة وثمانون درهماً على صرف اثني عشر درهماً بدينار، خمسة عشر ديناراً.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن محمد بن عبدالله، عن الزهري، قال: لما ولي عمر أكل هو وأهله من المال واحترف في مال نفسه.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، حدثني محمد بن عبدالله بن سليمان، عن عبدالله ابن واقد، عن ابن عمر، قال: أهدى أبو موسى الأشعري لامرأة عمر، عاتكةَ بنتَ زيد بن عمرو بن نُفيل، طنفسةً أراها تكون ذراعاً وشبراً، فرآها عمر عندها فقال: أنّى لكِ هذه؟ فقالت: أهداها لي أبو موسى الأشعري، فأخذها عمر رضي الله عنه فضرب بها رأسها حتى نقض رأسها، ثم قال: عليَّ بأبي موسى وأَتْعِبوه، فأُتي به وقد أُتعب وهو يقول: لا تعجلْ عليَّ يا أمير المؤمنين، فقال عمر: ما يحملك على أن تُهْدِيَ لنسائي؟ ثم أخذها عمر فضرب بها فوق رأسه وقال: خذها فلا حاجة لنا فيها.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، ثنا عبدالله بن عمر، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: قال لي عمر يا أسلم، أَمْسِكْ عليَّ الباب ولا تأخذنَّ من أحدٍ شيئاً، قال: فرأى عليَّ ثوباً جديداً، فقال: من أين لك هذا؟ قلت: كسانيه عبيدالله بن عمر، فقال: أما عبيدالله فخذْ منه، وأمّا غيره فلا تأخذ منه شيئاً، قال أسلم: وجاء الزبير وأنا على الباب فسألني أن يدخل، فقلت: أمير المؤمنين مشغول، قف ساعةً، قال: فرفع يده فضربني خلفَ أذني ضربةً صيَّحتني، فدخلتُ على عمر فأخبرته، فجعل عمر يقول: الزبيرَ والله أرى، قال: فأدخله، فقال عمر: أضربتَ هذا الغلام؟ قال الزبير: زعم أنه يمنعنا من الدخول عليك، فقال عمر: هل ردّك عن بابي قط؟ قال: لا، قال عمر: أفقال لك اصبرْ ساعةً فإن أمير المؤمنين مشغول فلم

تعذرني، إنّه والله إنما يُدمى السبع للسباع فتأكله[1].

حدثني أبو الحسن علي بن محمد المدائني، عن النضر بن إسحاق، عن أبي المليح، أنّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول: رَحِمَ الله من قدَّمَ فَضْلَ المالِ وأَمْسَكَ فضلَ الكلام.

المدائني عن الوقّاصي، عن الزهري، أنَّ عمر بن الخطاب، قال: لا شيءَ أنفعُ من دنيا وأبلغ في أمرِ دينٍ من كلام [الله].

بعض خطب عمر

٢٥ـ المدائني في إسناده قال: خطب عمر بن الخطاب حين وَلِيَ فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيِّه ثم قال: إنّي قد وُلّيتُ عليكم، ولولا رجائي أن أكونَ خيركم لكم وأقواكم عليكم، وأشدّكم اضطلاعاً بما ينوب من مُهمّ أمركم، ما تولّيتُ ذلك منكم، ولم يصبحْ عمر ينوء بقوّةٍ ولا حيلة إن لم يتدارَكْهُ الله برحمته وعونه وتأييده، وإنّي مُعطي الحقَّ من نفسي، وإنّما أنا رجلٌ منكم، فمن كانت له حاجة أو مظلمة أو عَتْبٌ عليَّ في خُلق فليؤْذِنّي، وعليكم بتقوى الله في سرّكم وعلانيتكم وحرماتكم وأموالكم وأعراضكم، وأعطوا الحقَّ من أنفسكم، فليس بيني وبين أحدٍ هوادة.

قالوا: وقال عمر في خطبة له: أيها الناس إنّه قد اقترب منكم زمانٌ قليل الأُمناء والفقهاء، كثير الأمراءِ والقرّاء، يعمل فيه أقوامٌ بعمل الآخرة طلباً للدنيا التي تأكل دِينَ صاحبها كما تأكل النارُ الحطبَ، فمن أدرك ذلك منكم فليتَّقِ الله وليصبرْ.

---

(١) الذئب إذا رأى لصاحبه دماً أقبل عليه ليأكله ـ اللسان ـ والذئب من السباع ويقصد عمر بقوله هذا أن رفقه بالناس جرّأ عليه البعض.

وقال عمر رضي الله عنه: أيها الناس إنّا لا نبعثكم أمراء جبَّارين، ولكنَّا نبعثكم أئمةً هدىً يُقتدى بكم فأدرّوا على المسلمين لقحتهم، ولا تضربوهم فتذلّوهم، ولا تجمروهم فتفتنوهم، ولا تستأثروا عليهم فتظلموهم، ولا تجهلوا عليهم فَتُخْرِجُوهم، وقاتلوا الكفّار بهم طاقتهم، فإذا رأيتم بهم كلالاً فكفّوهم فإنّهُ أبلغُ في جهاد عدوّهم.

حدثني الحسين بن علي بن الأسود، ثنا يحيى بن آدم، عن أبي بكر بن عياش، عن أبي حصين، عن زياد بن حُدَير، قال: كنتُ أُعَشِّرُ بني تغلب إذا أقبلوا وإذا أدبروا، فانطلق شيخ منهم إلى عمر فشكا إليه، فقال: تُكْفَى، ثم أتاه الشيخ بعد ذلك، فقال: أنا الشيخ النصرانيّ، قال عمر: وأنا الشيخ المسلم، وكتب إليَّ ألاّ تعشرهم في السنة إلاّ مرّةً واحدةً.

وحدثني الأسود بن علي بن الأسود، عن أبي بكر بن عياش، عن حصين، عن عمرو بن ميمون، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: أُوصي الخليفة من بعدي بأهل الأمصار فإنهم جُباة المال وغيظُ العدوّ ورِدْءُ المسلمين، أن يُقْسَمَ فيهم بالعدل ولا يُحْمَل من عندهم فضل إلاّ أنْ تطيبَ به أنفسهم، وأوصي الخليفة من بعدي بأهل الذمَّة أن يوفي لهم بعهدهم وأن يقاتلَ من ورائهم وألاّ يُكَلَّفوا فوق طاقتهم.

حدثني الحسين بن علي بن الأسود، ثنا يحيى بن آدم، عن الحسن بن صالح، عن إسماعيل بن أبي خالد، أن عمر بن الخطاب رأى شيخاً من أهل الذمّة يقوم على ابواب الناس يسألهم، فقال: ما أنصفناك أخذنا منك الخراج شابّاً فلما كبرتَ خذلناك، فأجرى عليه قوته من بيت مال المسلمين.

حدثني عمرو الناقد، ثنا حفص بن غياث، عن عبدالله بن سعيد المقبري، عن جدّه، قال: سمعت عمر رضي الله عنه يصالحُ أهل السواد [٦٨/٧٠٨] فاشترط عليهم الضيافة وأن يهدوا ابن السبيل، قال: وسمعته يقول: ونحن برءاء

من مَعَرَّةِ الجيش.

قالوا: واشترط عليهم ضيافة ثلاثة أيام، فإن حبستِ الرجلَ عِلةٌ أو مطرٌ أضافوه يوماً آخر أو يومين، فإذا زاد استنفق من ماله، وأن لا يتعدّى ما عندهم من طعامٍ وعَلَفٍ.

حدثنا عفان، ثنا الأسود بن شيبان، أنبأ خالد بن سمير، أنّ رجلاً يقال له: معن بن زائدة، انتقش على خاتم الخلافة[1] فأصاب[2] خراجاً من خراج الكوفة، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فكتب بذلك إلة المغيرة بن شعبة: إنه بلغني أنَّ رجلاً يقال له معن بن زائدة انتقش على خاتم الخلافة[2] فأصابَ خراجاً من خراج الكوفة، فإذا أتاك كتابي هذا فإذا رأيته فنفّذْ أمري فيه وأَطِعْ رسولي، فلما صلى المغيرة العصرَ وأخذ الناسُ مجالسهم خرج المغيرةُ ومعه رسول عمر، فاشرأبَّ الناسُ ينظرون إليه حتى وقف على معن، فقال للرسول: إنّ أمير المؤمنين أمرني أن أطيع فيه أمرك فمُرْنِي بما شِئْتَ، فقال: ادعُ بجامعة فاجعلها في عنقه، ففعل، وجبذها جبذاً شديداً، ثم قال: احبسه إلى أن يأتيك فيه أمر أمير المؤمنين، ففعل، وكان السجن يومئذٍ من قَصَبٍ، فتمحَّلَ معنٌ للخروج وبعث إلى أهله أن ابعثوا إليَّ بناقتي وجاريتي وعباءتي القَطْوانِيَّة، ففعلوا.

وخرج من الليل وأردف جاريته وسار حتى إذا رهب أن يفضَحَهُ الصبحُ أناخ ناقتهُ وعَقَلها، ثم كمن حتى إذا سكن عنه الطلبُ أعاد على ناقته العباءة وأردف جاريته، ثم سار كذلك حتى قدم على عمر وهو يوقظ المتهجّدَ من النوّام لصلاة الصبح ومعه درّته، فجعل ناقته وجاريته ببعض

---

(١) ذكر إحسان في هامش ص: ٤٢٦ في م: الخليفة.

(٢) ذكر أيضاً في هامشها (٢).... (٢) سقط من م أي ما بين أصاب الأولى وبين الثانية.

المواضع، ثم دنا من عمر، فقال: السلام عليك أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، فقال: وعليك، من أنت؟ فقال: معن بن زائدة، قد جئتك تائباً قبل أن يُقْدَرَ عليَّ، فقال عمر: أنت معن، فلا حيّاك الله، فلما صلى الصبح قال للناس: مكانكُمْ، فلما طلعت الشمس، قال: هذا معنُ بن زائدةَ انتقش على خاتم الخلافة فأصاب به خراجاً من خراج الكوفة فأشيروا عليَّ، فقال قائل: اقطعْ يده، وقال قائل: اصلبه، وعليٌّ عليه السلام ساكتٌ، فقال له عمر: ما تقول يا أبا الحسن؟ قال: رجلٌ كذب كذبةً عقوبتُهُ في بَشَرِهِ، فضربه عمر ضرباً شديداً، أو قال: مُبرّحاً، وحبسه، فكان محبوساً ما شاء الله، ثم أرسل إلى صديق له من قريش، أن كلّم أميرَ المؤمنين في تخليةِ سبيلي، فقد بلغ من عقوبتي ما أراد، فكلَّمه القرشيُّ فقال: يا أمير المؤمنين معن بن زائدة قد أصبتَهُ من العقوبة بما كان له أهلاً، فإن رأيت أن تُخَلِّي سبيله، فقال عمر: ذكّرتني الطعنَ وكنتُ ناسياً(١)، ثم دعا بمعنٍ فضربه وأمرَ به إلى السجن، فبعث معنٌ إلى كلِّ صديق له: لا تذكروني لأمير المؤمنين، فلبث في السجن ما شاء الله، ثم إنّ عمر انتبه له فقال: معن، فأُتي به فقاسمه ماله وخلّى سبيله، أو قال: فقاسمه ما كان له.

---

(١) هذا مثل وحكايته كما رواها الضبيّ: أول من قاله رهيم بن حزن الهلالي، وكان انتقل بأهله وماله من بلده يريد بلداً آخر، فاعترضه قوم من بني تغلب فعرفوه وهو لا يعرفهم، فقالوا له: خَلِّ ما معك وانجُ، قال لهم: دونكم المال ولا تعرضوا للحُرَم، فقال له بعضُهم: إن أردتَ أن نفعل ذلك فألقِ رمحك، فقال: وإنّ معي لرُمحاً، فشدّ عليهم فجعل يقتلهم واحداً بعد واحد وهو يرتجز ويقول:

رُدُّوا علـى أَقْـرَبِهَـا الأقـاصِيَـا   إنَّ لهـا بـالمَشْـرَفِـيِّ حـادِيـا
ذكـرتِنـي الطَّعْـنَ وكنـتُ نـاسيـا

مجمع الأمثال ج: ١ ص: ٢٧٩ المثل: ١٤٦٩.

حدثني الحسن بن عثمان الزيادي أو حسّان، ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن أبيه، عن الشعبي، أنّ عمرو بن معدي كرب الزبيدي[1] وفد على عمر بن الخطاب بعد فتح القادسيَّة، فسأله عن سعد وعن رِضَى الناسِ عنه، فقال: تركته يجمع لهم جمع الذَّرَّة، ويُشْفِقُ عليهم شفقة الأمّ البرَّة، أعرابيٌّ في مِرَّتِهِ، نبطيٌّ في جبايته، يقسم بالسويّة ويعدلُ في القضيّة، وينفذُ بالسَّرِيَّة، فقال عمر: كأنكما تقارضتما الثناء، وكان سعد كتب يُثني على عمرو، فقال عمرو: كلاَّ يا أمير المؤمنين ولكني أتيتُ بما أعلم، قال: يا عمرو أخبرني عن الحرب، قال: مُرَّةُ المذاق إذا قامت على ساق، من صَبر فيها عُرِف، ومن ضعف عنها تلف، قال: فأخبرني عن السلاح، قال: سَلْ عما شئت منه، قال: الرمح، قال: أخوك وربما خانك، قال: السهام، قال: رسل المنايا تخطىء وتصيب، قال: فالترس، قال: ذلك المجنّ وعليه تدور الدوائر، قال: فالدرع، قال: مَشْغَلةٌ للفارس، مَتْعَبَةٌ للراجل، وإنها حصن حصين، قال: فالسيف، قال: هناك ثكلتك أمّك، قال عمر: بل ثكلتك أمّك، فقال عمرو: الحمى أَضْرَعَتْنِي إليك[2].

عمر بن الخطاب يقاسم عمّاله

٢٦ـ حدثنا شيبان بن فروخ الآجري، ثنا أبو هلال الراسبي، ثنا محمد بن سيرين، عن أبي هريرة[3]، قال: استعملني عمر بن الخطاب رضي الله عنه على البحرين،

---

(١) عمرو (أبو ثور) بن معدي كرب بن عبدالله بن عمرو بن عُصم بن عمرو بن منبّه (زُبيد الأصغر) بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن منبّه (زبيد الأكبر) (والنسبة زبيدي إلى هذا) بن صعب بن سعد العشيرة، النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٣٩.

(٢) قال أبو عبيدة: يضرب هذا المثل في الذلّ عند الحاجة تنزل، راجع مجمع الأمثال ج: ١ ص: ٢٠٥، المثل: ١٠٩٠.

(٣) أبو هريرة واسمه عُمير بن عامر بن عبد ذي الشرى بن طريف بن عتّاب بن أبي صعب بن=

فاجتمع لي اثنى عشر ألفاً، فلما قدمت عليه، قال: يا عدوّ الله وعدوّ المسلمين، أو قال: وعدوّ كتابه، سرقتَ مالَ الله، قال: قلتُ: لستُ بعدوّ الله ولا للمسلمين، أو قال: ولا لكتابه، ولكنّي عدوّ من عاداهما، ولكن خيلٌ تناتجتْ وسهامٌ اجتمعت، قال: فأخذ مني اثني عشر ألفاً، فلما صَلَّيتُ الغداةَ قلت: اللهمّ اغفر لعمر، قال: وكان يأخذ منهم ويعيطهم أفضلَ من ذلك، حتى إذا كان بعدُ قال: ألا تعمل يا أبا هريرة؟ قلت: لا، قال: قد عمل من هو خيرٌ منك يوسف عليه السلام، قال: ﴿ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ﴾[1]، قلتُ: يوسف نبيّ ابن نبي وأنا أبو هريرة بن أميمة، وأخاف منكم ثلاثاً واثنتين، قال: فهلَّا قلت خمساً؟ قلت: أخشى أن تضربوا ظهري، وتشتموا عرضي، وتأخذوا مالي، وأكره أن أقول بغير حِلْم، واحكم بغير علم.

حدثنا القاسم بن سلام، وروح بن عبدالمؤمن. قالا: ثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي، عن يزيد بن إبراهيم التستري، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، أنّه لما قدم من البحرين قال له عمر: يا عدوّ الله وعدوّ كتابه، أسرقتَ مالَ الله؟! فقال: لستُ عدوّ الله ولا عدوّ كتابه، ولكني عدوّ من عاداهما، لم أسرقْ مالَ الله، قال: فمن أين اجتمعت لك عشرةُ آلاف درهم؟ فقال: خيلٌ تناسلت، وعطاءٌ تلاحق، وسهام اجتمعت، فقبضها منه. وذكر باقي الحديث نحو الذي ذكر أبو هلال الراسبي[2].

= هَنيّة بن سعد بن ثعلبة بن سُليم بن فَهْم بن غنم بن دوس (الدوسي) بن عُدثان بن عبدالله ابن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد، النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٨٦.

(١) سورة يوسف رقم ١٢ الآية رقم: ٥٥.

(٢) لم يذكر أي راسب فهناك بطنان بهذا الاسم الأول راسب الأزد وهو راسب بن مالك بن ميدعان بن مالك بن نصر بن الأزد، النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٨٢ والثاني =

المدائني عن ابن جعدبة عن الزهري، قال: لما قدم أبو هريرة من البجرين، قال له عمر: من أين لك عشرة آلاف درهم؟ فقال: سهامٌ اجتمعت، وخيلٌ تناتجت، وعطاء تلاحق، فضربه ضربات ثم قاسمه ماله، فأخذ خمسةَ آلاف وترك له خمسة آلف.

وحدثني الحسين بن علي [بن الأسود]، ثنا يحيى بن آدم، عن عبدالله بن المبارك، عن مجالد عن الشعبي، قال: قال عمر بن الخطاب لمعاذ بن جَبَل[1]: إنّ عندك مالاً أَصَبْتَهُ من اليمن، فقال: قد طَيَّبَهُ لي رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم ولم يعرضْ لي فيه أبو بكر، فتركه عمر: فرأى معاذٌ في منامه كأنّ الناس يُحْشَرون، فأراد أن ينهض فلم يقدر، فقصّ ذلك على عمر وقال: ما أظنُّ هذا إلاَّ لمكان المال، فقال عمر: اقسمه قسمين فاجعلْ شطره للمسلمين، فقسمه فيهم.

وحدثني الحسين بن علي بن الأسود، عن يحيى بن آدم، عن عبدالله بن المبارك قال: كان عمر يكتب أموالَ عمّاله إذا ولاَّهم، ويقاسمهم ما زاد على ذلك، وربما أخذه منهم.

فكتب إلى عمرو بن العاص وهو بمصر: إنّه قد فَشَتْ لك فاشيةٌ من متاعٍ ورقيقٍ وآنيةٍ وحيوانٍ لم يكن لك حين ولّيت مصر.

فكتب عمرو: إنّ أرضَنا أرضُ متجرٍ ومُزْدَرَعٍ، فنحن نصيبُ فضلاً عمّا نحتاج إليه لنفقتنا.

= راسب قضاعة وهو راسب بن الخزرج بن جُدّة بن جَرْم بن زبّان (عِلاف) بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، النسب الكبيرج: ٣ مشجرة رقم: ١٥٠.

(١) معاذ بن جبل شهد بدراً وتوفي بالشام في طاعون عمواس وهو معاذ بن جبل بن عمرو ابن أوس بن عائذ بن عديّ بن كعب بن عمرو بن أُدَيّ بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج (الأنصار) النسب الكبيرج: ٣ مشجرة رقم: ٦٥.

فكتب إليه عمر: إنّي قد خبرتُ من عمّال السوء ما كفى، وكتابك إليّ كتاب ضَجِرٌ قد أَقْلَقَهُ الأَخْذُ بالحقِّ، فقد سؤتُ بك ظناً وقد وَجَّهْتُ إليك محمد بن مسلمة[1] ليقاسمَكَ مالك، فاخرجْ ممّا يطالبُكَ به منه، واعْفِهِ من الغلظة عليك، فإنّه بَرِحَ الخفاءُ[2].

علي بن محمد أبو الحسن المدائني عن ابن المبارك، [قال]: بمثله.

المدائني عن عيسى بن زيد، قال: لما قاسم محمد بن مسلمة عمرو بن العاص، قال عمرو: إنّ زماناً عاملنا ابنُ حنتمة هذه المعاملةَ لزمانُ سوء، لقد كان العاص يلبسُ الخزَّ بكفاف الديباج، فقال محمد: مَهْ يا عمرو، فلولا زمانُ ابنِ حنتمة هذا الذي تكرهُهُ لأُلْفِيتَ معتقلاً عنزاً [٦٨/٧٠٩] بفناء بيتك يسرّك غَزْرُها ويسوءُكَ بكؤها، فقال: أنشدك الله أن لا تخبرَ عمر بقولي فإنّ المجالسَ بالأمانة، فقال: لا أذكرُ شيئاً مما جرى بيننا وعمرُ حيٌّ.

المدائني، قال: كان عمر يقول: لا يسمَّينَّ أحدكم أخاه أو ابنه الحكمَ وأبا الحكم، ولا يركبنَّ الدابةَ فوق اثنين، ولا تركبوا على مُسُوكِ[3] السباع، وعليكم بالأُزر والنعال وبالسواك، وتقليم الأظافر وقصِّ الشوارب.

حدثني أبو حسان الزياديّ، عن موسى بن داود، عن الحكم بن المنذر، عن محمد بن

---

(١) محمد بن سلمة شهد بدراً وولاّه عمر بن الخطاب صدقات جُهَينة، وهو محمد بن مسلمة بن سلمة بن خالد بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو (النَّبِيت) بن مالك بن الأوس (الأنصار)، النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٥٥.

(٢) بَرِح الخفاء: أي زال من قولهم: ما بَرح يفعل كذا. أي ما زال، ومعناه زال السرّ فوضح الأمر مجمع الأمثال ج: ١ ص: ٩٥ المثل رقم: ٤٦٠.

(٣) المَسْك: بالفتح وسكون السين الجلد والجمع مُسُكٌ ومَسُوك ـ اللسان ـ.

سوقة، عن محمد بن المنكدر التيمي، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ما شيء أحسن ولا أنفع من كلام.

بعض أقوال عمر بن الخطاب

٢٧ـ وحدّث فقال: حللتُ إزاري وأخذتُ مضجعي فسمعتُ قائلاً يقول: السلام على أهل هذا المنزل، خذوا من دنيا فانيةٍ لآخرة باقية، واخشوا المعادَ إلى الله فإنه لا قليلَ من الأجر، ولا غنى عن الله، ولا عملَ بعد الموت، أصلح الله أعمالكم.

وقال المدائني: قال عمر: اركبوا الحقَّ وَخُوضُوا الغمرات، وكونوا واعظي أنفسكم، والزموا أدبَ الله لكم.

المدائني أنّ عمر بن الخطاب، قال: لا بأسَ بالأبيات يُقدِّمها الرجل أمام حاجته يستنزل بها الكريمَ ويستعطلف بها اللئيم.

قال: وقال عمر: ليسَ العاقلُ الذي يحتالُ للأمر إذا وقع، لكنَّه الذي يحتال لئلّا يقع.

المدائني عن حماد بن سلمة، عن أيوب وعبدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، قال: لما طُعن عمر قال: من طَعنني؟ قالوا: أبو لؤلؤة، فقال للعباس: هذا عملك وعملُ أصحابك، لقد كنتُ أنهى أن تجلبوا إلينا متهم أحداً، الحمد لله الذي لم أخاصمْ في دمي[1] أحداً من المسلمين.

حدثني عبدالأعلى بن حماد النرسي، أبو يحيى، ثنا وهيب بن خالد، أنبأ ابن عون عن إبراهيم النخعي، أنّه بلغ عمر أنّ رجلاً كتبَ كتابَ دانيال[2]، فكتب إليه أن

---

(١) في أساس المخطوط: دمي وعند إحسان ص: ٤٣١ ديني وأشار في هامشها فقال: في م: دمي وأعتقد أنّ العكس هو الصحيح في م: ديني.

(٢) كتاب النبوءات ينسب إلى دانيال أحد أنبياء بني إسرائيل، دائرة المعارف الإسلامية=

يرتفع إليه، فلما قدم عليه جعل عمر يضرب بطن كفّه بيده، ويقول: ﴿الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝١ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٢ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾[١]. قال عمر: أَفَقصصٌ أحسن من كتاب الله؟ فقال الرجل: يا أمير المؤمنين أعفني فوالله لأَمْحُوَنَّهُ.

حدثنا شيبان الآجريّ، ثنا البراء بن عبدالله، عن الحسن، عن عمر بن الخطاب، أنه كان يقول: اقرأوا القرآن وسلوا الله به قبل أن يقرأه أقوامٌ يسألون الناسَ به.

حدثني عبدالواحد بن غياث البصري، ثنا حماد بن سلمة، أنبأ أيوب، عن أبي يزيد المدني، أنَّ عمر بن الخطاب نهى أن يسافَرَ بالمصحف إلى أرض العدوّ، أو قال: بالقرآن إلى أرض العدوّ.

المدائني عن صدقةَ بن عبيدالله المازني[٢]، عن عمرو بن بسطام، أنَّ رجلاً قدم على عمر بن الخطاب فدُفِعَ عنه، فقال: إنّي جعلتُ على نفسي ألاّ أدَّخِرَ عن أمير المؤمنين شيئاً من مالي، فقال عمر: مَنْ هذا الأخ البارّ؟ فدنا منه فقال له: ما مالك؟ قال: ناقتان أتيتك بهما، قال: ما عيالُكَ؟ فأخبره، فقال: ما أرى لك عن عيالك فضلاً، خذهما، ودعا له بناقتين، فقال: خذهما فهما عندك منحة[٣]، وإن حلبتَ فاجعلْ في سقائك ماءً واغبق عيالك، وإن كانوا نياماً فلا توقظهم، فإنّ النومَ عونٌ لك عليهم صالح، ثم أتاه بهما بعد وضعهما، ومعهما فصيلان، فوهب ذلك له.

حدثني بسام الحمال، ثنا حماد بن سلمة، ثنا حماد بن أبي سليمان، عن إبراهيم، أنّ عمر بن الخطاب جهّز جيشاً فغنموا مغنماً فلما قدموا المدينة استقبلهم وقد

= ج: ٩ ص: ١١٨ـ١١٩.

(١) سورة يوسف رقم: ١٢ الآيات: ١، ٢، ٣.

(٢) ذكر إحسان في هامش ص: ٤٣٢ في م: المراني.

(٣) المنحة: الإعارة ولا تكون إلاّ في اللبن ـ اللسان ـ.

لبسوا أقبيةَ الديباج وثياب العجم، فأعرض عنهم وقال: أَلْقُوا عنكم ثياب أهل النار، فألْقُوها ولبسوا ثيابهم، وقالوا: إنما أردنا أن نريك الذي أفاءَ الله علينا، قال: لا تشبَّهُوا بهم في لباسهم فإنّ لهم في الدنيا ولكم في الآخرة، وأَذِنَ في العَلَمِ[1] ما كام إصبعين وثلاثاً وأربعاً.

حدثني أحمد بن هشام بن بهرام، ثنا شعيب بن حرب، ثنا حماد بن سلمة، عن عاصم الأحول، عن أبي عثمان النهدي، قال: كتب عمر إلى عتبة بن فرقد[2]: أما بعد، فارتدوا واتّزِرُوا وألقوا السَّراويلات، وانتعلوا وألقوا الخفاف، وارموا الأغراض، واقطعوا الركبَ وانزوا على الخيل نزواً، وعليكم بالعربية، وتمعددوا[3] واخشوشنوا وكونوا إخواناً، وإيّاكم والنعم[4]، وإنّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم نهى عن الحرير إلاّ ما كان هكذا وهكذا ثلاث أصابع وأربع أصابع.

حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن جدّه، وعوانة عن أبيه، عن الشعبي، قال: دخل عمر على حفصَةَ وعندها جاريةٌ تضربُ بدُفٍّ، فلما رأته خبأت الدفَّ. فقال النبي صلى الله عليه وسلّم: «إنّ الشيطان ليفرُّ إذا سمع حسَّ عمر».

المدائني عن عيسى بن يزيد الكناني، عن أبي معبد الأسلمي، قال: قال عمر لناسٍ

---

(١) العلم: رسم الثوب، وعلمه رقمه في أطرافه، والرقم: مخطط من الوشي وقيل من الخزّ ـ اللسان ـ.
(٢) عتبة بن فرقد السلمي عامل عمر بن الخطاب على أذربيجان كما شارك في فتحها، الطبري ج: ٤ ص: ١٥٤.
(٣) تمعددوا: أي صيروا كبني معدّ واصبروا على شظف العيش مثلهم وكانوا أهل قشف وغلظ في المعاش ـ اللسان ـ.
(٤) ذكر إحسان في هامش ص: ٤٣٣ في م: والتنعم.

من قريش: إنكم تتخذون مجالسَ فلا يجلسنَّ اثنان معاً حتى يقال: من جلساء فلان؟ مَنْ صحابة فلان؟ فَتُحومِيَتِ المجالسُ.

قال: وقال عمر: إنّ من قبلكم كانوا يقولون: هذا رأيُ فلان وقولُ فلان، فلا تقولوا ذلك فتقسموا الإسلام أقساماً.

وقال عمر اللهمَّ إنّهم قد ملُّوني ومللتهم، ولا أدري ما يكونُ من الكَوْنِ، فاقْبِضني إليك.

المدائني عن إبراهيم بن محمد عن أبيه، قال: اتّخذ عبدالله بن أبي ربيعة أفراساً بالمدينة فمنعه عمر بن الخطاب، فكلّموه في أن يأذن له، فقال: لا آذن له إلاّ أن يجيءَ بَعَلَفها من غير المدينة، فكان يحمل عَلَفها من أرضٍ له باليمن.

المدائني عن ابن عوف[1]، عن الحسن قال: أتى عمرَ رجلٌ، فقال: أنا مسلم فعلام تؤخذ مني الجزية؟ فقال عمر: لعلّكَ مُتَعَوِّذٌ بالإسلام، قال: أو ما في الإسلام ما يُتَعَوَّذُ به؟ قال: بلى، فكتب لا تؤخذنَّ منه الجزية فكفى بالإسلام معاذاً.

حدثني القاسم بن سلام، عن جعفر، عن حميد، عن أنس، أنّ رجلاً خطب عند عمر فأكثر، فقال عمر: إنّ كثيراً من الخطب من شقائق الشيطان.

المدائني عن حبيب بن علي، عن محمد بن عجلان، أنّ نفراً كلّموا عبدالرحمن ابن عوف، فقالوا: كلّمْ عمر فإنه قد أخشانا متى ما نستطيع[2] أن نُدَوِّمَ[3] فيه أبصارنا، فذكر ذلك عبدالرحمن لعمر، فقال: أو قد

---

(١) ذكر إحسان في هامش ص: ٤٣٤ في م: عن ابن عون. بالنون المعجمة.
(٢) ذكر إحسان في هامش ص: ٤٣٤ في م: يستطيع.
(٣) وذكر أيضاً في هامشها في م: تدوم.

قالوها[١]، فوالله لقد لنتُ لهم حتى خفتُ الله، واشتددتُ عليهم حت خفتُ الله، والله لأنا أشدُّ فَرَقاً منهم منّي.

حدثني عفان، ثنا المبارك بن فضالة، عن الحسن، قال: قال عمر: إذا كنتُ بمنزلةٍ تسعني وتعجز عن الناس فليستْ تلك لي بمنزلة.

المدائني عن سليمان بن أرقم، عن الزهري، عن ابن عباس، قال: نظر عمر إلى معاوية والحارثُ بن نوفل بن الحارث، فقال: يا ابن عباس أنّ قومكم يكرهون أُلفتكم، ويخافون أن يصيرَ الأمرُ لكم، ويرون أنّه إذا كان ذلك لم يكنْ لهم حظٌّ معكم.

المدائني عن يعقوب بن عوف، عن أفلح الثقفي، عن أبيه، قال: قال مالك بن عوف النصري[٢] لعمر: هَلُمَّ أُكلِّمْك، قال: إنّي عنك لفي شُغل، قال: أما والله لقد كنّا نهاب عصاك ويدك وأنت سُوقةٌ فكيف اليوم؟ فقال عمر: اللهمّ حَبّبني إليهم وحبّبهم إلي، قال مالك: فانصرفتُ وما في الأرض أحدٌ أحبُّ إليَّ منه.

المدائني عن مجاهد، عن حميد، عن الشعبي، قال: أعطى عمرُ الناسَ يوماً فأعطى رجلاً لقحةً فاتّبعها فصيلٌ لها، فقال عمر متمثلاً [من البسيط]

ومُطْعَمُ الغُنْم يومَ الغُنْمِ مُطْعمهُ   أنّى تَوَجَّهَ، والمحرومُ محرومُ

حدثني مظفر بن مرجًى، ثنا عفان، أنبأ شعبة، قال: سمعتُ سعد بن إبراهيم يحدّث عن أبي سلمة بن عبدالحمن، أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم، قال: «كان فيمن مضى من الأمم قومٌ قبلكم يُحَدَّثون ويكلَّمُون وليسوا بأنبياء، فإن يكن في

---

(١) وذكر أيضاً في هامشها في م: والوها.

(٢) مالك بن عوف بن سعد بن ربيعة بن يربوع بن واثلة بن دُعمان بن نصر (النصري) بن معاوية بن بكر بن هوازن، الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ١١٥.

هذه الأمّة أحدٌ مثلهم فعمر».

قال: وحدثنا عفان بن حماد بن سلمة، عن سعد، عن أبي سلمة، بنحوه.

حدثني هُدبة بن خالد، حدثني أخي أمية، وحدثني حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، حدثني صاحب أذرعات، قال: قدم علينا عمرُ بن الخطاب فدفع إليَّ قميصاً، فقال: اغسله وارقعه [٦٨/٧١٠] فغسلته ورقعته، قال: فأتيته بقميص قبطيّ، فقلت: البسْ هذا، فرمى به إليَّ وقال: هذا أنشف للعَرَق، ولم يقبله.

المدائني عن أبي محمد المكيّ، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: قال أبو بكر رضي الله عنه: عمر أحبُّ الخلق إليَّ، ثم قال: أستغفر الله، الولدُ ألوطُ بالقلبِ ولكنَّ عمر أعزُّ الخلق إليَّ.

المدائني عن أبي محمد المكي عن هشام بن عروة، قال: لما بويع عمر قال [له] عليّ: حَلَبْتَ حَلباً لك شَطْرُهُ، بايعته عامَ أوَّل وبويع لك العام.

أخبرنا عبيدالله بن معاذ، عن أبيه معاذ، عن شعبة، عن عمرو بن مرّة، قال: سمعت أبا وائل يحدّث عن حُذيفة بن اليمان أنّه قال: ما بينكم وبين الشرِّ إلاّ رجلٌ في عنقه الموت، ولو قد مات لقد صُبَّ عليكم الشرّ.

حدثني أبو مسعود الكوفي، عن ابن مجالد، عن أبيه، عن الشعبي، أنّ عمر بن الخطاب كتب إلى أهل الأمصار، أو قال: إلى أهل الشام أنّ علّموا أولادكم الفروسة[1] والعومَ وروّوهم الشعر.

حدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن عوانة، عن الشعبي، أنّ عمر بن

---

(١) هكذا في أصل المخطوط: الفروسة وفي مخطوط استنبول: الفروسة وعند إحسان ص: ٤٣٦ الفروسة ولكن الزكار يخالف دوماً ولا يتقيد بأصل المخطوط فجعلها الفروسيّة ج: ١٠ ص: ٣٧٦.

الخطاب كان يطوف الأسواق، ويقرأ القرآن، ويقضي بين الناس حيث أدركه الخصوم، وكتب إلى الحكام: لا تَبُتُّوا القضاء إلاّ على ملأٍ من المسلمين، فإنّ رأي الواحد يقصّر، ومن لزمه القضاءُ فليصبرْ وليحتسبْ، ولا تحملوا على حكّامكم ما جرَّ عليكم شهودكم فإنَّ الحاكم يحكم على ما يسمع أو يُشْهَدُ به عنده، والله حسيبُ الشاهد والآخذُ لغير الحق.

المدائني عن رجل، عن سفيان الثوري، أنّ رجلاً قال لعمر: لو قدرتُ لجعلتُ خدّي نعلاً لك، فقال عمر: إذاً يُهينُكَ الله.

المدائني عن علي بن مجاهد، عن ابن[1] إسحاق، عن الزهري وغيره، أنّ نفراً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلّم، قالوا: لو كلّمنا عمر فزاد في أرزاقه ما يتهيأُ به للوفود وملوك الأعاجم فقد كثرت الفتوح، ثم خافوا أن يتلقُّوهُ بذلك فأتوا حفصةَ فذكروا لها ذلك، وقالوا: كلّميهِ فإنّه منكِ أسمعُ، فكَلَّمَتْهُ، فقال: لو عرفتُ الذين أشاروا بهذا لَسَوَّدْتُ وجوههم، أخبريني ما أفضلُ ما اقتنى رسول الله صلى الله عليه وسلّم في بيتك من اللباس؟ قالت: ثوبين ممشقين كان يلبسهما للوفود، قال: فأيُّ طعامٍ ناله عندك أرفعُ؟ قالت: خبزة صببنا عليها أسفل عُكَّةٍ فأكل منها وتلمَّظَ استطابةً لها، قال: فأيُّ بساطٍ بسطه عندك أوطأ؟ قالت: كساءٌ لنا، وأَتيناهُ يوماً بطعامٍ على مائدةٍ مرتفعةٍ عن الأرض، فقال: أنا عبدالله آكل كما يأكل العبد، وأجلس كما يجلسُ العبد، قال عمر: فأخبريني عن ثلاثة اصطحبوا فمشى سيّدهم أمامهم ولحقه الثاني متّبعاً أثَرَهُ، هل يبلغهما الثالث إن خالف طريقهما؟ فأعمليهم أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم تَبَلَّغَ

---

(١) في المخطوط بعد عن أشار بإشارة إلى الهامش وكتب به: ابن وفي مخطوط استنبول ص: ٦١٧ عن أبي إسحاق، وعند إحسان ص: ٤٣٦ جعل ابن بين حاصرتين دون أي ذكر في الهامش.

بالتجزية، وقدّم الفضولَ فوضعها مواضعها، والله لأَتَّبِعَنَّ أثره إن شاء الله.

حدثنا بسام الحمال، ثنا حماد بن سلمة، عن أبي جهضم، عن عبيدالله بن العباس، أنّ العباس كان أخاً لعمر، قال: فسألتُ الله حولاً أن يريني عمر بعد موته، فرأيتُهُ بعد حول، وهو يسلتُ العرقَ عن جبينه، فقال: هذا أوان فرغتُ وإنْ كاد عرشي [ليهدّ[1]] لولا أن لقيتُ ربّاً رحيماً.

المدائني عن أشياخه عن شريح، قال: مَرَّ بعمر رجلٌ ضخم طويل سبطٌ، ثم اتبعه رجل نحيفٌ جعدٌ أسود، فقال عمر: هما أَخَوَان، فَنُظِرَ فإذا هما أخوان، وكان عمر قائفاً.

وروى حماد بن سلمة عن ابن إسحاق عن مكحول، أن أبا ذرّ[2] قال لفتىً من قريش: استغفر لي فإنّي سمعتُ عمر يقول، ومررتَ به: نعم الفتى، وإنّي سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول: «إن الله جعل الحقَّ في لسان عمر ويده وقلبه».

حدثني شيبان بن فروخ، عن عثمان البري، عن الحسن، قال: يرحم الله عمر وليَ المسلمينَ فأحسنَ ولايتهم ثم مات خائفاً، هكذا المؤمنون.

حدثنا بكر بن الهيثم، عن عبدالزاق، عن معمر، عن قتادة، أنّ عمر قال: لا يزال الإسلامُ صالحاً ما حوفظ على أربع: أن يُجْمَعَ هذا المال من حِلِّهِ ويوضَعَ في حقِّه، وأن توفّر أقسام المهاجرين والمجاهدين في سبيل الله تحت ظلال السيوف، وأن يُقْبَلَ من مُحْسِنِي هذا الحيِّ من الأنصار ويُتَجاوزَ عن مُسيئهم.

---

(١) ليهدّ: ساقطة من أصل المخطوط والتصحيح من طبقات ابن سعد ج: ٣ ص: ٣٧٥.

(٢) أبو ذر صحابي جليل واسمه جُندب بن جنادة بن سفيان بن عوف بن صُعَير بن حرام بن غِفار (الغفاري) بن مُليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ٤٤.

المدائني قال: أمر عمر مالك الدار أن يكسوَ عبيدَالله ابنَه حُلَّةً، فكساه حلّة، فلما رآها[1] عمر قال: هلاّ كسوتَهُ دونها؟ وأمره أن يأتي بها عبدالرحمن عوف فيكسوه إيّاها، ففعل، واشترى لعبيدالله بن عمر دونها، وبعث عبدالرحمن بن عوف بالحلّة إلى عبيدالله، وقال: هذه كسوةٌ مني، قالوا: ومالك الدار كان على نفقات مَنْ في دار عمر، وهو الذي أعتَقَ ذكوان الذي يُقال له ذكوان مولى عمر، ومالك هو مالك بن عياض[2].

المدائني عن مسلمة بن محارب، عن خالد الحذاء، قال: أتى عبدُالله بن عُمير عمرَ وهو يفرض للناس، وكان أبوه استشهد يوم حُنَين، فقال: يا أمير المؤمنين افرضْ لي، فلم يلتفت إليه، فنخسه فقال عمر: حسّ، وأقبل فقال: من أنت؟ قال: أنا عبدالله بن عمير، قال: يا يرفأ أعطِهِ ستمئة، فأعطاه خمسمئة فلم يقبلها [ابن[3]] عمير ورجع إلى عمر فأخبره، فقال: أعطه ستمئة وحلّة، فلما لبس الحلَّةَ ألقى الثياب التي كانت عليه، فقال له عمر: يا بنيّ خذْ ثيابَكَ هذه لتكونَ لمهنةِ أهلك، وتكون هذه لزينتك.

المدائني عن أبي الوليد المكي، قال: قال ابن عباس: خرجتُ مع عمر في بعض أسفاره، فإنّا لنسري ليلةً وقد دنوتُ منه إذ ضرب مقدَّم رجله

---

(١) هكذا في أصل المخطوط رآها وعند إحسان في هامش ص: ٤٣٨ في ط: رآه انتهى وأنا أقول لعلّه أخطأ وقال في ط بدلاً من قوله في م لأني آخذ عن ط وفيها رآها.

(٢) مالك بن عياض كان مولى عمر، وقد روى عنه، وعن أبي بكر، طبقات ابن سعد ج: ٥ ص: ١٢، ٣٠١، ٣٠٢.

(٣) في أصل المخطوط: فلم يقبلها عمير وفي مخطوط استنبول كذلك وعند إحسان ص: ٤٣٨ فلم يقبلها عمير وعند الزكار ج: ١٠ ص: ٣٧٨ فلم يقبلها عمير، وعند صدقي العمد ص: ٢٨٥ فلم يقبلها عمير، والإضافة ابن يدل عليها سياق الحديث وإني لأعجب من الثلاثة كيف لا ينتبهون لمثل هذا وقد قالوا قبلاً: عبدالله بن عمير، وكان أبوه استشهد بحنين، فكيف بُعث بعد ذلك ولم يقبل المبلغ؟!.

بسوطه، وقال[1]: [من الطويل]

كَـذَبْتُـم وبَيْـتِ اللهِ يُقْتَـلُ أحمـدٌ ولمَّـا نُطـاعِـن دونَـهُ ونناضِـلِ
ونُسْلِمـهُ حتّـى نُصَـرَّعَ حَـوْلَـهُ ونَـذْهَـلَ عـن أبنائِنا والحـلائـلِ

ثم قال: استغفر الله، وسار فلم نتكلم إلاّ قليلاً، ثم قال: [من الطويل]

وما حَمَلتْ من ناقةٍ فَوْقَ رَحْلِها أَبَـرَّ وأوفـى ذِمَّـةً مـن محمَّـدِ
وأكسى لبردِ الحالِ قبل ابتذالِهِ وأعطى لـرأسِ السابـق المتجـرّدِ

ثم قال: أستغفر الله، يا ابن عباس أبوكَ عمّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم، وأنت ابن عمّه، فما منع قومكم منكم. قال: قلت: لا أدري، قال: لكني أدري، يكرهون أن تجتمع فيكم النبوّة والخلافة.

المدائني عن يعقوب بن داود الثقفي، عن إبراهيم بن حكيم، عن عاصم بن عروة بن مسعود، قال: كان عمرو بن العاص إذا ذُكِر عمر قال: لله درُّ حنتمة، قدمتُ عليه بمالٍ من مصر، فقال: ما جبيت إلاّ هذا؟ قلتُ: أتستقلُّ هذا؟ قال: إنَّ الأرضَ حَفَلَتْ حَفْلاً لم يُحْفَلْ مثله، فحُلبتْ ونُقِبَتْ، فما أخطأ، فقلت: صدقتَ، وأنا أعطيك عهداً ألاّ أخونَكَ، وأعطني مثله ألاَّ تصدّقَ عليَّ، فقال: أمْسِكْ عليكَ، إنّي لا آمن إن فعلتُ أن تهمَّ، وإن هممتَ حنثتَ، وأيم اللهِ لأكعمنَّ أفواهكم عن هذا المال كما ظلفت نفسي عنه، فلو قد متُّ لتكافحنَّ عليه بالسيوف، فكان كما قال.

قالوا: وحدَّ عمر في أيامه قُدامةَ بن مظعون الجمحي، وقد كتبنا خبره مع نسبه، وحدَّ ربيعة بن أميّة بن خلف الجمحي أيضاً، وقد كتبنا خبره أيضاً، وحدَّ عُبَيدالله بن عمر.

---

(١) **الأبيات في الطبري ج: ٤ ص: ٢٢٢ هي لأبي طالب ووردت في ديوانه.**

حدثني عفان بن مسلم، ثنا يزيد بن زريع، أنبأ معمر، أخبرني الزهري، حدثني السائب ابن يزيد، أنَّ عمر صلَّى على جنازةٍ، فقال: إنّي وجدتُ من عُبَيدالله بن عمر ريحاً فسألته عنها، فزعم أنّه الطلاء، وأنا سائل عن الشراب الذي شربه، فإن كان يسكر جلدته، قال الزهري: فحدّثني السائب أنّه شهده بعد ذلك وقد جلده في ذلك الشراب الذي شربه.

وحدثنا القواريري، عن يزيد بن زريع، عن معمر، عن الزهري، عن السائب، بمثله.

وحدثنا القواريري وعمرو الناقد، قالا: ثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن السائب بن يزيد، قال: سمعتُ عمر رضي الله عنه يقول: ذُكر لي أنَّ عُبيدالله بن عمر وأصحاباً له شربوا شراباً، وأنا سائلٌ عنه فإن كان يسكر حَدَدْتُهُم، قال سفيان: فحدّثني معمر عن الزهري عن السائب أنّه حدَّهم.

وحدثني بكر بن الهيثم، ثنا عبدالله بن صالح [٦٨/٧١١] كاتب الليث بن سعدٍ، حدثني الليث بن عُقَيل، عن الزهري، عن السائب ابن أخت النمر، أنّ عمر خرج فصلَّى على جنازة ثم أقبل على القوم وأنا أسمع، فقال: إنّي وجدتُ آنفاً من عبيدالله ابن عمر ريح شرابٍ فسألته عنه فزعم أنّه طلاءٌ، وإنّي سائلٌ عنه، فإن كان يسكر جلدته، ثم شهدتُ عمر بعد ذلك جلد عبيدالله ثمانين في ريح الشراب الذي وجده منه.

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا الضحاك بن مخلد، ثنا ابن أبي ذئب، عن ابن شهاب، عن السائب بن يزيد، أنَّ عمر ضرب رجلاً وجدَ منه ريح الشراب الحدَّ تامّاً.

حدثنا عفان بن مسلم والعباس بن الوليد، قالا: ثنا يزيد بن زريع، ثنا عبدالرحمن بن إسحاق، حدثني الزهري عن سالم عن أبيه قال: خرجتُ أنا وأخي عبدالرحمن غازِيَيْنِ إلى مصر، فشرب أخي وأبو سروعة شراباً فأُتي بهما عمرو بن

العاص، فجلد أخي في الدار، فأرسل إليه عمر أن اجمعْ يديه إلى عنقه وَجُبْ عليه مدرعةً واحمله إليَّ على قتب، فلما قدم على عمر جلده علانيةً على رؤوس الناس، وحلق رأسه وحبسه في السجن ستة أشهرٍ فبرأ من جلده، ثم اعتراه وجعٌ فمات، قال الزهري: والحلق سُنَّةٌ.

حدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن عوانة بن الحكم، عن أبيه، أنَّ عمر رضي الله عنه ضربَ أبا شحمة عبدالرحمن بن عمر، وقُدِمَ به من مصر، في الشراب، فقال: الموت، فقال عمر: إذا لقيتَ ربَّكَ فأعلمه أنَّ أباك يقيم الحدود، ومات من ضرب عمر إيَّاه.

وقال ابن الكلبي: عبدالرحمن الأكبر بن عمر، أمَّه زينب بنت مظعون، وعبدالرحمن الأوسط وهو الذي يقال له أبو المجبر، وأمّه لهيّة أمّ ولد، وعبدالرحمن بن عمر الأصغر، وهو أبو شحمة، أمّه فكيهة امرأة من اليمن، ويقال أمّ ولد.

المدائني قال: قال عمر في خطبة خطبها: عليكم بتقوى الله في أنفسكم وأموالكم وأعراضكم وأعمالكم وما ملكت أيمانكم، فإنَّكم محاسبون على ما كسبتم ومُجْزَوْنَ بما عملتم.

حدثني عمر بن شبَّة، عن أبي عاصم النبيل، عن محمد بن الخطاب، عن بكر بن عبدالله، قال: قال عمر لرجلٍ رأى بيده جرحاً: بُطَّهُ[1] ولو يعظم.

وحدثني عمر بن شبّة، عن أبي عاصم النبيل، عن ابن خريم، عن الحسن، عن عمر، قال: التراب ربيع الصبيان.

وحدثنا إبراهيم بن نرسي الخياط، ثنا عثمان بن مقسم، عن الحسن، عن عمر، أنَّه مَرَّ بصبيان يلعبون بالتراب فقال: التراب ربيع الصبيان.

---

(١) بطّ: شقّ وبطّ الجرح: شقّه ـ اللسان ـ.

عام الرمادة في عهد عمر

٢٨ـ حدثني محمد بن سعد، حدثني محمد بن عمر الواقدي، حدثني عزام بن هشام، عن أبيه، قال: لمَّا صدر الناس عن الحجّ سنة ثماني عشرة أصابَ الناسَ جهدٌ شديدٌ، وأجدبتِ البلادُ، وهلكتِ الماشية، وجاع الناس وهلكوا، حتى كانوا يسفُّون الرمَّةَ ويحفرون أنفاق اليرابيع والجرذان فيخرجون ما فيها.

حدثني محمد، عن الواقدي، عن أبي بكر بن عبدالله بن أبي سبرة، عن عبدالمجيد بن سهيل، عن عوف بن الحارث، عن أبيه، قال: سُمِّيَ ذلك العام عام الرمادة لأنّ الأرض كلّها صارت سوداءَ فشبَّهتْ بالرماد، وكان ذلك تسعة أشهر.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن عبدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، أنّ عمر كتبَ إلى عمرو بن العاص عام الرمادة: من عبدالله عمر أمير المؤمنين إلى العاصي بن العاصي، سلام عليك أما بعد أفتراني هالكاً ومَنْ قبلي وتعيش أنتَ ومن قبلك؟ فيا غوثاه يا غوثاه!! فكتب إليه عمرو بن العاص: سلامٌ عليك فإنّي أحمد الله إليك الذي لا إله إلاّ هو، أما بعد فقد أتاك الغَوْثُ فلأبعثَنَّ إليك بعِيرٍ أوّلها عندك وآخرها عندي إن شاء الله.

فلمّا قدم أوَّل الطعام كلَّم عمرُ الزبيرَ بن العوَّام، فقال: تعترضُ العير فتميلها إلى أهل البادية، فأبى الزبير واعتلَّ، وأقبل رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلّم، فقال عمر رضي الله عنه: لكنَّ هذا لا يأبى، فكلَّمه عمر ففعل، فقال له عمر: انظر ما لقيتَ من الطعام فحل به إلى أهل البادية واجعل الظروفَ لحفاً يلبسونها وانحرِ الإبلَ لهم يأكلون من لحومها ويحتملون من ودكها، ولا تنتظر أن تقول: ننتظر بها الحيا حتى

يأتي[1] الله بالفرج.

وكان عمر يصنع الطعام وينادي مناديه: من أحبَّ أن يحضرَ طعامنا فيأكلَ فليفعل، ومن أحبَّ أن يأخذ ما يكفيه وأهلَه فليأتِ فيأخذه.

وقال الواقدي في أسانيده: كتب عمر رضي الله عنه إلى عمرو بن العاص أن يحمل الطعام في البَرِّ والبحر على الإبل وفي السفن ففعل، فبعث عمرُ من عَدَلَ بالإبل من أفواه الشام يميناً وشمالاً فنُحرت الجُزُر، وأطعم الدقيق، وكسا العباء، وبعث إلى البحار فحمل ما بعث به عمرو إلى تهامة فأطعمه الناس.

وقال الواقدي: قال حزام بن هشام: قال أبي: رأيتُ رسلَ عمر فيما بين مكة والمدينة يطعمون الطعامَ الذي ورد الجارَ[2] من قبل عمرو، قال: وبعث يزيد بن أبي سفيان، أو معاوية من الشام بطعام، فبعث عمر من تلقَّاه بأفواه الشام فصنع به كما صنع بما بعث به عمرو على الإبل، وبعث إلى سعدٍ، فبعث بالطعام من العراق. وكان عمر يطعم الناسَ قِبَلَه الثريد من الخبز يأدمُهُ بالزيت، وينحرُ لهُم في الأيام الجزور فيجعل لحمها على الثريد، ويأكل مع الناس كما يأكلون.

وقال الواقدي: بعث عمرو بعشرين سفينة تحمل الدقيق والوَدْكَ، وبعث في البَرِّ بألف بعيرٍ تحملُ الدقيق، وبعث إليه معاوية بثلاثة آلاف بعير تحمل الدقيق وبثلاثة آلاف عباءة، وبعث عمرو بخمسة آلاف كساء، وبعث سعد بألفي بعير عليها دقيق، ويقال بعث بذلك غير سعد.

---

(١) حتى يأتي الله بالفرج هكذا في أصل المخطوط وعند إحسان كذلك ص: ٤٤٣ ولكن العلاّمة الزكار لكي يكون أيضاً فهّامة أضاف من عنده فكتبها: حتى يأتي أمر الله بالفرج ص: ٣٨٢.

(٢) الجار مدينة على ساحل بحر القلزم بينها وبين المدينة يوم وليلة ـ معجم البلدان ـ.

محمد عن الواقدي، عن عبدالله بن زيد، عن أسلم، عن أبيه. عن جدّه، قال: كان عمر يصوم الدهر، فكان في زمان الرمادة إذا أمسى أتى بخبزٍ قد ثُرِّد[1] بالزيت إلى أن نحروا يوماً من الأيام جزوراً فلما طعمها الناس وغرفوا له طيّبها فأُتي به، فإذا قدد من سنام وكبد، فقال: بَخٍ بَخٍ، بئس الوالي أنا إن أكلتُ طيّبها وأطعمت الناس كراديشها، ارفعْ هذا وهاتِ لنا غير هذا الطعام، قال: فأُتي بخبزٍ وزيت، فجعل يكسرُ بيده ويثردُ ذلك الخبز، ثم قال: ويحكَ يا يرفأ، احملْ هذه الجفنة حتى تأتي بها أهل بيتٍ ذكرهم له بثَمْغٍ[2] فإنّي لم آتهم من ثلاثة أيام أحسبهم مقفرين فضعها بين أيديهم.

وروى الواقدي عن ابن عمر، قال: أحدث عمر في زمان الرمادة أمراً ما كان يفعله قبله، كان يصلّي بالناس العشاء ثم يدخل إلى بيته، فلا يزال يصلي إلى آخر الليل، ثم يخرج فيأتي الأنقاب فيطوف عليها، وإنّي لأسمعه ليلةً في السحر وهو يقول: اللهمَّ لا تجعل هلاك أمّة محمد على يدي وفي ولايتي.

وروى الواقدي، عن السائب بن يزيد، أنّه قال: ركب عمر عام الرمادة دابّةً فراثت شعيراً فقال عمر: المسلمون يموتون هزلاً وهذه الدابّة تعتلف الشعير؟ والله لا أركبها حتى يحيا الناس.

حدثنا سليمان بن داود الزهراني، ثنا حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن يحيى بن حبَّان. قال: أُتي عمر عام الرمادة بخبزٍ مفتوت بسمن، فدعا رجلاً بدوياً فأكل معه، فجعل البدوي يتتبع الودك في جانب الصحفة، فقال له

---

(١) في أصل المخطوط ثرّ ثم كتب بالهامش ثردّ وكأن الذي نقل عن المخطوط لإحسان لم ينتبه إلى الهامش فكتبها ثرّ من دون الدال ولم ينتبه إليها إحسان فبقيت ثرّ وليس لها معنى ص: ٤٤٤.

(٢) ثَمْغ: موضع مال لعمر بن الخطاب ـ معجم البلدان ـ.

عمر: كأنّك مقفر من الودك، فقال: أجل ما أكلتُ سمناً ولا زيتاً ولا رأيتُ آكلاً له مذ كذا وكذا قبل اليوم، فحلف عمر ألاّ يذوق لحماً ولا سمناً حتى يحيا الناس.

حدثني بكر بن الهيثم، عن عبدالرزاق، عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، قال: ما أكل عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمناً ولا [٦٨/٧١٢] سميناً في الرمادة حتى أحيا الناس.

المدائني عن علي، وسحيم بن حفص وغيرهما، قالوا: قال أبو المختار يزيد بن قيس بن الصعق كلمة رفع فيها على عمال الأهواز وغيرهم إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهي: [من الطويل]

أبْلِغْ أميرَ المؤمنين رسالةً ... فأنتَ أمينُ اللهِ في النهي والأَمْرِ
وأنتَ أمينُ الله فينا ومَنْ يكُنْ ... أَمِيناً لِرَبِّ العرش يسلمْ له صدري
فَلا تَدَعنْ أَهْلَ الرساتيق والقرى ... يسيغون مالَ الله في الأدم الوفرِ
فأرسل إلى الحجّاج فاعرف حسابه ... وأرسلْ إلى جَزْءٍ وأرسلْ إلى بِشْرِ
ولا تنسينَّ النَّافِعَيْن كليهما ... ولا ابن غِلابٍ من سراة بني نَصْرِ
وما عاصِمٌ منها بصفْرٍ عيابُهُ ... وذاك الذي في السوق مولى بني بدرِ
وأرسل إلى النعمان فاعرفْ حسابَهُ ... وصِهْرِ بني غزوان إنّي لذو خُبْرِ
وشِبْلاً فَسَلْه المالَ وابن محرّشٍ ... فقد كان في أهل الرساتيق ذا ذِكْرِ
فَقَاسِمْهُمُ نفسي فداؤكَ إِنَّهُمْ ... سيرضون إن قاسمتهم منك بالشطرِ
ولا تدعونّي للشهادة إنّني ... أغيبُ ولكنّي أرى عجبَ الدَّهْرِ
نَؤُوبُ إذ آبوا ونغزوا إذا غزوا ... فإنّى لهمْ وَفْرٌ ولسنا ذوي وَفْرِ

فقاسم عمر هؤلاء القوم فأخذ شطر أموالهم حتى أخذ نعلاً وترك نعلاً، وكان منهم أبو بكرة، فقال له: إنّي لم أَلِ لك شيئاً، فقال: أخوك على بيت المال وعشور الأُبُلَّة فهو يعطيك المال تتجر به، فأخذ منه عشرة

آلاف، ويقال قاسمه فأخذ شطر ماله.

قال: والحجَّاج الذي ذكره، الحجَّاج بن عتيك الثقفي وكان على الفرات وجزء[1] بن معاوية عمّ الأحنف، وكان على سُرَّق، وبشر بن المحتفز[2] كان على جنديسابور، والنافعان نفيع أبو بكرة ونافع بن الحارث بن كلدة أخوه، وابن غلاب[3]، خالد بن الحارث من بني دُهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن، كان على بيت المال بأصبهان، وعاصم بن قيس بن الصلت كان على مناذر، والذي في السوق، سَمُرة بن جندب، كان على سوق الأهواز، والنعمان بن عديّ بن نضلة، ويقال نُضَيلة بن عبدالعُزَّى بن حرثان[4] أحد بني عديّ بن كعب، وكان على كور دجلة، وهو الذي قال: [من الطويل]

مَـنْ مبلـغ الحسنـاءَ أنّ حليلهـا بميسان يُسْقَى من زجَاج وحنتم

وقد كتبنا هذا الخبر والشعر فيما تقدَّم من أخبار عمر بن الخطاب، وصهر بني غزوان مجاشع بن مسعود السلمي، كانت عنده ابنة عتبة بن

---

(١) جزء بن معاوية بن حُصين بن حَفص بن عبادة بن النزّال بن مُرَّة بن عبيد بن الحارث (مقاعس) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم. الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ٧٦.

(٢) بشر بن المحتفز بن عثمان بن بشر بن أوس بن نضر بن زياد بن أسعد بن أسحم بن ربيعة ابن عدّاء بن ثعلبة بن ذؤيب بن سعد بن عَدّ بن عثمان بن عمرو (مُزَينة) بن أدّ. الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ٨٨.

(٣) ابن غلاب هو خالد بن الحارث (غلاب) بن أوس بن النابغة بن عنز بن حبيب بن وائلة ابن دُهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن، الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ١١٥.

(٤) النعمان بن عدي بن نضلة بن عبدالعزى بن حُرثان بن عوف بن عَوِيج بن عديّ بن كعب، الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٦.

غزوان[١] وكان على صدقات البصرة، وشبل بن معبد البجلي ثم الأحمسي[٢] كان على قبض المغانم، وابن محرّش أبو مريم الحنفي[٣] كان على رامهرمز، وكان جزء على الفرات.

عمر بن الخطاب وزنى المغيرة بن شعبة

٢٩ ـ وحدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن عوانة بن الحكم، ووهب بن بقيّة، عن يزيد بن هارون، بن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد وغيرهم، فسقت حديثهم، قالوا: كان المغيرة بن شعبة عاملاً لعمر بن الخطاب رضي الله عنه على البصرة، فجعل يختلف إلى امرأة من بني هلال بن عامر يقال لها أمّ جميل[٤] بنت محجن بن الأفقم بن شعيثة بن الهزم بن رؤيبة، وكان لها زوج من ثقيف يقال له الحجّاج بن عتيك، فبلغ ذلك أبا بكرة بن مسروح مولى رسول الله صلى الله عليه وسلّم[٥]، وهو من مولدي ثقيف، وشِبل بن معبد بن عبيد البجلي، ونافع بن الحارث، وزياد بن سُمَيَّة.

فرصدوه حتى إذا دخل عليها هجموا عليه فإذا هما عريانان وهو

---

(١) عتبة بن غزوان (الذي فتح البصرة وهو حليف لبني نوفل بن عبد مناف شهد بدراً) بن جابر بن نُسَيب بن وُهَيب بن زيد بن مالك بن عبد بن عوف بن الحارث بن مازن بن منصور، الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ١٢١.

(٢) شبل بن معبد بن عبيد بن منقذ بن عمرو بن عامر بن علي بن اسلم بن أحمس (الأحمسي) بن الغوث (بجيلة) بن أنمار، النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٤٥.

(٣) أبو مريم واسمه صُبَيح بن المحرَّش بن عمرو بن عبيد بن مالك بن المُعْبَر بن عبدالله بن الدول بن حنيفة (الحنفي) الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ١٥٦.

(٤) أم جميل بنت الأفقم بن محجن بن أبي عمرو بن شُعَيثة بن الهُزْم بن رؤيبة بن عبدالله بن هلال بن عامر بن صعصعة، الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ١٤٠.

(٥) قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم يوم حصار الطائف: كل عبد أتى إلي فولاؤه لي فنزل أبو بكرة إليه وأسلم فصار مولى له.

متبطّنها، فخرجوا حتى إذا أتوا عمر بن الخطاب فشهدوا عنده بما رأوا، فقال عمر لأبي موسى الأشعري: إنّي أريد أن أبعثك إلى بلدٍ قد عشّش فيها الشيطان، قال: فأعنّي بعدّةٍ من الأنصار، فبعث معه البراء بن مالك[1]، وعمران بن الحُصَين أبن نُجَيد الخزاعي[2]، وعوف بن وهب الخزاعي، فولاّه البصرة بإشخاص المغيرة، فأشخصه بعد قدومه بثلاث، فيقال إنّه رأى امرأة في طريقه فخطبها وتزوجها، وكان نكّاحاً شبقاً.

فلما صار إلى عمر جمع بينه وبين الشهود، فقال نافع بن الحارث: رأيته على بطن المرأة يحتفز عليها. ورأيته يُدخل ما معه ويخرجه كالملمول[3] في المكحلة، ثم شهد شبل بن معبد على مثل شهادته، ثم أبو بكرة، ثم أقبل زياد رابعاً فلما نظر عمر إليه، قال: أما إنّي أرى وَجْهَ رجلٍ أرجو ألاّ يُرْجَمَ رجلٌ من أصحاب محمد بشهادته، وكان المغيرة قد شهد الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلّم، فقال زياد: رأيتُ منظراً قبيحاً وسمعتُ نفساً عالياً وما أدري أخالطها أم لا، وقيل: إنّه لم يشهد بشيء.

فأمر عمر بالثلاثة فجلدوا، فقال شبل: أتجلد شهودَ الحقّ وتبطل الحدّ؟! فلما جُلد أبو بكرة قال: أشهدُ أنّ المغيرة زانٍ، فقال عمر: حُدّوه، فقال علي بن أبي طالب: إنْ جعلتها شهادةً فارجم صاحبك.

---

(١) البراء بن مالك أخو أنس بن مالك بن النّضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جُندب بن عامر بن غنم بن عديّ بن تيم الله (النجار) بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج (الأنصار)، النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٦٠.

(٢) عمران (أبو النجيد) بن الحُصين بن عبيد بن خلف بن عبدنُهم بن جُرَيبة بن جُهمة بن غاضرة بم حَبشية بن كعب بن عمرو بن ربيعة (لحي، خزاعة) النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٦٩.

(٣) الملمول: الكحال الذي يكحل به وتسبر به الجراح، ولا يقال الميل ـ اللسان ـ.

فحلف أبو بكرة ألاّ يكلّم زياداً أبداً، وكان أخاه لأمّه سُمَيَّة، ثم إنَّ عمر ردهم إلى مصرهم.

وقال بعضهم: إنّه لما شهد على المغيرة أوّلُ الشهود قال عمر: ويحك يا مغيرة قد ذهب ربعك، ثم لما شهد الثاني، قال: قد ذهب نصفك، ثم لما شهد الثالث، قال: قد ذهب ثلاثة أرباعك، ثم قال لزياد: أرى وجه رجلٍ لا يخزي الله رجلاً من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلّم بشهادته، فعذّر في القول.

حدثني عمرو بن محمد الناقد، ثنا يزيد بن هارون، ثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن عبدالرحمن بن أبي بكرة، أنّ زياداً ونافعاً وأبا بكرة وشبل بن معبد كانوا في غرفة في دار أبي عبدالله، فأشرفوا على المغيرة فإذا المغيرة بين فخذي المرأة، وهم يُثَبِّتون ما يصنع، فتعاهدوا وتعاقدوا أن يقوموا بالشهادة عليه فلما حضرت الصلاة أراد المغيرة أن يتقدّم فيصلي بالناس، فمنعه أبو بكرة وقال: لا والله لا تصلي وقد رأينا منك ما رأينا وكتبوا بذلك إلى عمر، فكتب إليهم أن أقدموا عليَّ، فلما قدموا شهد عليه أبو بكرة ونافع وشبل، وقال زياد: رأيتُ رِعَةً، ولكني لا أدري، أتبطّنها أم لا، فجلد عمر الشهود الثلاثة، فقال أبو بكرة حين حُدَّ: أشهدُ بالله مَرَّةً أخرى أنَّه قد فعل، فأراد عمر أن يحدَّه ثانية، فقال عليٌّ عليه السلام: إن عددتَ شهادة أبي بكرةَ مرَّتين فهي شهادة رجلين، فارجم صاحبك.

المدائني عن القافُلانيّ، عن قتادة، أنّ هؤلاء الذين سمّينا اتهموه فرصدوه، ثم شهدوا بما رأوا إلاّ زياداً.

حدثني عمربو بن محمد، ثنا هُشيم عن[1] عيينه بن عبدالرحمن بن جوشن، عن أبيه، عن

---

(١) في أصل المخطوط عن وعند إحسان ص: ٤٤٨ هُشَيم بن عيينة وهو خطأ.

أبي بكرة، أنَّه كان يرى المغيرة يخرج من دار الإمارة وسط النهار، وإنّه كان يلقاه فيقول له: أين تريد؟ فيقول: جاحة لي، فقال له: إنَّ الأمير يُؤْتَى ولا يأتي أحداً ويُزارُ ولا يزور.

رسالة عمر بن الخطاب في القضاء

٣٠ـ حدثني إبراهيم بن مسلم الخوارزمي، عن وكيع، عن سفيان، عن رجلٍ، عن الشعبي، أنّ عمر كتب إلى أبي موسى الأشعري أما بعد:

فإنَّ القضاء فريضة محكمة وسنَّةٌ متَّبعة، فافهم إذا أدليَ وأنفِذ الحقَّ إذا وضح لك، وآس بين الخصوم في مجلسك ووجهك وعدلك، واعلم أنَّ البيّنة على من ادَّعى واليمين على من أنكر، والصلح جائز بين الناس[1]، وإلاّ أن يكون صلحاً حَرَّم حلالاً أو أحلَّ حراماً، ولا يمنعنَّك قضاءٌ قضيته اليوم فراجعتَ فيه نفسكَ وهُدِيتَ لرشدك أن تراجعَ فيه الحقَّ فإنَّ الحقَّ قديم ولا يبطله شيء، وإنّ مراجعة الحقِّ خير من التمادي في الباطل، الفهمَ الفهمَ فيما يتلجلج في صدرك مما ليس في قرآنٍ ولا سنَّة، واعرف الأشباه والأمثال، وقس الأمور، ثم اعمدْ إلى أحبّها إلى الله وأشبهها بالحقّ. واجعلْ لمن ادَّعى حقّاً غائباً أو بيّنة غائبة أَمَداً ينتهي إليه، فإن أحضر بيّنته أخذ له بحقّه، وإن عجز عنها استحللت عليه القضيّة [٦٨/٧١٣] فإنَّه أبلغ للعذر وأجلى للعمى، والمسلمون عدولٌ بعضهم على بعض، إلاّ مجلوداً في حدٍّ أو مجرَّبَةً عليه شهادة زوراً أو ظنيناً في ولاء أو قرابة، فإنَّ الله تبارك وتعالى تولَّى منكم السرائر ودرأ عنكم بالبيّنات والأيمان، وإيَّاك والغضبَ والقلقَ والضجر والتأذّيَ بالناس عند تنافر الخصوم والتَّنكُّرَ لهم، فإنَّ ترك الغضب في مواطن الحكم مما يوجب الله به الأَجْرَ

---

(١) ذكر إحسان في هامش ص: ٤٤٩ في م: بين المسلمين.

ويُحسن فيه الذخر، فمن خلصت نيّته لربه كفاه ما بينه وبين الناس، ومن تزيَّنَ للناس بما يعلم الله أنه ليس في قلبه شانه الله تبارك وتعالى به، فإنَّ الله لا يقبلُ من عبده إلاَّ ما كان خالصاً، فما ظنّك بثواب غير الله في عاجل رزقه وخزائن رحمته، والسلام.

وقال عمر بن شبَّة: حدثني هارون بن عمر عن محمد بن شعيب، عن عيسى بن موسى، أنّ عمر كتب: أما بعد،

فإنَّ القضاء فريضةٌ محكمة، وسنَّة متَّبعة، وفهمٌ يقسمُهُ الله، افهمْ إذا أدليَ إليك واقضِ إذا فهمت، وأنفذْ إذا قضيت، ثم اعرف أهل المَحْكِ والشَّغْبِ واللظِّ في الخصومة، فإذا عرفت إولئك فأنكِرْ وغَيِّرْ، فإنه من لم يزع الناس عن الباطل لم يحملهم على الحقّ، قاتل هواك كما تقاتل عدوّك، وأوجبِ الحقَّ غير مضارٍّ فيه، وإذا حضرك الخصم فرأيت منه العيَّ والفهاهة فسدّده وارفق به في غير ميل ولا جَوْر على صاحبه، وشاور ذوي الرأي من جلسائك وإخوانك، فإنه مجلسٌ لا يحابى فيه قريب ولا يخفى فيه بعيد، عادِ ولدك وأهلَ بيتك فيما وليتَ من الحكم فإن فيه مقحمات جهنم. وليس لوالٍ ولا قاضٍ أن يأخذ بنظنّهِ ولا بعلمه دون ما وضح له بالبينات العادلة، وأبلغ الناس ريقهم، وأفهمهم حججهم، وإيّاك والضجر والتبرُّمَ بالخصوم والتأذّي بهم، والسلام.

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا أبو عاصم، عن سعيد بن أبي عمران، قال: كتب عمر إلى أبي موسى: أما بعد، فإنَّ الناسَ وجوهاً يرفعون حوائجهم، فأكرمْ وجوهَ الناس، وبحسب المسلم الضعيف أن يؤتى نصيبَهُ من القسم والحكم والسلام.

وروي عن موسى بن عقبة أنّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب إلى أبي موسى، أو معاوية: أما بعد، فالزمْ خمسَ خلال يسلمْ لك دينك

وتظفرْ بأفضل حظّك، عليك بالبيّنة العادلة والأيمان القاطعة، وإدناء الضعيف حتى ينبسطَ لسانه ويقوى قلبه، وتعهَّدَ الغريبَ فإنه إذا طال احتباسه ترك حقّه ولحق بأهله، وإنما أبطلَ حقَّهُ من أرجأ أمره ولم يرفه به رأساً، واحرص على الصلح بين الناس ما لم يتبين لك وجهُ القضاء والسلام.

حدثنا عفان، ثنا عبدالواحد بن زياد، ثنا حمزة الزيات، أن عمر كتب إلى أبي موسى: أوصيك بما أوصاكَ به القرآن، وأنهاك عما نهاك عنه محمد صلى الله عليه وسلّم، وآمرك باتباع السنّة والفقه والتفهّم في العربية، وعبارة الرؤيا، وإذا قصَّ أحدكم على أخيه رؤيا، فليقل: خيرٌ لنا وشرٌّ لعدوّنا.

حدثني محمد بن شبّة، ثنا أبو عاصم، عن سفيان، عن حميد الأعرج، عن يحيى بن عبدالله بن ضيفي، أنّ عمر كتب إلى أبي موسى ألاّ يَجْلدَ في النّكال إلاّ عشرين سوطاً.

حدثنا شيبان بن فروخ الآجري، ثنا علي بن مسعدة الباهلي، عن عبدالله الرومي، عن أمّ طلق، قالت: كانت امرأة من بني سُليم يقال لها الخُضَيْراء سترتْ بيتها كما تُسْتَرُ الكعبة، فبلغ ذلك عمر فكتب إلى عامله بالبصرة أبي موسى: أما بعد، فإنّه بلغني أنّ امراةً من أهل البصرة سترت بيتها كما تستر الكعبة، وإنّي عزمتُ عليك لما أرسلت إليها حين تقرأ كتابي من ينزع ستورها، فلما قرأ أبو موسى الكتاب سار إليها ومعه أصحابه حتى دخلوا، فقال أبو موسى لأصحابه: ليكفني كلُّ قومٍ ما يليهم. فنزعت الستور كلها ووضعت في وسط البيت، ودعا أبو موسى بنارٍ ليحرقها، فقال بعض القوم: لو أمرت بها فبيعت وأمرت بقسمة ثمنها بين الفقراء والمساكين كان خيراً من أن تحرقها، قال: ففعل ذلك، قال: فقلتُ: يا أمَّ طلق بأيِّ شيءٍ سترت

بيتك[1]؟ قالت: بالسبائب من الكرابيس.

حدثنا عمر بن محمد الناقد، ثنا عبد بن نمير، عن عبيدالله، عن ثابت البناني، عن أنس ابن مالك، قال: تقرقر بطنُ عمرَ عام الرمادة، وكان يأكل الزين لأنه حرّم على نفسه السمن حينئذٍ، فنقر بطنه بإصبعه وقال: يَقرُّ تَقَرْقُرُكَ فإنه ليس عندنا غيره حتى يحيا الناس.

حدثني محمد بن سعد، ثنا سعيد بن منصور، ثنا سفيان، عن عبدالملك بن عمير، عن عبدالرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه، قال: سمعتُ عمر يقول: لتموتنَّ أيها البطن على الزيت ما دام السمن يباع بالأواقي.

حدثنا عمرو الناقد، ثنا يزيد بن هارون، عن محمد بن مطرف، عن زيد بن أسلم عن أبيه، قال: أصابَ الناسَ عامُ سنةٍ فغلا السمنُ، فكان عمر يأكله، فلما قَلَّ قال: لا آكله حتى يأكله الناس، فكان يأكل الزيت، فقال: يا أسلم اكسرْ عنا حرَّه بالنار، فكنتُ أطبخه له فيأكله فيقرقر عنه بطنه، فقال: تقرقر، لا والله لا تأكله، يعني السمن، حتى يأكله الناس.

حدثني محمد بن سعد، ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، ثنا عمر بن عبدالرحمن بن أَسِيد بن عبدالرحمن بن زبد بن الخطاب، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: حَرَّمَ عمرُ على نفسه اللحمَ عام الرمادة حتى يأكله الناس، فكانت لعبيدالله بن عمر بَهْمَةٌ فَجُعِلَتْ في التنّور فخرج ريحها على عمر وهو في نفرٍ من أصحابه، فقال: ما أظنُّ أحداً من أهلي اجترأ على هذا؟ وقال: يا أسلم اذهبْ فانظر من أينَ هذه الريح؟ قال: فوجدتُ البهمة في التنّور، فقال عبيدالله: استرْ عليَّ سترك الله، فقلتُ: قد عرف مَنْ أرسلني أنّي لا أكذبه، قال: فاستخرجها ثم جاء فوضعها بين يديه واعتذر إليه من أن يكون علم بهذا، وقال: إنما كنت اشتريتها لابني فقرم إلى اللحم فَذُبِحَتْ له وشويت.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن أسامة بن زيد، عن نافع مولى آل الزبير،

---

(١) في أصل المخطوط بيتها وهو سهو من الناسخ وعند إحسان بيتها ص: ٤٥١.

قال: سمعتُ أبا هريرة يقول: يرحم الله ابنَ حنتمة، لقد رأيته عامَ الرمادة وقد حمل على طهره جرابَيْن وفي يده عُكَّةُ زيت وإنّه لَيَعْتَقِبُ هو وأسلم، فلما رآني، قال: من أين يا أبا هرّ؟ قلت: قريباً، فقال: كن معنا، فحملنا ذلك حتى انتهينا إلى صِرْمٍ نحو عشرين بيتاً من محارب، فقال عمر: ما أقدمكم؟ قالوا: الجهد فأخرجوا لنا جلد ميتةٍ مشوياً كانوا يأكلون منه ورِمة عظامٍ مسحوقة كانوا يَسْتفُّونَها، فرأيتُ عمر طرح رداءه ثم ائتزر، فما زال يطبخ لهم ويطعمهم حتى شبعوا، ثم أرسل أسلم إلى المدينة فجاء بأبعرة فحملهم عليها حتى أنزلهم الجبانة ثم كساهم، وكان يختلفُ إليهم وإلى غيرهم حتى رفع الله ذلك.

حدثني محمد بن سعد، ثنا الواقدي، عن حزام بن هشام، عن أبيه، قال: رأيتُ عمر بن الخطاب عام الرمادة مرَّ على امرأةٍ وهي تعصد عصيدة لها، فقال: ليس هكذا، وأخذ المِسْوَطَ فقال: هكذا، وأراها.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، حدثني موسى بن يعقوب، عن عمه، عن هشام بن خالد، قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه عام الرمادة يقول: لا تَذُرَّنَّ إحداكنَّ الدقيق حتى تسخّن الماء ثم تذرّه قليلاً قليلاً، وتسوطُهُ بمسوطها فإنه أريعُ له وأحرى أن لا يتقرَّد.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن عبدالله بن يزيد، عن عياض بن خليفة، قال: رأيت عمرَ رضي الله عنه عام الرمادة وهو أسود اللون وعهدتُهُ قبل ذلك أبيض، فقلتُ: لِمَ اسودَّ؟ فقيل: إنَّه كان يأكل السمن واللبن فلما أَمْحَلَ الناسُ حرّمها حتى يحيوا، فأكلوا الزيت فَغَيَّرَ لونَهُ، وجاعَ فأكثر.

وقال الواقدي: كان عمر أبيضَ أمهقَ تعلوه [٦٨/٧١٤] حمرةٌ طوالاً أصلع، وقال ابن عمر: جاءَتْنا الأُدْمَةُ من قبل أخوالي، والخال أنزعُ شيء، وجاءني البُضُعُ من قبل أخوالي، فهاتان الخلّتان لم تكونا في أبي،

كان أبي أبيَضَ لا يتزوّج النساءَ لشهوة إلاّ لطلبِ الولد.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن سفيان الثوري، عن عاصم بن بهدلة، عن زرّ ابن حبيش، قال: رأيتُ عمر بن الخطاب رضي الله عنه في يومِ عيدٍ فرأيته آدمُ شديد الأدمة، وقال الواقدي: هذا لا يُعْرَفُ عندنا إلا أن يكون رآه في زمن الرمادة، فإنه كان قد تغيَّر لونه لما أكلِ الزيت، قال: وكان عمر يصفّر لحيته، ويرجّلُ رأسه بالحناء، ودفن في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلّم.

حدثني محمد بن سعد، ثنا الواقدي، عن أسامة بن زيد، عن أبيه، عن جدّه، قال: كنَّا نقول لو لم يرفع الله المحلَ عام الرمادة لظننا أن عمر يموتُ همّاً بأمر المسلمين.

وحدثني محمد، عن الواقدي، عن عبدالله بن نافع، عن أبيه، عن صفيّة بنت أبي عُبيد أختِ المختار امرأة عبدالله بن عمر، قالت: حدثني بعض نساء عمر، قالت: ما قرب عمر امرأةً زمنَ الرمادةِ حتى أحيا الناس. همّاً.

محمد عن الواقدي، عن يزيد بن فراس الديلي، عن أبيه، قال: كان عمر بن الخطاب ينحر كلَّ يومٍ لموائده عشرين جزوراً من جُزُرٍ بعث بها عمرو بن العاص من مصر ويُطعمها الناس.

محمد عن الواقدي، عن الحجاف بن عبدالرحمن، عن عيسى بن معمر، قال: نظر عمر بن الخطاب عام الرمادة إلى بطيخة في يد بعض ولده، فقال: بخٍ بخٍ، تأكلُ الفاكهة وأُمَّةُ محمدٍ هَزْلى، فخرج الصبي هارباً، وبكى، فسألَ عمر عن أمر تلك البطيخة، فقيل له: اشتراها بكفٍّ من نوىً، فأُسكِتَ عمر.

محمد، عن الواقدي، عن الحجاف، أو غيره، أنّ عمر رضي الله عنه قال عام الرمادة: نطعم الناس ما وجدنا ما نطعمهم، فإن أَعْوَزْنا جعلنا مع كلِّ أهل

بيت ممَّن يجد عِدَّتهم ممَّنْ لا يجد؛ إلى أن يأذن الله بالحيا[١].

حدثني محمد بن سعد، ثنا محمد عبدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، أنّ عمر ابن الخطاب، قال: لو لم أجدْ للناس من المال ما يَسَعُهُمْ لأدخلتُ على كلِّ أهلِ بيتٍ عِدَّتَهُم فقسموهم أنصاف بطونهم حتى ياتي الله بالحيا[١]، فإنهم لن يهلكوا على أنِصاف بطونهم.

الواقدي عن عبدالله بن جعفر، عن أمّ بكر بنت المِسْور، عن أبيها، قال: سمعتُ عمر يقول بعد أن رفع الله المحل في الرمادة؛ لو لم يرفَعْهُ الله لجعلتُ مع كلِّ أهلِ بيتٍ مثلهم.

حدثني محمد عن الواقدي، حدثني هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: لما كان عام الرمادة تحلَّبَتِ[٢] العربُ من كلِّ ناحيةٍ فقدموا المدينة، وكان عمر قد أمر رجالاً أن يقوموا عليهم ويقسموا أطعمتهم وإدامهم بينهم، منهم ابن أخت النمر، والمسور بن مخرمة، وعبدالرحمن بن عبدالقاريّ[٣]، وعبدالله بن عتبة بن مسعود، فكانوا إذا أمسوا اجتمعوا عند عمر فأخبروه بكُلِّ[٤] ما كانوا فيه، وكان كلُّ رجلٍ منهم على ناحيةٍ من المدينة، وكان الأعرابُ حلولاً فيما بين رأس الثنيّة[٥] إلى بني حارثة إلى بني عبدالأشهل إلى البقيع إلى بني قريظة، ومنهم طائفة بناحية بني سلمة.

---

(١) في أساس المخطوط بالحياة.

(٢) ذكر إحسان في هامش ص: ٤٥٥ في م: تجلبت، انتهى. وتحلّب العرق: سال ـ اللسان ـ.

(٣) القاريّ: نسبة إلى القارة وهو الديش بن محلم بن غالب بن عائذة بن يثيع بن مُليح بن الهون بن خزيمة، الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ٥٠.

(٤) وذكر إحسان في هامشها أيضاً في م: وأخبروه كل.

(٥) وذكر أيضاً في الهامش في م: البنية.

فسمعتُ عمر يقول ليلةً وقد تعشَّى الناس: احصوا من تعشَّى عندنا، فأحصوهم من القابلة[1] فوجدوهم سبعة آلاف رجل، وأحصوا العيالات الذين لا يأتون العشاء والمرضى والصبيان، فوجدوا أربعين ألفاً، ثم مكثنا ليالي فزاد الناس فأحصوهم فوجد من تعشَّى عند عمر عشرة آلاف، ووجد الاخرون خمسين ألفاً، فما برحوا حتى أرسل الله السماء، فلما مطرتْ رأيتُ عمر قد وكل هؤلاء النفر بمن في نواحيهم يخرجونهم إلى البادية ويعطونهم قوتاً وحُملاناً إلى باديتهم، ولقد رأيت عمر يخرجهم نفسه.

قال أسلم: وكان الموتَ وقع فيهم فأظنّه مات ثلثاهم وبقي الثلث، وكانت قدور عمر يقوم إليها العمَّال في السحر فيعملون الكركوز[2] حتى يصبحوا ثم يطعمون المرضى منهم ويعلمون العصائد، وكان عمر يأمر بالزيت فيصيّر في القدور الكبار على النار حتى يذهب حَرّه، ثم يثرد الخبز ويؤتدم بذلك الزيت، فكانت العرب تحمرُّ من ذلك الزيت، وما أكل عمر في بيت أحدٍ من ولده ونسائه ذواقاً زمان الرمادة، ولا كان يأكل إلاّ مع الناس حتى أحيا الناس أول ما أحيوا.

محمد، عن الواقدي، عن عثمان بن عبدالله، عن عمران بن بشير، عن مالك بن أوس بن الحدثان، عن رجلٍ من بني نصر، قال: لما كان عام الرمادة قدم عليَّ من قومي مئةُ أهلِ بيتٍ فنزلوا بالجبّاية، وكان عمر يطعم من جاءه من الناس، ومن لم يأتِ أرسل إليه بالدقيق والتمر والأدم في منزله، فكان يرسل إلى قومي ما يصلحهم شهراً شهراً، وكان يتعهَّد مرضاهم ويقيم أكفانَ من مات

(١) وذكر أيضاً في م: القائلة.

(٢) الكركور؛ لعله يقصد الطحين من كركرة الرحى، أو وضع السلق في القدور ويكركر عليه الشعير ـ اللسان ـ.

منهم، ولقد رأيتُ الموت فيهم حين أكلوا الثفل، فكان عمر يأتي بنفسه فيصلي عليهم، ولقد رأيته صلّى على عشرةٍ جميعاً، فلما أحيوا قال: اخرجوا من القرية إلى ما كنتم اعتدتم من البريّة، فجعل عمر يحمل الضعيف منهم حتى لحقوا ببلادهم.

حدثنا عمرو بن محمد الناقد، ثنا إسحاق بن يوسف الزرق، ثنا زكريا بن أبي زائدة، عن الشعبي، أنّ عبدالله بن عمر قال: رأيتُ عمر يتحلّبُ فوه، فقلت له: ما شأنك؟ قال: أشتهي جراداً مقلوّاً.

حدثني محمد بن سعد، ثنا محمد بن عبدالله الأسدي، عن عبيدالله بن عمر، قال: ذُكر لعمر جرادٌ بالرَّبذة، فقال: لوددتُ أنَّ عندنا منه قُفْعَةً[1] أو قفعتين فنأكل منه.

حدثنا عفان، ثنا همام بن يحيى، ثنا إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، حدثني أنس بن مالك. أنّه رأى عمر بن الخطاب أكل صاعاً من تمر بحشفه.

حدثني مصعب بن عبدالله الزبيري، حدثني أبي عن مالك بن أنس، أخبرني إسحاق بن عبدالله، عن أنس بن مالك، قال: رأيتُ عمر بن الخطاب وهو أمير المؤمنين يُطرحُ له صاعٌ من تمرٍ فيأكله حتى الحشف.

المدائني عن جويرية بن أسماء، أنّ عمر بن الخطاب كتب إلى عمَّار بن ياسر[2]: ارزقِ الناس من الطلا الذي قد طبخ حتى بقي ثلثه.

---

(١) القفعة: وعاء شبيه بالزبيل، وهو شيء كالقفّة يتخذ واسع الأسفل ضيق الأعلى ـ اللسان ـ.

(٢) عمار بن ياسر صحابي جليل قتل بصفين مع علي بن أبي طالب وهو عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين بن الودم بن ثعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر الأكبر بن يام بن عنس (العنسي) بن مالك (مذحج) النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٤١.

قال جويرية: وكتب عمر إلى المغيرة بن شعبة أن استنشد الشعراء قِبلك. فأمّا الأغلبُ[1]. فقال: [من الرجز]

أرجــزاً تُــريــدُ أم قصيــدا   إذاً يكــون عنــدنــا عتيــدا

وقال للبيد[2]: أنشدنا، فقال: شغلني القرآن عن الشعر، فزاده عمر في عطائه خمسمئة ونقص الأغلب، فأتاه فكلّمه، فأقرّ زيادة لبيد ولم ينقص الأغلب، فلما ولي زياد نقص لبيداً زيادةَ عمر، فقال: هذه ألفايَ فأين العلاوة؟ أعطنيها فما أحسبني أقبضها بعد عامي هذا، فمات بعد ذلك بقليل، ودفن بالكوفة.

حدثني أبو موسى إسحاق الفروي، ثنا سفيان بن عيينة، عن عاصم بن عبيدالله، أنَّ عمر كانَ يمسح يديه، وقد أكل لحماً برجليه ونَعْليه، ويقول: إنّ مناديل آل عمر نعالهم.

حدثنا عفان بن مسلم، ثنا حماد بن سلمة، ثنا حميد، عن أنس، قال: كان أحبَّ الطعام إلى عمر الثفلُ، وأحبَّ الشراب إليه النبيذ.

حدثني عمرو بن محمد الناقد، ثنا عفان، ثنا جعفر بن سليمان الضّبُعيّ، ثنا مالك بن دينار، عن الحسن، قال: ما ادّهنَ عمر بن الخطاب حتى قتل إلاّ يسمن أو إهالة أو زيت.

حدثني محمد بن سعد، ثنا الأغرُّ المكي، ثنا عبد الحميد بن سليمان، عن أبي حازم،

---

(١) الأغلب العجلي راجز وهو الأغلب بن جعشم بن عمرو بن عبيدة بن حارثة بن دُلف بن جشم بن قيس بن سعد بن عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ١٥٨.

(٢) لبيد شاعر مخضرم لحق الإسلام فأسلم، وهو لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة، الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ٩٣.

قال: دخل عمر على حفصة ابنته فقدمت إليه مَرَقاً بارداً وخبزاً، وصبَّتْ على المرق زيتاً، فقال: أأُدمانِ في إناءٍ واحدٍ؟ لا أذوقه حتى ألقى الله.

حدثني وهب بن بقيّة وشجاع بن مخلد، قالا: ثنا يزيد بن هارون، أنبأ هشام، عن الحسن، أنَّ عمر رضي الله عنه دخل على رجلٍ فاستسقاه وهو عطشان، فأتاه بعسلٍ مضروب بماء، فقال: ما هذا؟ فقال: عسل، فقال: والله لا يكون هذا فيما أحاسب عليه [٦٨/٧١٥] يوم القيامة.

حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، ومحمد بن سعد، قالا: ثنا أبو معاوية الضرير، ثنا الأعمش، عن شقيق، عن مسار بن نمير، قال: والله ما نخلتُ لعمر دقيقاً قطّ إلاّ وأنا له عاصٍ.

حدثني ابن سعد، عن الواقدي، عن معمر بن راشد، عن الزهري، عن السائب بن يزيد، عن أبيه، قال: رأيت عمر رضي الله عنه يصلي في جوف الليل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلّم عام الرمادة، وهو يقول: اللهمّ لا تهلكنا بالسنين[1]، وارفع عنا البلاء، يردّدُ هذه الكلمة.

ابن سعد، عن الواقدي، حدثني يزيد بن فراس الديلي[2]، عن السائب بن يزيد، قال: رأيتُ على عمر بن الخطاب في زمن الرمادة إزاراً فيه ست عشرة رقعةً، وهو يقول: اللهمّ لا تجعل غلطة أمة محمدٍ على رجلي.

محمد بن سعد عن الواقدي، عن عبدالله بن يزيد، قال: حدثني من حضر عمر بن الخطاب عام الرمادة وهو يقول: أيّها الناس، ادعوا الله أنْ يُذْهِبَ عنكم المحل، وهو يطوف وعلى عنقه درّة.

قال: وقال عبدالله بن يزيد: قال عبدالله بن ساعدة: رأيت عمر إذا

---

(١) ذكر إحسان في هامش ص: ٤٥٩ بالسنين سقطت من م.
(٢) وذكر أيضاً في هامشها في م: الديلمي.

صلى المغرب نادى: أيّها الناس استغفروا ربّكم إنّهُ كان غَفَّاراً، وتوبوا إليه واستغفروه واستسقوا سُقْيا رحمةٍ لا سقيا عذاب، فلم يزل كذلك حتى فَرَّجَ الله.

عمر بن الخطاب يستسقي

٣١ـ محمد عن الواقدي، عن الثوري، عن مطرف، عن الشعبي، أنَّ عمر رضي الله عنه خرج يستسقي، فقام على المنبر فقرأ هؤلاء الآيات: ﴿ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ۝١٠ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ۝١١﴾[1]، ويقول: استغفروا ربّكم وتوبوا إليه، ثم نزل فقيل له: ما يمنعك من أن تستسقي؟ فقال: طلبتُ بمجاديح السماء التي ينزل بها المطر.

محمد عن الواقدي، عن عبدالله بن عمر بن حفص، عن أبي وَجْزَة السعدي، عن أبيه، قال: رأيت عمر خرج بنا إلى المصلى يستسقي، فكان أكثر دعائه الاستغفار حتى قلت: لا يزيد عليه، ثم صلى ودعا، قال: اللهمّ اسقنا.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، ثنا عبدالملك بن وهب، عن سليمان بن عبدالله بن عُويمر الأسلمي، عن عبدالله بن دينار، عن أبيه، قال: لما أجمع عمر أن يستسقي ويخرجَ بالناس كتب إلى عمّاله أن يخرجوا يوم كذا، وأن يتضرّعوا إلى ربّهم ويطلبوا إليه أن يرفعَ هذا المحلِ عنهم، وخرج عمر لذلك اليوم وعليه بُرْدُ رسول الله صلى الله عليه وسلّم حتى انتهى إلى المصلى، فخطب الناس فتضرَّع، وجعل الناس يلحُّون، فما كان أكثر دعائه الاستغفار، حتى إذا قرب أن يتصرف رفع يديه مدّاً وحوّل رداءه فجعل اليمين على اليسار ثم اليسار على اليمين، ثم مدَّ يديه وجعل يلحُّ في الدعاء ويبكي بكاءً طويلاً حتى اخضلَّ لحيتهُ.

---

(١) سورة نوح رقم: ٧١ الآية رقم: ١٠، ١١.

حدثني محمد عن الواقدي، عن خالد بن إلياس، عن يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب، عن أبيه، أنَّ عمر بن الخطاب صلى بالناس عامَ الرمادة ركعتين وكبَّر فيهما خمساً أو سبعا[١].

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن عبدالله بن جعفر، عن ابن أبي عون، قال: قال عمر للعباس بن عبدالمطلب يا أبا الفضل، كم بقي لنا[٢] من النجوم؟ قال: العوّاء. قال: كم بقي منها؟ قال: ثمانية أيام، فقال عمر: عسى الله أن يجعل فيها[٣] خيراً، ثم قال عمر للعباس: اغدُ غداً إن شاء الله، قال: فلما ألحَّ بالدعاء أخذ بيد العباس ثم رفعها وقال: اللهمَّ إنا نستشفع إليك بعمّ نبيّك أن تُذْهِبَ[٤] عنَّا المحل وتسقينا الغيث، قال: فلم يبرحوا حتى سُقوا، فأطبقت السماء عليهم أياماً، فلما مطروا وأحيوا أخرج عمر العرب من المدينة، وقال: الحقوا ببلادكم.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن أسامة بن زيد، عن ميمون بن ميسرة، عن السائب بن يزيد، قال: نظرتُ إلى عمر يوماً في الرمادة وقد غدا مبتلاًّ متضرِّعاً، عليه برد لا يبلغ ركبتيه، فرفع[٥] صوته بالاستغفار وعيناه تهرقان على خدّيه، وعن يمينه العباس بن عبدالمطلب، فدعا يومئذٍ وهو مستقبل القبلة، رافعاً يديه إلى السماء، وعجَّ إلى ربّه ودعا الناسُ معه، ثم أخذ بيد العباس، فقال: اللهمَّ إنَّا نستشفع إليك بعمّ رسولك، فما زال العباس إلى جانبه مليّاً يدعو وعيناه تهملان.

---

(١) ذكر إحسان في هامش ص: ٤٦٠ في م: وسبعاً.
(٢) وذكر أيضاً في هامش ص: ٤٦١ في م: علينا.
(٣) وذكر أيضاً في هامشها في م: منها.
(٤) ذكر إحسان في هامش ص: ٤٦١ في م: يذهب.
(٥) وذكر أيضاً في هامشها في م: يرفع.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن نافع بن ثابت، عن أبي الأسود [عن[1]] سليمان بن يسار، قال: خطب عمر الناسَ في زمان الرمادة، فقال: أيُّها الناس، اتَّقوا الله في أنفسكم وفيما غاب عن الناس من أمركم فقد ابتليتُ بكم وابتليتم بي، فما أدري أَلِسَخْطَةٍ عليَّ دونكم أم عليكم دوني أم عليَّ وعليكم، فهلموا فلندعُ الله أن يرحمنا ويصلحَ قلوبنا ويرفعَ عنا المحل.

قال: فرئي عمر يومئذ رافعاً يديه يدعو، ودعا الناس، وبكى وبكوا مليّاً، ثم نزل.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، حدثني هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: سمعت عمر يقول: أيها الناس إنّي أخشى أن تكون سخطة عمّتنا، فأَعْتِبُوا ربكم وانزعوا[2] وتوبوا إليه وأَحْدِثُوا خيراً.

حدثني محمد عن الواقدي، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: كنا في الرمادة لا نرى سحاباً، فلما استسقى عمر بالناس مكثنا أياماً ثم جعلنا نرى قَزَعَ السَّحاب، وجعل عمر يظهر التكبيرَ كلما دخل وخرج، وجعل الناس يكبّرون، حتى نظر إلى سحابةٍ سوداء جاءت من ناحية البحر ثم تشاءمت فكان الحيا.

حدثني محمد بن سعد، ثنا الواقدي، أنبأ محمد بن عمر، عن عبدالله بن محمد، عن أبي وَجْزَة السعدي، عن أبيه، قال كانت العرب قد علمت اليومَ الذي، استسقى فيه عمر، وقد بقيت غُبَّراتٌ منهم، فخرجوا يستسقون كأنهم النسور العجاف

---

(١) عن سقطت من أصل المخطوط وكذلك سقطت من مخطوط استنبول والتصحيح عن طبقات ابن سعد ج: ٣ ص: ٣٢٢ أما الزكار فجعلها عن أبي الأسود سليمان بن يسار ج: ١٠ ص: ٤٠٢ فهو ينقل عن المخطوط نقل الأعمى وعمره ما صحح شيئاً في المخطوط خطأ.

(٢) ذكر إحسان في هامش ص: ٤٦٢ وانزعوا: سقطت من م.

تخرج من وكورها يعجّون إلى الله.

حدثني محمد بن سعد، ثنا الواقدي، حدثني خالد بن إلياس، عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أخّر الصدقة عام الرمادة فلم يبعث السعاة، فلما كان قابل ورفع الله ذلك الجدب أمرهم أن يخرجوا، فأخذوا عقالين، فأمرهم أن يقسموا عقالاً ويقدموا عليه بعقال، أي صدقة سنةٍ.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نُجَيح، عن كردم أنّ عمر بعث مصدقاً عام الرمادة، فقال: أَعْطِ من أبقتْ له السنة غنماً وراعياً، ولا تُعْطِ من أبقت له غَنْمَيْن وراعيين.

صفات عمر بن الخطاب

٣٢ـ حدثني عمرو الناقد ومحمد ومحمد بن سعد، قالا: ثنا قبيصة بن عقبة، ثنا سفيان، قال محمد بن سعد، وأخبرنا عبيدالله بن موسى، عن إسرائيل، قال: وحدّثنا عارم بن عارم بن الفضل، عن حماد بن زيد، كلهم عن عاصم بن أبي النجود، عن زرّ بن جيش، قال: رأيتُ عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج مخرجاً لأهل المدينة، فكان آدم طويلاً أعسرَ يَسَر أَصلعُ مُتلبّباً برداءٍ له قطريٍّ، يمشي حافياً مشرفاً على الناس كأنه راكبٌ على دابة وهو يقول: يا عباد الله هاجروا ولا تهجروا، واتّقوا الأرنبَ أن يحذفها أحدكم بالعصا أو يرميها بالحجر ثم يأكلها ولكن ليذلّ لكم الأسل والنبل، قال: يقول: كونوا مهاجرين خلصاء ولا تكونوا متشبّهين بهم.

وقال الواقدي: لا نعرف عندنا أن عمر كان آدم، إلاّ أن يكون رآه عام الرمادة، فإنّه كان قد تغيّر لونه حين أكل الزيت واغتمّ وجاع.

قال الواقدي؛ ثنا عمر بن عمران بن عبدالله بن أبي بكر، عن عاصم بن عبيدالله، عن

عبدالله بن عامر بن ربيعة، قال: رأيتُ عمرَ رجلاً أبيض أمهق، تعلوه حمرة، طوالاً أصلع.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن حزام بن هشام، عن أبيه، قال: مارأيتُ عمر مع قوم قطُّ إلاّ رأيتُ أنه فوقهم.

حدثني محمد بن سعد، ثنا سليمان بن حرب، ثنا أبو هلال قال: سمعتُ أبا التَّياح يحدّث في مجلس الحسن. قال: لقي رجلٌ راعيا فقال له: أشعرت أنّ ذلك الرجل الأعسر[٧١٦//٦٨] ليسَ اليسر، يعنيَ عمر، قد أسلم؟ فقال: الذي كان يصارع في سوق عكاظ؟ قال: نعم، قال: والله ليوسعنّهم خيراً أو شرّاً.

حدثني عبيد الله بن مُعاذ، حدثني أبي، عن شعبة، عن سماك بن حرب قال: أخبرني هلال بن عبدالله، قال: رأيتُ عمر رجلاً جسيماً كأنه من رجال بني سدوس[١].

قال وحدثنا شعبة عن سماك، عن هلال، قال: كان عمر يسرع في مشيته، وكان آدم، وكانِ في رجليه رَوَح.

حدثنا خلف بن هشام، ثنا عبدالوهاب بن عطاء، أنبأ ابن جريج، عن عثمان بن أبي سليمان، عن نافع بن جُبَير بن مطعم، قال: صلع عمر فاشتدّ صَلَعه.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، ثنا مالك بن أنس، عن زيد بن أبي أسلم، عن عامر بن عبدالله بن الزبير، عن أسلم قال: كان عمر إذا غضب أخذ بهذا، وأشار إلى سُبَلَتِه، أو قال: شاربه، فقال[٢] بها إلى فمه ونفخ فيها، أو قال: فقال

---

(١) سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكاية بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ١٥٢.

(٢) قيل إن العرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال وتطلقه على غير الكلام واللسان=

بها إلى فمه ونفخ فيه.

حدثني محمد بن سعد، ثنا معن بن عيسى، ثنا مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن عامر بن عبدالله بن الزبير، عن أبيه، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أنّه أتاه رجل فقال له: يا أمير المؤمنين هذه بلادنا، قاتلنا عليها في الجاهلية وأسلمنا عليها في الإسلام، تُحمي علينا؟! قال: فجعل عمر ينفخ ويفتل شاربه.

حدثني محمد بن سعد، ثنا عبيدالله بن موسى، أنبأ إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة بن عبدالله، عن عبدالله، قال: ركب عمرو فرساً فانكشف ثوبه عن فخذه، فرأى أهل نجران بفخذه شامة سوداءفقالوا: هذا الذي نجدُ في كتابنا أنّه يخرجنا من أرضنا[1].

حدثنا سريج بن يونس، ثنا يزيد بن هارون، ثنا حميد الطويل، عن أنس بن مالك، قال: خضب عمر بالحنّاء.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن خالد بن أبي بكر، قال: كان عمر يصفّر لحيته ويرجّلُ رأسه بالحنّاء.

حدثني مصعب بن عبدالله الزبيري، عن أبيه، عن مالك، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، قال: قال أنس: رأيتُ عمر بن الخطاب وهو يومئذٍ أميرُ المؤمنين، وقد رَقَعَ بين كتفيه برقاعٍ ثلاثٍ لَبَّدَ بعضَهُنَّ على بعض.

حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا خالد بن مخلد، ثنا عبدالله بن عمر، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك، قال: رأيتُ عمر بن الخطاب يرمي جمرة العقبة وعليه إزارٌ مرقوعٌ بفروٍ وهو يومئذٍ والٍ.

= فتقول: قال بيده أي أخذ ومن هنا يكون المعنى في المتن أخذها أو أمالها ـ اللسان ـ.

(١) أخرج عمر بن الخطاب أهل نجران من أرضهم وأسكنهم الحيرة لأنهم كانوا نصارى ولم يسلموا.

حدثنا عفّان، ثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت البناني، قال: قال أنس: لقد رأيتُ بين كتفي عمر أربعَ رقاعٍ في قميصٍ له.

حدثني خلف بن هشام، ثنا حماد بن زيد، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك، قال: كنا عند عمر وعليه قميصٌ في ظهره أربعُ رقاعٍ فقرأ: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾﴾[1] فقال: ماالأب؟ ثم قال: إنّ هذا لهو التكلّف، وما عليك ألاّ تدري ما الأَبُّ؟ الأبُّ الحشيشُ اليابس.

حدثني محمد بن سعد، ثنا محمد بن عبدالله الأسدي، ثنا سفيان. عن سعيد الجريري، عن أبي عثمان، أخبرني من رأى عمر رضي الله عنه يرمي الجمرة عليه إزارٌ قَطَرِيّ مرقوعٌ برقعةٍ من أدم.

حدثنا عفان. ثنا مريدي بن ميمون، ثنا سعيد الجريري، عن أبي عثمان النهدي، قال: طاف عمر بالبيت وعليه إزارٌ فيه اثنتا عشرة رقعةً إحداهنّ أَدَمٌ أحمر.

حدثنا خلف البزاز، ثنا أبو عوانة، عن أبي أنس[2]، عن عطاء، عن عبيد بن عمير، قال: رأيتُ عمر يرمي الجمار وعليه إزارٌ مرقوع على موضع القُعُود.

حدثنا محمد بن سعد، عن وكيع، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن عمرو بن ميمون، قال: أمَّنا عمر بن الخطاب في بتٍّ[3].

حدثني محمد بن سعد عن [محمد بن] عبيد، ثنا الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن عمرو بن ميمون، قال: رأيتُ على عمر لما طُعِنَ ملحفةً صفراءَ قد وضعها على جرحه وهو يقول: ﴿أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾[4]

---

(١) سورة عبس رقم: ٨٠ الآية رقم: ٣١.

(٢) وفي طبقات ابن سعيد ج: ٣ص: ٣٢٨ عن أبي بشر، وهو جعفر بن إياس اليشكري، وقد روى عن عطاء، تهذيب التهذيب ج: ٢ص: ٨٣.

(٣) البتّ: كساء غليظ مهلهل وقيل هو من وبر وصوف ـ اللسان ـ.

(٤) سورة الأحزاب رقم: ٣٣ الآية رقم: ٣٨.

حدثني محمد بن سعد، ثنا عارم بن الفضل، ثنا حماد بن زيد، عن بديل بن ميسرة، قال: خرج عمر بن الخطاب يوماً إلى الجمعة وعليه قميص سُنْبُلاني فجعل يعتذر إلى الناس، فيقول: حبسني قميصي هذا، وجعل يمدّ كمَّهُ فإذا تركه رجع إلى أطرافِ أصابعه.

حدثني محمد بن سعد، ثنا مالك بن إسماعيل النهدي، ثنا عمر بن زياد، عن الأسود بن قيس، عن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص، قال: حدثني دهقان قرية كذا، قال: مَرَّ بي عمر فألقى إليَّ قميصه، فقال: أغسلْ هذا بالأشنان، فعمدتُ إلى ثوبين قطعتُ منها قميصين وأتيتهُ بهما، فقلت: البسْ هذين فإنهما أجملُ وألين، فقال: أَمِنْ مالك؟ قلت: نعم، قال: هل خالطه شيء من مال الذّمّة؟ قلت: لا إلاّ خياطته، فقال: اغربْ عني، هَلُمَّ قميصي، قال: فلبسه وإنّه لأخضرُ من الأشنان.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن حاتم بن إسماعيل، عن عبيدالله بن الوليد، عن أنس بن مالك، قال: رأيتُ على عمر إزاراً فيه أربع عشرة رقعة بعضها أدم، وما عليه قميص ولا رداء وهو معتمٌّ، معه الدرّةُ يطوفُ في سوق المدينة.

قال الواقدي: حدثنا حزام بن هشام عن أبيه، قال: رأيتُ عمر يأتزرُ فوق السرَّة.

حدثني روح بن عبد المؤمن المقري، ثنا أبو داود الطيالسي، أنبأ شعبة، أخبرني عامر بن عبيدة الباهلي، قال: سألتُ أنس بن مالك عن الخزّ، فقال: وددتُ أنّ الله لم يخلقْهُ، وما أحدٌ من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلّم إلاّ وقد لبسه إلا عمر وابن عمر.

حدثني محمد بن سعد، ثنا معن بن عيسى، ثنا سليمان بن بلال، عن جعفر بن محمد عن أبيه، أنّ عمر تختَّمَ في اليسار.

حدثني محمد بن سعد، ثنا الفضل بن دكين أبو نعيم، ثنا عمرو بن عبدالله، عن مهاجر أبي الحسن، عن عمرو بن ميمون، عن عمر رضي الله عنه، أنّه كان يقول في دعائه: اللهمّ توفني مع الأبرار، لا تخلفني في الأشرار، وقِنِي عذاب النار، وألحقني بالأخيار.

بعض الأقوال في مقتل عمر

٣٣ـ حدثني محمد بن سعد، ثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه عن حفصة، أنّها سمعت عمر أباها يقول: اللهمّ أرزقني قتلاً في سبيلك، ووفاةً في بلد نَبِيِّكَ، قالت: فقلت، أنّى ذلك؟ فقال: إنّ الله يأتي بأمره أنّى شاء.

حدثني محمد بن حاتم بن ميمون، ثنا عبدالله بن جعفر الرقي، ثنا عبيدالله بن عمرو، عن عبدالملك بن عمير، عن أبي بردة، عن أبيه، قال: رأى عوف بن مالك أن الناس جُمعوا في صعيدٍ واحدٍ فإذا رجلٌ أعلى منهم بقدر ثلاث أذرع، فقال: من هذا؟ قالوا: عمر بن الخطاب. قال: بماذا يعلوهم؟ قالوا: إنّ فيه ثلاث خصالٍ: لا يخاف في الله لومة لائم، وإنه خليفة مستخلف وشهيد مستشهد، فحدّث عوفٌ أبا بكرٍ بذلك، فدعا عمر فبشّره به.

فلما ولي عمر وانطلق إلى الشام رأى عوف بن مالك، فقال له: اقصصْ عليَّ رؤياك فقصّها، فقال: أمّا الاّ أخاف في الله لومة لائم فأرجو أن يجعلني الله كذاك، وأمّا خليفة مستخلف فإنّي أسأل الله أن يعينني على ما ولاّني، وأمّا شهيد مستشهد فأنَّى لي بالشهادة وأنا بين ظهراني جزيرة العرب ولست أغزو والناس حولي، ثم قال: بلى بلى يأتي الله بها إن شاء الله.

حدثني عبدالله بن أبي أمية البصري، ثنا مالك بن أنس، عن عبدالله بن دينار، عن سعد

مولى عمر بن الخطاب، أنّ كعب الأحبار[1] قال لعمر بن الخطاب: إنّا لنجدك في كتاب الله على باب من أبواب جهنم تمنعُ الناسَ أن يقعوا فيها، فإذا متّ لم يزالوا يقتحمونها إلى يوم القيامة.

حدثنا عفّان، ثنا[2] حماد[٦٨/٧١٧] بن سلمة، أنبأ ثابت البناني، عن أنس، عن أبي موسى الأشعري، قال: رأيتُ كأني انتهيتُ إلى جبلٍ فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلّم فوقه وإلى جنبه أبو بكر، وإذا هو يومىء إلى عمر أن تعال، فقلت: إنّا لله مات أمير المؤمنين، قال: فقلت: ألا نكتبُ بهذا إلى عمر؟ فقال: ما كنتُ لأنعي إليه نفسه.

حدثنا روح بن عبد المؤمن، ثنا أبو داود الطيالسي، ثنا أبو عوانة، عن عبدالملك بن عمير، عن ربعي بن خِراش، عن حذيفة، قال كنت واقفاً مع عمر بن الخطاب بعرفات وإن ركبتي لتمسّ ركبته، ونحن ننتظر غروب الشمس لنفيض، فلما رأى تكبير الناس ودعاءَهم أعجبه ذلك، فقال: يا حذيفة كم ترى هذا يبقى للناس؟ فقلت: إنّ على الفتنة باباً فإذا كسر الباب أو فتح خَرَجَتْ، ففزع وقال: وما ذلك الباب؟ وما كسرُ بابٍ أو فتحه؟ قلت: رجل يموت أو يقتل، فقال: يا حذيفة من ترى قومك يؤَمِّرن بعدي؟ قلت: رأيتُ الناسَ قد أسندوا أمرهم إلى عثمان بن عفّان.

حدثني بكر بن الهيثم، ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن محمد بن جبير، عن

---

(١) كعب الأحبار كان يهودياً ثم أسلم وهو كعب الأحبار بن ماتع بن هيسوع بن ذي هجران ابن نُسمي بن حِقّ بن سِراج بن ربيعة بن الوازع بن عميرة بن لِهيعة بن وهب بن شَرحيل ابن أبي كرب بن كهلان بن ميتم بن سعد بن عوف بن عديّ بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية جُشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن الهَمِيسع بن حمير، النسب الكبير ج: ٣مشجرة رقم: ١٠٠.

(٢) في أصل المخطوط ثنا وعند إحسان ص: ٤٦٩ عن حماد وهو خطأ.

جبير بن مطعم، قال: بينا عمر واقف على جبال عرفة إذ سمع رجلاً يصرخ، يقول: يا خليفة خليفة رسول الله فسمعه رجل من الأزد يزجر ويعتاف، فقال: ما لك فكَّ الله لهواتك؟!

قال جُبير: فإنّي من الغد واقفٌ مع عمر العقبة نرمي إذ جاءت حصاةٌ عابرةٌ فنقفتْ رأسَ عمر فأدمته، فسمعتُ رجلاً من الجبل يقول: أشْعِرَ وربِّ الكعبة، لا يقفُ عمر هذا الموقف بعد العام أبداً، فنظرتُ فإذا هو الأزديُّ بعينه، فاشتدَّ عليَّ ما سمعتُ.

وقال الكلبي: الرجل الذي قال لعمر: قد أُشْعِرَ، من قوم الأزد يقال لهم بنو لِهْب ابن حجر بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك ابن نصر بن الأزد[1]، وهم أعيف العرب و أزجرهم.

محمد بن سعد عن الواقدي، عن ابن أبي الزناد، عن موسى بن عقبة، قال: قالت عائشة: مَنْ صاحب هذه الأبيات: [من الطويل]

جَزى اللهُ خَيْراً من إمامٍ وباركتْ ... يدُ اللهِ في ذاك الأَدِيمِ المُمَزَّقِ
فَمَنْ يَسْعَ أو يركَبْ جناحَيْ نعامَةٍ ... ليدركَ ما قَدَّمْتَ بالأَمْسِ يُسْبَقِ
قَضَيتَ أمُوراً ثُمَّ غادَرتَ بعدَها ... بوائقَ في أكمامها لم تُفَتَّقِ
وما كنتَ أخشى أنْ تَكُونَ وفاتُهُ ... بكفِّ سَبَنْتَي[2] أحمرِ العينِ مُطْرِق

---

(١) في نسب معد واليمن الكبير ج: ٣مشجرة رقم: ٨٢ النسب كما جاء هنا مع اختلاف في أوله: لِهْبَ بن أحجن بدلاً من لهب بن هجر.

(٢) السبنتي: الجريء المُقْدِم من كل شيء، وقال الشماخ يرثي عمر بن الخطاب: جزى الله خيراً . . . وقال ابن بري: البيت لمزرّد أخي الشمّاخ يقول: ما كنت أخشى أن يقتله أبو لؤلؤة وأن يجترىء على قتله، والأزرق: العدو وهو أيضاً الذي يكون أزرق العين وذلك يكون في العجم، والمطرق: المسترخي العين ـ اللسان ـ.

فقالوا: المزرِّد[1] بن ضِرار أخي الشمّاخ، قالت: فلقيتُ مزرّداً فحلف بالله ما شهد هذا الموسم الذي سُمِعَتْ فيه هذه الأبيات.

وقال الواقدي: كان عمر حجّ بأزواج النبيِّ صلى الله عليه وسلّم في آخر حجّةٍ حجّها، فلما صدر عن عرفة أقبل راكبٌ فأناخ راحلته ثم رفع عقيرته وقال:

عليكَ السلامُ من إمامٍ وباركَتْ يَـــدُ اللهِ..............

الأبيات، وأولها: جزى الله خيراً......

فكان يقال: إنّه جنّي.

حدثنا عبيدالله بن عمر القواريري، ثنا يحيى بن سعيد القطان، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، قال: سمعت سعيد بن المسيَّب يقول: لما صدر عمر عن مِنى أناخ بالأبطح، فجمع كوماً من البطحاء فألقى عليه رداءَهُ ثم استلقى ورفع يديه، فقال: اللهمّ كبرتْ سنّي وضعفت قوّتي وانتشرت رعيّتي، فاقبضني إليك غير مُضَيَّع ولا مُفَرِّط، قال سعيد: فما انسلخ ذو الحجّة حتى قتل.

حدثنا أبو الربيع سليمان بن داود الأزدي، ثم الزهراني، ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن محمد بن سيرين، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: رأيتُ كأنّ ديكاً نقرني نقرتين، فقلت: يسوق الله ليَ الشهادة ويقتلني رجلٌ أعجمّي.

أوّل ذكر أسماء الستة الشوري

٣٤ـ حدثني عبيدالله بن معاذ العنبري، عن أبيه معاذ بن معاذ، ثنا شعبة، عن قتادة، عن

---

(١) مزرّد واسمه يزيد وأخوه الشماخ واسمه معقل شاعران ابنا ضرار بن سنان بن أبي أمة بن عمرو جِحاش بن بَجالة بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان، الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ١٢٨.

سالم بن أبي الجعد، عن معدان بن أبي طلحة اليعمري، أن عمر خطب الناس في يوم جمعة، فذكر النبي صلى الله عليه وسلّم وأبا بكر فقال: رأيتُ كأنّ ديكاً نقرني ولا أراه إلاّ حضور أجلي، وإنّ قوماً أمروني أن أستخلف، وإنّ الله لم يكنْ ليضيّعَ دينَهُ وخلافتَهُ والذي بعث به نبيَّهُ، فإن عجل بي أمرٌ فالخلافة شورى بين هؤلاء الرهط الستة الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلّم وهو عنهم راضٍ، وقد علمتُ أنّه سيطعن في هذا الأمرِ أقوامٌ بعدي أنا ضربتهم بيدي هذه على الإسلام. فإن فعلوا فأولئك أعداء الله الضالّون، ثم أني لم أدعْ شيئاً هو أهمّ إليّ من الكلالة، وما راجعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلّم في شيء مراجعتي إيّاه فيها، وما أغلظَ لي مذ صحبتهُ ما أغلظ بي في أمرها، حتى طعن باصبعه في بطني، وقال: «يكفيك الآية التي في آخر النساء، وإن أعش أقضِ فيها بقضيَّةٍ يقضي بها من يقرأ القرآن ومن لا يقرأ القرآن» ثم قال: اللهمّ إنّي أشهدك على أمراء الأمصار فإنّي إنما بعثتم ليعلّموا الناسَ دينهم وسنّةَ نبيّهم، ويعدلوا عليهم ويقسموا فيهم فيأهم، ويرفعوا إليَّ ما أشكل من أمرهم، ثم إنّكم أيها الناس تأكلون من هاتين الشجرتين الخبيثتين: البصل والثوم وقد كنتُ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلّم إذا وجد ريحهما من الرجل في المسجد أمر فأخذ بيده فأخرج من المسجد إلى البقيع، فمن كان لا بدَّ آكلَهُمَا فَلْيُمْتِهُمَا طبخاً.

حدثني شيبان بن فروخ، عن عثمان البري، عن الحسن، قال: كان عمر يقول: اعتزلْ عدوَّك وتجانَبْهُ، وتحرَّزْ من خليلكَ واحذَرْهُ، ولا تُفْشِ سَرَّك إلى فاجرٍ فيضيّعه، وشاور أهل الدين والعقل.

اغتيال عمر بن الخطاب

٣٥ـ حدثني محمد بن سعد وعمرو بن محمد الناقد ووهب بن بقيّة، قالوا: ثنا يزيد بن

هارون، ثنا شعبة، عن أبي جمرة، عن جارية بن قدامة التميمي، قال حججتُ عامَ توفي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأتي المدينة فخطب فقال: رأيتُ كانّ ديكاً نقرني، فما عاش إلاّ تلك الجمعة حتى طُعِن، فدخل عليه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلّم، ثم أهل المدينة، ثم أهل الشام، ثم أهل العراق، قال: وكنّا أخرَ منْ دخل إليه، فكلما دخل قوم بكوا وأثنوا، قال: فكنتُ فيمن دخل، فإذا هو قد عَصَبَ جراحته، قال فسألناه الوصيّة، وما سأله الوصية أحدٌ غيرنا، فقال: أوصيكم بكتاب الله فإنكم لن تضلّوا ما اتبعتموه، وأوصيكم بالمهاجرين فإنّ الناسَ يكثرون وهم يقلّون، وأوصيكم بالأنصار فإنّهم شعب الإسلام الذي لجأ إليه، وأوصيكم بالأعراب فإنهم أصلكم ومادّتكم وإخوانكم وعدوّ عدوّكم، وأوصيكم بأهل الذمّة فإنهم ذمّةٌ بينكم وأرزاقُ عيالكم، قومي عنّي.

حدثني عمرو الناقد والحسين بن علي بن الأسود، ثنا محمد بن الفضيل بن غزوان الضبّي، ثنا حصين بن عبدالرحمن، عن عمرو بن ميمون، قال: رأيتُ عمر واقفاً على حذيفة بن اليمان، وعثمان بن حنيف، وهو يقول لهما: أتخافان أن تكونا قد حملتما على الأرض مالا تطيق؟ فقال حذيفة: لقد حَمّلتُها ما هي له مطيقة، وما فيها كبير فضل، وقال عثمان: لو شئتَ لأضعفتُ ما على أرضي، فجعل يقول: انظروا ما لديكما أن تكونا حملتما على الأرض فوق طاقتها، وقال: والله لئن سلّمني الله لأَدَعَنَّ أرامَلَ أهل العراق لا يحتجنَ إلى أحدٍ بعدي أبداً، قال: فما أَتَتْ عليه أربعٌ حتى أصيب.

وكان إذا دخل المسجد قام بين الصفوف، ثم قال: استووا، فإذا استووا تقدّم فكبّر، فلما كبّرَ طُعِنَ، قال: فسمعته يقول: قطعني الكلب، أو قال: أكلني الكلب، وطار العلجُ ومعه سكين ذات طرفين، ما يمرُّ برجلٍ يميناً ولا شمالاً إلاّ طعنه، فأصاب ثلاثةَ عشر رجلاً من المسلمين،

مات منهم تسعة، فلما رأى ذلك رجلٌ من المسلمين طرح عليه برنساً له فأخذه، فلما ظنّ أنّه مأخوذ نحر نفسهُ، قال عمرو: وما كان بيني وبينه حين طُعِن إلاّ ابن عباس، فأخذ بيد عبد الرحمن بن عوف فقدَّمَهُ فصلّوا الفجر يومئذٍ[٧١٨//٦٨] صلاةً خفيفة، فأما أهلُ نواحي المسجد فلا يدرون ما الأمر، إلاّ أنهم حين فقدوا صوتَ عمر جعلوا يقولون: سبحان الله، سبحان الله.

فلما انصرفوا كان أول من من دخل على عمر ابن عبّاس، فقال: انظر من قتلني؟ فخرج ابن عباس فجال ساعةً حتى استثبت ثم أتاه فقال: غلامُ المغيرة بن شعبة الصَّنَّاعُ. قال: وكان نجّاراً، فقال: ماله قاتله الله، والله لقد كنتُ أمرتُ به معروفاً، وقال: الحمد لله الذي لم يجعل ميتتي بيد رجل من المسلمين ثم قال لابن عباس: أما إنّك وأبوك كنتما تحبّان أن يكثر العلوجُ بالمدينة، فقال: إن شئت فعلنا، فقال: بعد أن تكلموا بكلامكم، وصلّوا صلواتكم، ونسكوا نسككم! فقال له الناس: ليس عليك بأس، فدعا بنبيذ فشربه، فخرج من جرحه، فلما ظنَّ أنه الموت، قال: يا عبد الله بن عمر انظرْ كم عليَّ من الدين، قال: فحسبه فوجده ستة وثمانين ألف درهم، فقال: يا عبدالله إن وفى بها مالُ آلُ عمر فأدِّها عنّي من أموالهم، وإنْ لم تَفِ بها أموالهم فَسَلْ فيها بني عديّ، فإن لم تَفِ أموالهم فَسَلْ فيها قريش ولا تَعْدُهمُ إلى غيرهم.

ثم قال: يا عبدالله اذهب إلى عائشة أمّ المؤمنين فقل لها: يقرئك عمر السلام، ولا تقل أمير المؤمنين فإنّي لستُ اليومَ لهم بأمير، ويقول: أتأذنين أن أُدفَنَ مع صاحبيّ؟ فأتاها ابن عمر فوجدها قاعدة تبكي. فسلّم عليها ثم قال: عمرُ يستأذنُ أن يُدْفَنَ مع صاحبيه، فقالت: كنتُ أُريدُهُ لنفسي، ولأوثرنَّه اليومَ على نفسي.

فلما جاء قيل: هذا عبدالله بن عمر، فقال عمر: ارفعاني، فأسنده رجلٌ إليه فقال: ما لديك؟ قال: أذنتْ لك، فقال عمر، ما كان شيءٌ أهمَّ إليّ من ذلك المضجع، يا عبدالله بن عمر، انظرْ إذا أنا متّ فاحملني على سريري، ثم قفْ على الباب فقل: يستأذنُ عمر بن الخطاب، فإن أَذِنَتْ فأدخلني، وإن لم تأْذَنَ فادفنّي في مقابر المسلمين.

فلما حُمل كان المسلمون كأنّهم لم تصيبهم مصيبةٌ إلاّ يومئذٍ، قال: فأذنتْ له عائشة. فدفن مع النبي صلى الله عليه وسلّم وأبي بكر.

عمر يوصي بالشورى

٣٦ـ وقالوا له حين حضرته الوفاة استخلف، فقال: لا أَجِدُ أحقَّ بهذا الأمر من هؤلاء النَّفَرِ الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلَّم وهو عنهم راضٍ. فسمّى علياً وعثمان وطلحة، والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد ابن أبي وقاص.

وقال: إنْ أصابتْ سعداً فذاك وإلاّ فأيّهم استُخْلِفَ فليستعنْ به، فإنّي لم أعزلْهُ عن عجزٍ ولا خيانةٍ، قال: وجعل عبدالله بن عمر معهم يشاورونه وليس له من الأمر شيء.

فلما اجتمعوا قال عبد الرحمن: اجعلوا أمركم إلى ثلاثة نفرٍ منكم، فجعل الزبير أمَرهُ إلى عليّ، وجعل طحلة أمره إلى عثمان، وجعل سعد أمره إلى عبد الرحمن بن عوف، فأتمروا أمْرَ أولئك الثلاثة حين جُعِلَ الأمر إليهم، فقال عبدالرحمن: أيّكم يبرأ من الأمر ويجعل الأمر إليّ وأنا أخرجُ منها، فوالله لا آلوكم عن أفضلكم وخيركم للمسلمين، قالوا: نعم فخلى بعليّ فقال: إنّ لك من القرابة برسول الله صلى الله عليه وسلّم والقِدم ما لك، فالله عليك لئن استخلفتَ لتعدلنَّ، ولئن استخلفَ عثمان لتسمعنَّ

وتطيعن، فقال: نعم، وخلا بعثمان فقال له مثل ذلك، فقال عثمان: نعم، فقال: ابسط يدك يا عثمان، فبسط يده فبايعه عليّ والناس.

وقال عمر رضي الله عنه: أوصي الخليفة من بعدي بتقوى الله، والمهاجرين الأولين أن يحفظَ لهم حقَّهم ويعرفَ لهم حرمتهم، وأوصيه بأهل الأمصار خيراً فإنّهم ردء الإسلام وغيظ العدو وجباة المال، لا يؤخذ منهم إلاّ عفوهم، أو قال: فضلهم، عن رضِىً منهم، وأوصيه بالأنصار الذي تبؤوا الدار والإيمان أن يَقْبَلَ من محسنهم ويتجاوزَ عن مسيئهم، وأوصيه بالأعراب خيراً، فإنهم أصلُ العرب ومادّة الإسلام أن تؤخذ من صدقاتهم من حواشي أموالهم فتردّ على فقرائهم، وأوصيه بذمّة الله وذمّة رسوله أن يُوَفَّى لهم بعهدهم ولا يُكَّلفوا فوقَ طاقتهم، وأن يقاتَلَ من ورائهم.

حدثني محمد بن سعد، ثنا معاوية بن عمرو الأزدي، ثنا زهير بن معاوية، ثنا أبو إسحاق، عن عمرو بن ميمون، قال: شهدتُ عمر رضي الله عنه حين طُعن، فأتاه أبو لؤلؤةَ وهو يسوّي الصفوف فطعنه، وطعن اثني عشرة معه، وكان الثالث عشر، قال: فأنا رأيتُ عمر باسطاً يده وهو يقول: أَدْرِكوا الكلب فقد قتلني، فماج الناس، وأتاه رجلٌ من ورائه فأخذه فمات ممّن جَرَحَ ستةٌ أو سبعة، وحُمِلَ عمر إلى منزله، وأتاه الطبيب، فقال: أيُّ الشراب أحبُّ إليك؟ قال: النبيذ، فدعا بنبيذ فشرب منه فخرج من إحدى طعناته. فقالوا: إنما هذا صديد الدمّ، فدعا بلبن فشرب منه فخرج، فقال: أَوْصِ بما كنتَ موصِياً به، فوالله ما أراك تُمسي.

وأتاه كعب، فقال: أَلَمْ أقلْ لك أنّكَ تموتُ شهيداً، فتقول: من أين، وأنا في جزيرة العرب؟ قال: وقال رجلٌ: الصلاةَ عبادَ الله فقد كادت الشمس تطلع فتدافعوا حتى قدمُوا عبد الرحمن بن عوف، فقرأ أقصر

سورتين من القرآن: والعصر، وإنّ أعطيناك الكوثر، فقال عمر: يا عبدالله ائتني بالكتف الذي كنتُ كتبتُ فيها شأن الجدّ بالأمس، فلو أراد الله أن يُتمَّ هذا الأمر لأَتَمَّهُ، فقال عبدالله بن عمر، نحن نكفيك محوها، قال: لا، وأخذها فمحاها بيده، ثم دعا ستّةٍ نفرٍ: عليّ وعثمان وسعد بن أبي وقّاص وعبد الرحمن بن عوف وطحلة بن عبيد الله والزبير ابن العوّام، فدعا عثمان أوّلهم فقال: يا عثمان إن عرف لك أصحابك سنَّكَ وصهرك من رسول الله صلى الله عليه وسلّم، فاتَّقِ الله ولا تحملْ بني أبي مُعَيْطٍ على رقاب الناس، ثم دعا عليّ بن أبي طالب فأوصاه، ثم أمر صُهيباً أن يصلي بالناس ثلاثاً.

حدثني أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا عبيد الله بن موسى، أنبأ إسرائيل بن يونس، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون قال: شهدتُ عمر يوم طعن فما منعني من أن أكون في الصفّ المقدّم إلاّ هيبته، وكان رجلاً مهيباً، فكنت في الصف الذي يليه، وكان عمر لا يكبّر حتى يستقبل الصف المقدم بوجهه، فإن رأى رجلاً متقدّماً من الصفّ أو متأخّراً ضربه بالدرّة، فذلك منعني منه، فأقبل عمر فعرض له أبو لؤلؤة غلامُ المغيرة بن شعبة، فتأخّر عمر غير بعيد، ثم طعنه ثلاث طعنات، قال: فسمعتُ عمر وهو يقول هكذا بيده وقد بسطها: دونكم الكلب قد قتلني، وماج الناس، فجرح ثلاثة عشرة رجلاً، وشد عليه رجل من خلفه فاحتضنه، واحتمل عمر، وماج الناس، بعضهم فوق بعض، حتى قال قائل: الصلاة عباد الله، طلعت الشمس، فدفعوا عبد الرحمن بن عوف فصلى بأقصر سورتين في القرآن: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾[1] و ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾[2] واحتمل عمر، فدخل الناسُ

(١) سورة النصر رقم: ١١٠ الآية رقم: ١.

(٢) سورة الكوثر رقم: ١٠٨ الآية رقم١.

عليه، فقال: يا عبدالله بن عباس أخرج فنادِ في الناس: أيّها الناس إنّ أمير المؤمنين يقول: أَعن ملأٍ منكم هذا؟ فقالوا: معاذ الله ما علمنا ولا اطّلعنا، ثم قال: ادعوا لي بطبيب، فدُعي له، فقال: أيّ شيء أحبُّ إليك؟ فقال: النبيذ، فسُقي نبيذاً فخرج من بعض طعناته، فقال الناس: هذا صديد، اسقوه لبناً، فسُقي لبناً فخرج، فقال الطبيب: ما أراك تمسي، فما كنتَ فاعلاً فافعله، فقال: يا عبدالله بن عمر ناولني الكتفَ فلو أراد الله أن يُمضي ما فيها أمضاه، فقال: له ابن عمر: أنا أكفيك محوها، فقال: لا والله لا يمحوها أحدٌ غيري، فمحاها عمر بيده، وكان فيها فريضة الجدّ، ثم قال: ادعوا لي عليّاً وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعداً، فلم يكلّم أحداً منهم غير عثمان وعليّ رضي الله عنهم، فقال: يا عليّ لعلّ هؤلاء القوم سيعرفون لك قرابتك من النبيّ صلى الله عليه وسلّم وصهرك وما آتاك الله من الفقه والعلم، فإن وليتَ هذا الأمر فاتّقِ الله فيه، ثم دعا عثمان، فقال: يا عثمان لعلّ هؤلاء القوم سيعرفون [٦٨/٧١٩] لك صهرك من رسول الله صلى الله عليه وسلّم وسنَّك وشرفك، فإن وليتَ هذا الأَمْرَ فاتَّقِ الله ولا تحملَّن بني أبي مُعَيط على رقاب الناس، ثم قال: ادعوا لي صُهيباً: فدعي، فقال: صَلِّ بالناس ثلاثاً، وليخلُ هؤلاء القومُ في بيتٍ، فإذا أجمعوا على رجلٍ فمن خالفهم فاضربوا رأسه.

فلما خرجوا من عند عمر، قال: إنْ وَلُّوهَا الأجلح سلكَ بهم الطريقَ، يعني عليّ بن أبي طالب، فقال ابن عمر: فما يمنعك منه يا أمير المؤمنين؟ قال: أكره أن أتحملها حياً وميتاً، ثم دخل عليه كعب فقال: جاء ﴿ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾(١) قد أنبأناك أنك شهيد، فقلت: أنّىٰ لي بالشهادة وأنا في جزيرة العرب؟

---

(١) سورة آل عمران رقم: ٣ الآية رقم ٦٠.

حدثني عمرو بن محمد الناقد، ثنا وكيع، عن أبي معشر، لنا أشياخنا، قالوا: قال عمر رضي الله عنه: إنّ هذا الأمر لا يصلح إلاّ بالشدّة التي لا جبريَّةَ معها، واللين الذي لا وهن فيه.

المدائني قال: كان عمر يقول: الرأي كثير والحزم قليل، وكان عروة ابن الورد العبسي[1] من حزماء الرجال، وأشار عيينة بن حصن[2] على عمر أن ينحّي عنه العجم، وقال: إنّي لأخافُ عليك هذه الحمراء، فلما طُعن قال: ما فعل عيينة بن حصن؟ قالوا: مات، قال: لله رأيٌ بين الحاجر والرقم[3]، ويقال: إنه قال: لله قبر بين الحاجر والرقم لقد ضُمِّنَ رأياً وحزماً.

حدثني شيبان الآجري، عن نافع أبي هرمز، عن أنس، عن عمر، أنّه قال: لكلِّ شيء رأس، ورأس المعروف أعجله.

حدثني أحمد بن هشام بن بهرام، ثنا علي بن مسعدة، ثنا عبدالله الرومي، قال: دخلتُ على أمِّ طلقٍ بيتهافإذا سمكه قصير يكاد يناله رأسي، فقلت لها: يا أمَّ طلق، ما أقصر سقف بيتك! فقالت: أي بُنَيَّ، أو ما علمت ما كتب به عمر بن الخطاب إلى الأمصار والآفاق؟ كتب: لا تطيلوا بيوتكم فإنّه من

---

(١) عروة بن الورد وهو عروة الصعاليك الشاعر بن عمرو بن زيد بن عبد الله بن ناشب بن هِدم بن عَوْذ بن غالب بن قطيعة بن عبس (العبسي) بن بغيض بن ريث بن غطفان، الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ١٣٣.

(٢) عيينة واسمه حذيفة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو بن جُويّة بن لوذان بن ثعلبة بن عديّ بن عمرو (فزارة) بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان، الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ١٣٠ وكان عيينة ارتد عن الإسلام مع طليحة الأسدي ثم حسن إسلامه وحضر فتح القادسية.

(٣) الحاجر: موضع قبل معدن النقرة دون فيد، والرقم: جبال دون مكة بديار غطفان ـ معجم البلدان ـ.

شرّ أعمالكم، قلت: هل رأيت أبا ذرّ؟ قالت: نعم، ودخلتُ عليه بيته، قلتُ: كيف رأيتَ هيئته؟ قالت: رأيته أشعث أغبر وبيده عودان قد خالف بينهما، وإلى جانبه صوف منفوش فهو يأخذ منه ويغزل. فأعطيته شيئاً من دقيق أو سويق كان معي فأخذه في طرف ثوبه ثم قال لي: ثوابك؟ أو أجرك على الله.

حدثني محمد بن سعد، ثنا عبدالله بن بكر السهلي، ثنا حاتم بن أبي صغيرة، عن سماك، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما احتضر، قال: إنْ استخلفَ فَسُنَّة، وإن لم استخلف فَسُنَّة، توفي رسول الله صلى الله عليه وسلّم ولم يستخلفْ، وتوفي أبو بكر فاستخلف، فقال علي بن أبي طالب: عرفتُ والله أنّه لم يَعْدِل بسُنَّة رسول الله صلى الله عليه وسلّم، فذاك حين جعلها شورى بين عليّ وعثمان والزبير وطلحة وعبد الرحمن وسعد، وقال للأنصار: أدخلوهم بيتاً ثلاثة أيّامٍ، فإن استقاموا وإلاّ فادخلوا فاضربوا أعناقهم.

حدثنا عفان بن مسلم، ثنا حماد بن سلمة، أنبأ علي بن زيد، عن أبي رافع، أنّ عمر ابن الخطاب كان مسنداً إلى ابن عباس، وكان عنده ابن عمر وسعيد بن زيد، فقال: اعلموا أنّي لم أقل في الكلالة شيئاً، ولم استخلف بعدي أحداً، وأنّه من أدرك وفاتي من سبي العرب فهو حُرٌّ من مال الله، فقال سعيد بن زيد: أما إنّكَ لو أَشَرْتَ برجل من المسلمين ائتمنك الناس، فقال: لقد رأيتُ من أصحابي حرصاً سيئاً، وإنّي جاعلٌ هذا الأمر إلى هؤلاء النفر الستّة الذي مات رسول الله صلى الله عليه وسلّم وهو عنهم راضٍ، ثم قال: لو أدركني أحد رجلين فجعلت هذا الأمر إليه لوثقت به، سالم مولى أبي حذيفة أو أبو عبيدة بن الجرّاح، فقال له رجلٌ: يا أميرا لمؤمنين فأين أنت عن عبدالله بن عمر؟ فقال له: قاتلك الله، والله

ما أردتَ الله بها، استخلف رجلاً لم يحسن يطلّق امرأته؟! قال عفان يعني بالرجل المغيرة بن شعبة.

حدثنا أبو الربيع الزهراني ثنا أيوب، عن عبدالله بن أبي مليكة، أن ابن عمر قال لعمر: لو استخلفت، قال: من؟ قال: تجتهد، لو أنّكَ بعثتَ إلي قَيّم أرضك ألم تكن تحبّ أن تستخلف مكانه حتى يرجع إلى الأرض؟ قال: بلى، قال: أرأيتَ لو بعثت راعي غنمك ألم تكن تحبّ أن تستخلف رجلاً حتى يرجع؟.

حدثني محمد بن سعد، ثنا يعقوب بن إبراهيم الزهري، عن أبيه، عن صالح بن كيسان، قال: قال ابن شهاب: أخبرني سالم بن عبدالله أنّ عبدالله بن عمر، قال: دخل الرهط على عمر قُبيلَ أن ينزل به فنظر إليهم فقال: إنّي نظرتُ لكم في أمر الناس فلم أجد عند الناس شقاقاً إلاّ أن يكون منكم، وإنّما الأمر إلى هؤلاء الستة، وكان طلحة غائباً في ماله بالسراة، وإنّما يؤم قومكم أحدكم أيها الثلاثة: عبد الرحمن وعثمان وعليّ، فإن كنتَ على شيءٍ من أمر الناس يا عبد الرحمن فلا تحمل ذوي قرابتك على رقاب الناس، وإن كنتَ يا عثمان على شيءٍ من أمرالناس فلا تحمل بني أبي مُعَيط على رقاب الناس، وإن كنتَ يا عليّ على شيءٍ من أمر الناس فلا تحملنَّ بني هاشم على رقاب الناس، ثم قال: قوموا فتشاوروا وأمّروا أحدكم.

قال عبدالله بن عمر: فقاموا يتشاورون، فدعاني عثمان ليدخلني في الأمر، ولا والله ما أحبُّ أنّي دخلتُ فيه علماً أنّه سيكون في أمرهم ما قال أبي، فوالله لقلّما رأيته يحرُّك شفتيه بشيءٍ قطّ إلاّ كان حقّاً، فلما أكثر عليَّ عثمان قلتُ له: ألا تعقلون؟ أتؤمّرون وأمير المؤمنين حيّ؟ فوالله لكأنما أيقظتُ عمر من رقدةٍ، فقال: أمهلوا فإن حدث فيَّ حدث فليصلِّ بكم صُهيب ثلاث ليالٍ، ثم أجمعوا أمركم فمن تأمَّر على غير مشورة من

المسلمين فاضربوا عنقه.

قال ابن شهاب: قال سالم: قلت لعبدالله: ابدأ بعبدالرحمن قبل عليّ، قال: نعم والله.

خبر أبي لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة

٣٧ـ حدثني محمد بن سعد، ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري، عن أبيه، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يأذن لسبيٍّ قد احتلم في دخول المدينة حتى كتب المغيرة، وهو على الكوفة، يذكر غلاماً له صانعاً، ويستأذنه في دخوله المدينة، ويقول إنّ عنده أعمالاً كثيرة فيها منافع للناس، إنّه حدّادٌ نَقَّاشٌ نَجّار، فكتب إليه عمر فأذن له أن يرسل به إلى المدينة، وضرب عليه المغيرة مئة درهم كل شهر، فجاء إلى عمر يشتكي شدة الخراج وثقله، فقال له: ماذا تحسن؟ فذكر له الأعمال التي يحسنها، فقال عمر: ما خراجُكَ بكثير في جنبِ ما تعمل، فانصرف ساخطاً يتذمّر، فلبث عمر ليالي، ثم إنّ العبد مَرَّ به فدعاه فقال: ألم أُحَدَّثْ أنّك تقولُ لو أشاءُ لصنعتُ رحىً تطحن بالريح؟ فالتفت العبد إلى عمر ساخطاً عابساً، وكان مع عمر رهط، فقال: لأصنعنَّ رحىً لك يتحدّث الناس في المشرق والمغرب بها. فلما ولّى العبد أقبل عمر على الرهط الذي كانوا معه فقال لهم: أوعدني العبد آنفاً، فلبث ليالي ثم اشتمل على خنجر ذي رأسين نصابه في وسطه. فكمن في زاوية من زوايا المسجد في غَبَش السَّحر، فلم يزل هناك حتى خرج عمر رضي الله عنه يوقظ الناسَ لصلاة الصبح، وكان عمر يفعل ذلك، فلما دنا عمر منه وثب عليه فطعنه ثلاث طعنات إحداهن تحت السرّة فخنقت الصفاق، وهي التي قتلته، ثم أغار على أهل المسجد فطعن من يليه حتى طعن سوى عمر أحد عشرة رجلاً ثم انتحر بخنجره، فقال عمر حين أدركه النزف وانفضت

الناس عنه: قولوا لعبدالرحمن بن عوف فليُصَلِّ بالناس، ثم غلبَ عمر النزفُ حتى غُشي عليه، قال ابن عباس: فاحتملته في رهطٍ حتى أدخلته، ثم صلّى بالناس عبدالرحمن، فأنكر الناسَ صوتَ عبد الرحمن، قال ابن عباس: فلم أزل عند عمر ولم يزل في غشيةٍ واحدة حتى أسفر الصبح، ثم أفاق فنظر إلى وجوهنا ثم قال: أصلّى الناس؟ [٦٨/٧٢٠] قلت: نعم. فقال: لا إسلام لمن ترك الصلاة، ثم دعا بوضوء فتوضأ ثم قال: اخرج يا عبدالله فَسَلْ من قتلني؟ قال: فخرجتُ حتى فتحت بابَ الجار، فإذا الناسُ مجتمعون جاهلون بخبر عمر، فقلت: من طعنَ أميرَ المؤمنين؟ قالوا: طعنه عدوّ الله أبو لؤلؤة غلام المغيرة ثم طعن معه رهطاً ثم قتل نفسه، فأخبرتُ عمر فقال: الحمدلله الذي لم يجعل قاتلي يحاجّني عند الله بسجدةٍ سجدها له قطّ، ما كانت العرب لتقتلني.

قال سالم: فسمعتُ عبدالله بن عمر يقول: قال: عمر: أرسلوا إلى الطبيب ينظر في جرحي هذا، فأرسلوا إلى طبيب من العرب فسقاه نبيذاً فَشُبِّهَ بالدم حين خرج من الطعنة التي تحت السرة، قال: فدعوت طبيباً آخر من الأنصار فسقاه لبناً فخرج من الطعنة أبيض، فقال الطبيب: يا أمير المؤمنين اعهدْ، فقال عمر: صدقني أخو بني معاوية ولو قلتَ غير ذلك كذَّبتك، قال: فبكى عليه القوم حين سمعوا قوله، فقال: لا تبكوا عيناً، ألم تسمعوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «يعذب الميتَ بكاءُ أهله عليه» فبلغ عائشة رضي الله عنها قوله، فقالت: إنما مَرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم على نُوَّحٍ يبكين على هالك، فقال: «إنّ هؤلاء يبكونَ وصاحبهم يعذّب، وكانَ قد اخترم ذلك».

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن هشام بن عمار، عن أبي الحويرث، قال: لما قدم المغيرة بن شُعْبَةَ المدينة ضرب على غلامه أبي لؤلؤة مئةً وعشرين

درهماً، في كلِّ شهر، أربعة دراهم في اليوم، وكان خبيثاً إذا نظر إلى السبي الصغار مسح رؤوسهم وبكى وقال: إنّ العرب أكلت كبدي، فلما قدم عمر من مكة جاء أبو لؤلؤة إلى عمر يريده، فوجده غادياً إلى السوق وهو يتكيء على يد عبدالله بن الزبير، فقال: يا أمير المؤمنين إنّ سيدي المغيرة كلّفني من الضريبة ما لا أطيق، فقال عمر: وكم كلّفك؟ قال: أربعة دراهم في كل يوم، قال: وما تعمل؟ قال: الأرحى وسكت عن سائر أعماله، قال: في كم يُعْمَلُ الرحى؟ فأخبره، قال: وبكم تبيعها؟ فأخبره، فقال عمر: لقد كلفك يسيراً، انطلقْ فأَعْطِ مولاك ما سألك، فلما ولّى قال عمر: ألا تعمل لنا رحىً؟ قال: بلى أعمل لك رحىً يتحدَّثُ بها أهل الأمصار، ففزع عمر من كلمته وقال لعلي، وكان معه: ما تراه أراد؟ قال: أوعدك يا أمير المؤمنين، قال عمر: يكفيناه الله، وقد ظننت يريد بكلمته غَوْراً، قالوا: وكان أبو لؤلؤة من سبي نهاوند.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن أبي بكر بن إسماعيل، عن أبيه، قال: لما طعن عمر هرب أبو لؤلؤة، وجعل عمر ينادي: الكلب، الكلب، وطعن نفسه، فأخذ أبا لؤلؤة رهط من قريش، عبدالله بن عوف الزهري، وهاشم ابن عتبة بن وقاص ورجلٌ [من بني سهم](1) فطرح عليه عبدالله بن عوف خميصة كانت عليه، فانتحر بالخنجر حين أخذ، واحتز عبدالله رأسَ أبي لؤلؤة.

وقال هشام بن الكلبي: وثب كليب بن قيس بن بكير الكناني(2)،

---

(1) سقطت من أصل المخطوط وكذلك سقطت من عند إحسان ص: ٤٨٣ ومن عند الزكار ج: ١٠ص: ٤٢٥ والتصحيح من ابن سعد ج: ٣ص: ٣٤٧ وفتح الباري ج: ٨ ص: ٦٣ عن ابن سعد.

(2) كليب بن قيس بن بُكير بن عبد ياليل بن ناشب بن غِيَرَة بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد=

الجزار على أبي لؤلؤة فقتله.

حدثني روح بن عبدالمؤمن، عن أبي عوانة، عن رقبة بن مصقلة، عن أبي صخرة، عن عمرو بن ميمون، قال: سمعت عمر حين طعن يقول: ﴿أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾[1].

حدثني عمرو بن محمد الناقد، ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، ثنا العمري، عن نافع، عن ابن عمر، أن عمر كان يكتب إلى أمراء الجيوش ألاّ تجلبوا علينا من العلوج أحداً جرت عليه الموسى، فلما طعنه أبو لؤلؤة قال: من هذا؟ قالوا: غلام المغيرة بن شعبة، قال: قد قلت لكم لا تجلبوا علينا من العلوج أحداً فغلبتموني.

حدثني عمرو الناقد، ثنا يعلى بن عبيد، عن يحيى بن سعيد[عن سعيد][2] بن المسيَّب قال: طَعَن الذي طعن عمر اثني عشر رجلاً بعمر فمات منهم ستة بعمر وأفْرَق ستة.

حدثنا سريج بن يونس الناقد، وعمرو الناقد، ثنا إسماعيل بن عُليّة. عن أيوب، عن ابن أبي مُليكة، عن المِسْور بن مخرمة، أنّ عمر لما طعن جعل يغمى عليه. فقيل: إنكم لن تنبّهوه، أو لم تفزعوه، بمثل الصلاة إن كانت به حياة، فقالوا: الصلاة يا أمير المؤمنين الصلاة فقد صُلّيَتْ فانتبه فقال: الصلاة هالله إذاً، ولا حظّ في الإسلام لمن ترك الصلاة، فصلّى وإنّ جرحه ليثغب دماً.

= مناة بن كنانة، وهو الجزّار الذي وثب على أبي لؤلؤة حين وجأ عمرَ بن الخطاب فوجأه أبو لؤلؤة فقتله. الجمهرة ج: ١ص: ٢٠٣.

(١) سورة الأحزاب رقم: ٣٣ الآية رقم: ٣٨.

(٢) بين الخاصرتين ساقط من المخطوط وكذلك من مخطوط استنبول وساقط أيضاً عند الزكار ج: ١٠ص: ٤٢٦ والتصحيح عن ابن سعد ج: ٣ص: ٣٤٩، وفي تهذيب التهذيب ج: ٤ص: ٨٤ يحيى بن سعيد الأنصاري قد روى عن سعيد بن المسيب.

وقال الواقدي: حدثني عمر بن أبي عاتكة، عن أبيه. عن ابن عمر أنّ عمر صلى الصبح حين طُعِنَ فقرأ في الأولى: ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾ وفي الثانية: ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾.

حدثنا عفان، ثنا شعبة، عن سماك، قال: سمعتُ ابن عباس قال: دخلتُ على عمر حين طعن فجعلت أثني عليه، فقال: بأيّ شيءٍ تثني عليَّ يا ابن عباس، بالإمرة أم بغيرها؟ قال: قلت: بكّلٍ، قال: ليتني أخرج منها كفافاً بلا أجرٍ ولا وِزْرٍ.

عبيدالله بن عمر يقتل الهرمزان وجُفَينة

٣٨ـ حدثني أحمد ابن إبراهيم الدورقي، ثنا وهب بن جرير بن جازم، ثنا جرير بن حازم، قال: سمعتُ يعلى بن حكيم يحدّث عن نافع، قال: رأى عبد الرحمن بن عوف السكين الذي قُتل به عمر، فقال: رأيتُ هذا السكين أَمْسِ مع الهرمزان وجُفَينة، فقلت: ما تصنعان بهذا السكين؟ فقالا: نقطع به اللحم، فإنّا لا نمسّ اللحم. فقال له عبيدالله بن عمر: أنتَ رأيتها معهما؟ قال: نعم، فأخذ عبيدالله سيفه ثم أتاهما فقتلهما، فأرسل إليه عثمان: ما حملك على قتل هذين الرجلين وهما في ذمّتنا؟ فأخذ عبيدالله عثمان فصرعه حتى قام الناس فحجزوه عنه، وكان حين أرسل إليه عثمان أخذ سيفه فتقلّده، فعزم عليه عبدالرحمن بن عوف أن يضعه فوضعه.

حدثني محمد بن سعد، ثنا معن بن عيسى، ثنا مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن أبيه. قال: لما حضرت عمر الوفاة، قال: أبالإمارة تغبطوني؟ فوالله لوددتُ أنّي أنجو كفافاً لا عليَّ ولا لي، قال مالك: فحدّث سليمان بن يسار الوليد بن عبدالملك بذلك، فقال: كَذَبْتَ، قال سليمان أو كُذِبْتَ.

أبوالحسن علي بن محمد المدائني، قال: سمع عمر بكاءً من سقيفة

النساء، وفيهنّ خَوْلة بنت حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص [السُّلمي][١] امرأة عثمان بن مظعون، فأتاهنّ و خولة تبكي، فقال لها: ما يبكيك؟ فقالت: رأيت ديكاً أحمر وثب عليك فنقرك ثلاثَ نقرات، فأَوَّلْتُ ذلك أنّ رجلاً علجاً أحمر يطعنك ثلاث طعنات، فقال: أنّى لي بالشهادة ولست بأرضها وبيني وبين الروم مسيرة شهر.

المدائني قال: قال عيينة بن حصن لعمر: إنّ الله قد جعلك فتنةً على أمَّة محمد صلى الله عليه وسلّم، فقال: كذبت إنّ ربّي ليعلمُ أنّي لم أضمرْ لها غير العدل والإحسان، فقال عيينة: لم أذهب هناك، ولكن يفقدون سيرتك فيضربُ بعضهم رقابَ بعض، فقال: ما أنا لذلك بآمن، فقال: يا أميرالمؤمنين احترس من الأعاجم، وأخرجهم من المدينة فإنّي لا آمنهم عليك، فلما طعن قال: ما فعل عيينة؟ قالوا: مات بالحاجر، فقال: إن هناك لرأياً.

قال. وقال عبدالله بن الزبير: دعا عمر أبا لؤلؤة عبد المغيرة فقال له: اعمل لي رحىً فقال: نعم أعمل لك رحىً يسمعُ بها مَنْ بين لابَتَيْها، قال: وكان أبو لؤلؤة من سبي نهاوند.

قال المدائني: ومن رواية بعضهم أنّ عمر افتتح سورة النحل فطعنه أبو لؤلؤة، وجال في الصفوف فطعن من عرض له قريباً، فرماه رجلٌ ببرنسٍ كان عليه فصرعه، فنحر نفسه.

قال: ويقال إنّ الذي رمى أبا لؤلؤة رجلٌ من بني تميم ثم من بني رياح يقال له حطّان بن مالك، قال: ويقال إنه مات من طعنه أربعةٌ منهم إياس

---

(١) ابن الأوقص بن مرّة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم (السلمي) بن منصور الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ١٢٥.

ابن البُكير بن [٦٨/٧٢١] عبد ياليل الكناني، وكليب بن قيس الجزّار الكناني، فأخبر عمر، فقال: ما كنتُ أرى كليباً يسبقني إلى الجنة.

المدائني قال: قال الزهري: طُعن عمر رضي الله عنه يوم الأربعاء لسبعٍ بقين من ذي الحجّة، وقال غيره: لستٍّ بقين من ذي الحجة سنة ثلاثٍ وعشرين، وتوفي لهلال المحرم سنة أربع وعشرين، وتوفي ابن ستين سنة، وذلك أثبتُ الأقاويل، قال: وكان مَغْشِيّاً عليه حتى قيل له الصلاة. فقال: نعم الصلاة، ولا حظّ في الإسلام لمن ترك الصلاة.

المدائني، عن شِعبة، عن عاصم بن عبيدالله، عن سالم بن عبدالله، عن أبيه، قال: بينما رأس عمر في حجري، إذ قال: ضَعْ رأسي بالأرض، قلت: وما عليك أن يكونَ في حجري، هو أوقى له، قال: ضَعْهُ لا أُمَّ لك، قال: فوضعته، فقال: ويلٌ لعمر وأمّ عمر إنْ لم يغفر الله له.

المدائني، عن هشام بن لاحق، عن عاصم الأحول، عن الشعبي، أنّ عمر قال عند موته: ليتني أنجو من الأمر كفافاً لا عليَّ ولا لي، يا عبدالله بن عمر ضَعْ خدي على الأرض، ويلٌ لعمر وأمّ عمر إن لم ينجه الله من النار.

المدائني، عن عاصم بن عمر، عن عبيدالله بن عمر، أنّ كعب الأحبار قال لعمر: يا أمير المؤمنين أنت ميّت في ثلاث، أجدُ ذلك في كتاب الله، قال: أتجدُ اسمي ونسبي؟ قال: لا، ولكني أجدُ صفتك وسيرتك، فقال عمر:

[من الطويل]

أيُوعِدُني كَعْبٌ ثلاثاً أَعُدُّها ... ولاَ شَكَّ أنَّ القَوْلَ ما قالَ لي كعبُ
وما بي خَوْفُ المَوْتِ إنّي لَميِّتٌ ... ولكنَّ خَوْفي الذنبُ يتبعُهُ الذنبُ

وقال الشاعر: [من الطويل]

لِيَبْكِ على الإسلامِ مَنْ كان باكياً ... فقَدْ أَوْشكُوا هُلْكاً وما قَدُمَ العَهْدُ

وأَدْبَـرتِ الـدنيـا وأدْبَـرَ أَهْلُهـا   وقَدْ مَلَّها مَنْ كانَ يُؤْمِنُ الوعدُ

المدائني عن إبراهيم بن محمد، عن قيس بن مسلم، عن حمد بن الحنفية، قال: دخل عليّ على عمر وهو مُسجّى فقال: ما أحدٌ من الناس أحبّ إليّ أنْ ألقى الله بصحيفته من هذا المسجّى.

المدائني، عن جويرية بن أسماء، عن نافع، قال: قال رجلٌ لابن عمر: أتغسل الشهيدُ؟ قال: كان عمر شهيداً فَغُسِلَ وكفّن وصُلّي عليه.

حدثنا شيبان بن فروخ الآجري، ثنا عثمان بن مقسم البري، عن نافع، قال: قال المغيرة بن شعبة لعمر: ألا أدُلُّكَ على القويّ الأمين تستخلفه؟ قال: بلى، قال: عبدالله بن عمر، فقال: ويحك ما أردتَ الله بقولك، ولأن يموتَ فأكفّنه بيدي أحبُّ إليَّ من أن أُوَلّيه وأنا أعلم أنّ في الناس من هو خيرٌ منه.

المدائني، عن عبدالله بن فايد وابن جعدبة، قالا: لما مات عمر جاء رجل من أصحاب الشورى ليصلي عليه، فقال عبد الرحمن بن عوف: إنّ هذا لهو الحرص، وقدَّم صهيباً فصلّى، وقال: إنّ عمر ولّى صهيباً الصلاة حتى يجتمعَ الناسُ على إمام يختارُهُ الستّة.

ودُفن عمر عند غروب الشمس، وقال أبو حرب الجلحي: [من البسيط]

ثـلاثـةٌ لا تَـرَى عَيْـنٌ لهـم شَبَهـاً   تَضُمُّ أَعظُمَهُمْ في المسجد الحُجَرُ

المدائني قال: لما مات عمر رضي الله عنه ندبته ابنة أبي حَثَمَة فقالت: واعمـراه، أقـامَ الأوْدَ، وأبـرأ العمـد، وأمـات الفتـن، وأحيـا السُّنَـن، واعمراه، خرج من الدنيا نقيّ الثوب، بريئاً من العيب.

وقالت عاتكة بنت زيد[1] ترثيه: [من الطويل]

---

(١) عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل. كانت امرأة لها جمالٌ وكمال، وتمام في عقلها =

فجعنـــيَ فيـــروزٌ فـــلا درَّ دَرُّهُ   بـــأبيـــضَ تـــالٍ للكتـــابِ مُنيـــبِ
عطوفٍ على الأدنى غليظٍ على العدى
أخـــي ثقـــةٍ فـــي النـــائبـــاتِ نجيـــب
متى ما يَقُلْ لا يكذبُ القولَ فِعْلُهُ   سريعٍ إلى الخيراتِ غير قطوبِ

حدثني الحسين بن علي بن الأسود، ثنا عبيدالله بن موسى، أنبأ إسرائيل، عن كثير النواء، عن أبي عبيدة مولى ابن عباس، عن ابن عباس، قال: كنتُ مع علي بن أبي طالب فسمعنا الضجَّةَ على عمر، فدخلنا عليه فقالت أمّ كلثوم: واعمراه، فكان معها نسوةٌ يبكين، فارتج البيت بكاءً، فقال عمر: والله لو أنّ لي ما على الأرض لافتديتُ به نفسي من هول المطلع، فقال ابنِ عباس: والله إنّي لأرجو الاّ تراها إلاّ قَدْرَ ما قال الله ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾[1] لقد كنتَ ما علمناك تقضي بكتاب الله، وتقسم بالسوية، قال: فضرب على كتفي ابن عباس، وقال: تشهدُ يا ابن عباس بهذا؟ قال: نعم أشهد به.

حدثنا عفان بن مسلم الصفّار، ثنا داود بن عبد الرحمن، عن حميد بن عبد الرحمن

= ومنظرها وجزالة رأيها، تزوجها عبدالله بن أبي بكر الصديق واستشهد عنها يوم حصار الطائف، ثم تزوجها عمر بن الخطاب واستشهد عنها، ثم تزوجها الزبير بن العوام واستشهد عنها. ثم تزوجها الحسين بن علي واستشهد عنها فكانت أول من رفع خده عن التراب وقيل لما استشهد عنها الزبير خطبها علي بن أبي طالب فقالت له: إنّي لأضن بك عن القتل يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلّم، ويقال إن مروان بن الحكم خطبها بعد الحسين، فقالت: ما كنت لأتخذ حماً بعد رسول الله صلى الله عليه وسلّم، فكان عبدالله بن عمر يقول: من أراد الشهادة فليتزوج بعاتكة، الأغاني: ج: ١٨ ص: ٥٩ طبعة الهيئة المصرية. وفي أصل المخطوط وعند إحسان ص: ٤٨٨:

فجعنـــــيَ فيـــــروزٌ لا درّ درُّهُ   بـــأبيـــضَ تـــالٍ للقـــرآن منيـــبِ

والبيت على هذا الشكل مكسور الوزن. ولذلك فقد كتبته على غير ما جاء ليصحّ الوزن.

(١) سورة مريم رقم: ١٩ الآية رقم: ٧١.

الحميري، ثنا ابن عباس بالبصرة، قال: أنا أول من أتى عمر بن الخطاب حين طعن، فقال: احفظْ مني ثلاثاً فإني أخاف ألاّ يدركني الناس، أمّا أنا فلم أقضِ في الكلالة، ولم استخلف خليفة، وكلّ مملوك لي عتيق، قلت: أبشرْ بالجنة، صاحبتَ رسول الله صلى الله عليه وسلّم فأطلتْ صحبته، ووليتَ أمرَ المؤمنين فقويتَ فيه، وأَدَّيْتَ الأمانة، قال: أمّا تبشيرك إيّايَ بالجنة فوالله الذي لا إله إلا هو لو أنّ لي الدنيا وما فيها لافتديتُ به من هول ما أمامي، وأمّا قولك في أمر المؤمنين فوالله لوددتُ أني أنجو من ذلك كفافاً لا لي ولا عليّ، وأمّا ما ذكرتَ من صحبتي لرسول الله صلى الله عليه وسلّم فذاك.

حدثني أبو الربيع الزهراني، ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن أبي سعيد الخدريّ، قال: دخلتُ على عمر حين طعن ونحن تسعة عشر، فشكا إلينا ألمَ الوجع.

حدثني عمرو بن محمد الناقد وبكر بن الهيثم، ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، ثنا هارون ابن أبي إبراهيم، عن عبدالله بن عبيد بن عمير، أنّ عمر لما طعن سُقي لبناً فخرج من جرحه، فلما رأى بياضه بكى وأبكى الناس حوله، ثم قال: لو أنّ لي ما طَلَعَتْ عليه الشمس لافتديتُ به من هول المطلع، قالوا: فهذا أبكاك؟ قال: ما أبكاني غيره، قال ابن عباس: يا أمير المؤمنين، والله لقد كان إسلامك نصراً وأمارتك فتحاً، ولقد ملأت الأرض عدلاً، فقال عمر: أجلسوني، فلما جلس قال: يا ابن عباس أعِدْ عليَّ كلامك، فأعاده، فقال: أتشهد لي بهذا عند الله يوم تلقاه؟ قال ابن عباس: نعم، فأعجب ذلك عمر وفرح به.

حدثني محمد بن سعد، ثنا يزيد بن هارون، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، قال: لما طعن عمر جعل جلساؤه يثنون عليه، فقال: إنّ من غَرَّهُ عُمْرُهُ

لمغرور، والله لوددتُ أنّي أخرجُ منها كما دخلتُ فيها، والله لو كان لي ما طلعتْ عليه الشمس لافتديتُ به من هول المطلع.

عبيدالله بن عمر يريد قتل كل سبيّ في المدينة

٣٩ـ حدثني محمد بن سعد، أنبأ يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري. عن أبيه عن صالح بن كيسان، عن الزهري، عن سعيد بن المسيّب، أنّ عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق قال حين قتل عمر: مررتُ على قاتل عمر أبي لؤلؤة فيروز ومعه جُفَينة والهرمزان وهم نَجِيٌّ، فلما بغتّهُم ثاروا فسقط من بينهم خنجر له رأسان ونصابه وسطه، فانظروا ما الخنجر الذي قُتل به عمر، فنظروا فإذا هو الخنجر الذي نَعَتَهُ عبد الرحمن.

فانطلق عبيد الله بن عمر حين سمع ذلك من عبد الرحمن ومعه السيف حتى دعا الهرمزان، فلما خرج إليه قال: انطلق معي حتى تنظر إلى فرسٍ لي، وتأخّر عنه، حتى إذا مضى بين يديه علاه بالسيف، قال عبيدالله: فلما وجد حرَّ السيف قال: لا إله إلا الله، قال عبيدالله: ودعوتُ جُفيتهَ، وكان نصرانياً من نصارى الحيرة، وكان ظئراً لسعد بن أبي وقّاص أقدمه المدينة للملح الذي كان بينه وبينه فكان يعلّم الكتاب بالمدينة، فلما علوته بالسيف صلّب بين عينيه، ثم انطلق عبيدالله فقتل ابنةً لأبي لؤلؤة تدّعي الإسلام، وأراد عبيدالله أن لا يترك يومئذٍ سبياً بالمدينة إلاّ قتله، فاجتمع المهاجرون الأوّلون[٦٨/٧٢٢/] عليه فنهوه وتوعدوه، فقال: والله لأقتلنهم وغيرهم، وعرّض ببعض المهاجرين، فلم يزل عمرو بن العاص به حتى دفع إليه السيفَ، فلما دفعه إليه أتاه سعد بن أبي وقّاص فأخذ كلَّ واحدٍ منهما برأس صاحبه يتناصيان حتى حجز بينهما، وأقبل عثمان قبل أن يبايَعَ له في تلك الليالي فكلّمه حتى تناصيا.

وأظلمت الأرض يوم قتلَ عبيدُالله بن عمر الهرمزان وجُفَينة وابنةَ أبي لؤلؤة على الناس، فلما استخلف عثمان دعا المهاجرين والأنصار. فقال: اَشيروا عليّ في قتل هذا الذي فتقَ في الدين ما فتق، فأجمع المهاجرون على كلمةٍ واحدة يشايعون عثمان على قتله، وجلُّ الناس مع عبيدالله يقولون لجفينة والهرمزان: أبعدهما الله، لعلّكم تريدون أن تتبعوا عُمَرَ ابنه، فكثر اللغط في ذلك والاختلاف، وقال عمرو بن العاص: هذا أمرٌ كان قَبْلَ أن يكون لك على الناس سلطان، فأعرض عنه، وتفرّق الناس عن خطبة عمرو بن العاص، وودى عثمان الرجلين والجارية.

الضعف يظهر من عثمان في أول يومٍ من ولايته

٤٠ـ وقال ابن شهاب: قال حمزة بن عبدالله، قال عبد الله بن عمر: يرحم الله حفصة فإنها ممّن شجعَ عبيدالله على ما فعل من قتلهم.

محمد بن سعد، عن الواقدي، عن موسى بن يعقوب، عن أبي وجزة السعدي، عن أبيه، قال: رأيتُ عبيدالله وإنّه ليناصي عثمان، وشعر عبيدالله في يده، وهو يقول له: قاتلك الله رجلاً يصلّي وصبيّةً صغيرة، وآخر من ذمّة رسول الله صلى الله عليه وسلّم، ما في الحقِّ تركك، فعجب الناس لعثمان حين وليَ كيف تركه، ولكن عمر بن العاص لفته عن رأيه.

وقال الواقدي: حدثني عُتبة بن جُبيرة، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد، قال: ما كان عبيدالله يومئذٍ إلاّ كالسَّبُع الحَرِبِ، وجعل يعترضُ بالسيف حتى حبس في السجن، فكنتُ أحسبُ عثمان يقتله إن وليَ لما كنتُ أراه يصنع به، وكان هو وسعد أشدُّ أصحاب النبي صلى الله عليه وسلّم، ولما استخلف عليّ هرب ولحق بمعاوية.

الواقدي قال: لما تناصى عثمان وعبيدالله جعل عثمان رضي الله عنه

يقول: [من الطويل]

لَعْمِري لقَدْ أَصْبَحتَ تَهْدِرُ دائباً وغالت أسودُ الأرضِ عند الغوائلِ

وجعل عبيدالله يقول: [من الطويل]

ومَا أنا باللّحم الغَرِيضِ تسِيغهُ فكُلْ من خَشَاشِ الأَرْضِ إن كنتَ آكلا

قال: وحبسه عثمان ثم أطلقه.

قالوا: وكانت أوّل مغالطةٍ بين عمّار بن ياسر وعثمان في أمر عبيدالله، قال له: اتَّقِ الله واقتله بالهرمزان فإنّه مسلمٌ قد حجّ.

وقال الواقدي: تطاول عمرو بن العاص للشورى، فقال عمر: اطمئن كما وضعك الله، والله لا أجعلُ فيها أحداً حمل السلاح على رسول الله صلى الله عليه وسلّم.

أقوال عمر في آخر ساعاته من الدنيا

٤١ـ حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن كثير بن زيد، عن المطلب بن عبدالله، قال: قال عمر رضي الله عنه: إنّ هذا الأمر لا يصلح للطلقاء ولا لأبناء الطلقاء، ولو استقبلتُ من أمري ما استدبرتُ ما طمع يزيد بن أبي سفيان ومعاوية أن استعملها على الشام.

قال الواقدي: قال عمر لعبدالله: أَلْصِقْ خدّي بالتراب، وكان آخر ما تكلم به: ويلٌ لعمر إن لم يَغْفِر الله له، ويحُ عمر إن لم يُنْجِهِ الله من النار، وجعل يلوي رجلاً على رجل.

المدائني عن جُويرية بن أسماء، عن جعفر بن محمد، دخل عليٌّ على عمر حين طعن وهو يبكي، فقال: ما يبكيك يا أمير المؤمنين؟ قال: لا أدري أيُذْهَبُ بي إلى الجنة أم إلى النار؟ فقال: أَبْشِرْ بالجنة، فقال: أو تشهد لي بها يا أبا

الحسن؟ قال: نعم، سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول: «إنّ أبا بكر وعمر لمن أهل الجنّة».

المدائني قال: قال ابن عباس رضي الله عنه: ما يبكيك وفيك خصال لا يعذّبك الله بعدها، إنّك إذا قلتَ صدقت، وإذا حكمتَ عدلت، وإذا اسْتُرْحِمتَ رحمتْ.

محمد بن سعد، عن الواقدي، عن موسى بن علي، عن أبيه، قال: قال عمر: من يدلّني على القويِّ الأمين لهذا الأمر؟ فقال المغيرة: ابن عمر، فقال له عمر: بخٍ بخٍ أردتَ أن أحمدكَ ولم تُرِدِ الله.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن سفيان الثوري، عن حصين بن عبد الرحمن، عن عمرو بن ميمون، أنّ عمر رضي الله عنه جعل الشورى إلى الستة، وقال: عبدالله بن عمر معكم وليس له من الأمر شيء.

حدثني محمد بن سعد، ثنا يزيد بن هارون، أنبأ ابن عوف، ثنا نافع، عن ابن عمر، أنّ عمر أوصى إلى حفصة، فإذا ماتت فإلى الأكبر من آل عمر.

حدثني هدبة بن خالد، ثنا همّام، عن قتادة، قال: أوصى عمر بن الخطاب بالربع.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن الضحاك بن عثمان، عن عثمان بن عروة، قال: كان عمر بن الخطاب قد استسلف من بيت المال ثمانين ألفاً، فدعا عبدالله بن عمر فقال له: بِعْ فيها أموال عمر، فإن وفت وإلاّ فسل بني عديّ، وإلاّ فسلْ قريشاً ولا تَعْدُهُم، فقال عبد الرحمن بن عوف: الآ نستقرضها من بيت المال حتى نؤديها؟ فقال عمر: معاذالله أن تقول أنت وأصحابك بعدي: أما نحن فقد تركنا نصيبنا لعمر، فتلزمني تبعته، ثم قال عبدالله بن عمر: اضمنها، فضمنها، قال: فلم يدفن عمر حتى أشهد بها

عبدُالله على نفسه أهل الشورى وعدّةً من الأنصار، فمامضت جمعة بعد دفن عمر حتى حَمَلَ ابنُ عمر المالَ إلى عثمان رضي الله عنهم، وأحضرَ الشهودَ على البراءة ودفعَ المال.

حدثني محمد بن سعد، قال: قال أحمد بن عبد الله بن يونس، ثنا أبو الأحوص، عن ليث، عن رجل من أهل المدينة، قال: أوصى عمر بن الخطاب عبدَالله ابنَهُ عند الموت، فقال: عليك بخصال الإيمان، قال: وما هنّ يا أبه؟ قال: الصوم في شدّة أيام الصيف، وقتال الأعداء بالسيف، والصَّبر على المصيبة، وإسباغ الوضوء في اليوم الشاتي، وتعجيل الصلاة في يوم الغيم، وترك رَدْغةِ[1] الخَبال فقال: وما ردغة الخبال؟ قال: شرب الخمر.

حدثنا الحسين بن علي بن الأسود، ثنا أسامة، ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، حدثني يحيى بن أبي راشد، أنَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لابنه: إذا قُبضتُ فأغمضني، واقتصدْ في الكفن، ولا تخرجن معي امرأة، ولا تزكّوني بما ليس فيّ فإنّ الله هو أعلم بي، وأَسْرِعوا في المشي بي فإنّه إن يكنْ لي عند الله خير قدّمتموني إلى ما هو خير لي، وإن كنتُ على غير ذلك كنتم قد ألقيتم عن رقابكم شرّاً.

محمد بن سعد، عن الواقدي، عن عبدالله بن جعفر، عن إسماعيل بن محمد، عن عامر بن سعد، قال: قال عمر: إن ولَّيْتُمْ سعداً فسبيلُ ذاك، وإلاّ فيستشيره الوالي فإنّي لم أعزله عن سَخْطَةٍ.

حدثنا أبو الربيع سليمان بن داود الزهراني، ثنا حاد بن زيد، أنبا يحيى بن سعيد، عن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان عن أبيه، عن عثمان، قال: أنا أخركم عهداً بعمر، دخلتُ

---

(١) ردغة الخبال: هي الطين والوحل الكثير، وقيل إنها عصارة أهل النار، وفي الحديث: من شرب الخمر سقاه الله من ردغة الخبال ـ اللسان ـ .

عليه ورأسُهُ في حِجْر ابنه عبدالله بن عمر، فقال له: ضَعْ خَدّي بالأرض، فقال: فخذي والأرض سواء، فقال: ضعْ خدّي بالأرض لا أمَّ لك في الثانية أو الثالثة، ثم شبك بين رجليه، وقال: ويلي وويل ابني إن لم يغفر الله لي، حتى فاضت نفسه.

حدثني وهب بن بقية، ثنا يزيد بن هارون، أنبأ شعبة، عن عاصم بن عبيدالله بن عاصم، عن عبدالله بن عامر بن ربيعة، قال: رأيتُ عمر رضي الله عنه أخذ تينةً من الأرض، فقال: ليتني كنت هذه التينة، ليتني لم أُخْلَقْ، ليت أمّي لم تلدني، ليتني لم أكنْ شيئاً، ليتني كنت نسياً مَنْسِياً.

حدثني وهب بن بقية، ثنا يزيد بن هارون، أنبأ حريز[1] بن عثمان، ثنا حبيب بن عبيد الرحبي، عن المقدام بن معدي كرب، قال: لما أصيب عمر قالت حفصة رضي الله عنها: يا صاحب رسول صلى الله عليه وسلّم، ويا[2] أمير المؤمنين، فقال لها: إنّي أحرّجُ عليك بمالي عليك من الحقّ أن تندبيني بعد مجلسك، فأمّا عيناكِ فلن أملكهما.

حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا أبو الوليد الطيالسي، ثنا ليث بن سعد، عن نافع، عن ابن عمر، أنّ عمر نهى أهله أن يبكوا عليه.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، ثنا أبو بكر بن عبدالله بن أبي سبرة، عن خالد بن رباح، عن المطلب بن عبدالله بن حنطب، أنّ عمر بن الخطاب صلّى في ثيابه التي جُرِحَ فيها ثلاثاً.

حدثني محمد بن سعد، ثنا معن بن عيسى، ثنا مالك بن أنس، أنّ عمر استأذنَ

---

(١) ذكر إحسان في هامش ص: ٤٩٥ في م: جرير، انتهى، بالجيم المعجمة والراء المهملة وفي أصل المخطوط حَريز بالحاء المهملة والزاي المعجمة وكذلك في فهرس أعلام النبلاء حَريزَ بن عثمان أبو عثمان الحمصي ص: ١٢٤.

(٢) ذكر إحسان أيضاً في هامشها في م: يا من دون الواو.

عائشةَ في حياته، فأذنت له في أن يدفن في بيتها، فلما حضرته الوفاة، قال: إذا متّ فاستأذنوها فإنْ أذنتْ لكم وإلاّ فدعوها فإنّي[1] أخشى أن يكون[2] إنّما أَذِنتَ لي لسلطاني، فلما مات أَذِنَتْ لهم.

حدثني محمد بن سعد، ثنا إسماعيل بن عبدالله الدُويسي، حدثني أبي، عن يحيى بن سعيد و عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن عمرة بنت عبد الرحمن الأنصاري، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: ما زلتُ أَضَعُ خماري، وأتفضَّلُ في ثيابي في بيتي حتى [٧٢٣//٦٨] دُفن عمر فيه، فلم أَزَلْ متحفظةً حتى بنيت بيني وبين القبور جداراً.

حدثنا عفان[3]، ثنا همام بن يحيى، ثنا قتادة، أن عمر طُعن يوم الأربعاء ومات يوم الخميس.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن محمد بن موسى، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، عن أنس، قال: أرسل عمر إلى أبي طلحة أنْ كُنْ في خمسين من قومك من الأنصار[4] مع هؤلاء النفر، فإنهم سيجمعون[5] فيما أحسب في بيت أحدهم، فقُمْ على الباب بأصحابك فلا تتركْ أحداً يدخل عليهم ولا تتركهم يمضي[6] اليوم الثالث حتى يُؤَمّروا أحدهم، اللهمّ أنت خليفتي عليهم.

---

(١) وذكر أيضاً في هامشها في م: وإني.

(٢) وذكر أيضاً في هامشها في م: تكون.

(٣) ذكر إحسان في هامش ص: ٤٩٦ في م: حدثني.

(٤) أبو طلحة: هو زيد بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي (مغالة ابن عمر بن مالك بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الحزرج (الأنصار) النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٦١.

(٥) ذكر إحسان في هامش ص: ٤٩٦ سيتجمون.

(٦) وذكر أيضاً في هامشها في م: بمضي، .

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن مالك بن أبي الرجال، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، قال وافى أبو طلحة في أصحابه ساعة قُبِرَ عمر رضي الله عنه فلزم الشورى، فلما جعلوا أمرهم إلى عبد الرحمن بن عوف يختار لهم لزم أبو طلحة بابَ ابن عوف بأصحابه حتى بايع عثمان بن عفّان.

وقال الواقدي: طُعن عمر بن الخطاب يوم الأربعاء لأربع ليالٍ بقين من ذي الحجّة سنة ثلاث وعشرين، ودُفن يوم الأحد صباح هلال المحرم سنة أربع وعشرين، فكانت ولايته عشر سنين وخمسة أشهر وإحدى وعشرين ليلة من متوفّى أبي بكر رضي الله عنهما.

قال الواقدي: وقال عثمان بن محمد الأخنسي: توفي عمر لأربع بقين من ذي الحجة، وبويع لعثمان بن عفان يوم الاثنين لليلة بقيت من ذي الحجة، فاستقبل عثمان بولايته المحرَّم سنة أربع وعشرين.

قال الواقدي: وأثبتُ ما يقال في سنِّه أنّه توفي ابن ستين سنة، وقد قيل أنه توفي ابن ثلاث وستين سنة، وليس ذلك بثبت[١].

قال: وحدثنا عبدالله بن عمر العمري، عن نافع، عن ابن عمر، أنّ عمر توفي وهو ابن بضع وخمسين سنة.

قال الواقدي: وحدثني محمد بن عبدالله، عن الزهري، قال: توفي عمر وهو ابن خمس وخمسين سنة.

حدثني محمد بن صباح البزاز، ثنا هُشَيم، عن علي بن زيد، عن سالم بن عبدالله، قال: توفي عمر وهو ابن خمس وخمسين سنة.

حدثني محمد بن سعد، ثنا معن بن عيسى، ثنا مالك بن أنس، عن عبدالله بن عمر، أنّ

---

(١) وذكر إحسان في هامش ص: ٤٩٧ في م: بثابت.

عمر غُسِلَ وكفّن وصلّي عليه وكان شهيداً.

حدثني عمرو بن محمد الناقد، ومحمد بن حاتم المروزي، قالا: ثنا عبد بن نمير، ثنا عبيدالله بن عمر، عن نافع عن ابن عمر، أنّ عمر غُسِلَ وكُفِّنَ وصلِّي عليه وكان شهيداً.

حدثني روح بن عبد المؤمن المقري، وأحمد بن إبراهيم الدورقي، قالا: ثنا أبوالوليد الطيالسي، ثنا شعبة، عن الحجاج بن أرطأة، عن فُضيل، عن عبدالله بن معقل، أنّ عمر أوصى ألاّ يَغْسلوه بمسكٍ ولا يقربوه مسكاً.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن عبدالله بن نافع، عن أبيه، عن ابن عمر، أنّ عمر رضي الله عنه غُسِل ثلاثاً بالماء السِّدْر.

حدثني محمد بن سعد، ثنا وكيع ومحمد بن عبدالله الأسدي[1]، ثنا سفيان، عن عاصم ابن عبيدالله[2]، عن سالم، عن ابن عمر، أنّ عمر كفّن في ثلاثى أثواب، قال وكيع: ثوبين سَحُوليَّين[3]، وقال محمد بن عبدالله: ثوبين صحاريين[4] وقميص كان يلبسه.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن سعيد[5] بن بشير، عن قتادة، عن الحسن،

---

(١) ذكر إحسان في هامش ص: ٤٩٨ في الأصل: الأزدي انتهى، وهذا غير صحيح في أصل المخطوط الأودي، وكتب بجانبها في الهامش الأسدي، خ والخاء رمز للمخطوط الذي أخذ عنه الناسخ، وأود بطن من سعد العشيرة، النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٣٩.

(٢) ذكر إحسان في هاشم ص: ٤٩٨ في م: عبدالله.

(٣) نسبة إلى سحول وهي قرية من قرى اليمن تحمل منها ثياب قطن بيض تدعى السحولية ـ معجم البلدان ـ.

(٤) صحار بلدة في عمان وهي قصبتها ـ معجم البلدان ـ.

(٥) ذكر إحسان في هامش ص: ٤٩٨ في م: سعد.

أن عمر رضي الله عنه كفّن في قميص وحُلَّةٍ.

حدثني عمرو بن محمد الناقد، ومحمد بن سعد، وبكر بن الهيثم، ومحمد بن حاتم، المروزي، قالوا: ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، ثنا الحجاج بن أرطأة، عن فضيل، عن عبدالله ابن معقل، أنّ عمر رضي الله عنه قال: لا تجعلوا في حنوطي مسكاً.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن قيس بن الربيع، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن الفضيل[1] بن عمرو، قال: أوصى عمر أن لا يتبع بنار، ولا تتبعه امرأة، ولا يحنّط بمسك.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن هشام بن سعد، قال: حدثني من سمع عكرمة ابن خالد، يقول: لما وُضع عمر ليُصلّى عليه، أقبل عليٌّ وعثمان جميعاً وأحدهما آخذ بيد الآخر، فقال كلّ واحد منهما: قُمْ يا أبا يحيى فصلِّ عليه، فصلّى صهيب.

وقال الواقدي: حدثني طلحة بن محمد بن سعيد بن المسيَّب، عن أبيه، عن سعيد، قال: لما توفي عمر نظر المسلمون فإذا صهيب يصلّي بهم المكتوبات بأمر عمر، فقدَّموا صهيباً فصلّى على عمر.

وقال الواقدي: حدثني[2] موسى بن يعقوب، عن أبي الحويرث، قال: قال عمر فيما أوصى به: إن قُبِضْتُ فليصلِّ بكم صهيب ثلاثاً، ثم اجمعوا امركم فبايعوا أحدكم، فلما مات عمرو وضع ليصلّى عليه أقبل عليٌّ وعثمان أيهما يصلّي عليه، فقال عبد الرحمن بن عوف: إنّ هذا لهو الحرصُ على الإمارة، لقد علمتما ما هذا إليكما، ولقد أمَرَ به غيركما، تقدَّمَ يا صهيب فصلِّ عليه، فتقدَّم صهيب فصلى عليه.

---

(١) ذكر إحسان في هامش ص: ٤٩٩ في م: الفضل.
(٢) وذكر أيضاً في هامشها في م: حدثنا.

حدثني محمد بن سعد، ثنا أبو عامر العقدي، ثنا خالد بن إلياس، عن صالح بن أبي حسان، قال: سأل عليُّ بن الحسين سعيدَ بن المسيَّبِ: من صلى على عمر؟ فقال: صهيب، قال: كم كبّر عليه؟ قال: أربعاً.

حدثني محمد بن سعد، عن أبي نعيم، عن خالد بن إلياس، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار، عن أبيه، أنّ صهيباً كبّر على عمر أربعاً.

حدثني أبو بكر الأعين، ومحمد بن سعد، قالا: ثنا الفضل بن دُكين، عن خالد بن إلياس، عن صالح بن يزيد مولى الأسود، قال: كنتُ عند سعيد بن المسيَّب فمرّ عليه عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال: أين صُلِّيَ على عمر؟ فقال سعيد: بين القبر والمنبر.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، حدثني عبدالله بن الحارث، عن أبي الحويرث، عن جابر، قال: نزل في قبر عمر عثمانُ بن عفّان، وسعيد بن زيد بن عمرو ابن نُفَيل، وعبدالله بن عمر.

قال الواقدي: حدثنا خالد بن أبي بكر، قال: دُفن عمر في بيت النبي صلى الله عليه وسلّم، وجُعل رأس عمر عند حقوي النبي صلى الله عليه وسلّم، وجعل رأس أبي بكر عند كتفي النبي صلى الله عليه وسلّم.

حدثنا سويد بن سعيدالأنباري، ثنا علي بن مسهر، عن هشام بن عروة، قال: لما سقط الحائط على قبر النبي صلى الله عليه وسلّم وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، في زمن الوليد بن عبد الملك أخذوا في بنائه، فبدت لهم قدم ففزعوا وظنُّوا أنها قدم النبي صلى الله عليه وسلّم. فما وجدوا أحداً يعلم ذلك حتى قال لهم عروة: والله ما هي قدم النبي صلى الله عليه وسلّم، وما هي إلاَّ قدم عمر.

ما قيل في عمر بن الخطاب

٤٢ـ حدثني محمد بن سعدوإبراهيم بن مسلم، قالا: ثنا وكيع بن الجراح، ثنا سفيان، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، قال: قالت أم أيمن يوم أصيب عمر رضي الله عنه: اليومَ وهىٰ الإسلام، وقال طارق: كان ظنُّ عمر كيقين رجل.

حدثني محمد بن حاتم، ثنا إسحاق بن سليمان الرازي، عن خلف بن خليفة، سمعه يحدّث عن أبيه عن شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غنم، أنّه قال يوم مات عمر رضي الله عنه: اليومَ أصبح الإسلام مُوَلّياًوما رجل بأرضِ فلاةٍ يطلبه العدوّ فيحذَرُهُ بأشدَّ فراراً من الإسلام اليوم.

حدثني محمد بن سعد، ثنا محمد بن عبيد الطنافسي، عن سالم المرادي، ثنا بعض أصحابنا، قال: جاء عبدالله بن سلام وقد صُلّي على عمر، فقال: والله لئن سبقتموني بالصلاة عليه لا تسبقوني يالثناء، فقام عند سريره، فقال: نعم أخو الإسلام كنتَ يا عمر، جواداً بالحقّ، بخيلاً بالباطل، ترضى حين الرضا وتغضب حين الغضب، عفيف الطَّرف طيّب الظرف، لم تكن مدَّاحاً ولا مغتاباً، ثم جلس.

حدثنا إسحاق الفروي أبو موسى، وعمرو بن محمد، قالا: ثنا سفيان بن عيينة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر، أنّ عليّاً دخل على عمر رضي الله عنهما وهو مُسَجَّىً، فقال: ما على الأرض أحد ألقى الله بصحيفته أحبُّ إليَّ من هذا المسجّى بينكم.

حدثني وهب بن بقية، ومحمد بن خالد الطحان، قالا: ثنا يزيد بن هارون، أنبأ فضيل بن مرزوق، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: نظر عليٌّ إلى عمرِ وهو مسجّى، فقال: ما أحدٌ أحبّ إليَّ أن ألقى الله بمثل صحيفته من هذا المسجّى.

حدثنا أبو الربيع الزهراني، وخلف البزاز، قالا: ثنا حماد بن زيد، عن أيوب وعمرو بن

دينار وأبي جهضم، قالوا: لما مات عمر دخل عليه عليّ [٦٨/٧٢٤/] فقال: رحمك الله، ما على الأرضِ أحدٌ أحبّ إليّ أن ألقى الله بما في صحيفته من هذا المسجّى.

حدثني محمد بن سعد، ثنا الفضل بن عنبسة الخزّار الواسطي، ثنا شعبة، عن الحكم، عن زيد بن وهب، قال: بينا ابن مسعود قد ذكر عمر فبكى حتى ابتلَّ الحصى من دموعه، وقال: كان حصناً للإسلام حصيناً يدخلون فيه ولا يخرجون منه، فلما مات عمر انثلم الحصن، فالناس يخرجون من الإسلام ولا يدخلون.

حدثنا خلف بن هشام، ثنا حماد بن زيد، عن عبدالله بن المختار، عن عاصم بن بهدلة، عن أبي ائل، قال: قدم علينا عبدالله بن مسعود فنعى إلينا عمر، فلم أرَ يوماً كان أكثر باكياً وحزيناً منه، ثم قال: والله لو أعلمُ أن عمر كان يحبّ كلباً لأحببته، والله إنّي لأحسبُ العضاةَ قد وجدت فقد عمر.

حدثني محمد بن سعد، عن محمد بن عمر الواقدي، عن عبد الملك بن زيد، من ولد سعيد بن زيد، عن أبيه، قال: بكى سعيد بن زيد، فقال له قائل: يا أبا الأعور ما يبكيك؟ فقال: أبكي على الإسلام، إنّ موت عمر ثلم الإسلام ثلمةً لا تُسَدّ إلى يوم القيامة.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن زياد بن أبي بشير، عن الحسن، قال: إنّ أهل بيت لم يجدوا فَقْدَ عمر لأهلُ سوء.

وقال الواقدي، قال أبو عبيدة بن الجراح يوماً وهو يذكر عمر: إن مات عمر رقَّ الإسلام، ما أُحبُّ أنّ لي ما طلعت عليه الشمس وأنّي أبقى بعد عمر، فقال له قائل: ولِمَ؟ قال: لأنه إن ولي والٍ بعد عمر فأخذهم بما كان عمر يأخذهم به لم يُطِعْهُ الناس بذلك ولم يحتملوه، وإن صعب عليهم قتلوه.

حدثنا محمد بن حاتم المروزي، ثنا إسحاق بن سليمان، عن جعفر بن سليمان، عن أبي

النباج، عن زهدم الجرمي، عن حذيفة، أنّه قال يوم مات عمر: اليومَ نزل المسلمون على حافّةِ الإسلامِ.

حدثني عمر والناقد، ثنا الفضل بن دكين، ثنا سفيان، عن منصور، عن ربعي بن خراش، عن حذيفة، قال: كان الإسلام في زمن عمر كالرجل المقبل لا يزداد إلاّ قرباً، فلما قتل عمر كان كالرجل المدبر لا يزداد إلاّ بعداً.

حدثني محمد بن سعد، ثنا عبدالله بن بكر السهمي، عن حميد الطويل، قال: قال أنس لما أصيب عمر قال أبو طلحة: ما من أهل بيت من العرب حاضرٍ ولا بادٍ إلاّ وقد دخل عليهم بقتل عمر نقصٌ.

حدثنا عمرو بن محمد، ووهب بن بقية، قالا: ثنا يزيد بن هارون، أنبأ حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس، أنّ أصحاب الشورى اجتمعوا، فلما رآهم أبو طلحة وما يصنعون، قال: كنتُ لأن تتدافعوها أخوفَ مني لأَنْ تتنافسوا فيها، فوالله ما أهل بيتٍ من المسلمين إلاّ وقد دخل عليهم في موت عمر نقصٌ في دينهم ودنياهم.

حدثني بكر بن الهيثم، ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، قال: قال عليٌّ عليه السلام: ما أحبّ إليّ أن ألقى الله بصحيفته إلاّ هذا المسجّى بينكم.

حدثنا عفان، ثنا حماد بن زيد، أخبرني أبو جهضم، حدثني عبدالله بن عبيدالله بن عباس، أنّ العباس قال: كان عمر لي خليلاً، فلما توفّي لبثت حولاً أدعو الله أن يرينيه في المنام، فرأيته على رأس الحول يمسح العرق عن جبهته، فقلت: يا أمير المؤمنين ما فعل بك ربّك، قال: هذا أوان فرغت وإن كاد عرشي ليُهَدّ لولا أنّي لقيتُ ربّاً رؤوفاً رحيماً.

حدثنا خلف بن هشام البّزاز، ثنا ابن شهاب عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن عمارة، عن ابن عباس، قال: دعوتُ الله سنةً أن يرني عمر، فرأيته في المنام فقال: كاد عرشي يهوي لو لا أنّي وجدتُ ربّاً رحيماً.

أولاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه

عبدالله بن عمر بن الخطاب

٤٣ـ وأما عبدالله بن عمر بن الخطاب ويكنى أبا عبد الرحمن، فكان رضي الله عنه بارع الفضل مبرّز الزهد، وأراد عليٌّ عليه السلام أن يولّيه الشام فأبى، وعُرِضَتْ عليه الخلافة فأباها، وقد ذكرنا له أخباراً فيما تقدّم من كتابنا هذا في المغازي وغيرها، وكانت أمّه وأمّ حفصة رضي الله عنهما زينب بنت مظعون الجُمَحي.

وقال أبو اليقظان: كره عبدالله بيعة عليّ وبايع عبد الملك بن مروان خوفاً على نفسه.

وقال أبو اليقظان: رأت حفصة لعبد الله رؤيا قصّتها على النبي صلى الله عليه وسلّم، فقال: «نعم الرجل أخوك لو كان يكثر الصلاة من الليل» فكان بعد ذلك أكثر الناس صلاةً.

قال: وسمع رجلاً من أهل العراق يستفتي في مُحْرِمٍ قتل جرادة، وآخر يستفتي في قتل قمله، وآخر يستفتي في نملة، فقال: واعجباً لأهل العراق يقتلون ابن بنت نبيّهم صلى الله عليه وسلّم ويستفتون في قتل الجرادة والقملة والنملة.

المدائني عن ابن جعدبة، قال: قيل لابن عمر: ألا تقاتل مع علي؟ فقال: أنا كالبعير الرازح، فقال له رجل: لو كان الناس كلّهم مثلك ما قام الدين، فقال: ويحك لو كان الناس كلّهم مثلي ما بالت أمّك ألاّ تُغْلِقَ عليها بابها.

قال: وقال بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلّم: ما فينا معشرَ أصحاب محمد صلى الله عليه وسلّم أحدٌ إلاّ ولو قيل فيه لصُدِّق عنه غير عبدالله بن عمر، فإنّه لم يدخلْ في شيءٍ من الفتن.

قال: وبقي عبدالله بن عمر إلى زمن عبد الملك، فيزعمون أنّ الحجّاج[1] دسّ له رجلاً فسَمَّ زُجَّ رمحه وجعله في طريقه، فطعنه في ضهر قدمه، فدخل عليه الحجّاج يعوده، فقال: يا أبا عبدالرحمن من أصابك؟ قال: أنت أصبتني، قال: لا تقلْ هذا رحمك الله، قال: حملتَ السلاح في بلدٍ لم يُحمَلْ فيه قبلك، فمات فصُلِّي عليه عند الرَدْم[2].

قال الواقدي: وطىء ابن عمر على زجّ بعض أصحاب الحجّاج فقال له: من أصابك بهذا؟ قال: أنت وأصحابك، يقول لأنّكم أدخلتم مكة السلاح.

وقال الواقدي: شهد عبدالله بن عمر الخندق وما بعده، وكان إسلامه مع إسلام أبيه بمكة وهو صغير، ومات في سنة أربع وسبعين بمكة ودفن بفخّ وهو ابن أربع وثمانين سنةً.

وحدثني محمد بن سعد، عن الفضل بن دكين أبي نعيم، قال: توفّي ابن عمر في سنة ثلاث وسبعين، وقال الهيثم بن عديّ: مات بعد الزبير بشهرين أو ثلاثة أشهر.

---

(١) الحجاج بن يوسف والي عبدالملك على مكة والمدينة ثم على العراق وهو الحجّاج بن يوسف بن الحكم بن عمرو (أبي عقيل) بن مسعود بن عامر بن معتّب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف (الثقفي) الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ١١٨.

(٢) الرَدْم: يقال له ردمُ بني جمح بمكة، كانت حرب بين بني جمح بن عمرو وبين محارب ابن فهر فالتقوا بالردم فاقتتلوا قتالاً شديداً، فقاتلت بنو محارب بني جمح أشد القتال، ثم انصرف أحد الفريقين عن الآخر، وإنما سمّي ردم بن جمح بما رُدِم منهم يومئذ عليه ـ معجم البلدان ـ.

حدثني الحسين بن [علي بن][1] الأسود، عن ابن نمير، عن عبيدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، أنّه كان يضرب ولده على اللحن ولا يضربهم على الخطأ في القرآن.

حدثني مصعب، عن ابن الدراوردي، عن عبيدالله، عن نافع عن ابن عمر، أنّه كان يضرب بنيه على اللحن[2].

قال: وكان رجل يصلّي، إلى جنب ابن عمر فكان يلحن، فأرسل إليه: أمّا أن تتنحّى عنا وإما أن نتنحى عنك.

حدثني روح بن عبدالمؤمن، عن غندر، عن شعبة، عن عقيل بن طلحة، عن أبي الخصيب، قال: جاء ابن عمر إلى رجل، فقام الرجل عن مجلسه، فلم يقعد فيه ابن عمر وقعد في مكان آخر، وقال: قام رجلٌ لرجلٍ عن مجلسه عند رسول الله صلى الله عليه وسلّم فنهاه أن يجلس فيه.

حدثني محمد بن سعد، ثنا يحيى بن عبادة، ثنا هُشيم، عن يعلى بن عطاء، عن الوليد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، أنّه حدّث عن النبي صلى الله عليه وسلّم: «بأنَّ من شهد جنازةً فله قيراط» فقال ابن عمر: انظر ما تحدّثُ به يا أبا هريرة، فإنّك تكثر الحديثَ عن النبي صلى الله عليه وسلّم، فأخذ بيده حتى أتى عائشة

---

(١) علي بن: ساقطة من أصل المخطوط، وأسقطها إحسان في ص: ٥٠٧، وأسقطها العمد في ص: ٣٩٤ وأسقطها الزكار في ج: ١٠ص: ٤٤٨. وإني لأعجب من المحققين الأولين والثالث المصور كيف سهوا عن هذا رغم أن الناسخ ذكر الحسين بن علي بن الأسود أكثر من أربعين مرة سبقت.

(٢) اللحن لا يمكن له أن يصحح في المستقبل، هذا الوليد بن عبدالملك، كان لحانه وجمع له أبوه الفقهاء ستة أشهر وحبسهم جميعاً كي يستقيم لسانه فخرج لحانة أكثر من الأول. وكان عبدالملك يقول: حبي للوليد أضرّ به فلم أبدّيه وبدّيت سليمان فخرج فصيحاً، وكان عندما يخطب الوليد يضع سليمان كمه على فمه ويقول: سبحان الله.

فصدَّقتْ أبا هريرة، فقال أبو هريرة: يا أبا عبدالرحمن إنه والله ما كان يشغلني عن النبي صلى الله عليه وسلّم غَرْسُ الوَدْيِ ولا الصَّفْقُ بالأسواق، فقال ابن عمر: أنت أعلمنا ياأبا هريرة برسول الله صلى الله عليه وسلّم وأحفظنا لحديثه.

حدثني محمد بن سعد وأبو بكر الأعين، قالا: ثنا زهير بن معاوية، عن محمد بن سوقة، عن أبي جعفر، قال: لم يكن من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلّم أحدٌ أجدر ألاّ يزيد في حديث سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلّم ولا ينقصُ منه ولا كذا ولا كذا من عبدالله بن عمر بن الخطاب.

حدثنا سريج بن يونس، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن يونس، عن حميد بن هلال، قال: قال عبدالله بن عمر: ذَرْ ما لستَ منه في شيء، ولا تنطق فيما لا يعنيك، واحرزْ لسانك ما تحرز دراهمك، قال: وقال يونس: أما والله لمن أحدهما لأشدّ عليكَ إضاعةً.

حدثني الأعين، عن روح بن عبادة، عن أيوب بن محمد اليماني، عن طيسلة، أنّه سأل عبدالله بن عمر: من المؤمن؟ فقال: من إذا نزل بعقوته عارفٌ [٧٢٥/٦٨] أو منكر أمَّنَه على دمه وماله.

حدثنا عبيدالله بن معاذ بن معاذ العنبري، عن أبيه، عن شعبة، عن عمرو بن دينار، قال: قال ابن عمر: لا تموتنَّ وأحدٌ يطلبك بدين فيؤخذ له من حسناتك.

حدثني الأعين، عن روح بن عبادة، عن شعبة، عن توبة العنبري، أنّ عبدالله بن عمر قال لرجل من العبلات[1] من قريش: احفظْ عني ثلاثاً: لا تموتنَّ وعليك

---

(١) كانت عبلة بنت عبيد بن خالد بن خازل بن قيس بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم عند رجل من بني جشم بن معاوية، فبعثها بأنحاءٍ سمنٍ تبيعها بعكاظ، فباعت السمن وراحلتين كان السمن عليها وشربت بثمنها الخمر فلما نفد ثمنها رهنت=

دين ولا له وفاء، ولا تنتفينَّ من ولدك فتفضحه في الدنيا ويفضحك الله يوم القيامة، وانظرْ إلى الركعتين قبل صلاة الصبح[1]فلا تدعهما فإنّ فيهما الرغائب.

حدثني أبو حفص الشامي، عن حماد بن عمرو النصيبي، عن عبيدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، أنّه قال: من لم يَقْنَعْ حَسَدَ، ومن حسد هلك.

حدثنا عبدالله بن أبي أمية البصري، ثنا حماد بن سلمة، عن عبيدالله بن عمر، عن نافع، قال: كان عبدالله بن عمر يقول: يُعَدّ الحلم والجودُ من السؤود، ويعدّ العفاف وإصلاح المال من المروءة.

المدائني عن محمد بن عبدالملك، قال: كتبت أمّ ولد لمروان بن الحكم إلى وكيل لها بالمدينة: ابتغْ لي غلاماً عالماً بالسنّة، قارئاً لكتاب الله، فصيح اللسان عفيفاً، فكتب إليها: قرأتُ كتابكِ وطلبتُ لك غلاماً على ما وصفت لم أجده إلاّ عبدالله بن عمر بن الخطاب، وقد رأى أهله ألاّ يبيعوه.

حدثنا عفان، ثنا معمر، أنبأ منصور، عن الحكم، أنّ ابن عمر قال: لا يصيبُ الرجلُ حقيقة الإيمان حتى يترك المراء وهو صادق، والكذب وهو مازح.

حدثنا بسام الحمال، عن حماد بن سلمة، عن عليّ بن الحكم، عن عطاء بن أبي رباح، أنّ رجلاً مدح ابن عمر فحثا نحو وجهه التراب بأصابعه وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «إذا رأيتم المدّاحين[2] فاحثوا في وجوههم التراب».

= ابن أخيه وهربت فطلقها، فتزوجها عبد شمس بن عبد مناف فولدت له أميّة الأصغر وعبد أمية ونوفلاً وهم العبلات ـ الأغاني ج: ١ ص: ١٩٩ ـ ٢٠٠.

(١) يعني قيام الليل للصلاة.

(٢) ذكر إحسان في هامش ص: ٥٠٩ في م: المادحين.

المدائني عن ابن أبي الزناد عن أبيه أنّ عبدالله بن عمر قال لابنه واقد: انسبْ نفسك وأمّهات أبيك، فلم يعرف ذلك، فقال: يا بني من لم يعرف نسبه لم يصل رحماً ولم يقضِ حَقّاً، قال: وقال عبدالله بن عمر: تعلّموا أنسابكم تصلوا أرحامكم، فربّ رحمٍ قُطعت لجهل صاحبها بها.

حدثني عمرو بن محمد الناقد، ثنا روح بن عبادة، عن ابن عون، عن ابن سيرين، قال: كنا عند ابن عمر، فجاءه رجلُ، فقال له ابن عمر وهو يمازحه: إنّك لتحبُّ الفتنة، فاغتمّ الرجل لذلك ووجم فضحك ابن عمر وقال: ويحك ألستَ تحبُّ المال والولد؟ ثم تلا: ﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَـٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾(١).

حدثني محمد بن أبان الواسطي، عن أبي هلال، عن بكر المزني، أنّ ابن عمر سُئل عن شيء، فقال: لا علم لي به، ثم قال لنفسه: أحسنَ ابنُ عمر، سُئِلَ عن شيءٍ لا يعرفه، فقال: لا علم لي به.

حدثني حفص بن عمر، عن الهيثم بن عديّ، عن ابن عباس، أنّ أشعب الطمع أبا العلاء كان يقول: حدثني ابن عمر وكان يبغضني في الله.

وقال أبو الحسن المدائني: قالت أمّ أشعب لأشعب: ويلك الزمْ عبدَالله بن عمر، فأتاه فلما قام من مجلسه قال له: إنّ أمّي أمرتني أنْ ألزمك فلا تبرحْ فقيل لأمّه فجاءت إليه فقالت: يا عدوّ الله إنماأمرتك أن تجلسَ إليه وتسمعَ منه.

حدثني الحسن بن عثمان الزيادي، ثنا روح بن عبادة، عن ابن عون، عن محمد بن سيرين، قال: مرّ ابن عمر على راعٍ فقال له: يا راعي أتبيع شاةً من هذه الغنم؟ فقال: إنّي لا أملكها وإنما استرعانيها رجلُ، فقال: تقولُ لصاحبها أكلهاالذئب، قال: أما إنّك سمحٌ بدينك، فماذا أقولُ لله غداً؟ فقال ابن

---

(١) سورة التغابن رقم: ٦٤ الآية رقم: ١٥.

عمر: هل منكم أحدٌ معه ثوب؟ فضنَّ القومُ بثيابهم، فأخذ ابن عمر رداءه، أو قال إزاره، فلما رأى القوم ذلك، قالوا: يا أبا عبد الرحمن، هذه ثيابنا، قال: لا، وألقى الرداء أو الأزار إلى الراعي.

وحدثني عمر بن بكير، عن الهيثم بن عديّ، عن مجالد، عن الشعبي، أنّ ابن عمر مرّ يوماً براعٍ مملوكٍ فقال له: ألا تبيعنا شاةً من غنمك؟ فقال: إنها ليست لي إنما أنا عبدٌ استرعيتها، قال ابن عمر: فأين العِلَلُ؟ قال الغلام: فأَين الله؟ فاشتراه ابن عمر فأعتقه وابتاع الغنم فوهبها له، وقال غير الهيثم: لما أعتقه، قال: أسأل الذي رزقني العتق الأصغر أن يعتقك العتق الأكبر، ويقال إنه قال: أسأل الله الذي أعتقني العتق الأصغر من الرقّ أن يعتقك العتق الأكبر من النار.

وحدثني أبو الوليد بن صالح عن الواقدي، أنّ عبدالله بن عمر وطىء زُجّاً من أزجّه أصحاب الحجّاج فمرض، فعاده الحجاج فقال له: كيف كان هذا؟ قال: سل أصحابك، فكانوا يروون أنّ الحجاج دسَّ من ألقاه في طريقه إلى المسجد.

المدائني قال: صلّى أشعب فخفف صلاته، فقال ابن عمر: ويحك لقد خَفَّفْتَ صلاتك، فقال: إنّه لم يخالطها رياء.

حدثنا عمر بن شبة، ثنا أبو عاصم، عن حبيب بن حُجْر القيسي، عن الأزرق بن قيس الحارثي، قال: جلس ابن عمر إلى رجلٍ مذكّرٍ، فجاء رجل يستفتيه، فقال له ابن عمر: لا تَحُلْ بيننا وبين الذكر.

ولعبدالله بن عمر رضي الله عنهما أحاديث قد ذكرناها فيما تقدّم من كتابنا.

وقال أبو عبيد، ورُوي عن عبدالله بن عمر أنّه قال: إنّي وأخي عاصماً

لا نشاتم أحداً، قال: ونازع عاصمَ بن عمر رجلٌ في أرضٍ ادّعياها، فقال الرجل: إن كنت رجلاً فضع رجلك فيها، فقال له عاصم: وقد بلغ بك الغضب ما أرى؟ إن كانت لكَ فهي لك، وإن كانت لي فهي لك، فاستحيي منه الرجل فتركها، وأبى عاصم أن يقبلها.

أولاد عبدالله بن عمر

٤٤ـ فولد عبدالله بن عمر، عبدَالله، أمّه صفيّة بنت أبي عُبيد الثقفي[١] وخاله المختار بن أبي عُبيد، وعبيدالله كان أسنَّ من أخيه عبدالله بن عبدالله، وسالم بن عبدالله، أمّه أم ولد، وعاصم بن عبدالله، وحمزة بن عبدالله، ويكنى أبا عمارة، وبلال بن عبدالله، وواقد بن عبدالله، وزيد بن عبدالله، والمجبر بن عبدالله، وبنات كانت إحداهن عند عروة بن الزبير، وكانت أخرى عند عمرو بن عثمان بن عفّان.

وأخبرني بعض العمريين أن المجبر سقط فجبر في مواضع.

فأمّا عبدالله بن عبدالله بن عمر فأوصى إليه أبوه، وكان من رجال قريش، ومات بالمدينة في أول خلافة هشام، وله عقب بالمدينة.

ومن ولده عمر بن عبد العزيز بن عبدالله بن عبدالله بن عمر، ولي كرمان للمهدي أمير المؤمنين، ثم ولاّه موسى الهادي المدينة، وأخوه عبدالله بن عبد العزيز كان زاهداً عابداً، وهلك في بادية بقرب المدينة.

ومن ولد عبدالله بن عمر خالد بن أبي بكر بن عبيدالله بن عبدالله بن عمر، ومات خالد هذا سنة اثنتين وستين ومئة، ورُوي عنه الحديث.

---

(١) أبو عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن ثقيف، الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ١١٨.

سالم بن عبدالله بن عمر

٤٥ـ وأما سالم بن عبدالله بن عمر فكان يكنى أبا عمر، وكان من خيار المسلمين وعبّادهم وفقائهم، وهلك بالمدينة فصلى عليه هشام بن عبدالملك في سنة ستٍّ ومئة، ودفن بالبقيع، وكان هشام حجّ في تلك السنة، فقال: ما أدري أيّ الأمرين أسرُّ إليّ: تمام حجّتي أم صلاتي على ابن عمر.

وقال الهيثم بن عديّ: مات سالم في سنة ثمان ومئة.

المدائني عن ابن جعدبة عن عكرمة بن خالد، قال: قال الوليد بن عبد الملك لسالم بن عبدالله بن عمر، وذكر له زهده: ما أدمك؟ قال: الخلُّ والزيت، قال: فما تأجمهما؟ قال: بلى قال: فما تصنع إذا أجمتهما؟ قال: أدعهما حتى أشتهيهما.

وكان جعفر بن سالم بن عبدالله بن عمر فقيهاً، وروى عن أبيه، والقاسم بن عمر.

وأما عاصم بن عبد الله بن عمر[1] فولد محمداً، وعقبة بالكوفة.

وأما واقد بن عبدالله بن عمر فسقط من بعيره وهو محرم فهلك.

وفي عبدالله بن واقد بن عبدالله بن عمر يقول الشاعر، وكان عبدالله بن واقد ذا هيئة وجسم: [من الطويل]

أحبُّ من النسوان كلَّ خَرِيدةٍ ... لها حُسْنُ عبّادٍ وجسم ابنِ واقدِ

يعني عبّاد بن حمزة بن عبدالله بن الزبير، وقد روى عبدالله بن واقد عن

(١) عبدالله بن عمر في أصل المخطوط وابن عمر سقطت من عند إحسان ص: ٥١٣.

ابن عمر، وحدّث عنه يحيى بن سعيد وأسامة بن زيد،.ومات عبدالله بن واقد في سنة عشرة ومئة.

وأما بلال بن عبدالله فكان أشجّ، وكان أبوه عبدالله بن عمر يقول: يا بلال [٧٢٦//٦٨] أرجو أن تكون أشجّ ولد عمر، فهلك صغيراً ولا عقب له.

وكان أبو بكر [بن][1] محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر بن الخطاب فقيها، ومات بعد خروج محمد بن عبدالله بن حسن بن حسن بسنتين، ومات أخوه عمر بن محمد بن زيد بعده بقليل.

وقال الواقدي: كان من المحدثين من ولد عبدالله بن عمر، عبدالرحمن بن المجبر بن عبدالله بن عمر، وقد رأيته ومات حديثاً.

عبيدالله بن عمر بن الخطاب

٤٦ـ وأما عبيدالله بن عمر بن الخطاب فقد ذكرنا له أخباراً وذكرنا مقتله بصفّين مع معاوية، وكان شديد البطش، وأمّه خزاعية.

وولد عبيدالله بن عمر، أبا بكر وأمّه أسماء بنت عطارد بن حاجب[2]، وعثمان، وأم عيسى أمّهما من بني البكّاء[3]، وكانت أمّ عيسى عند يحيى

---

(١) ابن ساقطة من أصل المخطوط ويدل عليها قوله بعد: ومات أخوه عمر بن محمد، وأسقطها صدقي العمد من ص: ٤٠٤ وأسقطها أيضاً من الزكار من ج: ١٠ ص: ٤٠٧ فهو يصور ولا يحقق لأنه يجهل التحقيق كجهلي اللغة الصينية.

(٢) عطارد بن حاجب بن زرارة بن عُدُس بن زيد بن عبدالله بن دارم بن مالك (غرف) بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ٦٠.

(٣) بنو البكاء هم بنو ربيعة (البكاء) بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الجمهرة: ج: ٣ مشجرة رقم: ١٠٧، وقيل أحمق من ربيعة البكاء، ومن حمقه أن أمه تزوّجت رجلاً بعد أبيه، فدخل يوماً عليها الخباء وهو رجل قد التحى، فرأى أمه تحت زوجها =

ابن سعيد بن العاص، وكانت أم سلمة بنت أبي بكر بن عبيدالله عند الحجّاج بن يوسف.

الحرّ بن عبيدالله بن عمر

٤٧ـ حدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، قال: قدم الحرُّ بن عبيدالله بن عمر بن الخطاب المدينة على عبدالله بن عمر، فقال: أنا الحرُّ بن عبيدالله ابن أخيك، فقال: أنت ابن أخي الشيطان، لستُ أدخلُ في هذا النسب أحداً إلاّ بثبت، فإن كانت عندك بَيِّنة وإلاّ فاذهب، فانصرف مغضباً، فمرّ بعاصم بن عمر بن الخطاب، وكان عاصم عالماً بالقيافة، فقال: رُدُّوا عليَّ هذا الغلام، فلئن كان لعبيدالله ابن إنّه لهذا. فقال: يا غلام من أنت؟ قال: أنا الحرّ بن عبيدالله، قال: مرحباً بك، أنت ابن أخي لعمري، فَقَبِلَهُ آل عاصم وزوّجوا ولده نساءهم، وأباهم عبدالله بن عمر وولده.

ووقع بين الحرِّ وبين عبدالحميد بن عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب مشاجرة، وكان بحرّان، فنفاه فاستعدى[1] عليه الوليد بن عبدالملك، وقال بعضهم هشاماً، فقال عبد الحميد: اكتب إلى قومٍ سمَّاهم من أهل المدينة ليأتيك من أمره ما تحكم به بيننا، فكتب، فلما جاءه جواب كتابه قال: إن شئتم فضضتُ الكتابَ وحكمتُ بما فيه، وإن شئتم أن تَدَعُوهُ وأنتم على ما أنتم عليه فعلتم، فقال عبدالحميد: فُضَّهُ، وقال الآخر: لا تفضَّه، فتُرِكوا على ذلك، فهم يعيّرون بالكتاب، وزوَّجَهُمْ بعدُ أبو بكر بن

= يباضعها، فتوّهم أنه يريد قتلها فرفع صوتع بالبكاء وهتك عنهما الخباء، وقال: وأماه، فلحقه أهل الحي وقالوا: ما وراءك؟ قال: دخلت الخباء فصادفت فلاناً على بطن أميّ يريد قتلها، فقالوا: أهون مقتول أمّ تحت زوج وسمي ربيعة البكاء، مجمع الأمثال للميدان: ج: ١ ص: ٢٢٤ المثل: ١١٩٢.

(١) ذكر إحسان في هامش ص: ٥١٤ في م: واستعدى.

سالم بن عبدالله بن عمر فلحقوا بهم وثبت نسبهم، فلا يُعْلَمُ اليومَ أحدٌ يَدْفَعهم.

ويقال إنّ عبيدالله كان اكتسب أمةً من الكوفة فنال منها، ثم خرج وتركها فولدت بعد الحرَّ، وولد الحرُّ البختري[١] بن الحرّ، ولولد[٢] البختريّ عددٌ بحرَّان.

وقال مصعب الزبيري: كانت أمُّ الحرِّ أمةً لعبيدالله، فوقع عليها فاشتملت على ولد وهو لا يدري، ثم إنه غضب عليها فضربها، وطلبتْ إليه فيها امرأةٌ من بين أسد فوهبها لها، فولدت عندها، فباعتها من جرير ابن عبدالله البجلي[٣]، فقالت لجرير: إنّ هذا ابن عبيدالله بن عمر، فقال جرير: ما كنتُ لأستعبد[٤] ابناً لعمر.

عاصم بن عمر بن الخطاب

٤٨ـ وأما عاصم بن عمر فقد كان صالحاً عاقلاً.

حدثني أبو بكر الأعين، عن روح بن عبادة، عن السري بن يحيى، عن محمد بن سيرين، قال: قال فلان: ما رأيتُ رجلاً إلاّ وقد يتكلّمُ ببعض ما لا يريد غير عاصم.

---

(١) عند إحسان ص: ٥١٥ النحيري بالنون المعجمة والياء المعجمة والحاء المهملة، وقال في هامشها في م: البختري انتهى، وهي في المخطوط البختري كما أثبتها ولو كانت بالحاء المهملة لوضع الناسخ تحتها علامة الإهمال كما عوّدنا ذلك فيما سبق.

(٢) وذكر أيضاً في هامشها في م: وولد.

(٣) جرير بن عبدالله صحابي عظيم وهو جرير بن عبدالله بن جابر (السليل) بن مالك بن نصر ابن ثعلبة بن جشم بن عويف بن حزيمة بن حرب بن علي بن مالك بن سعد بن (قسر) بن عبقر(بجيلة) بن أنمار، نسب الكبيرج: ٣ مشجرة رقم: ٤٤.

(٤) ذكر إحسان في هامش ص: ٥١٥ في م: لأستبعد.

وكان بين عاصم يوماً وبين رجل شيء، فأنشأ عاصم يقول:

[من الطويل]

قَضَى ما قَضَى فيما مَضَى ثم لا ترى ... له هَفْوَةً فيما بَقِي آخرَ الدّهرِ

وكان عاصم طلّق أمَّ عمارة بنت سفيان بن عبدالله الثقفي[1] ثم ندم فقال: [من الطويل]

ولما رَأَيْتُ أنَّنِي غَيْرُ صَابرٍ ... وقَدْ فاتَنِي يا أمَّ عمّارَةَ الرَّكْبُ

رَكِبْتُ على وَجْناءَ يوماً فأدركَتْ ... بِيَ القومَ مِرْداةٌ عثانِينُها صُهْبُ

على شَرَفِ البيداء حتّى تَطَخْطَخَ الـ ... ـظَّلامُ ودونَ النَّجمِ من طَخْيةٍ[2] حلبُ

وقال الواقدي: سمع عاصم من أبيه، ومات سنة سبعين، وكان يكنى أيضاً أبا عمرو.

وفي عاصم يقول معن بن أوس المزني[3]: [من الطويل]

تَعَرَّضْ للأبوابِ أبوابِ عاصمٍ ... تَعَرُّضَ مملالٍ[4] لها غيرَ لازمِ

---

(١) سفيان بن عبدالله بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف (الثقفي) الجمهرة: ج: ٣ مشجرة رقم: ١١٨.

(٢) الطخطخة: استواء الشيء، وتطخطخ السحاب إذا كانت فيه جُوَب ثم انضم واستوى ـ اللسان ـ.

(٣) معن بن أوس شاعر فحل مخضرم ترجمته في الأغاني ج: ١٢ ص: ٥٠ وهو معن بن أوس بن نصر بن زياد بن أسعد بن أسحم بن ربيعة بن عدّاء بن ثعلبة بن ذؤيب بن سعد ابن عَدّ بن عثمان بن عمرو (مزينة) بن أد، الجمهرة، ج: ٣، مشجرة رقم: ٨٨.

(٤) ذكر إحسان في هامش ص: ٥١٦ في م: مملاك.

فلمّــا رَأى أنْ غــابَ عنــه شفيعُــهُ
وأخلفــه[1] مــا يَــرْتَجــي عنــدَ عــاصــمِ
رَمَــى سُــدْفَ الظلمــاءِ واحتفــزْ السُّــرى
بمـــرجَمـــةٍ أودٍ هنـــات مُـــراجـــم

فولد عاصمُ، حفصَ بن عاصم، وحفصة، وأمَّ عاصم، وأمّ مسكين وقد ذكرنا أخبارهن، ولهاتين يقال: ليس حفصة من رجال أمّ عاصم.

ومن ولد عاصم بن عمر، عاصم بن عبيدالله بن عاصم بن عمر، خرج على أبي العباس أميرالمؤمنين.

وأمّا أبو شحمة بن عمر فلا عقب له.

وأما زيد بن عمر فقُتِل في حرب زُجاجة، وسنذكرها إن شاء الله.

وأما عبدالرحمن بن عمر وهو المجبر، لُقِّبَ بذلك، ويقال هو أبو المجبر، فكان له ولد بادوا، ولا عقب له.

وقال ابن الكلبي: ولي عاصم بن عمر بن الخطاب صدقات غطفان.

وقال: كان أبو بكر بن سالم بن عبدالله بن عمر شريفاً ناسكاً.

وولي عبد الرحمن بن [أبي][2] سلمة بن عبيدالله بن عبدالله بن عمر شرطة المدينة.

---

(١) ذكر إحسان في هامش ص: ٥١٦ في م: فأخلفه.

(٢) أبي ساقطة في أصل المخطوط وذكر بعد قليل إذ قال: وعبيدالله بن أبي سلمة بن عبيدالله بن عبدالله وجاء عند المصعب في نسب قريش ص: ٣٦٠ أبي سلمة. والزكار في ج: ١٠ ص: ٤٦١ أسقط أبي وجعلها كما جاء في المخطوط وهذا أمر طبيعي عنده فهو يصور ولا يصحح الأخطاء إذا كانت في المخطوط ولا يشير إليها.

وولي عمر بن عبد العزيز بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر شرطة المدينة أيضاً .

وقال بعض من روى عن ابن الكلبي: وهو عمر بن عبد العزيز بن عبدالله بن عبدالله بن عمر ولي شرطة المدينة، والأول أثبت.

وأبو بكر بن عمر بن حفص بن عاصم، ولي القضاء لمحمد بن خالد القسري، وابنه عمرو بن أبي بكر ولي القضاء بالأردن، وعبيدالله بن أبي سلمة بن عبيدالله بن عبدالله ولي القضاء، وعبدالرحمن بن عمر بن حفص ابن عاصم ولي القضاء، وعبدالله بن واقد بن عبدالله بن عمر، روى عن ابن عمر وحدّث عن يحيى بن سعيد وأسامة بن زيد، مات سنة سبع عشرة ومئة.

ومن ولد عمر: أبو بكر بن عبيدالله بن عبدالله بن عمر، وخالد بن أبي بكر. ومات أبو بكر قديما. وقد روي عن عبدالله بن عمر، وأخوه القاسم بن عبيدالله، ومات خالد سنة اثنتين وثلاثين ومئة، ومات زمن مروان بن محمد.

زيد بن الخطاب

٤٩ـ وأما زيد بن الخطاب أخو عمر بن الخطاب ويكنى أبا عبدالرحمن، وأمّه أسماء بنت وهب بن حبيب بن الحارث من بني أسد بن خزيمة، فكان أسنّ من عمر وأسلم قبله، وكان له من الولد عبدالرحمن، وأسماء، وكان رجلاً طوالاً أسمر، وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلّم بينه وبين معن بن عديّ العجلاني[1] واستشهدا جميعاً باليمامة، وشهد زيد

(١) العجلان: من بلّي، بطن مع الأنصار حلفاء في بني زيد بن مالك من الأوس، وهو معن=

ابن الخطاب بدراً، وأحداً والخندق، والمشاهد كلّها مع النبي صلى الله عليه وسلّم، وروى عن النبي صلى الله عليه وسلّم حديثاً، رواه سفيان الثوري عن عاصم بن عبيدالله، عن عبدالرحمن بن زيد عن زيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم في حجّة الوداع: «أرِقّاءكم أرقّاءكم أطعموهم ممّا تأكلون، وألبسوهم مما تلبسون، وإن جاءوا بذنوبٍ لا تغفرونها فبيعوا عبادالله، ولا تعذّبوهم».

وكان زيد يحمل راية المسلمين يوم اليمامة وانكشف المسلمون يومئذٍ، فجعل زيد يقول: أمّا الرجال فلا رجال، وجعل يصيح بأعلى صوته: اللهمّ إني أعتذرُ إليك من فَرار أصحابي وأبرأ إليك ممّا جاء به مُسَيملة الكذاب[1] ومحكّم اليمامة[2]، وجعل يشدّ بالراية ويُقْدِمُ بها على العدو، ثم ضارب حتى قتل ووقعت الراية، فأخذها سالم موى ل أبي حذيفة[3].

وقال الواقدي: كان الذي قتل زيداً أبو مريم الحنفي واسمه صُبيح بن مُحَرِّش[4]، فقال له عمر رضي الله عنه: أقتلتَ زيداً؟ قال: الله أكرمه بيدي

= ابن عديّ بن الجدّ بن العجلان بن حارثة بن ضبيعة بن حرام بن جُعَل بن عمرو بن جشم ابن وَدْم بن ذبيان بن هميم بن ذهل بن بلّي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة. النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ١٥٢.

(١) مسيلمة الكذاب مدعي النبوة وهو مسيلمة الكذاب بن ثمامة بن كبير بن حبيب بن الحارث بن عبدالحارث بن عدي بن حنيفة (الحنفي) بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر ابن وائل. الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ١٥٦.

(٢) ومحكّم اليمامة كان مع مسيلمة الكذاب وهو محكم بن الطفيل بن سُبيع بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة (الحنفي).

(٣) أبو حذيفة: هو هاشم بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم. الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٣.

(٤) أبو مريم الحنفي واسمه صبيح بن المحرّش بن عمرو بن عبيد بن مالك بن المُعْبَر بن عبدالله بن الدُّول بن حنيفة(الحنفي) الجمهرة ج: ٣مشجرة رقم: ١٥٦.

ولم يُهنّي بيده، فقال عمر: كم قُتلَ منكم يومئذٍ؟ قال: ألف وأربعمئة، فقال عمر: بئس القتلى، وقضى أبو مريم بعد ذلك على البصرة.

وقال هشام بن الكلبي: قتلَ زيداً لبيدُ بن بُرْغُث العجلي[1] فقدم بعد ذلك على عمر فقال له: أنت الجوالق؟ واللبيد: الجوالق.

ودخل متمّم بن نويرة[2] على عمر رضي الله عنه، فقال له: ما بلغ من وجدك على أخيك مالك بن نويرة؟ فقال: بكيته حولاً حتى أسعدت عيني الذاهبةُ عينيَ الصحيحة، وما رأيتُ ناراً إلاّ كدتُ أتقطّعُ أسفاً عليه، لأنّه كان يوقد ناره إلى الصبح مخافة أن يأتيه ضيف ولا يعرف مكانه، وكان مالك قتل في الرّدة مرتدّاً، فقال عمر: صفه لي، فقال: كان يركب الفرس الحرون ويقود الجمل الثقال وهو بين المزادتين النضوحتين في الليلة القرّة، وعليه شملة فلوت، معتقلاً رمحاً خطلاً، فيسري ليلته ثم يصبحُ وكأنّ وجهه فلقة قمر، قال: فأنشدني بعض ما قلت فيه، فأنشده مرثيته التي يقول فيها: [من الطويل]

وكُنَّا كَنَدْمانَيْ جُذيمةَ[3] حقبةً مِنَ الدَّهرِ حتى قيل لنْ يتصدَّعا

---

(١) لبيد بن بُرغث من بني حاطبة بن الأسعد بن جذيمة بن سعد بن عجل (العجلي) والجوالق في كلام العرب يقال له لبيد، وأنشدنا خراش، أتتك الرُّوس تحمل في اللبيد، الجمهرة ج: ٢ ص: ٢٧٦.

(٢) متمم بن نويرة شاعر فحل كان أكثر شعره في رثاء أخية مالك بن نويرة بن جمرة بن شدّاد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم ٦٩.

(٣) جذيمة الأبرش بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عُدثان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد، النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٨٣ وهو الملك التي قتلته الزباء وهو أول من ملك قضاعة بالحيرة ويضرب المثل بندمائه قال أبو خراش الهذلي: =

فقال عمر: لو كنتُ أُحْسِنَ قولَ الشعر لرثيتُ أخي زيداً، فقال متمّم: ولا سواءَ يا أمير المؤمنين، لو كان أخي صُرِعَ مَصْرَعَ أخيك ما بكيته، فقال عمر: ما عزَّاني أحدٌ بأحسنَ مما عزّيتني به.

وقال أبو اليقظان: شهد زيد بدراً وبينه وبين عمر درع، فجعل كلُّ واحدٍ منهما يقول لصاحبه: والله لا يلبسها غيرك، وشهد يوم أحد فصبر في أربعة أنفس ولم يهرب فيمن هرب، وأمره رسول الله صلى الله عليه وسلّم أن يصعد الجبل فيتلقى أبا الجهم بن حذيفة فيردّه، فقال له أبو الجهم، أنا والغ الدمّ، فقال له زيد: قد أتاك والغٌ مثلك، وكان يقال لبني عديّ وَلَغَةُ الدمّ، لأنهم غمسوا أيديهم في الدم حين غمسها المطيّبون في الطيب يوم حلف المطيبين.

وكان عمر رضي الله عنه يقول: ما هبّت صبا قطّ إلاّ ذكرتُ زيداً

حدثنا أحمد بن إبراهيم الدروقي، ثنا خالد بن مخلد، ثنا عبدالله بن عمر العمري، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال عمر لزيد أخيه يوم أحد: أقسمتُ عليك إلاّ لبست درعي، فلبسها لقسمه ثم نزعها، فقال له عمر: مالك؟[٦٨/٧٢٧] فقال له: إنّي أريد بنفسي ما تريد بنفسك، قال العمري: يعني من الشهادة.

ولد زيد بن الخطاب

٥٠ـ فولد زيدُ بن الخطاب عبدَ الرحمن، أمّه ابنة أبي لبابة بن عبدالمنذر الأنصاري(١)، وأسماء تزوجها عبيدالله بن عمر فقتل عنها بصفّين.

فولد عبدالرحمن بن زيد عبدَالحميد بن عبدالرحمن وأمّه بكّائيّة،

= ألم تعلمي أن قد تفرق قبلنا ... خليلاً صفاء مالكٌ وعقيل

(١) أبو لبابة واسمه بشير بن عبد المنذر بن زنبرة بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس (الأنصار)، النسب الكبيرج: ٣ مشجرة رقم: ٥٣.

وعبدَالله، أمّه فاطمة بنت عمر بن الخطاب، وأمّها أمّ حكيم بنت الحارث ابن هشام، وأَسيد بن عبد الرحمن، أمّه ثقفية.

فأمّا عبد الحميد بن عبدالرحمن فولاّه عمر بن عبدالعزيز الكوفة، وكان أعرج، وقد كتبنا خبره في ولايته.

فمن ولده، إبراهيم بن عبدالحميد، وأبو يعقوب إسحاق بن عبدالملك بن عبدالحميد، وليِ البحرين لأبي جعفر أمير المؤمنين، وعبدالكبير بن عبدالحميد، وقد ولي الصوائف ومكة لأبي العباس أمير المؤمنين، وسعيد بن عبد الكبير، وهم بحرّان.

زيد بن عمرو بن نُفَيل

٥١ـ ومن بني عديّ بن كعب، زيدُ بن عمرو بن نفيل، وكانت قريش تتحاكم إلى نفيل بن عبد العزى هذا، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «إنّ زيد بن عمرو بن نفيل يُبْعَثُ أمّةً وحده» وكان قد ترك عبادة الأصنام وطلب دين إبراهيم عليه السلام، وكان يسجد على يده، ثم كان يسجد إلى الكعبة، وكان يقول في صلاته: [من الرجز]

البِرَّ أرجو لا الخال ... هل مُهْجِرٌ كمن قال
عُذْتُ بما عاذَ به إبراهيم ... مستقبلٌ الكعبة وهو قائم
يقول أنفي لك غانٍ راغم ... مهما تُجشمني فإنّي جاشم

ثم يكبّر ويخرّ ساجداً.

وكان ينتظر مبعث النبي صلى الله عليه وسلّم، فقال لعامر بن ربيعة[1]: يا عام إنّي انتظر هذا النبيَّ فإن أدركته فلأومننَّ به، وإلاّ فأقرئه

(١) عامر بن ربيعة صحابي جليل وهو حليف آل الخطاب، وهو عامر بن ربيعة بن مالك بن=

مني السلام، فلما بُعث النبي صلى الله عليه وسلّم أخبره عامر بذلك، فقال: وعليه السلام.

حدثني محمد بن سعد، ثنا عفان بن مسلم الصفار، ثنا وهيب بن خالد، ثنا موسى بن عقبة، أخبرني سالم بن عبدالله، أنّه سمع عبدالله بن عمر يحدّث عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم أنّه لقي زيد بن عمرو بأسفل بلدح[1]، وذلك قبل النبّوة، فقدّم إليه رسول الله صلى الله عليه وسلّم سفرةً فيها لحم، فأبى أن يأكل منها ثم قال: إنّي لا آكل مما تذبحون على أنصابكم ولا آكل مما لم يذكر اسم الله عليه.

حدثني الحسين بن علي بن الأسود العجلي، ثنا حماد بن أسامة، عن مجالد، عن عامر الشعبي، قال: سئل النبي صلى الله عليه وسلّم عن زيد بن عمرو، فقال: «يُبْعَثُ يوم القيامة أُمَّةً وحده».

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن موسى بن شيبة، عن خارجة بن عبدالله بن كعب بن مالك، قال: سمعت سعيد ابن المسيّب يذكر زيد بن عمرو فيقول: توفي وقريش تبني الكعبة قبل نزول الوحي على النبي صلى الله عليه وسلّم بخمس سنين، ولقد نزل به الموت وهو يقول: أنا على دين إبراهيم.

سأل عمرُ بن الخطاب وسعيدُ بن زيد رسولَ الله صلى الله عليه وسلّم عن زيدٍ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «غفر الله لزيد بن عمرو ورحمه، فإنّه مات على دين إبراهيم عليه السلام» فكان المسلمون بعد ذلك اليوم يترحمون عليه ويستغفرون له، ثم قال سعيد بن المسيَّب:

= عامر بن ربيعة بن حُجْر بن سلامان بن مالك بن ربيعة بن رُفيدة بن عَنْز (النسبة إليه عَنْزِي بفتح ثم سكون والنسبة إلى عنزة بن أسد بن ربيع عَنَزَي بفتح ثم فتح) بن وائل، الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ١٦٦،

(١) بلدح: واد قبل مكة من جهة المغرب ـ معجم البلدان ـ.

رحمه الله وغفر له.

وقال أبو اليقظان: قتلت النصارى زيد بن عمرو، وقال زيد:

[من الوافر]

تَـرَكْـتُ الـلاَّتَ والعُـزَّى جميعـاً   كـذلـكَ يَفْعَـلُ الجَلْـدُ الصَّبُـورُ
فـلا العُـزَّى أَدِيـنُ ولا ابنتيهـا   ولا صَنَمَـيْ بنـي غَنْـمٍ أَزُورُ

وقال ورقة بن نوفل[1] لزيد: [من الطويل]

رشدتَ فأنعمتَ ابن عمرٍو وإنّما   تجنّبـتَ تَنُّـوراً مِـنَ النـارِ حـامياً
دُعـاؤكَ ربّـاً ليـس رَبٌّ كمثلـه   وتركَكَ أصنامَ الطواغي كما هيا

سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل

٥٢ـ وكان سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وأمّه فاطمة بنت بعجة بن أميّة بن خويلد من ولد غَنْم بن مُلَيحْ من خزاعة، من المهاجرين الأولين، أسلم قديماً قبل عمر بن الخطاب، وهو أحد العشرة الذين سمّوا اللجنة، وكان يكنى أبا الأعور، وكان إسلامه مع أبي عبيدة في يوم واجد قبل دخول النبي دار الأرقم.

قال الواقدي: وكان أبوه زيد بن عمرو قدأنكر أمر الأصنام في الجاهلية وكرهه، وطلب دين إبراهيم، وامتنع من أكل ما ذُبح على النُّصُب، ولم يتهوّد، ولم يتنصَّر، وكان يستقبل الكعبة يقول: [من الرجز]

لَبَّيْـك حقّـاً حَقّـاً   تعبّـداً ورِقّـا

وكان يقول: ربّ لو أعلم لأيّة وجهة أسجد لك لسجدُتُ إليها، فكان يسجد على راحته، وكان يفدي كلّ مولودة يريد أهلها أن يئدوها بمكة، إذا

---

(١) ورقة الشاعر بن نوفل بن أسد بن عبدالعزى بن قصيّ، الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ١٩.

أمكنه ذلك، بعبدٍ أو أمةٍ أو فرس أو إبل أو غنم، فلما كثر عليه ذلك تضمّنَ مؤنة التي يريدون أن يئدوها وطعامَ أمّها، وبنىٰ خيمةً بحراء يتحنّثُ فيها، واعتزل قريشاً فسمّوه الراهب، ومات ودفن في أصل حراء، وكانت وفاته وقريش تبني الكعبة قبل الوحي بخمس سنين.

وكان قد طوّفَ ببلاد الشام، وناظر أهل الكتب فسمع علماءَهم يخبرون بأنّه قد أظلَّ نبيّ يخرجُ من بلاده يدعو إلى دين إبراهيم ومِلّته، ويقاتل العرب ويدعو العجم إلى التوحيد وخَلْعِ ما يعبدون من دون الله.

فكان يقول لابنه سعيد بن زيد: أيْ بنيّ، إنّي سمعت أهل الكتاب يخبرون بأنّه يُبْعَثُ من بلدنا هذا نبي، فلئن أدركتُهُ لأَتْبعنَّه ولأقاتلنّ معه، وإن مُتُّ أيْ قبل مبعثه فلا تُخْدَعَنَّ عن اتّباعه ونصرتِهِ، وكنْ أولَ الناس إيماناً به، فإنّ قومك على ضلال.

فلما ظهر رسول الله صلىٰ الله عليه وسلّم وتحقّق أنه يدعو الناس إلى الله وحده لا شريك له أتاه مستخفياً من قومه فأسلم، وكان سعيد يقول: استخفينا في الإسلام سنةً سنةً، وقد روي أن زيداً كان بالبلقاء، فبلغه خروج النبيّ صلى الله عليه وسلّم فمات دونه، والأول أثبت.

وقال الواقدي: ضمّه والنبيَّ صلى الله عليه وسلّم في الجاهلية سَفَرٌ، فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلّم تحت شجرة ونزل زيد معه، فدعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم زيد بن حارثة[1] فأكلا جميعاً، وزيدٌ يعيبُ

---

(١) زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلّم وقع عليه سباء فبيع بمكة فاشترته خديجة فأصبح مولى رسول الله، وهو زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبدالعزى بن امرىء القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد وُدّ بن عوف بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد اللآت بن رُفيدة بن ثور بن كلب (كلبي) النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ١١٤.

دينَ قريش ويذكر دينَ إبراهيم ويقول: إنّ نبيّاً يخرج بمكة من أواسط أهلها نسباً وأحسنهم خُلقاً، وأظهرهم إصابةً، ولئن أدركتهُ لأومننَّ به ولأقاتلنَّ معه.

وكانت عند سعيد بن زيد فاطمة بنت الخطاب أخت عمر، فأسلمت يوم أسلم، وأتت رسول الله صلى الله عليه وسلّم معه.

حدثني أحمد بن هشام بن بهرام، ثنا أبو صالح شعيب بن حرب، ثنا شعبة، ثنا الحرّ بن صباح، قال: سمعتُ عبدالرحمن بن الأخنس، قال: سمعت المغيرة بن شعبة يخطب فنال عليّاً، فقال له سعيد بن زيد بن عمر: أشهدُ على رسول الله صلى الله عليه وسلّم لسمعتهُ يقول: « النبيُّ في الجنة، وأبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعليّ في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وسعد بن أبي وقاص في الجنة، وعبدالرحمن ابن عوف في الجنة »، ولو شئتُ أن أسمّي العاشر، فلم يزالوا به حتى سمى نفسه.

وبعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم طلحة وسعيد بن زيد يتجسسان من خبر عِير قريش، فقدما فلقياه، بين مللٍ والسيَّالة[1] منصرفاً من بدر، فلم يشهدها سعيد، وأسهم له رسول الله صلى الله عليه وسلّم ولطلحة، وشهد سعيد أُحداً وجميع المشاهد.

حدثني محمد بن سعد، ثنا الحجاج بن المنهال الأنماطي، ثنا حماد بن سلمة، عن الكلبي، عن أبي طلحة، عن سعيد بن زيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: « عشرة من قريش في الجنة: أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ وطلحة

---

(١) ملل: منزل على طريق المدينة إلى مكة عن ثمانية وعشرين ميلاً من المدينة، والسيّاله: هي أول مرحلة لأهل المدينة إذا أرادوا مكة ـ معجم البلدان ـ.

والزبير وعبدالرحمن بن عوف وسعد بن مالك وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيل وأبوعبيدة بن الجّراح ».

حدثني محمد بن سعد، ثنا عبدالله بن نمير، عمن سمع عائشة بنت سعد بن أبي وقّاص تحدّث، قالت: غَسلَ سعدٌ سعيدَ بن زيد بن عمرو بالعقيق ثم احتملوه يمشون به، حتى إذا حاذى سعد داره دخل ومعه الناس، ثم دخل [٧٢٨//٦٨] البيت فاغتسل وخرج فقال: إنّي لم أغتسل من غسيلي سعيداً إنّما اغتسلت من الحرِّ.

حدثني محمد بن سعد، ثنا أنس عن عياض، عن عبيدالله بن عمر، عن نافع، أنّ ابن عمر حنط سعيد [بن زيد][1] بن عمرو وحمله ثم دخل المسجد فصلى عليه ولم يتوضأ.

حدثني محمد بن سعد، ثنا أنس بن عياض، عن يحيى بن سعيد، أخبرني نافع، عن عبدالله بن عمر بن الخطاب، أنّه استُصْرِخَ على سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل يوم الجمعة بعد ارتفاع الضحى، فأتاه ابن عمر بالعقيق وترك الجمعة.

حدثني عمرو بن محمد الناقد، وإبراهيم بن مسلم الخوارزمي، قالا: ثنا وكيع بن الجراح، أنبأ العمري، عن نافع عن ابن عمر، أنه استُصْرخ على سعيد بن زيد بن عمرو يوم الجمعة، وابن عمر يتجهّز للجمعة، فأتاه وترك الجمعة.

حدثني محمد بن حاتم بن ميمون المروزي، ثنا يزيد بن هارون، أنبأ يحيى بن سعيد، عن نافع، عن ابن عمر، بمثله.

حدثني محمد بن حاتم ومحمد بن سعد، قالا: ثنا عبدالله بن نمير، عن نافع، عن ابن

---

(١) في أصل المخطوط ساقطة وجاء فيه سعيد بن عمرو. فصورها الزكار ج: ١٠ ص: ٤٧١ كما هي رغم أنه يذكره بعد سطرين ثلاث مرات سعيد بن زيد بن عمرو، فعين الزكار مصوّرة وليست محققة.

عمر،أنّه حَنَّط سعيدَ بن زيد، فقيل له: أنأتيك بمسك؟ فقال: نعم، وأيّ طيبٍ أطيبُ من المسك؟

حدثني عمرو بن محمد الناقد ومحمد بن سعد ، قالا : ثنا الفضل بن دكين ، ثنا ابن عيينة ، عن ابن أبي نجيح ، عن إسماعيل بن عبد الرحمن ، ، قال : دُعي ابن عمر إلىٰ سعيد بن زيد وهو يموت وابن عمر يريد الجمعة ، فأتاه وترك الجمعة .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا معن بن عيسىٰ ، ثنا عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، أنّ سعيد بن زيد بن عمرو مات بالعقيق فحمل إلىٰ المدينة ودُفن بها .

وقال الواقدي : حدثني عبد الملك بن زيد من ولد سعيد بن زيد بن عمرو عن أبيه ، قال : توفي سعيد بن زيد بالعقيق ، فحمل علىٰ رقاب الرجال فدُفن بالمدينة ، ونزل في حفرته سعد بن أبي وقّاص وعبد الله بن عمر ، وذلك في سنة خمسين ، أو إحدىٰ وخمسين ، وهو يومئذ ابن بضع وسبعين سنة ، وكان رجلاً آدم طوالاً أشعر .

وقال محمد بن سعد : قال الهيثم بن عديّ : مات سعيد بالكوفة في ولاية المغيرة بن شعبة لمعاوية ، وهو صلىٰ عليه .

حدثني محمد بن سعد ، أنبأ حكم بن محمد من ولد المطلب بن عبد مناف ، عن أبيه . أنّه رأىٰ في خاتم سعيد بن زيد آية من كتاب الله .

قال الواقدي : وأهل الكوفة يروون أن سعيد بن زيد مات عندهم وصلىٰ عليه المغيرة بن شعبة .

قال : وقال مالك بن أنس : سمعتُ جماعةٌ من أهل العلم لا يشكّون في أنه دفن بالمدينة .

وقال الهيثم بن عديّ : مات سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيل بن

عبد العُزَّىٰ بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رِزاح بن عديّ بن كعب بالكوفة في زمن معاوية ، وصلىٰ عليه المغيرة بن شعبة وهو يومئذٍ والٍ .

قالوا: وكان لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل من الولد عبدالرحمن الأكبر، لا بقيّة له، وأمّه أمّ جميل بنت الخطاب واسمها رملة[1]، وعبدالله الأكبر، لا بقية له، وعبدالرحمن الأصغر، لا بقية له، وعمروالأكبر، لا بقية له، وعمرو الأصغر، والأسود، وطلحة، هلك قبل أبيه، لا بقية له، وإبراهيم الأكبر، وخالد، وأمّ زيد، وكانت عند المختار بن أبي عبيد، وإبراهيم الأصغر، وبنات.

وقال أبو اليقظان: كان محمد بن عبدالله بن سعيد بن زيد شاعراً، وهو القائل ليزيد بن معاوية: [من الخفيف]

أنتَ مِنّا وليسَ خالك مِنّا   يا مضيعَ الصَّلاةِ للشهواتِ

وقال غيره: هذا البيت لموسى شهوات.

وقال هشام بن محمد بن السائب الكلبي: ومن بني عديّ: عبدنهم بن نُفيل، قتل يوم الفِجار في الجاهلية.

قال: وولد تميمُ بن عبدالله بن قرط بن رزاح، حبيبَ بن تميم، وأمه من بني أسد. فولد حبيبُ المؤمّلَ، وأمّه ابنة عامر بن بياضة من خزاعة.

ومن ولده أبو بكر، ويقال اسمه أيوب الأشلّ بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن عبدالله بن مؤمّل، كان يرى رأي الخوارج، وكان مع عبدالله بن يحيى المعروف بطالب الحقّ[2]، وقد ذكرنا خبر طالب الحقّ في كتابنا.

---

(١) ذكر سابقاً وكانت عنده فاطمة بنت الخطاب أخت عمر وأسلمت يوم أسلم، إلاّ أن يكون تزوج الأختين.

(٢) طالب الحق هو عبدالله بن يحيى بن عمرو بن شراحبيل بن عمرو بن الأسود بن عبدالله =

وولد صدّادُ بن عبدالله بن قرط، خلفَ بن صدّاد، وعبد شمس، وأمّهما ليلى بنت سعد بن رئاب بن سهم.

وولد أذاةُ بن رياح بن عبدالله بن قرط، عبدَالله بن أذاة، وأنس بن أذاة.

سراقة بن المعتمر بن أنس بن أذاة

٥٣ـ منهم سراقة بن المعتمر بن أذاة، مات كافراً، وقال النبي صلى الله عليه وسلّم: «أشدّ الناس عذاباً كل جعّار نعّار صخّاب في الأسواق مثل سُراقة بن المعتمر».

وكان ابنه عمرو بن سُراقة من خيار المسلمين، شهد بدراً مع رسول الله صلى الله عليه وسلّم، في رواية موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق وأبي معشر والواقدي جميعاً.

وذكر محمد بن إسحاق أنّ عبدالله بن سُراقة شهد مع أخيه بدراً، ولم يذكر ذلك غيره، وليس هو بثبت.

وشهد عمرو بن سراقة مع رسول الله صلى الله عليه وسلّم أُحداً والخندق، والمشاهد، وتوفي في أيام عثمان.

وقال محمد بن إسحاق: توفي عبدالله بن سُراقة بعد أخيه، ولا عقب له.

وكان لسُراقة أيضاً ابنٌ يقال له عبيدالله.

وقال الكلبي: من ولد سراقة. زائدةُ بن عبدالرحمن بن عثمان بن عبدالله بن سراقةَ ولي شرطة المدينة، وكان أخوه أيوب مع الخوارج.

= **(الشيطان) بن الحارث (الولادة) بن عمرو بن معاوية بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور بن عمرو(مرتع) بن معاوية بن كندة(الكندي) النسب الكبير ج: ٧ مشجرة رقم: ٨.**

وقال أبو اليقظان: كان عثمان بن عبدالله بن سراقة مع الحجّاج، فقطع الأعراب الطرق فبعثه إليهم، فكان يأخذهم فيعذّبهم بالنار.

وقال الكلبي والواقدي: أمّ عثمان بن عبدالله بن سراقة زينب بنت عمر ابن الخطاب، وكانت أصغر ولد عمر، ومات سنة ثماني عشرة ومئة، وهو ابن ثلاث وثمانين سنة، وقد روى عن ابن عمر.

وولد عرِيج بن عديّ بن كعب، عَبيد، بفتح العين[1]، وأمّه مخشية بنت سلول بن عيد بن كعب من خزاعة.

فولد عَبيدُ، عَوف بن عبيد، وعبدالله، وأمّهما ماوية بنت عدي بن حجر ابن عبد بن معيص بن عامر بن لؤيّ.

فولد عوفُ عبدَ بن عوف، ونَضْلَةَ بن عوف، وحُرثان بن عوف، وأمّهم قِلابة بنت الحارث، هذلّية.

نُعَيم النحّام

٥٤ـ فمن بني عَوِيج، نُعَيم، وهو النحّام بن عبدالله بن أَسِيد بن عبد عوف بن عَبيد بن عَوِيج بن عديّ بن كعب، ويسمّى النحام لأن رسول الله صلى الله عليه وسلّم، قال: «دخلتُ الجنَّة فرأيتُ فيها أبا بكر وعمر، وسمعتُ نحمةً من نُعَيم» فسمّي النحّام.

وقالوا: أسلم نُعيم بن عبدالله قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلّم دار الأرقم.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن يعقوب بن عمرو، عن أبي بكر بن عبدالله

---

(١) عند ابن الكلبي في الجمهرة ج: ١ ص: ١٥١ عُبيد بضم العين، وفي نسب قريش للمصعب ص: ٣٦٩ عَبيد بفتح العين.

العدوي، قال: أسلم نعيم بن عبدالله بعد عشرة، وكان يكتم إسلامه، وكان أبوه يقوتُ فقراءَ بني عديّ، فلقيه الوليد بن المغيرة المخزومي، فقال: يا ابن عبدالله، هدمتَ ما كان أبوك يبني وقطعتَ ما وصله حين تابعتَ محمداً، قال نعيم: قد بايعته فلا تقُلْ هذا يا أبا عبد شمس، فإنّي إنما رفعتُ بنيان أبي وشرَّفْتُهُ.

قال: فلما أراد نعيم الهجرة إلى المدينة تعلَّق به قومه، وقالوا: دِنْ بأيِّ دين شئت، فأقام بمكة لا يقربُهُ أحد، ثم قدم المدينة مهاجراً في سنة ست ومعه أربعون من أهله، فلما نزل أتاه النبي صلى الله عليه وسلّم مسلماً فأعتنقه وقَبَّله، وقال: «يا نعيم قومك كانوا خيراً لك من قومي لي»، قال: فأصابت مَنْ معه الحمّى وسلسلت بطونهم، فتوضأ النبي صلى الله عليه وسلّم فشربوا من الماء الذي توضأ به فأفاق المحموم واعْتُقِلَ بطنُ المبطون.

وقال الكلبي: استشهد نعيم النحام يوم مؤته.

وقال أبو اليقظان: هاجر نعيم إلى أرض الحبشة، ولا عقب له، والثبت أنه لم يهاجر إلى الحبشة قطّ.

وقال الواقدي وغيره: كانت تحت أسامة بن زيد امرأة من طيء وتزوجها حين بلغ، وهو ابن أربع عشرة سنة، يقال لها زينب بنت حنظلة فطلقها [٦٨/٧٢٩] أسامة، فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلّم نعيماً فولدت له إبراهيم بن نعيم بن عبدالله، فتزوج إبراهيم بن نعيم أمَّ عثمان بنت عبيدالله بن عمر بن الخطاب، ثم توفيت فتزوج رقيّة بنت عمر بن الخطاب فتوفيت عنه، فانصرف به عاصم بن عمر من البقيع إلى منزله، فأخرج إليه ابنته أمّ عاصم، وحفصة، وقال: اختر، وكانت حفصة أدناهما، فنظر إلى جمال أم عاصم، وقال: سيصيب بها عاصم لهوةً من

مال، فتركها وقال: زوّجني حفصة فزوجه إيّاها، فأرسل إلى عاصم بن عمر بعشرة آلاف درهم، فردّ عليه ستة آلاف وأخذ أربعة آلاف.

وخطب أم عاصم عبد العزيز بن مروان بن الحكم، فولدت له، أبا بكر وعمر ابني عبد العزيز، وحُملت إليه وهو والي مصر، فتوفيت عنه فتزوج حفصة، وقد كان قُتِلَ عنها إبراهيم بن نعيم يوم الحرّة، ولما مرّت أمّ عاصم بأيلة أهدى لها معتوه كان يقال شرشير هديةً، فأثابته وأحسنت إليه، ومرّت حفصة ففعل مثل ذلك، فدنت فيما وهبت له وأغفلته، فقال: هيهات ليست حفصة من رجال أمّ عاصم، فمرّت مثلاً.

وكان عمر بن الخطاب يقول: رحم الله نعيماً سبقني إلى الحسنيين، أسلم قبلي وسبقني إلى الجنة.

قال الواقدي: استشهد نعيم يوم أجنادين، ويقال يوم اليرموك سنة خمس[1] عشرة.

وقال الكلبي: استشد بمؤته، وكان نعيم يكنى أبا عبدالله.

حدثني محمد بن سعد والوليد بن صالح، عن الواقدي، عن فروة، عن أبي بكر بن محمد ابن عمر بن حزم، قال: ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلّم لدارٍ أكثر زيارةً منه لدار نعيم النحّام.

وقال أبواليقظان: لا عقب لنعيم رضي الله عنه.

ومن بني عَوِيج: عديّ بن نضلة بن عبد العزّى بن حرثان بن عوف بن عبيد بن عويج، هاجر في المرة الثانية إلى أرض الحبشة ومات بأرض الحبشة، وهو أول من وُرِثَ في الإسلام، ورثه ابنه النعمان بن عدي،

---

(١) هكذا في أصل المخطوط خمس عشرة، وعند إحسان ص: ٥٣١ خمسة عشرة وهو خطأ.

والنعمان هذا هو الذي ولاّه عمر بن الخطاب ميسان، فقال: [من الطويل]

أَلاَ أبلــغ الحَسْنَــاءَ أنَّ حَليلهـــا بِمَيْسانَ يُسْقَى من زجاجٍ وحَنْتَمِ
فإذْ شِئتُ غَنَّتْنِي دَهَاقينُ قريةٍ وصنّاجةٌ تَجذو[1] على كلِّ مَنْسِمِ
لعَــلَّ أميــرَ المــؤمنيــنَ يَسُــوءُهُ تنــادمنــا بــالجــوســقِ المُتَهــدِّمِ
إذا كنتَ ندماني فبالأكبرِ اسْقِني ولا تسقنــي بــالأصغــر المتثِّلــمِ

فلما بلغ عمر رضي الله عنه الشعر، قال: أي والله إنه ليسوءني تنادمهم، فمن لقيه فَلْيُعْلِمْهُ أنّي قد عزلته، وكتب في عزله، فلما قدم عليه قال: يا أمير المؤمنين، والله ما صنعتُ شيئاً مما ذكرتُ، ولكني امرؤٌ شاعر أصبتُ فضلاً من قولٍ فقلته، فقال عمر: والله لا تعملُ لي عملاً أبداً.

وقال محمد بن إسحاق: قد كان النعمان بالحبشة مع أبيه، وله عقب.

ومنهم مطيع بن الأسود بن حارثة بن نضلة بن عبدالعزى بن حرثان بن عوف بن عبيد بن عويج، كان اسمه العاص، فسمّاه النبي صلى الله عليه وسلّم مطيعاً.

وقال الواقدي: أسلم مطيع يوم الفتح وسمّاه رسول الله صلى الله عليه وسلّم مطيعاً، وكان اسمه العاص، وأقام بمكة، ومات في أيام عثمان وله بوَدّان[2] أموال ومنازل.

---

(١) في أصل المخطوط يحذو من دون إعجام ما عدا إعجام الذال فجعلها الزكار تحذو بالحاء المهملة وهو خطأ ج: ١٠ ص: ٤٨٠ وفي نسب قريش للمصعب ص: ٣٨٢ تجثو، وفي اللسان الأبيات تجذو على كل منسم، وقال ثعلب: الجذو ثبت قائماً على أطراف الأصابع والجثو على الركب. وعند إحسان ص: ٥٣٢ إذ وبها يكسر الوزن، وفي أصل المخطوط: إذا.

(٢) ودّان: قرية بين مكة والمدينة من نواحي الفُرْع بينها وبين الأبواء نحو من ثمانية أميال ـ معجم البلدان ـ .

عبدالله بن مطيع بن الأسود

٥٥ـ وقال الواقدي: وولد عبدالله بن مطيع بن الأسود على عهد النبي صلى الله عليه وسلّم ومات بمكة في فتنة ابن الزبير.

قال: وكان لمطيع أيضاً ابن يقال له عبدالرحمن بن مطيع مع ابن الزبير، وولاه ابن الزبير الكوفة فأخرجه المختار عنها، ثم لحق بابن الزبير فلم يزل معه، أصابته جراحات فمات منها بمكة، فصلى عليه الحجّاج، فقال: اللهمّ إنه عدوّك، وكان موالياً لأعدائك معادياً لأوليائك فاملأ قبره ناراً والعنه لعناً مخزياً.

وكان عبدالله بن مطيع أخذ البيعة لابن الزبير على أهل المدينة حين قدم عليهم أهل الشام ليواقعوهم إن خالفوا يزيد بن معاوية، ثم إنه فرّ حين ظفر مسلم بن عقبة[(١)] فلحق بابن الزبير، وفي ذلك يقول وهو يقاتل مع ابن الزبير في الحصار الثاني: [من الرجز]

أنا الذي فررتُ يوم الحرَّهْ والحُرُّ لا يفرُّ إلاّ مَرَّهْ
فاليومَ أجزي فَرَّةً بكَرَّهْ

قال: وولّى عبدُالله بن الزبير عبدَالله بن مطيع الكوفة، فدعا الناسَ إلى بيعة ابن الزبير ولم يسمّه، وقال: بايعوا أمير المؤمنين فكان فيمن بايعه فضالةُ بن شريك الأسدي[(٢)]، ويقال عبدالله بن همام السلولي[(٣)]، وقال:

---

(١) سمي مسرف لما فعل بأهل المدينة يوم الحرة وهو مسلم بن عقبة بن رياح بن أسعد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن مُرّة (المرّيّ) بن عوف، الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٧.

(٢) فضالة (الشاعر) بن شريك بن سلمان بن خويلد بن سلمان بن مالك بن عامر بن ذؤيبة بن والبة بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ٥٣.

(٣) عبدالله (العطار سمي لحسن شعره) بن همام بن نُبيشة بن رياح بن مالك بن الهُجَيم بن=

[من الطويل]

دعـا ابـنُ مطيـعٍ للبيـاعِ فجئتُـهُ　　إلـى بَيْعـةٍ قلبـي لهـا غيـرُ آلـفِ
فـأخـرَجَ لـي خشنـاءَ حيـن لمستُهـا　　من الخُشْنِ ليستْ من أكفِّ الخلائفِ
من الشّيزناتِ الكُزْمِ أنكرتُ مَسَّها　　فليستْ من البيضِ السِّباطِ اللطائفِ
معاودةَ ضربَ الهراوى لقومها　　فرورٌ إذا ما كان حَيْنُ التسايفِ
ولم يُسْمِ إذ بايعتهُ مَنْ خليفتي　　ولم يَشْتَرِطُ إلاّ اشتراطَ المجازف

وخرج عليه المختار بن أبي عبيد فحُصِرَ وخرج من قصر الكوفة واستخفى، وعرف المختار خبره فبعث إليه بمئة ألف درهم، فخرج من الكوفة حين قبضها ولحق بابن الزبير، واعتذر إليه بغدر أهل الكوفة، وقاتل معه حتى قتل، ويقال، بل أصابته جراحٌ مات منها بعد الوقعة بأيام، وذلك أثبت.

قال: وكان يزيد بن معاوية كتب إلى الوليد بن عتبة أنْ خُذْ عبدَالله بن مطيع فأحبسْهُ، فأخذه الوليد فحبسه، فاجتمع بنو عديّ وفيهم أبو الجهم ابن حذيفة وعبدالله بن عمر وكلّموا الوليد، وقالوا: لماذا حبست صاحبنا؟ فقال: كتب أمير المؤمنين إليَّ في حبسه، فأكتبُ وتكتبون وانظرُ وتنظرون، فأتوا السجن فأخرجوه.

وقال أبو اليقظان: كان إبراهيم بن عبدالله بن مطيع رأسَ قريشٍ يوم حرب الخوارج بقُديد، ومات بالمدينة.

وكان محمد بن إبراهيم مكيناً عند محمد سليمان بن عليّ.

قال ابن الكلبي: وقُتل سليمان بن مطيع يوم الجمل مع عائشة.

= حوزة بن عمرو بن مرّة (سلول) بن صعصعة، الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ١١٤.

قال: ومنهم مسعود بن حارثة بن نضله قُتل يوم مؤتة، وقيس بن الحارث بن نضلة قُتل يوم الفِجار في الجاهلية.

ومنهم مَعْمَرُ بن عبدالله بن نضلة بن عبدالعزى بن حُرثان، هاجر إلى الحبشة في المرّة الثانية، وكان قدومه مع جعفر بن أبي طالب، وهو كان يُرْحِلُ رَحْلَ النبي صلى الله عليه وسلّم في حجَّته، ومات في أيام عمر، وكان إسلامه بمكة.

ومنهم عروة بن أبي أثاثة بن عبدالعزى بن حرثان، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية، ومات بأرض الحبشة.

وولد عبدُالله بن عَبيد بن عويج، عامرَ بن عبدالله وأمّه أمّ سفيان بنت رياح بن عبدالله بن قرط، فولد عامرُ بن عبدالله، غانمَ بن عامر، فولد غانمُ ابن عامر، حذافةَ بن غانم الشاعر، وحديفة بن غانم.

فولد حذافةُ، خارجةَ بن حذافة بن غانم بن عامر، وكان خارجة قاضياً على مصر من قبل عمرو بن العاص، وكان في جيشه، قتله الخارجيُّ وهو يظنُّ أنه عمرو بن العاص، فلما أُخذ وأُدخل على عمرو قال له: أردتُ عمراً وأراد الله خارجة، فذهبت مثلاً.

ومن ولده سليمان بن أبي حَثْمَةَ بن حذافة، وأمّ سليمان الشفاء بنت عبدالله من بني عديّ[١] أيضاً، وللشفاء دار بالمدينة في الخكاكين[٢]، وقال محمد بن سعد عن الواقدي: إن عمر استعمله على بعض العمل.

وحكم بن مؤرق بن حذافة كان شريفاً، وحمطط بن شرنق بن غانم، هلك في طاعون عمواس بالشام.

---

(١) الشفاء بنت عبدالله بن شمس بن خلف بن صدّاد بن عبدالله بن قرط بن رزاح بن عديّ، نسب قريش ص: ٣٧٤.

(٢) الحكّاكين: هم الذين يحكون حجر الكحل على بعضه فيخرج الكحل ـ اللسان ـ.

أبو الجهم بن حذيفة

٥٦ـ وولد حذيفةُ بن غانم أبا الجهم بن حذيفة بن غانم، وكان من علماء قريش ونُسَّابها، وكانت له صحبة، وقُتل ابنه محمد بن أبي الجهم ابن حذيفة يوم الحرّه، وكان أبو بكر بن عبدالله، ويقال ابن عبدالرحمن، ابن أبي الجهم فقيهاً.

وقال الكلبي: ولد محمد بن أبي الجهم بالكوفة مقيمون فيها، وكان محمد يطعم الطعام.

وغير الكلبي يقول: وجلد عمر بن الخطاب أبا الجهم بن حذيفة ثمانين في شهادته مع عقيل بن أبي طالب ومخرمة بن نوفل على زنا أمّ المسيَّب، وقد كتبنا هذه القصة في نسب بني مخزوم.

وسمعت من يذكر أن اسم[٦٨/٧٣٠] أبي الجهم عبيد، وهو قول الواقدي أيضاً، وقال الواقدي: قدم المدينة فابتنى بها داراً في آخرِ زمن معاوية.

وقال أبو اليقظان: كان أبو جهم بن حذيفة بن غانم شرساً، وكان قد بقي إلى بعد أيام يزيد بن معاوية.

وكان أبو الجهم يقول: أعنتُ على بناء الكعبة مرّتين، مرةً حين بُنيت في الجاهلية قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلّم، وأخرى حين بناها ابن الزبير.

وكان حين بعث النبي صلى الله عليه وسلّم يسعى عليه هو وعمر بن الخطاب، ثم رزق عمر الإسلام وبقي أبو الجهم حتى أسلم في فتح مكة.

فذكروا أن النبي صلى الله عليه وسلّم أُتي بخميصتين إحداهما مُعْلَمة

وأخرى غير مُعْلمة فبعث بالتي لا علم لها إلى أبي الجهم[١]، ولبس رسول الله صلى الله عليه وسلّم المعلمة وصلى فيها، فلما رأى علمها بعث بها إلى أبي الجهم.

وكان له بنون أشدّاء[٢].

وكان يجلس في مجلسه في أيام عمر هو وعقيل بن أبي طالب ومخرمة بن نوفل الزهري، فما يكاد يمرُّ بهم رجلٌ من قريش إلاَّ ثلبوه، وقالوا: كانت جدَّتُهُ كذا أو أمّه فبلغ عمر رضي الله عنه ففرَّقَ بينهم.

وكان بنو أبي الجهم يعينون عبدالله بن مطيع ويَسْعَوْنَ معه، وكان مروان بن الحكم على المدينة، وعلى شُرَطه مصعب بن عبد الرحمن بن عوف، فخرج مروان إلى مكة فتبعه مصعب وجعل يسير معه، فبينا هو يسير في الموسم إذا أقبل عبدالله بن مطيع، فدنا من مروان فألحَّ عليه في الكلام حتى أغلظَ له عبدالله، فضرب صُخَير بن أبي[٣] الجهم وَجْهَ مصعب ثم ركض، فبعث مروان في طلبه فلم يقدر عليه، وقال: لئن قدرتُ عليه لأقطعنَّ يده، فقال له عبدالله بن مطيع: لقد أحببت أن يكثر الجذماء في قريش، يعني أنك إذا قطعته، قُطِعت أيدي رجالٍ من قريش.

فلما قدموا مكة فقضوا نسكهم بعث عبدالله بن مطيع جاريةً له يقال لها خيرة، فقال تعرّضي لمصعب، فتعرّضت له، فقال: لمن أنت؟ قالت: لعبدالله بن مطيع، فقال: أيبيعك؟ ثم جاءت فأخبرت مولاها، فبعث بها

---

(١) أبي الجهم هكذا في أصل المخطوط بأل وعند إحسان ص: ٥٣٦ أبي جهم من دون أل ولعلها خطأ طباعي وسُهي عنه.

(٢) راجع نسب قريش ص: ٣٧٠ ـ ٣٧١ فقد ذكر أولاد أبي الجهم تفصيلاً.

(٣) هكذا في أصل المخطوط أبي الجهم ولكن أحسان في ص: ٥٣٧ وضعها بين حاصرتين ولا أعرف ما السبب إلا أن يكون ذلك سهواً.

إلى مصعب، ثم ركب عبدالله بن مطيع وعبدالله بن صفوان بن أميّة إلى مصعب، فطلبا إليه يعفو عن ضربة السَّوْطِ فوهبها لهم. فقال صُخير بن أبي الجهم: [من الرجز]

نحنُ ضَرَبْنا بالسِّياط مصعبا   عمداً على خيشومه ليغضبا
لعلَّ حرباً بيننا أن تنشبا   قد ركبتْ خَيْرَةُ منه مركبا
ولعبتْ منه بلهوٍ ملعبا

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، أن معاوية قال لأبي الجهم بن حذيفة: أين سنّي من سنّك؟ فقال: والله إني لا أذكرُ دخولَ أمّك على زوجها، فقال: أيّ أزواجها؟ فوالله إن كانت الكريمة المناكح، فإيّاك يا أبا الجهم والإقدامَ بعدي على السلطان.

المدائني عن سعيد بن أبي سعيد، قال: أغلظ أبو الجهم بن حذيفة لمعاوية، وقال: أراحنا الله منك، فقال: ويحك إلى مَنْ؟ إلى بني زُهرة، فما عندهم بَصَرٌ ولا فضل، أم إلى بني مخزوم فوالله لو ولوا من الأمر شيئاً ما كلّموكم كِبراً، أم إلى بني هاشم فوالله لو ولوا لاستأثروا عليكم.

وقال أبو الجهم: أمر لي معاوية بمئة ألف درهم فذممته، فلما ولي يزيد أعطاني خمسين ألف درهم، ثم أتيت ابن الزبير فأعطاني ألفاً، فقلت: أبقاك الله فإنّا لا نزال، بخيرٍ ما بقيتَ، فقيل: أتدعو لابن الزبير بالبقاء ولم تدعُ به لمعاوية ولا ليزيد؟! فقلت أخشى والله ألاّ يأتي بعده إلا خنزير.

الحرب بين بني عديّ وقتل فيها زيد بن عمر بن الخطاب

٥٧ـ وقالوا: كانت عند أبي الحهم بن حذيفة خولة بنت القعقاع بن مَعْبد بن زرارة بن عُدُس، وهي أمّ موسى بن طلحة بن عبيد الله، خلف عليها أبوالجهم، وكانت لأبي الجهم سُرّية تسمى زجاجة وكان محبّاً لها،

فولدت له سليمان بن أبي الجهم وغيره.

فمرضت خولة فدخلت عليها امرأة كانت تطبّب، فقالت لها: إنك مسحورة، وما سَحَرَكِ إلاّ زجاجة، وليس لك دواء إلاّ أن تذبحيها وتطلي ساقيك بدمها ومخِّ ساقيها، فذكرت ذلك لأبي الجهم، فقال: افعلي، وبلغ ذلك ولدها فكلّموا أباهم، فقالك والله ما أمّكم عندي مثل خولة وما أنتم عندي كولدها.

فانطلقوا فأتوا محمد بن أبي الجهم، فقالوا له: إنّ أمّك قالت كذا وقال أبوكَ كذا، فقال: ما أنا بالذي أخالف أبي وأمّي، فلما سمعوا ذلك انطلقوا إلى عبدالله بن عمر الخطاب فكلّموه وأخبروه الخبر، فقال: سبحان الله ما هذا بكائن ولا أقبله، فلقوا مسور بن مخرمة الزهري فأخبروه بما قال ابن عمر، فقال: ليس عبدالله بن عمر بمغنٍ عنكم شيئاً ولكن إيتوا عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب، فأتوه فأخبروه فعجب وقال: ما كنتُ أرى أن الجفاءَ بلغ بأبي جَهْمٍ وامرأته هذا كلّه، وبعث ابناً له إلى خولة، وقال له: قلْ لها إن أبي يقرئك السلام ويقول: ما الذي تجدين وما الذي وُصِفَ لكِ؟ فلما بلَّغها رسالة أبيه، قالت: إن زجاجة سحرتني وقد وُصِفَ لي دمها ومخّ ساقيها، فكثر تعجّب عبدالرحمن بن زيد من ذلك، وقال: انطلقوا واحملوا أمكم وأتوني بها.

فانطلقوا فحملوا امّهم، فانزلها منزلَ عُبيد بن حُنين مولاه، ثم أتى بنوا عاصم بن عمر فأجابهم إلى نصرتهم، فكلموا زيد بن عمر بن الخطاب، وأمّه أمّ كلثوم بنت علي بن أبي طالب، وأمها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلّم، فأجابهم إلى نصرتهم، وكلموا بني المؤمّل من بني عديّ بن كعب فأجابوهم، إلى مثل ذلك، وبقي آل أبي الجهم، وآل عبدالله بن مطيع، وآل النعمان بن عدي بن نضلة، فصار هؤلاء حزباً

وهؤلاء حزباً.

فجعلوا يخرجون فيقتتلون بالعصي وأحياناً بالسيوف، فقيل لأبي الجهم، أدرك ولدك فإنهم يقتتلون، فقال: دعو النبع يقرع بعضه بعضاً، فلذلك قال الشاعر في أبياته في ابن مطيع: [من الطويل]

معاودة ضرب الهراوى لقومها فـروزٌ لعمـرُالله عنـدَ التسـايـفِ

ومرّ عبدالله بن مطيع على بغلةٍ له فاتبعه فتية من آل عمرو، منهم زيد بن عمر، وخرج بنو أبي الجهم من حوله وبنو عبدالله بن مطيع يريدون عبدالله ابن مطيع، فتلاحق القوم وتراموا، فأصابت زيدَ بن عمر رميةٌ فسقط صريعاً، فجعل سليمان بن أبي الجهم ابن زجاجة يرجز لعبدالله بن مطيع: [من الرجز]

أنـا سليمـان أبـو الـربيـع انفـرجـوا عـن رجـلٍ صـريـع
أدرَّ لـه شـؤم بنـي مطيـع

فلما رأى عبدُالله بن مطيع زيدَ بن عمر قد صُرِع عن دابته أقبل يفدّيه حتى كلمة ثم حمله على دابته وأتى به منزله، وزرفت عليه الرمية فمات، وماتت أمّه أسفاً عليه في يوم، فصلِّيَ عليها جميعاً.

وقال بعض العدويين فيما حدثني به مصعب الزبيري، شُجّ زبد بن عمر فلم يزل من شجّته مريضاً، وأصابه ذربٌ واختلاف، ومرضت أمّه وماتا جميعاً معاً، فلم يُدْرَ كيف يُقْسَمُ ميراثها.

وقال المدائني: سئل زيدٌ من ضَرَبَهُ فلم يُسَمِّهِ، وإنما كان أتى ليصلح بين القوم فَضُرِبَ فشُجّ.

قالوا: وسأل الحجّاجُ محمدَ بن يوسف أخاه: من أشدُّ أهل الحجاز مؤنةً على السلطان وأغلظ أمراً؟ فقال: آل أبي الجهم بن حذيفة.

نسب بني عامر بن لؤي بن غالب بن فهر

ولد عامر بن لؤي حِسْلَ بن عامر، وأمّه خارجة بنت عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر، ومَعِيص بن عامر، وعَوِيص بن عامر، درج، وأمّهما ليلى بنت الحارث بن عضل بن الديش من القارة من ولد الهون بن خزيمة[1].

فولد حسلُ مالك بن حسل وأمّه قسامة سوداء، وأخوه لأمّه عمرو بن هصيص بن كعب.

فولد مالكُ نصرَ بن مالك، وأمّه ليلى بنت هلال بن أحيب بن ضبّة بن الحارث بن فهر، وجذيمةَ بن مالك، وأمّه شحام بنت حرب بن سعد بن فهم بن عمرو بن قيس [عيلان].

فولد نصرُ بن مالك عبدَ ودّ، وجابرَ بن نصر، والأقيشرَ بن نصر، وعبدَ أسعد بن نصر، وأمهم ماريّة بنت سعد بن سهم.

فولد عبدُ ودّ بن نصر عبدَ شمس وأبا قيس، وأمّهما ناهبة بنت ذكوان ابن غاضرة بن صَعْصَعَة.

سهيل بن عمرو

٥٨ـ فمن بني عبد شمس بن عبدودّ، سهيل بن عمرو بن عبدشمس بن عبدودّ بن نصر بن مالك بن حسل، وهو الأعلم، ويكنى أبا يزيد، وإيّاه مدح أميّة بن أبي الصلت، فقال: [من الكامل]

---

(١) عَضَل بن الدَّيش (القارة) بن محلِّم بن غالب بن عائذة بن يثيع بن مُلَيح بن الهُون بن خذيمة، الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ٥٠.

أأبا يزيدَ رأيتُ سَيْبَكَ واسِعاً   وسجالَ كَفِّكَ يُستهلُّ فيمطر

وكان سهيل من سادة قريش وكان مكثراً فقوَّى المشركين لوقعة بدر بحملانٍ ومالٍ ولما [٦٨/٧٣١] كان يوم بدر أسره مالك بن الدُّخْشُم الخَزرجي[١]، وقال: [من المتقارب]

أسَرْتُ سُهيلاً فلن ابتغي   به غيره من جميع الأمَمْ
وخنْدَفَ تعلمُ أنّ الفتى   سُهيلاً فتاها إذا يُظَّلَمْ
ضربتُ بذي الشفر حتى انثنى   وأكرهتُ نفسي على ذي العَلَمْ

وكان أعلم الشفة العليا[٢]، ولما قُدِمَ بسهيل المدينة رآه أسامة بن زيد ابن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلّم، فقال: يا رسول الله هذا الذي كان يُطْعِمُ السريدَ بمكة، يعني الثريد، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «نعم هذا الذي كان يطعم الطعامَ بمكة ولكنه سعى في إطفاءِ نورِ الله فأَمكن الله منه».

ورأته سودة بنت زمعة بن قيس بن عبدشمس بن عبدودّ زوج رسول الله صلى الله عليه وسلّم وهو في القِدّ ويدُهُ إلى عنقه، فلم تملك نفسها أن قالت: يا أبا يزيد أعطيتمْ بأيديكم!! هلاَّ مُتّمْ كراماً؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «أعلىٰ الله ورسوله؟» فقالت: والذي بعثَكَ بالحقّ ما

---

(١) مالك بن الدخشم بن مالك بن الدخشم بن مرضخة بن غنم(قوقل) بن عوف بن عمرو ابن عوف بن الخزرج الأنصار النسب الكبير ج: مشجرة رقم: ٦٤.

(٢) في أصل المخطوط أعلم الشفة السفلى وعند إحسان ص: ٥٤٢ اعلم مشقوق الشفة السفلى، ولا أعرف لماذا أضاف كلمة مشقوق طالما الأعلم هي صفة للشق وعند الزكار ج: ١١ص: ٨ أعلم الشفة السفلى، وفي اللسان الأعلم مشقوق الشفة العليا، ويقال للبعير أعلم لِعَلَم في مشفره الأعلى وإن كان الشق في الشفة السفلى فهو أفلح، وفي الأنف أخرم وفي الأذن أخرب وفي الجفن أَشتر.

ملكتُ نفسي حين رأيتهُ على هذه الحال، فاستغفر لي يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «يغفرُ الله لكِ».

وقال عمر: يا رسولَ الله، هذا سهيل خطيب قريش، فانزع ثَنِيّتيه فلا يقوم خطيباً بمكة أبداً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: « دَعْهُ فعسى أن يقومَ مقاماً نحمده وينفع الله به »، فلما كان يوم الفتح أسلم سهيل فحسن إسلامه، فلما قُبِضَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم، كان عتّاب بن أَسِيد بن أبي العيص على مكة، فقام سهيل، فقال: قد تعلمون أني أكثرُ قريش قتباً في برّ وجاريةً في بحر فأقرّوا أميركم وأعطوه صدقاتكم وأنا ضامن إن لم يتمَّ الأمرُ أن أردّها عليكم، وبكى، وسكن الناس، ورجع عتّاب.

ولما كانت أيام عمر بن الخطاب أتاه سهيل بن عمرو، والحارث بن هشام بن المغيرة ليسلّما عليه، فقدّم عليهما صُهيباً وعمّارا، فغضب الحارث لذلك، وقال سهيل: دُعينا ودُعُوا فأجابوا وأبطأنا ثم تَغْضَبُ أن يُقَدَّموا علينا؟! فأمّا إذا فاتنا الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلّم، فإنّا نطلبُهُ بعده، فخرجا إلى الشام مجاهِدَيْنِ فماتا هناك في طاعون عمواس.

وكان سهيل لما أسر يوم بدرٍ هرب، فخرجوا في طلبه فوجده النبي صلى الله عليه وسلّم بين سَمُرات، فأمر فَرُبِطَتْ يداه إلى عنقه وجُنِبَ إلى راحلته.

وقال الواقدي: رمى سعدُ بن أبي وقّاص سهيلاً فأصابَ نَسَاهُ، فجاء ابن الأُخْشُم فأسره.

وأسلم أبو جندل بن سهيل بن عمرو، واسمه عمرو، فحبسه أبوه، فلما كان قدوم النبي صلى الله عليه وسلّم الحديبية وتشاغَل الناس أقبل أبو

جندل يرسُفُ في قيده حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلّم وقد قاضى قريشاً، فقام إليه أبوه فضرب وجهه وردَّهُ، وقد ذكرنا قصته في أول كتابنا.

وأسلم عبدالله بن سهيل بن عمرو، ويكنى أبا سهيل، وأمّه فاختة بنت عامر بن نوفل بن عبدمناف، وهاجر إلى الحبشة في المرة الثانية، في رواية محمد بن إسحاق والواقدي، ولم يذكر موسى بن عقبة وأبو معشر هجرته، ثم رجع إلى مكة فأخذه أبوه فأوثقه وحبسه عنده وقيّده، فأظهر له الرجوع عن الإسلام حتى أخرجه محمّلاً إلى بدر بحملانه ونفقته، فانحاز إلى المسلمين حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلّم وقاتل مع المسلمين وأبوه مغيظ عليه.

قال الواقدي: شهد بدراً مع النبي صلى الله عليه وسلّم وهو ابن سبع وعشرين سنة، وشهد أيضاً أحداً والخندقَ، والمشاهدَ كلها، واستشهد بجواثا أيامَ البحرين في الردّة، ويقال استشهد باليمامة وهو ابنُ ثماني وثلاثين سنةً، فلما حجّ أبو بكر الصديق رضي الله عنه في أيامه أتاه سهيل ابن عمرو، فعزَّاه أبو بكر عن عبدالله، فقال: لقد بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال: «يشفع الشهيد في سبعين من أهله» فأنا أرجو أن لا يبدأ ابني في شفاعته بأحدٍ قبلي، وكان يقول حين أسلم في الفتح: لقد جعل الله لي في إسلام ابني خيراً كثيراً، ومات أبو جندل ابنه أيضاً في طاعون عمواس.

وقال الكلبي: كان سهيل بن عمرو أوّل من نَعَى رسول الله صلى الله عليه وسلّم بمكة، وأخبرهم بوفاته وضمن لهم الدركَ فيما يؤدّون من صدقاتهم.

قال: ولما كان يوم الحديبية وقد جاء للصلح، قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: « قد سَهُلَ لكم أمركم » وفيه يقول الشاعر: [من الخفيف]

حـاط أخـوالـه خـزاعـةَ لمّـا كَثَّـرَتْهُـمْ بمكَّـةَ الأحيـاء[1]

ولما كُتبت القضيّةُ في بالحديبية كتب على بن أبي طالب رضي الله عنه: بسم الله الرحمن الرحيم، فقال سهيل: لا أعرف هذا، اكتبْ كما نكتب، باسمك اللهمّ، وكتب: هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبدالله وسهيل بن عمرو.

وحدثني أبو عدنان، عن أبي عبيدة، عن أبي عمرو بن العلاء، قال: وقع إليَّ كتابٌ لمجاهد بن جبر قال فيه: قال سهيل بن عمرو بن عبد شمس الأعلم: من عَدِمَ إخوانه ولداتِهِ فهو غريبٌ ولو كان في أهله، وقال: كانت الجاهلية عميً جَلاهُ الله عنّا. بمحمد صلى الله عليه وسلّم فبأبي هو وأمّي.

وحدثني هشام بن عمار قال: بلغنا أن سهيل بن عمرو العامري، قال: كانّ الله أبْدَلنا بعقولنا عقولاً وبقلوبنا قلوباً، فاستقبحنا ما كنا نستحسنه، وأبصرنا ما كنا عُمياً عنه، وإنّي لأذكر الأوثان فاستحيي من عبادتنا إياها، فالحمد لله الذي أكرمنا بمحمدٍ صلى الله عليه وسلّم فهدانا من الحيرة وأيقظنا من الغفلة.

قالوا: وبلغنا أنه كان يقول: جهادُ المرء نفسه أفضل من جهاد عدوّه.

قالوا: ولم يكن لسهيل عقب من الرجال.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي في إسناده، أن سهيل بن عمرو بعث ابنه إلى النبي صلى الله عليه وسلّم يوم الفتح فأمنه، وقال سهيل:

---

(١) جاء مع هذا البيت بيتاً آخر:

منهـمُ ذو النَّـدى سُهَيـل بـنُ عمـرو عِصمـةُ الجـارِ حيـنَ جُـبَّ الـوفـاءِ

وأمّ سهيل: حُبّي بنت قيس بن ضَبِيس بن ثعلبة بن حيان بن غَنْم بن مُلَيح بن عمرو بن خزاعة، نسب قريش للمصعب ص: ٤١٨.

بأبي وأميّ هو فلم يزل حليماً كريماً، صغيراً وكبيراً وخرج إلى النبي صلى الله عليه وسلّم على شِركه فأسلم بالجعرانة رحمه الله.

ومنهم سهل بن عمرو أخو سهيل بن عمرو أسلم في الفتح، وله عقب بالمدينة ودارٌ، وبقي بعد النبي صلى الله عليه وسلّم دهراً.

ومن ولده فيما ذكر الكلبي، عبدالرحمن بن عمرو بن سهل وليَ المدينة.

وقال أبو اليقظان: كان عبدالرحمن بن عمرو بن سهل بن عمرو وعلي بني عامر بن لؤي يوم الحرّة، وكانت ابنته أم سلمة بنت عبدالرحمن عند الحجّاج بن يوسف، ثم خلف عليها الوليد بن عبد الملك، ثم سليمان بن عبد الملك، ثم هشام بن عبدالملك، وله عقب بالمدينة.

قال: وكان بكّار بن عبدالرحمن أخوها جميلاً، وتزوّج ابنة سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان، فأخذه الوليد بن معاوية [بن مروان][1] عامل مروان على دمشق فضربه مئة سوط على أن يطلّقها فأبى، فبعث مروان ابن محمد إلى المرأة فحبسها عنده، فلما قُتل مروان وولي بنو العباس الخلافة استعدى بنو عامر بن لؤي دوادَ بن عليّ بن عبدالله بن العباس وهو على مكة على محمد بن عبدالله فلم ينالوا شيئاً.

والسكران بن عمرو أخو سهيل أيضاً، هاجر إلى الحبشة في المرّة الثانية ومعه امرأته سودة بنت زمعة، ويقال إنه هاجر في المرتين جميعاً، ثم إنه قدم مكة فمات قبل الهجرة، فدفنه رسول صلى الله عليه وسلّم، وخلفه على سودة، وقال بعض الرواة: مات بالحبشة مسلماً، وقال بعضهم إنه قدم مكة ثم رجع إلى أرض الحبشة مرتّداً ومتنصّراً فمات بها، وهو قول أبي عبيدة البصري، وليس بصحيح، والخبر الأول أثبت وأصحّ، وليس للسكران بن عمرو عقب.

---

(١) في أصل المخطوط الوليد بن معاوية، ومعاوية ليس له ابن يسمّى الوليد، وفي أنساب الأشراف ج: ٥ ص: ٣٤٣ وليد بن معاوية بن مروان الذي كان على دمشق، وعند إحسان الوليد بن معاوية.

وسليط بن عمرو أخوهم، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ومعه امرأته فاطمة بنت علقمة، وقدم المدينة قبلَ قدوم جعفر بن أبي طالب إياها، وكان إسلامه قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلّم دار الأرقم المخزومي، استشهد باليمامة سنة اثنتي عشرة وكان له [٦٨/٧٣٢] ابن يقال له سليط بن سليط.

وحاطب بن عمرو أخوهم أيضاً، وأمّه أسماء بنت الحارث من أشجع[١]، أسلم قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلّم دار الأرقم، وهاجر إلى أرض الحبشة في المرتين جميعاً في رواية الواقدي ومحمد بن إسحاق، ولم يذكره موسى بن عقبة وأبو معشر.

وقال الواقدي: والثبت أن حاطب بن عمرو كان أول من قدم من الحبشة في المرة الأولى وشهد بدراً وأُحداً، وهو زَوَّجَ النبي صلى الله عليه وسلّم سودةَ بنت زمعة.

وقال محمد بن سعد: وذكر موسى بن عقبة أن سليطاً أخاه شهد معه بدراً ولم يذكره غيره، وروى بعض الرواة أن حاطباً خرج مع جعفر عليه السلام من أرض الحبشة، والقول الأول أثبت وأصحّ.

وقال أبو طالب في عمرو بن عبدشمس، وكان شريفاً: [من الطويل]

ألا أبلغا حِسلاً وتَيماً رسالةً	جميعاً وأَبْلِغها لؤيَّ بن غالبِ
بأن أخا المعروفِ والبأسِ والندى	مقيمٌ فلا يُرْجى ولا هو آيبُ[٢]
وقد عاش محموداً وخلَّفَ سادةً	سُهَيْلاً وسَهْلاً ذا الندى والمكاسبِ
وخلَّفَ أيضاً من بنيه ثلاثةً	سيلطاً مع السكران والمرءِ حاطبِ

---

(١) بطن من قيس عيلان وهو أشجع بن ريث بن عطفان الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ٩٢.
(٢) في البيت إقواء.

ومن بني أبي قيس بن عبد ودّ، عبدالله بن أبي قيس الذي قتل عمرو بن علقمة بن المطلب في سفرٍ لهم، فقال أبو طالب: [من الطويل]

أفي فَضْلِ حَبْلٍ لا أبا لكَ ضربةٌ بِمِنْسَأَةٍ قد جاءَ حَبْلٌ بأَحْبُلِ

وقد كتبنا خبره في نسب بني المطلب بن عبد مناف.

وأبو ذؤيب، وهو هشام بن شعبة بن عبدلله بن أبي قيس، وكان من أشراف قريش، حبسه ملك الروم في عدّة من أشراف قريش، فمات في حبسه، وقد كتبنا خبره وخبرهم حين ذكرنا عثمانَ بن الحويرث بن أسد بن عبدالعزى، في نسب بني أسد بن عبدالعزى.

ومن ولده محمد بن عبدالرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب[1] الفقية، ويكنى أبا الحارث، مات بالكوفة سنة تسع وخمسين ومئة، وهو ابن تسع وسبعين سنة، وكان يفتي بالبلد، وروى عنه الواقدي، وكان يقال له ابن أبي ذئب.

وعبدالرحمن وعبدالله ابنا حُمَيْر بن عمرو بن عبدالله بن أبي قيس، قُتلا يوم الجمل مع عائشة رضي الله عنها.

وعمرو ذو الثدي بن عبدودّ بن أبي قيس، وكان فارس قريش يوم الخندق، وهو يومئذٍ ابنُ قريب من مئة وأربعين سنة، قتله عليّ عليه السلام مبارزة.

حُوَيطب بن عبدالعزى بن أبي قيس

٥٩ـ وحويطب بن عبدالعزى بن أبي قيس، كان من علماء قريش،

---

(١) محمد بن عبدالرحمن بن المغيرة بن الحارث بن هشام (أبي ذؤيب) بن شعبة بن عبدالله ابن أبي قيس بن عبدودّ بن نصر بن مالك بن حِسل بن عامر بن لؤي. الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٧.

وكان امتنع من الحلف على دم عمرو بن علقمة[1]، وقتله خِداش في الحبل الذي أعاره وحلف غيره من قومه فهلكوا وبقي فورثهم، فكان حويطب من أوسع الناس خِطةً.

وكان سلف رسول الله صلى الله عليه وسلّم، كانت عنده أميمة بنت أبي سفيان، فولدت له أبا سفيان بن حويطب، وعند رسول الله صلى الله عليه وسلّم أم حبيبة بنت أبي سفيان، وكان سلفه أيضاً من قبل سودة بنت زمعة، كانت عنده أختها أمّ كلثوم بنت زمعة بن قيس بن عبدشمس بن عبدوَدّ.

وهرب حويطب بن عبدالعزى يوم فتح مكة، فرآه أبو ذرّ في حائطٍ، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلّم بمكانه، فقال: «أو ليس قد أمَّنّا الناسَ إلاّ من أمرنا بقتله؟» فأخبر حويطب بذلك فأَمِنَ.

وكان حويطب بن عبدالعزى دخل على مروان بن الحكم بعد وهو

---

(١) في أصل المخطوط عمرو بن علقمة الكندي وقتله خداش في الحبل الذي أعاره، وعند إحسان ص: ٥٤٧ كذلك ما عدا أعاره فجعلها أغاره بالإعجام وهو خطأ طباعي وسهي عنه، ولكن الكندي فهذا لا يغتفر عليه إحسان وهو عالمنا وشيخ محققينا وقد ذكر قبل قليل الذي قتل عمرو بن علقمة بن المطلب ص: ٥٤٦ وقد ذكر المصعب في نسب قريش ص: ٤٢٤ قصة قتل علقمة كالتالي: وخداش بن عبدالله اتهمه بنو مناف بقتل عمرو بن علقمة بن عبدالمطلب (هكذا جاء وصحته المطلب بن عبد مناف) (الجمهرة: ج: ٣ مشجرة رقم: ١٥) بن عبدمناف، وكان عمرو بن علقمة أجيراً لخداش بن عبدالله، خرج معه إلى الشام ففقد خِداش حبلاً، فضرب عمراً بعصى فنزف في ضربته فمرض منها فكتب إلى أبي طالب يخبره خبره فمات منها وفي ذلك قول أبي طالب الشعر، فتحاكموا إلى الوليد بن المغيرة، فقضى أن يحلف خمسون رجلاً من بني عامر ابن لؤي، عند البيت، ما قتله خداش، فحلفوا إلا حويطب بن عبدالعزى فإنه أمّه افتدت يمينه، وعند الزكار ج: ١١ ص: ١٥ عمرو بن علقمة الكندي فليس لي عليه تعليق لأنه مصور وليس محقق فعمره ما صحح شيئاً جاء في أصل المخطوط خطأ.

والي المدينة، فقال له مروان: لقد تأخّر إسلامُكَ يا شيخ، فقال: والله لقد هممتُ به غير مَرَّةٍ فكان أبوك يَصُدّني عنه.

وقال الواقدي: كان حويطب يكنى أبا محمد، ومات بالمدينة سنة أربع وخمسين وهو ابنُ مئة وعشرين سنة، وله دار بالمدينة بالبلاط عند أصحاب المصاحف.

وقال الواقدي بايع حويطبٌ العباسَ بن مرداس السلمي[1] حين سار النبي صلى الله عليه وسلّم إلى خيبر على ظفر النبي صلى الله عليه وسلّم بأمّها فظفر، فقمرَ حويطب وأخذ الخطر منه وهو مئة بعير وكان مع ابن مرداس نوفل بن معاوية[2]، وكان مع حويطب صفوان[3].

وقال أبو اليقظان: كان حويطب يكنى أبا صفوان، ثم يكنّى أبا محمد وله عقب بمكة، وكان أقرض رسول الله صلى الله عليه وسلّم مالاً، يقال أربعين ألفاً، فردّها عليه.

فولد أبو سفيان بن حوطب، إبراهيم بن أبي سفيان الذي يقول فيه حَشْرَج الأشجعي [من البسيط]

لا بأسَ بالبيت إلاّ ما فعلتَ به يُبْنَى وتهدمه هدّاً له غُولُ
تقولُ إنّيَ في عِزٍّ وفي شَرَفٍ أجلْ صدقتَ ولكن أنتَ مَدْخُولُ
نعم شُغِلتَ ولا أعطيت من سعةٍ حتى يغيبَ لحَيْنٍ رأسكَ الجُول

---

(١) العباس (الشاعر) بن مرداس بن أبي عامر بن جارية بن عبد بن عبس بن رفاعة بن الحارث بن بُهثة بن سليم (السلمي) بن منصور، الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ١٢٤.

(٢) نوفل بن معاوية بن عروة بن صخر بن يعمر بن نفاثة بن عدي بن الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم ٤٣.

(٣) صفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن تيم (جمح) الجمحي، الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم ٢٤.

ومن ولده محمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر بن عبدالرحمن بن أبي سفيان بن حويطب، قُتل يوم نهر أبي فطرس مع من قتله عبدالله بن العباس، في أول دولة بني العباس.

عبدالله بن مخرمة بن عبدالعزى

٦٠ـ ومنهم عبدالله بن مخرمة بن عبدالعزى بن أبي قيس، ويكنى أبا محمد، وأمّه بهنانة[١] بنت صفوان بن أمية بن محرث بن خمل بن شقّ بن رقبة بن مخدع من بني كنانة بن خزيمة، شهد بدراً واستشهد باليمامة في أيام أبي بكر رضي الله عنه وله إحدى وأربعون سنة، وكان حين شهد بدراً ابنَ ثلاثين سنة وأشهر، وكان ممن هاجر إلى الحبشة في المرّة الثانية، ثم قدم مكة وهاجر إلى المدينة.

ومن ولده نوفل بن مساحق بن عبدالله بن مخرمة وليَ صدقات بني عامر،

وقال الواقدي: كان نوفل بن مساحق يكنى أبا مساحق، وليَ قضاء المدينة.

ومن ولد نوفل، عبدُالملك بن نوفل بن مساحق المحدّث، وله يقول الحزين الأشجعي: [من الطويل]

أقولُ وما شأني وشأنُ ابنِ نوفلٍ وشأن بكائي نوفلَ بنِ مساحقِ
ولكنّها كانت سوابقَ عَبْرَةٍ على نوفلٍ من كاذبٍ غيرِ صادقِ

---

(١) في أصل المخطوط بهنانة وقرأها من كتبها لإحسان ص: ٥٤٨ بهنامة بالميم فإذا كانت ميم فلماذا النقطة فوقها في المخطوط وعند ابن الكلبي في الجمهرة: ج: ١ ص: ١٦٢ بهنانة بنت صفوان بن أمية بن مُحَرِّث بن خُمْل بن شقٍّ بن رقبه بن الحارث (مُخدِج) بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ٤٨.

فهلاَّ على قَبْرِ الوليد وبقعةٍ وقَبْرِ سليمانَ الذي عند دابقِ
وقبر أبي عمروٍ أخي وأخيهما فَحُزْنِيَ في كلِّ الجوانحِ لاحقي

أبو عمرو هو عبدالله بن عبدالملك، وولي سعيد [بن نوفل بن مساحق[1]] شرط المدينة لحسن بن زيد[2].

وقال أبو اليقظان: لا عقب لعبدالله بن مخرمة ولكنَّ عقبَ أخيه ينسبون إليه.

أبو سَبْرَةَ بن أبي رُهْم بن عبدالعزّى

٦١ـ ومنهم أبو سَبْرَة بن أبي رُهم بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبدَودّ ابن نصر بن مالك بن حِسْل، وأمّه بَرَّةُ بنت عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف عمّة رسول الله صلى الله عليه وسلّم، وأخوه لأمّه أيضاً أبو سلمة ابن عبدالأسد المخزومي، أسلم قديماً وهاجر إلى الحبشة في المرتين جميعاً، وهاجر من مكة إلى المدينة، وتوفّي بمكة في أيام عثمان رضي الله عنه.

قال الواقدي: وولده ينكرون رجوعَهُ إلى مكة وموتَه بها، ويغضبون من ذلك.

وكانت مع أبي سبرة بالحبشة امرأته أمّ كلثوم بنت سهيل بن عمرو، وقال بعضهم: كان أبو سبرة يسمّى عبدمناف، وقيل اسمه المطلب.

---

(١) الجملة بين حاصرتين ساقطة من أصل المخطوط والتصحيح من نسب قريش للمصعب ص: ٤٢٧ وعند إحسان ص: ٥٤٩ وولي سعيد شرط المدينة انتهى، رغم أن ناسخ المخطوط لم يذكر سعيداً أبداً من قبل فلم يتساءل إحسان من هذا سعيد،

(٢) الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب ولاّه أبو جعفر المنصور أمير المؤمنين المدينة، طبقات ابن سعد ج: ٥ ص: ١٤.

ومن ولده في رواية الكلبي: أبو بكر بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن أبي سبرة، ولي القضاء لداود بن علي.

وقال الواقدي: مات أبو بكر بن عبدالله سنة اثنتين وستين ومئة ببغداد، وهو ابن ستين سنة، وكان يفتي بالبلد، وكان وليَ قضاء موسى الهادي بن المهدي وهو وليّ عهد، فلما مات بُعثَ إلي أبي يوسف القاضي[١] فاستقضي، وكان قد ولي قضاء مكة لزياد بن عبيدالله [الحارثي][٢].

وأخوه محمد بن عبدالله بن محمدٍ مات زمن زياد بن عبيدالله، وكان ولاّه قضاء المدينة.

وولد جذيمةُ بن مالك بن حِسْل حُبَيِّبَ وهو ابن شحام[٣]، ينسب إلى جدته أمّ جذيمة وهي شحام، وأمّه التي قامت عنده، ماوية بنت عبد بن معيص بن عامر.

فولد حُبَيِّبٌ الحارثَ، وأمه آمنة بنت أذاة[٤] بن رياح.

---

(١) أبو يوسف القاضي واسمه يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن بَجير بن معاوية بن قحافة بن نفيل ابن سدوس بن عبدمناف بن أبي أسامة بن سحمة بن سعد بن عبدالله بن قداد بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث (بجيلة) بن أنمار النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٤٥.

(٢) زياد بن عبيدالله بن عبدالله بن عمرو (عبد المدان) بن يزيد (الديان) بن قطن بن زياد بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث (الحارثي) بن كعب بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك (مذحج) النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٨.

(٣) في قريش حبيّب مشددة ابن جذيمة بن مالك بن حِسل بن عامر بن لوي. مختلف القبائل ومؤتلفها لابن حبيب ص: ٦. في أصل المخطوط شحام ولكن من دون النقط فكتبها من نقل لإحسان سحام بالسين المهملة ص: ٥٥٠ ولو كانت بالسين لوضع عليها علامة الإهمال وفي نسب قريش، وفي الجمهرة بالشين المعجمة وهما من كتب المراجعة عند إحسان المعتمدة في التحقيق.

(٤) أذاة بن عبدالعزى بن رياح بن عبدالله بن قرط بن رزاح بن عديّ. الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٦.

فولد الحارثُ ربيعةَ [٦٨/٧٣٣] وأبا سرح، وأمّهما الصمَّاء بنت سعد بن سهم.

منهم هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حُبَيِّب، الذي كان يتعهد بني هاشم وبني المطلب في الشعب، وهو أول من قام في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش عليهم، وزعموا أنه أخا نضله بن هاشم لأمّه، أميمة بنت عديّ من بني سلامان من قضاعة[١]، وله يقول حسان بن ثابت:

[من الكامل]

أخنى بنو خَلَفٍ وأخنى قُنْفُذٌ   وابنُ الربيعِ وطابَ ثوبُ هشام
من معشر لا يَغدِرُونَ بذمّةٍ   الحارث بن حُبَيِّب بن شحام

وإنما شدّد حبيّب لضرورة الشعر.

وأبو خرشة بن عمر بن ربيعة أخوه، وعمير بن حصين بن ربيعة بن الحارث، وأخواه لأمه الخيار بن عدي[٢] وأبو عزّة الشاعر الجمحي[٣]، قالوا: وأمسكَ هشام على مَنْ هاجر مِنْ قومه دورهم فلم تُبَعْ.

ومنهم وهب بن سعد بن أبي سرح بن حُبَيّب بن جذيمة بن مالك، شهد بدراً مع رسول الله صلى الله عليه وسلّم في رواية موسى بن عقبة وأبي معشر والواقدي، ولم يذكره محمد بن إسحاق، وشهد أُحداً والخندق، وقُتل يوم مؤته في جمادى الأولى سنة ثمان وهو ابن أربعين سنة.

---

(١) سلامان بن سعد هذيم بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة، النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ١٥٣.

(٢) الخيار بن عدي بن نوفل بن عبدمناف، الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ١٦.

(٣) أبو عزّة (الشاعر) واسمه عمرو بن عبد الله بن عمير بن أُهَيب بن حذافة بن تيم (جمح) الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ٤٢.

عبدالله بن سعد بن أبي سرح

٦٢ـ وعبدالله بن سعد بن أبي سرح أخوه، وكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلّم فيجعل (الكافرين) مكان (الظالمين) و(المتقين) مكان(المؤمنين) و(حليم) مكان (عليم) وأشباه ذلك، ويقول لقريش: أنا آتي بمثل ما أتى به محمدٌ، فانزل الله فيه: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ﴾[1] ثم لحقَ بقريشٍ بمكة مرتدّاً.

وكان أخا عثمان بن عفّان من الرضاعة، فلما فتح مكة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلّم بقتله، فطلب فيه عثمان أشدَّ طلبٍ، حتى كفَّ عنه رسول الله صلى الله عليه وسلّم، وقال: أما كان فيكم من يقوم على هذا الكلب فيقتله قبل أن أؤمنه؟! وكان يأتي النبي صلى الله عليه وسلّم فيسلم عليه.

وولاّه عثمان حين استخلف مصر والمغرب فابتنى بمصر داراً، ثم تحوّل منها إلى فلسطين. فمات بها، وبعض الرواة يقول: مات بأفريقية، والأول أثبت.

وقال الواقدي: فتح عمرو بن العاص مصر والإسكندرية، واستخلف على الاسكندرية عبدالله بن حذافة السهمي، وسار في جند إلى المغرب ففتح به فتوحاً، ثم ولّى عثمانُ عَبْدَالله بن سعد ما كان عمرو يليه ففتح أفريقية وغيرها من المغرب، فلما التاث الأمرُ على عثمان تحوَّل إلى فلسطين، وقد كتبت أخباره وفتوحَهُ بالمغرب في كتاب البلْدان الذي ألَّفته، وفي سعد بن أبي سرح يقول حسان: [من الطويل]

لعمرُكَ ما أدري وإنّي لَسَائلٌ مُهَانَةُ ذاتُ النَّوْفِ الأمُ أم سَعْدُ

(١) سورة الأنعام رقم: ٦ الآية رقم: ٩٣.

يعني أمّه.

وكان يُحَدِّثُ عن عياض بن عبدالله بن سعد بن أبي سرح.

وكان يزيد بن معاوية كتب مع عبدبن عمرو بن أُويس بن سعد بن أبي سرح، إلى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، وهو عامله على المدينة، يَنْعِي معاويةَ وأَخْذِ الحسين بن عليّ وعبدالله بن الزبير بالبيعة.

وكانت لأروى ابنة أويس أرضٌ إلى جنبِ أرض سعيد بن زيد بن عمرو فحفرت في حق سعيد رَكِيَّةً فمنعها فشكته فكلّم، فقال: والله ما منعتها حقّاً وما كنتُ لأمنعها ذلك، وقد سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلّم يقول: «من أخذَ شبراً من أرضٍ بغير حقّه طُوِّقَهُ من سَبْعِ أرضين من نار وجهنم». ولم يعرض لها وقال: اللهمَّ إن كانت كاذبةً فأعْمِ بَصَرَها واجعل مبيتها في ركيتّها، فحفرت حتى ذا انبطتِ جاءَتْهُ تنظر فَعَمِيَ بصرها ووقعت في الركيّة فماتت.

وولد معيصُ بن عامر عَبْدَ بن معيص، وعمرو بن معيص ونزار بن معيص، وأمهم أنيسة بنت كعب بن عمرو بن[1] خزاعة.

فولد عبدٌ حُجَيرَ بن عبد، وحَجرَ بن عبد، وأمّهما ابنة تَيم بن مدلج بن مرّة بن عبدة مناة ابن كنانة.

فولد حجيرٌ ضبابَ بن حجير، وعُمَيرَ بن حجير، ووهبَ بن حجير، وأمّهم فاطمة بنت عوف بن الحارث بن عبد مناة بن كنانة.

فولد ضبابٌ وهبَ بن ضباب، وأهيبَ بن ضباب، ووهبان بن ضباب.

---

(١) في أصل المخطوط من خزاعة وهو خطأ لأنّ كعب بن عمرو بن خزاعة، النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٦٨،

فَمنهم لبيد[1] بن عبدة بن جابر بن وهب من فرسان قريش وكان شاعراً.

وعبدالله بن مسافع بن أنس بن عبدة بن جابر بن ضباب بن حجير بن عبد بن معيص، قتل يوم الجمل.

وشُدَيْدُ بن شدّاد بن عامر بن لقيط بن جابر بن وهب بن ضباب الشاعر الذي يقول لخالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان: [من الطويل]

إذَا ما نَظَرْنا في مناكحِ خالدٍ عـرفنا الـذي يَهْـوَى وأيـنَ يُـريـدُ

وقد ذكرنا خبر خالد في نسب بني حرب بن أميّة.

عبيدالله بن قيس الرقيّات

٦٣ـ وعبيدالله بن قيس بن شُريح بن مالك بن ربيعة بن أهيب بن ضباب ابن حُجَير بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤيّ، الشاعر، وهو الذي يقال له ابن قيس الرقيّات، لأنّه يشبّب برقيّة بنت عبد الواحد بن أبي سعد بن قيس ابن وهب بن وهبان بن ضباب بن حجير، وبابنة عمّ لها أيضاً يقال لها رقية.

ومنهم أسامة بن عبدالله بن قيس بن شريح بن مالك، قتل يوم الحرّة، وله يقول عبيدالله بن قيس الرقيّات، وكان ابن أخيه. [من الكامل المرفّل]

فنعـى أسـامـةَ لـي وإخـوتَـهُ فَظَلَلْـتُ مستكّـاً مسـامِعَيَـهْ

وقرأ رجل على حماد الراوية الكوفي هذا الشعر: [من الكامل المرفّل]

إنّ الحـوادثَ بـالمـدينـة قـد أوجعنني وقَـرَعْـنَ مَـرْوَتِيَـهْ

---

(١) عند ابن الكلبي أبو لبيدة الجمهرة ج: ١ ص: ١٦٩.

وَجَبَبَتي جَبَّ السنامِ ولم يتركنَ ريشاً في مناكِبَيهْ

فقال لقد رضع ابنُ قيسٍ في هذا الشعر وتخنَّث، فقال له حماد: يا أحمق إنّ هذا من حرّ كلام العرب، أما سمعت الله يقول: ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴿٢٦﴾ ﴾ ويقول: ﴿ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ ﴿٢٩﴾ ﴾(1).

ومنهم العلاء بن وهب بن عبد بن وهبان بن ضباب بن حجير، وقد شهد القادسية، وساد بالكوفة، وولي في أيام عثمان الجزيرة، وفتح الله عليه فيما ذكر الكلبي ماه وهمذان، وتزوّج هند بنت عُقبة بن أبي مُعَيط، فولدت له محمداً، وعثمان وهم بالجزيرة والرقّة أشراف، وعبدالواحد بن أبي سعد بن قيس بن وهب بن وهبان، أبو رقيّة التي كان ابن قيسٍ يشبِّبُ بها.

ومنهم شبيب بن مالك بن المضرّب بن وهب بن حجير، قتل يوم أُحد كافراً.

وولد حُجر بن عبد بن معيص، رواحةَ بن حجر، وعمرَو بن حجر، وحُجيرَ بن حجر، ووهبَ بن حجر، وأمّهم ابنة ضاطر بن حُبشية بن سلول من خزاعة.

منهم حميد بن عمرو بن مساحق بن قيس بن هرم بن رواحة بن حجر ابن عبد بن معيص، وأمّه دُرّةُ بنت أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، ويقال هي ابنة أخيه هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبدشمس، وكان حميداً شريفاً بالشام.

---

(1) سورة الحاقة رقم: ٦٩ الآية رقم: ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٢٩.

عمرو بن قيس وهو ابن أم مكتوم

٦٤ـ ومنهم عمرو بن قيس بن زيادة بن الأصم بن هَرِم[١] بن رواحة بن حجر بن عبد بن مَعيص بن عامر بن لؤيّ، وهو الأعمى، وأمّه أمّ مكتوم، واسمها عاتكة بنت عبدالله بن عنكثة بن عامر بن مخزوم، وبعضهم يقول: زائدة والأول أثبت، وهو قديم الإسلام، وكان أتى النبيَّ صلى الله عليه وسلّم وهو مقبلٌ على الوليد بن المغيرة يكلّمه، وقد طمع في إسلامه فكلّمه الأعمى فلم يكلّمه.

فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ۝٢ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ ۝٤ أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ۝٥ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ۝٦ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ۝٨ وَهُوَ يَخْشَىٰ ۝٩ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ۝١٠﴾[٢].

وقال محمد بن سعد عن الواقدي: قدم ابن امّ مكتوم المدينة مهاجراً بعد بدرٍ فنزل دار مخرمة بن نوفل، وشهد القادسية في أيام عمر بن الخطاب ومعه الراية، ثم رجع إلى المدينة فمات بها، ولم يسمع له ذكر بعد عمر، وقال بعضهم: اسم ابن مكتوم عبدالله والأول أثبت. وقد روي أنّ ابن أمّ مكتوم من أول المهاجرين هجرةً إلى المدينة.

حدثني أحمد بن إبراهيم الدروقي وبكر بن الهيثم، قالا: ثنا أبو الوليد الطيالسي، قال:

---

(١) في أصل المخطوط هرم بالراء المهملة وعند ابن الكلبي في الجمهرة ج: ١٦٥ هرم بالراء المهملة، وعند إحسان ص: ٥٥ هزم بالزاي المعجمة وكذلك عند الزكار ج: ١١ ص: ٢٣ بالمعجمة وكما شرحت سابقاً فإن الناسخ يضع شدّة صغيرة بسن واحدة فوق الراء فالذي قرأ لإحسان ظنّها نقطة وإذا نظرنا إلى حجم النقط في المخطوط نجدها أكبر قليلاً من النقط المستعملة.

(٢) سورة عبس رقم: ٨٠ الآيات ذوات الأرقام من ١ ـ ١٠.

قال البراء بن عازب: أوّل من قدم علينا من أصحاب رسول صلى الله عليه وسلّم مُصعب بن عُمير وابن أمّ مكتوم [٦٨/٧٣٤].

وقال الهيثم بن عديّ: مات ابن أمّ مكتوم في آخر سني عمر وأول سني عثمان، وأستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلّم ابن أمّ مكتوم على المدينة في أكثر غزواته، وقد ذكرنا ذلك في غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلّم.

حدثنا سليمان بن داود الزهراني أبو الربيع، ثنا أبو المعافى، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن خارجة بن زيد، قال: كنت أكتب عند رسول الله صلى الله عليه وسلّم الوحي فلما نزلت: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ . . . وَٱلْمُجَٰهِدُونَ﴾[(١)] جاء ابن مكتوم وقال: يا رسول الله إنّي مكفوفُ البصر لا أستطيع الجهاد، فوقعت على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلّم غشية، ووقعتْ فخذه على فخذي كأنها رصاص، فلمّا سُرّيَ عنه، قال: اكتب: ﴿غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾[(١)].

حدثنا سريج بن يونس والحسين بن علي العجلي، قالا: ثنا وكيع، ثنا سفيان، عن ابن إسحاق، قال: سمعتُ البراء بن عازب يقول: نزلت ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ . . . وَٱلْمُجَٰهِدُونَ﴾ فجاء ابن مكتوم، فقال: يارسول الله إنّي رجل ضرير فما تأمر؟ فنزلت: ﴿غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾.

وولد عمرُ بن معيص، منقذَ بن عمرو بن معيص، والحارثَ وحَبيب[(٢)]

---

(١) سورة النساء رقم: ٤ الآية رقم: ٩٥.

(٢) في أصل المخطوط حَبيب بضم الحاء وعند إحسان بالضم أيضاً وهذا خطأ وفي الجمهرة حَبيب بالفتح ج: ٣ مشجرة رقم ٢٨٠ وفي نسب قريش ص: ٤٣٧ حُبيّب بضم الحاء وتشديد الياء وهو أيضاً خطأ، لأنه جاء في مختلف القبائل ومؤتلفها لمحمد بن حبيب ص: ٦ في تغلب حُبيب بالضم، وفي بني يشكر حُبيّب بالضم والتشديد، وفي=

ابن عمرو، وأمهم دعد بنت سعد بن كعب بن عمرو.

فولد منقذُ الحارثَ بن منقذ، وعبيدَ بن منقذ، ورواحةَ بن منقذ، وأمّهم ميمونة بنت رواحة بن عُصَيَّة بن خُفاف السلميّ.

فولد الحارثُ عبدَمناف، ربَّع الناسَ في الجاهلية، أي أخذ المرباع، ويربوعَ بن الحارث، وعبدَالحارثِ بن الحارث، وأمّهم سلمى بنت زمعة ابن أهيب بن ضباب، والأحبَّ بن الحارث، وأبا الحارث بن الحارث، وعوفَ بن الحارث، ومالكَ بن الحارث، وأمّهم ليلى بنت هلال بن ضبَّة ابن الحارث بن فِهر.

ابنُ العَرِقة[1]

٦٥ـ منهم حبّان بن أبي قيس بن علقمة بن عبد بن عبدمناف بن الحارث ابن منقذ بن عمرو بن معيص، وهو ابن العَرِقة الذي رمى سعد بن معاذ الأنصاري[2] يوم الخندق وقال: خُذْها وأنا ابن العَرِقة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «عَرَّقَ الله وجهكَ في النار» والعَرِقة أمّ عبد بن عبد مناف وهم ينسبون إليها، وسمّيت فيما زعموا العَرِقة لطيب عَرِقها.

= النمر بن قاسط حُبيّب بالضم والتشديد، وفي قريش حُبيّب بالضم والتشديد وهو حُبيّب بن خذيمة بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي وفي ثقيف بالضم والتشديد، وكل شيء في العرب فهو حَبيب بفتح الحاء وكسر الباء.

(١) عند إحسان ص: ٥٥٧ العَرْقة بسكون الراء وفي المخطوط العَرِقة وهنا الشدة الصغيرة التي يكتبها الناسخ فوق الراء واضحة فظنها القارىء سكون رغم أن الكسرة تحت الراء واضحة.

(٢) سعد بن معاذ بن النعمان بن امرىء القيس بن زيد بن عبدالأشهل، بن جُشم بن الحارث ابن الخزرج بن عمرو (النَّبيت) بن مالك بن الأوس (الأنصار)، النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٥٤.

ومنهم عبد الأكبر بن عبدمناف بن الحارث الذي ربَّع المرباع.

مُكْرِزُ بن حفص بن الأخيف

٦٦- ومنهم مُكْرِز بن حفص بن الأَخْيَف بن علقمة بن الحارث، وكان ابنٌ لحفص بن الأخيف خرج يبغي ضالة له وهو غلامٌ ذو ذؤابة وعليه حُلَّةٌ، وكان غلاماً وضيئاً، فمر بعامر بن يزيد بن الملوح بن يعمر الكناني[١]، وكان بضَجْنان، فقال: من أنت يا غلام؟ قال: أنا ابن حفص بن الأخيف، فقال: يا بني بكر لكم في قريشٍ دمٌ؟ قالوا: نعم، فقال: ما كان رجلٌ ليقتلَ هذا بَرجُلِهِ الاّ استوفى، فاتبعه رجل من بني بكر فقتله بدمٍ كان له في قريش، فبينا مُكْرِز بن حفص أخوه بمرّ الظهران إذ نظر إلى عامر بن يزيد ابن الملوح وهو سيد بني بكر، فقال: ما أطلبُ أثراً بعد عَيْنٍ، وكان متوشحاً سيفه، فعلاه به حتى قتله، ثم أتى مكة فعلّق سيف عامر بأستار الكعبة، وقد كتبنا خبره مع خبر بدرٍ فيما تقدّم.

وقال مكرز: [من الطويل]

لمّـا رأيــتُ انّمــا هُــوَ عــامِــرٌ   تذكَّرْتُ أشلاءَ الحبيبِ المُلَحَّبِ
وقلـتُ لنفسـي إنّمـا هـو عـامِـرٌ   فلا تذهبيه وانظري أيَّ مركب
ربطتُ له جأشي وألقيتُ كلكي   على بَطَلٍ شاكي السلاح مُجرَّبِ

ولع عقب بالشام.

ومنهم غُزّيَّةُ بنت دودان بن عوف بن عمرو بن عامر بن رواحة، وهي أمّ شريك التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلّم في قول ابن الكلبي،

---

(١) عامر بن يزيد (ذو العنق) بن الملوّح بن يعمر (الشدّاخ) بن عوف بن كعب بن عامر بن لَيث بن بكر بن عبدمناة بن كنانة، الجمهرة: ج: مشجرة رقم: ٣٧.

وقال غيره: أمّ شريك التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلّم غيرها.

ومنهم خِداش بن بشير بن الأصمّ بن رحضة، وعبدالله بن يزيد بن الأصمّ بن رحضة بن عامر بن رواحة، قاتل مسيلمة الكذاب فيما يقوله بنو عامر بن لؤي، وعبدالله بن يزيد بن الأصمّ بن رحضة بن عامر بن رواحة بن منقذ بن عمرو بن معيص، قُتل يوم الجمل مع عائشة، وأبو عليّ بن الحارث بن رحضة[1] قتل يوم اليمامة.

وولد نزارُ بن معيص بن عامر بن لؤي سيَّارَ بن نزار، وجذيمةَ بن نزار، وعوفَ بن نزار، وأمّهم خالدةُ بنت عوف بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور.

فولد سيّارُ بن نزار الحُلَيْسَ بن سيّار، وعامرَ بن سيّار، وحَبِيبَ بن سيّار، وعبدَ بن سيّار، وجُذَيمةَ بن سيّار، وصُخيرَ بن سيّار، وعوف بن سيّار، وعمرانَ بن سيّار، وسيّار بن سيّار، وأمّهم دعد بنت عمرو بن مُدْلجٍ[2].

بُسر بن أبي أرطاة

٦٧ـ منهم بُسْر بن أبي أرطاة بن عويمر بن عمران بن الحُلَيس بن سيّار ابن نزار بن معيص، وهو الذي وجّهه معاوية لقتل من كان في طاعة عليّ ابن أبي طالب، فقتل ولد عبيدالله بن العباس بن عبدالمطلب، وقد كتبنا خبره في الغارات بين عليّ ومعاوية رضي الله عنهما.

---

(١) هكذا في أصل المخطوط: أبو علي بن الحارث بن رحضة وعند إحسان ص: ٥٥٨ أبو علي بن الحارث قتل يوم اليمامة أسقط بن رحضة فلذلك اضطرب الكلام عنده.

(٢) دعد بنت مُدْلج بن مُرّة بن عبدمناة بن كنانة الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ٤٥.

وقال الواقدي: قُبض النبي صلى الله عليه وسلّم وبُسْر صغير، وأنكر أن يكون روى عن النبي صلى الله عليه وسلّم شيئاً سماعاً.

وقال الواقدي: بقي بُسْر إلى أيام عبدالملك.

وقال الكلبي: لم يمتْ حتى جُنَّ، فكان يأخذ قضيباً ويضرب به الوسادة توضعُ له بين يديه، وكان يسكن الشام، وقد كان من غزاة أرض المغرب مع عبدالله بن سعد بن أبي سرح، وله هناك ذكر ومواضع تنسب إليه.

ورُوي عنه أنه كان يقول إذا رأى الموالي: قاتلهم الله، غُلب الرقاب، ألْسُنُ العرب وأحلامُ فارس.

وقال محمد بن سعد: كان محمد بن عمرو بن عطا من بني عامر بن لؤي ويكنى أبا عبدالله من ذوي السرو والهيئة والمروءة، وكانوا يتحدّثون بالمدينة أنّ الخلافة تفضي إليه، ولقي ابن عباس، قال: وقال الهيثم بن عديّ، مات في أيام الوليد بن يزيد.

* * *

نسبُ بني سامة بن لؤي بن غالب

٦٨ـ وولد سامةُ بن لؤي الحَارثَ وأمّه هند بنت تيم بن غالب وغالبَ ابن سامة، وأمّه ناجية بنت جرم بن ربّان[١]، فهلك غالب بعد أبيه وهو ابن اثنتي عشرة سنة، وقد كتبنا قصته في أول كتابنا.

فولد الحارثُ بن سامة لؤيَ بن الحارث، وعَبِيدةَ وربيعةَ وسعدَ بنو الحارث، أمّهم سلمى بنت تيم بن شيبان بن محارب بن فِهر، وعبدَالبيت، وأمه ناجية بنت ربان، خلف عليها بعد أبيه نكاح مقتٍ[٢]، وهؤلاء هم الذين كانوا مع الخرّيت بن راشد، وقد كتبنا خبر الخرّيت مع أخبار عليّ عليه السلام[٣].

فولد لؤيُ بن الحارث عَبَّادَ[٤] بن لؤي، ومالكَ بن لؤي، وعبدَالله، وزائدةَ، وهو رهطُ منصور بن منجاب صاحب الدرب ببغداد عند الصيارفة بقرب باب الكرخ.

---

(١) في أصل المخطوط ريان وعند إحسان ص: ٥٥٩، وعند ابن الكلبي النسب الكبير ج: ٣مشجرة رقم: ١٥٠ جَرم بن ربان بالباء المعجمة (علاف) بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، وفي الاشتقاق لابن دريد ص: ٣١٤ ربان بالباء الموحدة.

(٢)ـ نكاح مقت: كان الرجل إذا مات قام أكبر ولده فألقى ثوبه على امرأة أبيه فورث نكاحها فإن لم يكن له بها حاجة تزوجها بعض أخوته بمهر جديد، فكانوا يرثون نكاح النساء كما يرثون المال، فانزل الله : يا أيها الذين أمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهاً، فحرمه الإسلام.

(٣) راجع أنساب الأشراف ج: ٢ ص: ٢٩٦ علي وبنوه من تحقيقي.

(٤) في أصل المخطوط عُبَاد بضم العين وفتح الباء وعند ابن الكلبي في الجمهرة عبّاد بالفتح ثم تشديد الباء.

فولد عبَّادُ عوفَ بن عبّاد.

فولد عوفُ بن عبّاد عاذاة[1] بن عوف بن عبّاد، وكعبَ بن عوف، وعمرَو بن عوف.

فولد عاذاة الحارثَ.

فولد الحارثُ حُمامَ بن الحارث، وذهلَ بن الحارث.

فولد حُمامُ العاقلَ.

وولد ذهلُ بن الحارثَ، وهَرّابةَ بن ذُهل، وحُييَّ بن ذهل.

وولد كعب بن عوف الحارثَ بن كعب، وجابرَ بن كعب، ونكادَ بن كعب.

وولد عمروُ بن عوف بكرَ بن عمرو.

فولد بكرُ المِجْزمَ بن بكر، وعوفَ بن بكر.

فولد المجزمُ الحارث بن المجزم، وعمروَ بن المجزم، وعوفَ بن المجزم.

منهم العُقيم بن زياد، ويقال العَقيم بن ذهل بن عوف بن المجزم، قتل يوم الجمل [مع عائشة][2].

وكانت ابنة الحارث بن قُطَيعه بن عوف بن ذهل بن عوف بن المجزم امرأة عمرو بن العاص.

وولد مالكُ بن لؤي الشطنَ بن مالك، وعمروَ بن مالك، وذهلَ بن

(١) في أصل المخطوط عاداة وفي الجمهرة عاذاة.

(٢) ما بين الحاصرتين من الجمهرة ج: ١ ص: ١٦٩.

مالك، وحُكالةَ بن مالك.

فولد الشطنُ سعدَ بن الشطن، ومُرَرَ[1] بن الشطن.

فولد سعدُ بن الشطن وهبَ بن سعد، وصَبرةَ بن سعد، وشأسَ بن سعد.

فولد وهبُ بن سعد وثَّاقَ بن وهب، وجَدعَ بن وهب.

فمن بني مالك بن لؤي، عبدالله بن نعام، كان شريفاً.

وولد عبدُ الله بن لؤي مُطيرةَ بن عبدالله، وأصبحَ بن عبدالله، ووائلَ بن عبدالله.

فولدَ مُطيرة ربيعةَ.

وولد أصبحُ[2] عضنَ بن أصبح، وجابَر بن أصبح.

وولد وائل بكر بن وائل، ويزيدَ[3] بن وائل.

وولد زائدةُ بن لؤي كعبَ بن زائدة، وتيمَ بن زائدة، وسالمَ بن زائدة، وظفر بن زائدة.

وولد عَبِيدةُ بن الحارث بن سامة سعدَ بن عَبيدة، ومالكَ بن عَبيدة، وعمروَ بن عَبيدة [٦٨/٧٣٥] فولد سعدُ بن عبيدة مالكَ بن سعد، وسودةَ بن سعد.

---

(١) جاء في هامش ص: ٥٦٠ عند إحسان في م: مزر بالزاي المعجمة.

(٢) في أصل المخطوط غضن بالضاد المعجمة وشدّد على ذلك بأن كتب في الهامش، غَضن بضاد معجمة، ورغم هذا فقد كتبها من نقلها عن المخطوط لإحسان وقرأها له على الأصل الدكتور ماهر الجرار غصن بالصاد المهملة ص: ٥٦١.

(٣) في أصل المخطوط يزيد ولكن من دون إعجام فكتبها من نثل لإحسان نوفل ص: ٥٦١.

فمن بني مالك بن سعد سيف بن حكّام، وقد رأس[1].

وولد مالكُ بن عَبيدة داجيةَ، ومالكَ بن مالك، وذهلَ بن مالك.

فولد داجيةُ أحزمَ بن داجية، وبكرَ بن داجيةَ.

منهم سُمان بن الرشيد، قد رأس، وعباد بن منصور الناجي القاضي بالبصرة في خلافة أبي جعفر المنصور.

وولد عمرُ بن عَبيدة بن الحارث عوفَ بن عمرو، وسعدَ بن عمرو.

فولد عوفُ بن عمرو بكرَ بن عوف.

منهم قبيصة بن عمرو بن حمزة بن عمرو بن سعد بن عمرو بن عَبيدة، كان شريفاً، وجعفر بن يعمر وهو أبو زهير بن زهير بن طلق بن مجاهد بن القَريح بن المنخّل بن ربيعة بن قبيصة بن عمرو بن حمزة، صاحب سيفِ فارس.

ومنهم خالدُ بن ربيعة بن قَطَفَة بن قَرِيح الخارجي، قتله شيخ بن عُمَيرة أيام أبي جعفر أمير المؤمنين المنصور.

وولدُ عبدُ البيت ساعدة[2].

فولد ساعدةُ الحارث[2].

فولد الحارثُ جابرَ بن الحارث، وقطبةَ.

وولد ربيعة بن الحارث بن سامة جُشَمَ بن ربيعة، ومازنَ بن ربيعة وحُمامي وهو حُمام.

---

(١) في أصل المخطوط: وقد رأس فكتبها من نقل لإحسان وقرأها الدكتور ماهر الجرار أسن فأكثر الله أمثاله من القراء؟ ص: ٥٦١.

(٢) ذكر إحسان في هامش ص: ٥٦١ من (٢) ـ (٢) ليست في م.

منهم أسلم بن كرب بن سفيان بن سهم.

وولد سعد بن الحارث بن سامة كَمْنَ بن سعد، وقُدّيَّ بن سعد، رهط نصر بن سعيد بن العلاء بن مالك الموصلي.

ومن بني سامة، كابس بن ربيعة بن مالك بن عديّ بن الأسود بن جُشم ابن ربيعة بن الحارث بن سامة بن لؤي، كان يُشبَّهُ بالنبيّ صلى الله عليه وسلّم، فبلغ معاوية ذلك فكتب في إشخاصه إليه مكرماً، فلما رآه قام إليه فتلقاه وقبَّلَ ما بين عينيه وأقطعه المرغاب بالبصرة.

* * *

نسب بني خُزيمة بن لؤي

٦٩ـ وولد خُزيمةُ بن لؤي عُبيدَ بن خزيمة، وحربَ بن خزيمة.

فولد عُبيدُ مالكَ بن عُبيد.

فولد مالكُ الحارثُ بن مالك، وأمّه عائذة بنت الخَمْس بن قحافة من خثعم[1] بها يعرفون، يقال لهم عائذة قريش.

وولد الحارثُ بن مالك قيسَ بن الحارث، وتيمَ بن الحارث.

فولد قيسُ عمروَ بن قيس.

فولد عمروُ قَطَنَ بن عمرو، وقِنانَ بن عمرو، وحِصنَ بن عمرو.

منهم مُحَفز بن ثعلبة بن مُرّة بن خالد بن عامِر بن قِنان بن عمرو بن قيس ابن الحارث بن مالك بن عُبيد بن خُزيمة، الذي ذهب برأس الحسين بن عليّ عليهما السلام إلى الشام.

وقال: أنا مُحَفِّز بن ثعلبة، جئت برؤوس اللئام الكفرة، فقال يزيد بن معاوية: ما تَحَفَّزَتْ عنه أم مُحَفَّز ألأمُ وأفجر[2].

وولد تيمُ بن الحارث سُمَيَّ بن تيم، وربيعةَ.

منهم مَقَاس الشاعر، وهو مُسْهر بن النعمان بن عمرو بن ربيعة بن تيم

---

(١) عائذة بنت الخمس بن قحافة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن سعد بن مالك بن نسر بن وهب الله بن شهران بن عفرس بن خلف بن أفتل (خثعم) بن أنمار، النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٤٨.

(٢) جاء في هامش المخطوط: استغفر الله بل هم الكرام البررة ولقد أحسن يزيد في جوابه إياه.

ابن الحارث، وعدادُه في بني أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عُكابة، من ربيعة بن نزار، وغير الكلبي يقول: هو مقّاس بن أصرم وإنما قال: مَقَّسْتُ إبلي أي أرويتها فسُمِّيَ مقّاساً، وعليُّ بن مسهر بن عمير بن حصبة، أو عصم أو حِصن، شكّ هشام بن الكلبي، بن عبدالله بن مرّة بن ربيعة بن حارثة بن سميّ بن تيم بن الحارث، قاضي أهل الموصل.

ومنهم أبو طلق، وهو عدي بن حنظلة بن نعيم بن زُرارة بن عبدالعزّى ابن ربيعة بن عمرو بن عامر بن سُمّي الشاعر الذي قال لامرأته ورآها تحتفُّ بخيطٍ من كتان: [من الخفيف]

اسْتَعِيني بقَطْرةٍ من جمالٍ هو خيرٌ من كلِّ ما تصنعينا[1]

هو أَدْنى للحُسْنِ مِنْ أن تحفّي بخيوطِ الكتّانِ منك الجبينا

وله شعر رثى به عمر بن سعد بن أبي وقّاص حين قتله المختار بن أَبي عبيد، فمنه: [من الطويل]

لقد قتلَ المختارُ لا درَّ دَرُّهُ أبا حفصٍ المأمولَ والسيّدَ الغَمْرا

فتى لم يكنْ كَزّاً بخيلاً ولم يكنْ إذا الحربُ أبدتْ عن نواجِذها غُمْرا

وولد حربُ بن خزيمة الدّيل درجَ، وعوفَ بن حرب، فبنو عوف مع بني مُحَلّم بن ذهل بن شيبان.

وولد عوفٌ جذيمةَ بن عوف، وعامرَ بن عوف، وسلامةَ بن عوف، ومالكَ بن عوف، ومُغْويةَ[2]، وعديّ، بطون كلهم.

* * *

(١) في أصل المخطوط ما تصنعينا وفي الجمهرة: ج: ١ ص: ١٧٢ ما تصنعينا وعند إحسان ص: ٥٦٣ ما تضعينا.

(٢) في المخطوط مغوية بالغين المعجمة وصحح عليها وعند ابن الكلبي: معاوية.

نسب بني سعد بن لؤي وولده وهم بُنانة قريش[1]

٧٠ـ ولد سعدُ بن لؤي بُنانةَ وعمّارَ وعمّاريَ ومخزومَ.

فولد عمّارُ غانمَ وأوفى وعَوْذَ.

فولد غانمٌ عبدَالله وعمّارَ بن غانم.

فولد عبدُالله بن غانم جنبَ بن عبدالله، وهُثَيمَ بن عبدالله، وأبانَ بن عبدالله، وحُبَّى[2] بن عبدالله.

وولد عَوْذُ بن عمّار صعبَ بن عوذ، وبكرَ بن عوذ وجِلّان بن عوذ.

فولد جِلّانُ عوفَ بن جلّان.

وولد صعبُ بن عوذ وُرَيّاً[3].

وبعض من روى عن الكلبي يقول: عمّار وعمَّارى، والأول قولُ عباس بن هشام في روايته عن أبيه، وقال الشاعر: [من الوافر]

بُنانةُ أو بنو عوفِ بن حربٍ كما لُزَّ الحمارُ إلى الحمارِ
وعائذةُ التي تُدعى قُريشاً وما جُعِلَ النَّحِيتُ إلى النَّضَارِ

* * *

(١) وهم بُنانة قريش من الجمهرة ج: ١ ص: ١٧٢.
(٢) ذكر إحسان في هامش ص: ٥٦٤ في م: حبيب.
(٣) في أصل المخطوط وُريّ وعند إحسان ص: ٥٦٤ ودَّى هكذا كتبها وشكّلها. وفي الجمهرة وُرَيّاً.

نسب بني الحارث بن لؤي

٧١ـ ولد الحارثُ بن لؤي وهبَ بن الحارث، وعِداءَ بن الحارث، ويقال لبني الحارث بنو جُشم حضنهم عبدٌ للؤي يقال له جُشم فنسبوا إليه.

فولد وهبُ عُقَيدةَ.

فولد عُقيدةُ حِصنَ بن عقيدة، وحَمَلَ بن عقيدة، ومِحصنَ بن عقيدة، ويزيدَ بن عقيدة.

فولد يزيدُ بن عقيدة تيهانَ بن يزيد، ومسعودَ بن يزيد، ومِرداسَ بن يزيد.

وولد حصنُ بن عقيدة وَبَرةَ بن حصن، وأُقَيْشَ[1].

وولدَ حَمَلُ بن عقيدة جابرَ بن حمل وقدامةَ.

وولد محصنُ بن عقيدة عبدالعزّى.

فولد عبدُالعزّى حصنَ بن عبدالعزى، وجَذِيمةَ، وعبّادَ[2] بن عبدالعزى، وهو الخطيم[3] الذي ضُرِبَ أنفُهُ يوم الجمل، وأكمةَ أخوه.

وولد عِداءُ بن الحارث مالكَ بن عِداء، وعبدَالله.

فولد مالكُ بن عِداء كيشامةَ وأحمرَ.

فولد كيشامةُ بن مالك عونَ بن كيشامة.

---

(١) هكذا في أصل المخطوط أقيش وعند ابن اكلبي في الجمهرة ج: ١ ص: ١٧٣ أقيشراً.

(٢) في أصل المخطوط عباد وعند ابن الكلبي عبدالله.

(٣) في أصل المخطوط الخطيم من دون إعجام الياء وفي مخطوط استنبول ص: ٦٧٩ الخطيم مع الإعجام وفي الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ٣٢ الخطيم، وعند إحسان ص: ٥٦٤ جعلها من دون الياء وهو خطأ.

وولد عبدُالله بن عداء دُبَيْبَ بن عبدالله، من ولده سلمة بن سكن بن الجون بن دبيب.

ومن ولده حاجبُ بن عمرو بن سلمة، والوازع والحارث ابنا عمرو، وكان عمر بن عبدالعزيز بعث إلى حاجب هذا بعهده على هراة من خراسان وأقطعه قطيعة بخراسان فلم يقبل ذلك فمات والعهد عنده، وولي بيت المال بخراسان، وكان صاحب قرآن وقصص، وابنه نصر بن حاجب خَلَّف عنده نصر بن سيار[1] ولده حين هرب، وكان حاجب خرج من البصرة إلى خراسان مع تَرفُّلٍ[2].

وأمّا بنو جُشم فكانوا في عنزة[3]، ويزعمون أن أبا جشم لم يكن الحارث ولكنه كان عبداً يقال له زُمَيل، وكان يقال لأمّه شَنَّة، فوقع إلى موضع باليمامة يقال له العَلاة[4]، وكانوا مجاورين لبني هِزّان[5] وقدموا معهم من البصرة، وكانوا كأنهم منهم، ثم وقع بينهم شرٌّ ففارقوهم، وقالوا: نحن بنو جشم.

---

(١) نصر بن سيار والي خراسان في عهد مروان الجعدي، أخر خلفاء بني أمية وهو حارب أبا مسلم الخراساني، وهو نصر بن سيار بن رافع بن جُزيّ ربيعة بن عامر بن هلال بن حارثة بن جُندع بن ليث (الليثي) بن بكر بن عبد مناة بن كنانة الجمهرة: ج: ٣ مشجرة رقم: ٤١.

(٢) في أصل المخطوط ترفل وعند ابن الكلبي في الجمهرة ترفل وكتبها من نقل لإحسان ص: ٥٦٥ نوفل، ولا أدري من نوفل هذا ولا هو شرحه.

(٣) عنزة قبيلة وهي عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار وضاع نسبها في عبدالقيس في البحرين والذي بقي الآن ينسب إلى عنز بن وائل أخي بكر بن وائل وتغلب بن وائل.

(٤) العلاة: لبني هزّان باليمامة على طريق الحاجّ، وقال الحفصي العلاة والعُليّة لبني هِزّان وبني جشم والحارث بن لؤي، قال: أشك هِزّانك من نعامها ومن علاتها ومن آكامها ـ معجم البلدان ـ.

(٥) هِزّان بطن من عنزة وهو هِزّان بن صباح بن عتيك بن أسلم بن يذكر بن عنزة، الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ١٧٢.

نسب بني تيم بن غالب وهو الأدرم

٧٢ـ وولد تيم بن غالب، وهو الأدرم، سُمّي بذلك لأنه كان ناقص الذقن، الحارثَ بن تيم الأدرم، وثعلبة بن تيم، وكبيرَ بن تيم، وأبا دهر بن تيم، وأمّهم فاطمة بنت معاوية بن بكر بن هوازن، ووهبَ بن تيم، ودهرَ ابن تيم، وحُرَّاق بن تيم، وأمهم دعدُ بنت فِراس بن غَنْم بن مالك بن كنانة.

فولد الحارثُ ثعلبةَ بن الحارث، وكعب بن الحارث، والأحبَّ بن الحارث، وأمّهم برّة بنت مالك بن كنانة.

فولد ثعلبةُ بن الحارث خُنَيسَ بن ثعلبة، ووهبَ[1] بن ثعلبة، ونَضْلَة ابن ثعلبة، وأمهم عاتكة بنت عبد بن معيص.

فولد وهبٌ شيطانَ بن وهب، وعبدَالعزّى، وأمّهما هند بنت عمرو ابن[عامر بن][2] رواحة ابن منقذٍ.

فولد شيطانُ خالدَ بن شيطان، وجَعْونَةَ ويزيدَ وأمّهم فاطمة بن صخر ابن عمرو[3] بن الحارث ابن الشريد[السلمّي][4].

---

(١) في أصل المخطوط وهبان وعند إحسان ص: ٥٦٥ وهبان وعند الزكار ج: ١١ ص: ٣٩ وهبان وهو خطأ والتصحيح عن الجمهرة: ج: ١ ص: ١٧٣، ويثبت صحة ما ثبت حين يقول بعد جملة واحدة: فولد وهب.

(٢) في أصل المخطوط عمرو بن رواحة بن منقذ وعند إحسان ص: ٥٦٦ عمرو بن رواحة وعند الزكار ج: ١١ ص: ٣٩ عمرو بن رواحة والتصحيح عن الجمهرة: ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٨ عمرو بن عامر بن رواحة بن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤي.

(٣) في أصل المخطوط عمرو وعند إحسان ص: ٥٦٦-عمر، وهو خطأ.

(٤) صخر بن عمرو بن الحارث بن عمرو (الشريد) بن رياح بن يقظة بن عُصيّة بن خُفاف بن امرىء القيس بن بهثة بن سُليم (السلمي) بن منصور وهو أخو الخنساء الشاعرة الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ١٢٢. =

فولد خالدُ سهيلَ بن خالد، وجروَ بن خالد، وعبيدالله وحكيم بن خالد، وأمّهم أميمة بنت عوف بنِ وهب بن خُنَيس بن ثعلبة، وعبّاس بن خالد، ونهشلَ بن خالد، ونعمانَ بنِ خالد، وأمّهم ماوية بنت أنس بن عمرو بن أبي[1] الأخشَّ، أو الأجشَّ، وعبَد العزيز بن خالد، وأبا سعيد، وأمّهما أمّ سويد بنت مالك بن قيس بن سفيان بن كعب بن الحارث بن تيم.

وولد جعونةُ بنِ شيطان خالَد بن جعونة، والحَكَم، وأمّهما فَهْمِيّة منهم أبو حُزَيق[2]، وهو عقبة بن [٦٨/٦٨/٧٣٦] جعونة، وهم بفلسطين، ولهم يقول قايد البلويّ الشاعر: [من الوافر]

لا سَلِمَتْ لقاحُ بني حُزَيْقٍ ولا دَرَّتْ لِحَالِبِهَا دَرُورا

وولد يزيدُ بن شيطان عبدَ الله بن يزيد وعمَرو بن يزيد، وأمّها فاطمة بنت عمرو بن خُنَيس بن ثعلبة، وأبا الحكم بن يزيد، وخالدَ بن يزيد، وأمّهما خولة بنت الأسود بن حفص بن الأخيف.

وولد نضَلةُ بن ثعلبة زيدَ بن نضلة، وضُبَيعَ بن نضلة.

وولد كعبُ بن الحارث الحارثَ والأعجمَ.

وولد كبيرُ بن تيم جابرَ بن كبير، وأمه عاتكة بنت حسل بن عامر.

فولد جابرُ أسعدَ ويعمرَ بن جابر، ووهبَ بن جابر، وكِرزَ بن جابر.

فولد أسعدُ عبدَ منافٍ وحارثةَ[3].

---

(١) عند ابن الكلبي في الجمهرة: ج: ١ ص: ١٧٤ عمرو بن الأخش أو الأجش من دون أبي.

(٢) عند ابن الكلبي في الجمهرة أبو حريق بالراء المهملة أينما جاء ج: ١ ص: ١٧٤.

(٣) هكذا جاء في المخطوط حارثة بالحاء المهملة ووضع تحتها حاء صغيرة علامة الإهمال ولكن الزكار كتبها جارية رغم الحاء الصغيرة وإعجام الثاء، ج: ١١ ص: ٤٠.

هِلال بن عبدالله الخَطَلُ

٧٣ـ فولد عبدُمناف عبدَالعزّى وعبدَالله وهما الخَطِلان، ويقال الخَطَلان[١].

منهم هلالُ بن عبدالله بن عبد مناف بن أسعد بن جابر بن كبير بن تيم الأدرم[٢] بن غالب، قُتل يوم فتح مكة، وهو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: « من لقيَ ابن خَطَل فَلْيَقْتُلْهُ وإن كان متعلّقاً بأستار الكعبة ».

وكانت له قينتان تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلّم، وكانتا تسمّيان أرنب وفرتنا، وكان خَطَلُ[٣] أبو هلال شريفاً مدحه عتبة بن ربيعة ابن عبد شمس فقال: [من الطويل]

كأنَّ أخا الأخطالِ في الرَّوعُ يتَّقَى ... بـه عَصِيـل الأنيـابِ عَبْـلٌ منـاكِبُـهْ

هَوَتْ أمّهُ ما كانَ أَحْسَنَ وجهَهُ ... وأَمْنَعَـهُ للضَّيْـمِ مِمَّـنْ يحـارِبُـهْ

هو الأبيضُ الجَعْدُ الذي ليس مثله ... بسُـوقِ عُكـاظٍ يـوم تـأتـي جـلائبُـهْ

وكان عتبة نديماً لمطعم بن عديّ وابن خَطَل أو خَطِل، وبعضهم يقول: هو عَبدالله بن هلال والأول أثبت وهو قول الكلبي، وقال بعضهم: هو قيس بن خطل، وذلك باطل.

---

(١) هكذا جاء في أصل المخطوط مشكلة بفتح الخاء وكسر الطاء ولكن إحسان فتح الخاء وسكن الطاء ص: ٥٦٦.

(٢) في أصل المخطوط كبير بن تيم بن الأدرم بن غالب وهو خطأ لأن الأدرم لقب تيم كما جاء سابقاً وسار على هذا الخطأ إحسان ص: ٥٦٦ تيم بن الأدرم وكذلك الزكار ج: ١١ ص: ٤١.

(٣) في أصل المخطوط ابن خطل أبو هلال وهو خطأ لأن الخطل هو أبو هلال وابن خطل هو هلال وسار على هذا الخطأ إحسان والزكار.

قالوا: وكان هلال بن عبدالله أسلم بمكة وهاجر إلى المدينة، فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلّم ساعياً على الصدقة وبعث معه رجلاً من خزاعة فوثب على الخزاعي فقتله، ثم فكّر فقال: إنَّ محمداً سيقتلني به، فارتدّ وهربَ وساق ما كان معه من الصدقة فأتى مكة، فقال لأهلها: إني لم أجد ديناً خيراً من دينكم، وكانت له قينتان تغنّيان بهجاء النبي صلى الله عليه وسلّم، ويدخل عليهما المشركون فيشربون عنده.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم يوم فتح مكة: « اقتلوه ولو كان متعلّقاً بأستار الكعبة » فقتله أبو برزة نضلة بن عبدالله الأسلمي[1]، وذلك أثبت، ويقال قتله شريك بن عبدة العجلاني من بَلِيّ[2]، ويقال إنّ اسم أبي برزة خالد بن نضلة، ويقال: اسمه عبدالله بن نضلة والأول أثبت.

ورُوي عن أبي برزة أنّه قال: ضربتُ عنقه بين الركن والمقام، ويقال قتله عمّار بن ياسر ويقال سعيد بن حُرَيث المخزومي.

وأمّا أرنب قينة ابن خَطَل أو صاحبتها فقتلت وبقيت الأخرى، فجاءت مسلمة وقد تنكّرتْ، ولم تزل باقيةً إلى أيام عثمان، وقد كتبنا قصةَ ابن خطل في فتح مكة.

وزعم بعضهم أن قينتيه أرنبة، واسمها قريبة وفرتنا.

---

(١) أبو برزة نضلة بن عبدالله بن الحارث بن حِبال بن ربيعة بن دِعبل بن أنس بن خُزيمة بن مالك بن سلامان بن أسلم (الأسلمي) بن أفصى بن حارثة، النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٧٣.

(٢) شريك (ابن سمحاء) بن عبدة بن مُعْيب بن الجدّ بن العجلان(العجلاني) بن حارثة بن ضُبيعة بن حرام بن جُعَل بن عمرو بن جُشم بن وَدْم بن ذُبيان بن هُمَيم بن ذُهل بن هَني ابن بلي. النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ١٥٢.

ومنهم قطبة العاقر فارس[1] البلقاء البيضاء الناصية بن عبدالعزى بن عبد مناف، كان من الفرسان، وعبدالله بن شُتَيم[2] بن عبدالعزى قُتل يوم الجمل، ويقال شَتِيم.

وولد يعمرُ بن جابر بن تيم الأدرم غُفَيلةَ وحُوَيرثة وهو وهب، وأمّهما بنت عبدالله بن عمر بن مخزوم.

فولد غُفَيلةُ عبدَالعزى والجموحَ، وأمهما مخزومية، وسلمةَ وأمّه أمّ سفيان بنت الأعجم.

وولد حُوَيرثةُ الحارثَ، وأمّه ابنة المطلب بن عبد مناف بن قصيّ.

وولد وهبُ بن تيم عبّادَ بن وهب، وثعلبةَ بن وهب، والحارث ولؤي ابن وهب، وخُزيمة بن وهب، وعوفَ بن وهب، وأمّهم بنت شيبان[3] بن ثعلبة بن عكابة.

وولد دهرُ بن تيم عوفَ بن دهر الشاعر عُمِّر حيناً، وخالدَ بن دهر، وحبيبَ بن دهر، وسُليم بن دهر، وعُيَينة بن دهر، ومالكَ بن دهر، وأسدة والأعجم وشَلَّة[4] وخويلد وأوفى[5]، وأمّهم الصمّاءُ بنت يمّ بن

---

(١) في أصل المخطوط فرس وأشار إلى الهامش وكتب فارس خ فالذي كتب لإحسان لم ينتبه إلى الهامش فكتبها فرس ص: ٥٦٧.

(٢) شُتَيم في أصل المخطوط وعند إحسان ص: ٥٦٨ من دون تشكيل فلذلك اضطرب المعنى بين شتيم الأولى والثانية.

(٣) عند إحسان سنان وفي أصل المخطوط من دون إعجام الشين ولكن لم يضع علامة الإهمال على السين ولذلك فهي شين معجمة. وفي الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ١٤١ شيبان بإعجام الشين.

(٤) عند إحسان نبلة وفي المخطوط شلّة بنقطة واحدة على الشين ولكن سنن الشين واضحة والشدّة على اللام.

(٥) في أصل المخطوط أوفى وعند إحسان الأوفى وعند الزكار ج: ١١ ص: ٤٣ أيضاً =

الحارث بن فِهر.

فولد خالدُ بن دهر عبدَ الله بن خالد، وعاصمَ بن خالد، ونويرةَ بن خالد، وكلثومَ بن خالد، وجُوَين وحسيل وأبا الأجشّ، وأمهم الأسديّة.

فولد عبدُالله نافعَ بن عبدالله، وأمه فاطمة بنت عمرو بن كعب بن سعد ابن تيم بن مرّة.

وولد حُرّاقُ بن تيم عامرَ بن حرّاق، ويزيدَ بن حرّاق، وزيدَ بن حرّاق، وحارثة بن حرّاق، وخالدَ بن حرّاق، ومازنَ بن حرّاق، وعبدالعزى والحارث ومعاوية، وأمّهم ابنة الحِارث بن بُهْثة بن سُليم بن منصور.

انقضى نسب بني غالب بن فِهر

= الأوفى، فما هذا يا دكتور إحسان وأنت أستاذنا وشيخنا؛ فما عدا مما بدا؟ وهل اعتمدت على الدكتور ماهر الجرار؟ فأهملت الرجوع إلى جمهرة ابن الكلبي رغم أنك ذكرته في جملة كتب المراجع.

بسم الله الرحمن الرحيم

نسب بني محارب بن فهر

٧٤ـ وولد محاربُ بن فهر شيبانَ بن محارب، وأمه ليلى بنت عديّ بن عمرو بن ربيعة من خزاعة، وشَمَخَ بن محارب.

فولد شيبانُ عمروَ بن شيبان، وأمّه دعد بنت الحارث بن فِهر، وحبيبَ ابن شيبان، ووائلةَ لا عقب له، وأمّهما دعد بنت منقذ بن غاضرة بن حَبَشيّة ابن كعب[١].

فولد عمروُ بن شيبان وائلةَ بن عمرو، وحبيَب بن عمرو، وجَحْوانَ[٢] ابن عمرو، وجابرَ بن عمرو، وسعدَ بن عمرو، وامُّهم عُدَيّة بنت وائلة بن كعب بن بني الحارث بن عبدمناة.

فولد وائلةُ ثعلبةُ بن وائلة، وسواد بن وائلة، وأمّهما هند بنت مالك بن عوف بن الحارثِ بن عبدمناة.

فولد ثعلبةُ وهبَ بن ثعلبة، وخِراشَ بن ثعلبة، وأمّهما ابنة الحارث بن منقذ بن عمرو بن معيص، وحبيبَ بن ثعلبة، وأمّه من بني عامر بن لؤي.

فولد وهبُ بن ثعلبة، مالكَ بن وهب الأكبرَ، وخالدَ بن وهب الأكبرَ،

---

(١) منقذ بن غاضرة بن حَبَشيّة بن كعب بن عمرو بن ربيعة (لحي وهو خزاعة) النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٦٩.

(٢) في أصلِ المخطوط جحوان حيث أعجم الجيم ووضع حاء صغيرة علامة الإهمال تحت الحاء الحرف الثاني، وعند إحسان ص: ٥٦٩ قلبها فجعلها حجوان بإهمال الحرف الأول وإعجام الثاني، وكذلك فعل الزكار في ج: ١١ ص: ٤٥، وفي الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ٣٤ جحوان بإعجام الجيم أول الاسم.

وثعلبةَ بن وهب، وخلفَ بن وهب، وأمّهم ابنة كعب بن وائلة بن كعب، وعبدَالعزّى بن وهب، ومالكَ بن وهب الأصغر، وخالدَ بن وهب الأصغر، وناقِشَ بن وهب، وأمّهم لُبنى بنت عمرو بن عتوارة بن عائش بن ظَرِب [بن الحارث بن فهر][1] وزيدَ بن وهب، وقيسَ بن وهب، وأمّهما ابنة الأحبّ بن منقذ بن عمرو بن معيص.

الضحّاك بن قيس الفِهري

٧٥ـ منهم الضحّاك بن قيس بن خالد الأكبر بن وهب بن ثعلبة بن وائلة ابن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر (الفِهري)، وكان على شُرَطِ معاوية وكان يثق به، وولاّه عبدالله بن الزبير الشام، وقُتل يوم مرج راهط في طاعة ابن الزبير، وقد كتبنا خبره، وكان يكنى أبا أُنَيْس، وقد كتبنا أيضاً قصّته في الغارات بين عليّ ومعاوية رضي الله عنهما، وولاّه معاوية الكوفة، بعد زياد وعبدالله بن خالد بن أَسِيد خليفة زياد على الكوفة.

وقال هشام بن الكلبي والهيثم بن عديّ: ولّى معاوية الضحّاك بن قيس الكوفة سنة أربعٍ وخمسين فأقرّه عليها سنة، وكان الضحّاك يقول حين تهتّكَ أمره بالمرج، أو يُقال له، أبا أُنَيْسْ أعجزاً بعد كَيْسْ؟!

حدثني عبدالأعلى بن حماد النرسي، ثنا حماد بن سلمة، أنبأ عبدالله بن عثمان بن عبيدالله، عن بلال بن سعد، أنّ مُؤَذّن الضحّاك بن قيس، قال له: إنّي لأحبُّكَ في الله، قال له: لكني أبغضك في الله، قال: ولِمَ؟ قال: لأنك تبغي في الأذان وترتشي في التعليم، وكان معلّم كتّابٍ.

وحدثني هدبة بن خالد عن حماد بهذا الإسناد وزاد فيه، وكان جَهوريّا.

---

(١) الإضافة من الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ٣٥.

حدثنا شيبان بن أبي شيبة الآجري، ثنا أبو هلال الراسبي، ثنا قتادة وحنظلة السدوسي، قالا: لقي الضحّاك بن قيس رجلاً فقال له: إنّي لاحبّك في الله، قال: ولكنّي أبغضك في الله، قال: ولِمَ؟ قال: لأنك تبغي في الأذان وتشارط على تعليم الغلمان.

حدثني يوسف بن موسى القطان، ثنا جرير بن الحميد [٦٨/٧٣٧] الضبيّ، عن منصور، عن أبي الضحى، عن الضحاك بن قيس. أنه كان يقول: أيها الناس علّموا أولادكم وأهاليكم القرآن فإنه من كَتَبَ الله له من مسلم أن يدخله الجنة أتاه مَلكان فاكتنفاه ثم قالا: اقرأ وارتَقِ في دَرجِ الجنة حتى ينزلاه حيث انتهي به علمه بالقرآن.

حدثنا خلف بن هشام البزار، عن جرير، عن منصور في هذا الإسناد، بمثله.

حدثني عمرو بن محمد الناقد، ثنا الحسين الجعفي، عن جعفر بن بُرقان، عن ميمون بن مهران، قال: خطب الضحّاك بالكوفة، فقال: اذكروا الله في الرخاء يذكركم في الشدّة، فإنّ يونس عليه السلام كان عبداً ذاكراً الله، فلما وقع في بطن الحوت ذكر الله فنجّاه قال الله: ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾﴾(١).

حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب، ثنا جرير بن عبدالعزيز بن رفيع، عن تميم بن طرفة، قال: سمعتُ الضحّاك بن قيس يقول: أيها الناس أخلصوا أعمالكم ولا يقولنَّ أحدكم إذا عفا عن مظلمةٍ تركتُهالله ولوجوهكم، ولا يصل أحدكم رَحِمَهُ ثم يقول هذا لله ولرحمي، ولا تشركوا في أعمالكم مع الله أحداً فإن الله يقول يوم القيامة: من أشركَ معي شريكاً في عملٍ عمله فهو لشريكي وليس لي منه شيء، فإنّي لا أقبلُ اليوم إلاّ عملاً خالصاً.

---

(١) سورة الصافات رقم: ٣٧ الآية رقم: ١٤٣، ١٤٤.

حدثني عبدالله بن صالح بن مسلم العجلي، عن إسرائيل، عن سماك بن حرب، عن الضحّاك بن قيس. أنه قال: إذا صلى أحدكم فليجعل الصلاة من شأنه، فإنما مَثَلُ الذي يقومُ في الصلاة وليس مُقبلاً عليها مَثَلُ برذونٍ في رأسه مخلاةٌ لا علف فيها، فمن رآه حَسبَ أنه يأكل علفاً وليس فيها شيء.

وروي عن الضحاك أنه أرسل إلى مؤذن له بشيء فلم يقبله، فقال: ولِمَ؟ إذا لم يكن عندك شيءٌ تجبُ فيه الزكاة فاقبلْ.

وقال الواقدي: كان مولد الضحّاك بن قيس قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلّم.

المدائني قال: بعث يزيد بن معاوية الضحّاك بن قيس إلى ابن الزبير ليأخذ بيعته فأبى عليه، فقال الضحّاك، إنّك إن لم تبايع طائعاً بايعت كارهاً، فقال ابن الزبير: يا ثعلبُ بن ثعلبة تيسُ نحيرةٍ[1] يبيع الصَّربة[2] بالقبضة أراد الحقحقة فأخطأت استه الحُفْرةَ[3].

يقال صرب اللبن في سقائه وهي الصربة والجماع صراب، وقالت

---

(١) في أَصل المخطوط نحيرة، أي تنحر وعند إحسان ص: ٥٧١ نحيزة، وكما شرحت سابقاً أن ناسخ المخطوط يضع شدّة صغيرة بسن واحدة فوق الراء وبما أن خط المخطوط صغير فظهرت لمن نقل لإحسان وكأنها نقطة فسها عنها إحسان، وعند الزكار ج: ١١ ص: ٤٨ بحيرة بالباء المعجمة وهو خطأ أخذها عن مخطوط استنبول ص: ٦٨٢ ففيه بحيرة والزكار يغش القراء بأن يصور صفحة من المخطوطات في أول الكتاب ولكنه لا يعمل إلا على مخطوط استنبول وهو كثير الخطأ.

(٢) الصَّربة؛ الصَّرب: اللبن الحقين الحامض واحدته الصّربة ـ اللسان ـ وعند الزكار الضربة بالضاد المعجمة وجعلها كلها بالضاد المعجّمة ولم يكلف نفسه البحث عنها في المعاجم لأن ليس لها معنى هنا وهي في مخطوط استنبول بالضاد المعجمة.

(٣) مثل يضرب لمن رام شيئاً فلم ينله انظر مجمع الأمثال للميداني ج: ١ ص: ٢٤٥ المثل: ١٣١١.

امرأة لزوجها وقد قدم من سفر له مُعْجلاً للشبق، قبّح الله صربة أَوْضعتْ بك، فقال: قبّح الله شعباً دخّنتِ أسفله.

ثم إن الضحّاك صار زبيريّاً بعد موت يزيد، والحقحقة غاية الإسراع في السير.

وقال أبو اليقظان: ظنَّ ابنِ الزبير أنّ الضحاك قد خلعه فقال فيه هذا القول.

حدثني شجاع بن مخلد الفلاس، ثنا جرير الضبي، عن عبدالعزيز بن رفيع، عن معبد بن عبدالله الجهني، قال: بعثني الضحّاك بن قيس إلى الحارث بن عبدالله البجلي بعشرة الآف درهم فدفعتها إليه وقلت: أمرني الضحّاك أن أسألك عن الذي كان الحبرُ أخبرك به باليمن، فقال: نعم بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلّم ولو كنت أؤمن بأنه يموت ما فارقته، فأتى حَبْرٌ فقال لي: اليومَ مات محمد، فلو كان معي سلاح لضربتهُ به، فلم ألبث إلاّ يسيراً حتى جاءني كتابُ أبي بكر بوفاة النبي صلى الله عليه وسلّم وأنّ الناس قد بايعوا له، وأمرني أن آخذ بيعة مَنْ قِبَلي، فأرسلتُ إلى الحبر وقلت له: من أينَ علمتَ ما أعلمتني؟ فقال: إنّه نبيٌّ نجد في الكتاب أنه يموت يوم كذا، قلت: فما يكون بعده؟ قال: تستدير رحاكم إلى خمس وثلاثين سنة[1].

حدثني هدبة، ثنا حماد بن سلمة، عن عاصم بن بهدلة، عن يزيد بن شريك، أن الضحّاك بعث معه بكسوة إلى مروان ثم حاربه.

المدائني عن غسان بن عبد الحميد أن الضحّاك بن قيس قدم المدينة

---

(١) ذكر الخبر في اسد الغابة عن الحارث بن عبدالله البجلي وقيل الجهني وقال في آخره وهذه القصة مشهورة بجرير بن عبد البجلي وأظنه صحف جرير بالحارث ج: ١ ص: ٣٣٦ ـ ٣٣٧.

فصلى بين القبر والمنبر، فرآه رجل من التجار يكنى أبا الحسين وعليه بُردٌ مرتفع من كسوة معاوية، فقال له وهو لا يعرفه: يا أعرابيّ أتبيعُ بُرْدَكَ؟ فوافق من ثمنه على ثلاثمئة دينار، وقال: انطلق حتى أدفعه إليك، فأتى منزل حويطب بن عبدالعزّى، فقال: يا جارية هلمّي بعضَ أردية أخي، فأخرجت إليه برداً فارتدى به ثم قال للرجل: أراك قد أغريت ببردي وأعجبتَ به، وقبيحٌ بالرجل أن يبيع رداءه فخذه فهو لك، فأخذه الرجل فباعه فكان سبب يساره.

حدثني الحسين بن علي بن الأسود، عن عبيدالله بن موسى، عن إسرائيل، قال: رأيتُ الضحّاك بن قيس، يخطبُ يوم الجمعة فقرأ سورة (ص) فنزل فسجد، وعلقمة، وأصحاب عبدالله وراءه فسجدوا.

حدثني عمر بن شبّة، ثنا أبو داود، ثنا شعبة، عن أبي إسحاق، أنّ الضحّاك صلى بقوم فسها، فلما فرغ سجد سجدتي السهو ثم سلم.

حدثني عبدالله بن صالح، عن عبيدة بن حميد، عن الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، قال: خطب الضحّاك بن قيس يومَ الجمعة وهو قاعد، فقال كعب بن عجرة[1]: والله ما رأيتُ كاليوم قطّ، إمام قومٍ يخطبُ وهو قاعد.

حدثني عمرو بن محمد، ثنا عمرو بن عاصم الكلابي، ثنا حماد بن سلمة، أنبأ يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيِّب وسليمان بن يسار، أنّ رجلاً أتى امرأةً ليلاً فجعلت تصرخُ فلم يُصْرخها أحد، فلما رأت ذلك، قالت: رويداً أستعدّ وأتهيأ

---

(١) كعب بن عجرة من بليّ وعدادة في الأنصار في بني عمرو بن عوف صحب النبي صلى الله عليه وسلّم، وهو كعب بن عجرة بن أمية بن عديّ بن عُبيد بن الحارث بن عمر ابن عوف بن غنم بن سواد بن مُريّ بن إراشة بن عامر بن عبيلة بن قسميل بن فاران بن بليّ، النسب الكبير ج: ٣مشجرة رقم: ١٥٢.

لك، فأخذت فِهراً، أو قال حجراً وقامت خلف الباب، فلما دخل فَلَقَتْ رأسَه، فدُفِعتْ إلى الضحاك بن قيس فأخبرته بالأمر فأبطل الضحاكُ دمه.

وروى إبراهيم، قال: لما أراد الضحاك تولية مسروقٍ السلسلة قال له عُمارة بن عقبة[1]: أتولّي رجلاً من بقايا قَتَلةِ عثمان؟ فقال له مسروق[2]: حدثنا ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلّم لما أراد قتل أبيك، قال: مَنْ للصِّبية يا محمد؟ قال: النار، فقد رضيتُ لك بما رضي به صلى الله عليه وسلّم.

عطش الضحاك وكيف روي

٧٦ـ حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه، قال: خطب الضحاك بن قيس على منبر الكوفة فحمدالله وأثنى عليه وقال: إنّ فيكم رجالاً يشتمون أسلافنا الصالحين، وأما والذي ليس له نِدٌّ ولا شريك لئن لم تنتهوا عمّا يبلغني عنكم لأجردنَّ فيكم سيفَ زياد بن أبي سفيان ثم لا تجدوني ضعيفَ السَّوْرة ولا كليل الشَّفْرَة، والله إني لصاحبكم الذي أغَرْتُ على بلادكم، فسرتُ فيما بين الثعلبية وشاطىء الفرات أعاقب من شئت وأعفو عمّن شئت، لقد ذعرتُ المخبآت في خدورهن حتى أنّ المرأة لَتُرْهِبُ صبيانَها بي إذا بكوا فما تُسْكِتُهُمْ إلاّ باسمي، واعلموا أنّي الضحاكُ بن قيس أبو أُنَيْس قاتلُ ابنَ عُمَيس[3].

---

(١) عمارةُ بن عقبة أخو عثمان بن عفّان لأمه بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية الأكبر بن عبد شمس بن عبد مناف، الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ١٢.

(٢) مسروق بن بُجَير بن عائذ بن شريط بن عمر بن مالك بن ربيعة بن عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ١٥٩.

(٣) وكأنه كان في جيش عمرو بن العاص، الذي أرسله معاوية لأخذ مصر من محمد بن بكر والي عليّ عليه السلام عليها فقتل يومئذ محمد بن أبي بكر وهو ابن عُميس لأن =

فقام إليه عبدالرحمن بن عبيد[1] فقال: صدق الأمير، أعرف والله ما تقول، ولقد لقيناك بغربيٍّ تدمر فوجدناك صبوراً وقوراً منيناً، ثم جلس، وقال: يفخرُ علينا لما صنعَ ببلادنا، لقد ذكَّرته أبغضَ مواطنه إليه.

ثم قال الضحاك: لقد رأيت منكم رجلاً بغربيٍّ تدمر ما كنتُ أرى في الناس مثلَهُ، حَمَلَ علينا فما كذب أنْ ضربَ في الكتيبة بسيفه فصرع رجلاً، وضربتُ رأسَهُ ضربةً شديدة، وضربني فلم يصنع شيئاً، فما راعني إلاّ مجيئة عاصباً رأسه مقبلاً فقلت له: أما نَهَتْكَ الأولى عن الأخرى؟

فقال: ولِمَ، وأنا أحتسبتُ ذلك في سبيل الله؟ ثم حمل عليَّ فطعنني وطعنته، وحمل أصحابُهُ فاقتتلنا ثم تحاجزنا، فقال عبدالرحمن بن عبيد، ذلك يوم قد شهده هذا، يعني ربيعة بن ناجذ الأزدي[2]، ولا أحسبُ هذا الفارسَ الذي ذكره الأمير يخفى عليه، قال له: أتعرفه؟ قال: نعم قال: من هو؟ قال: أنا قال[3]: فأرِني الضربة، فأره إياها، فقال: أرَأْيُكَ اليوم فينا كرأيك يومئذٍ؟ قال: لا، رأيي اليومَ الجماعة، قال الضحاك: ما عليكم

= أسماء بنت عميس الخثعمية كانت تحت جعفر بن أبي طالب فلما قتل عنها في وقعة مؤتة تزوجها أبو بكر الصديق فأولدها محمد بن أبي بكر وكأنه يعنيه بقوله: قاتلُ ابن عميس.

(1) عبد الرحمن بن عُبَيد بن طارق بن جَعونة بن منقر بن إطّ بن عمرو بن كعب بن عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ٧٥، ولي شرطة الحجاج في البصرة والكوفة وانظر أخباره في كتاب العقد الفريد ج: م ص: ١٩ طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة.

(2) ربيعة بن ناجذ بن أنيَس بن عبد الأسد بن عامر بن معاذ بن مازن بن كبير بن الدول بن سعد مناة بن عمرو و(غامد) بن عبدالله بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد، النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٩٠ كان من أصحاب علي عليه السلام وكان له فضل.

(3) قال: أسقطت عند إحسان ص: ٥٧٤ وسها عنها.

مني بأس، أنتم آمنون مالم تظهروا خلافاً، ولكن العجب كيف نجوتَ من زياد فلم يقتلْكَ فيمن قتلَ أو يسيّرك، قال: أما التسيير فقد سيَّرني، وقد عافى الله من القتل.

ثم حدّث الضحاك فقال: أصابني [٦٨//٧٣٨] يومئذٍ عَطَشٌ، ضَلَّ الجملُ الذي كان عليه ماؤنا، وأصابني نعاسٌ فملتُ عن الطريق فبعثت بمن يطلبُ الماءَ فلم يجده، ووقفنا على جادةٍ فلزمتُها فسمعتُ قائلاً يقول: [من الطويل]

دَعاني الهوى فَازددتُ شوقاً ورُبَّما دعــانــي مــن ســاعــةٍ فــأُجيــبُ
فــأَرَّقَنــي بعــد المنــام وإنّمــا أَرِقْتُ لساري الهمِّ حينَ يَؤُوبُ

فأشرفتُ فإذا الرجل فاستسقيته، فقال: أما والله دونَ أن تعطيَني ثمَنه فلا، قلت: وما ثمنه؟ قال: دِيَتُكَ، ويقال إنه قال له فديتك، قلت: أو ما يجب عليكَ أن تسقي الضعيفَ وتطعمه وتكرمه؟ قال: ربما فعلنا وربما بخلنا، قلت: والله ما أراكَ فعلت خيراً قطّ، فضمنتُ له مئة دينار وأعطيتُهُ قوسي رهناً، فمضى إلى ماءٍ وانطلق يعدو حتى أتاني بإناء، فقلت: لا حاجة لي فيه، ودنوتُ من الناس وهم على الماء فاستسقيتُ فقال شيخ لابنته: اسقيه، وقلَّما رأيتُ أجمل منها، فأتتني بماءٍ ولبن فشربته، فقال الرجل الأول: أنجيتُك من العطش وتذهب بحقّي؟ لا أُفارقك حتى استوفَي مئة، واجتمع إليّ أهل الماء، فقلت: هذا ألأم الناس فعل كذا وكذا، وهذا أكرم الناس فعل كذا، فشتموه، وأقبل أصحابي فسلموا عليَّ بالإمرة، فذهب لينهض، فقلت: لا والله حتى أوفيك مئة، وأمرتُ به فجُلدِ مئة، وأمرت للشيخ وابنته بمئة دينار وكسوة.

وقد يروي هذا الحديث عن حبيب بن مسلمة الفهري، وهو عن الضحاك أثبت.

قالوا: وكان مالك الدارِ مولى عمر بن الخطاب قيّماً على داره، وكان له مولىً يقال له ذكوان مولى مالك، ويكنى أبا خالد، وهوالذي سار في ليلة من مكة إلى المدينة، فَوَلاَّه الضحاكُ بن قيس سوق الكوفة، ويقال عملاً غير ذلك، فوجد عليه فأمر به فقرّب إليه والضحاكُ على سريره مرتفع، وجعل يضربه بقضيب، ويقال بسوط، وكان ذكوان قصيراً، فقال له: تطاول لا أمَّ لك حتى استمكن من ضربك، ويقال بأنه تطاول لئلا يقع الضرب على رأسه، ويقال ضربه الجلّاد بسوطٍ فجعل يتطاول لئلا يصيب السوط خاصرته، فقال ذكوان: [من الطويل]

تطاولتُ للضحَّاكِ حتى رَدَدْتُهُ إلى نسبٍ في قومه متقاصِرِ

يقول: حتى ضربني فَلَؤُمَ في ذلك:

فلو شَهِدَتْنِي من قريشٍ عصابةٌ قريشِ البطاح لا قريشِ الظَّواهرِ
لغَطُّوكَ حتى لا تَنَفَّسُ بينهم كما غطَّ في الدَّوَّارَةِ المتزاور
ولكنَّهم غابوا فأصبحتَ حاضراً فَقُبِّحْتَ من حامي ذِمارٍ وناصرِ
فريقان منهم ساكنٌ بطنَ يثربٍ ومنهم فريقٌ ساكنٌ بالمشاعرِ

فبلغ معاويةَ شعرُهُ، فقال: قاتله الله، والله ما زلتُ أتوقَّعُ أن يفرِّقَ بعضُ شعرِ العرب بين قريش الظواهر، من قريش البطاح.

قريش البطاح وقريش الظواهر

٧٧ـ وقال ابن الكلبي: قريش الظواهر كانوا يغيرون على جيرانهم بمكة ويغزون غيرهم، ويعيّرون قريش البطاح بترك الغزو.

فمن قريش الظواهر الذين كانوا ينزلون ظواهر مكة: بنو عامر بن لؤي، وتيم الأدرم بن غالب، ومحارب والحارث ابنا فِهر بن مالك، إلاَّ أنّ بني حِسْل بن عامر دخلوا بعد إلى مكة فصاروا من قريش البِطاح، ودخل رهط

أبي عبيدة بن الجراح[1] مكة أيضاً فصاروا من قريش البطاح ومن المطيبين.

المطيبون والأحلاف

٧٨ـ والمطيبون بنو عبدمناف، وأسد بن عبدالعزّى، وزهرة وتيم بن مرّة والحارث بن فهر، والأحلافُ عبدُ الدار وسهمٌ وجُمح ومخزوم وعدي بن كعب، ولم يدخل عامر بن لؤي في ذلك[2].

وقال الهيثم بن عديّ وغيره: بعث الضحاك بن قيس بعثاً إلى خراسان، فكان فيمن كان في البعث شقيقُ بن السُّلَيك بن حُبَيش الأسدي[3] وهو ابن أخي زرّ بن حُبَيش، فرفع في الجعالة وجعل عليها حطّان بن خُفاف الجرمي[4]، فبلغ ذلك الضحّاك فطلبه فظفر به، فأمر بتجريده، فقال لا تعجلْ عليَّ حتى أنشدك، فأنشده: [من الوافر]

أتاني عن أبي أنسٍ وعيدٌ فهدّ تَوَعُّدُ الضحّاك جسمي
فلم أعصِ الأميرَ ولم أَرِبْهُ ولم أسبقْ أبا أَنسٍ بِرَغْمِ

---

(١) رهط أبي عبيدة بن الجراح يعني بنو ضبّة بن الحارث بن فهر لأنّ أبا عبيدة واسمه عامر ابن عبدالله بن الجراح بن هلال بن أهَيف بن ضبّة بن الحارث بن فهر، الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ٣٥.

(٢) ما دام ذكر بني عامر بن لؤي فكان يجب أن يذكر بقيه بطون قريش كبني تيم الأدرم وعائذة قريش وغيرها.

(٣) شقيق الشاعر بن السُّليك بن حُبَيش بن حباشة بن أوس بن بلالي بن سعد بن جبال بن نصر بن غاضرة بن مالك بن ثعلبة دودان بن أسد(الأسدي) بن خزيمة الجمهرة: ج: ٣ مشجرة رقم: ٥٦.

(٤) حطّان (أبو الجويرية) بن خُفاف بن زهير بن عبدالله بن رمح بن عرعرة بن نهار بن عوف ابن عَمِيرة بن الهَوْن بن أعجب بن قدامة بن جَرْم (الجرمي) بن ربّان بن حلوان بن عمران ابن الحاف بن قضاعة، النسب الكبير ج: ٣مشجرة رقم: ١٥٠.

ولكــنَّ البعــوثَ جَـرَتْ علينــا فكنَّــا بيــن تطــويــحٍ وعَــزْمِ
فجاشتْ من جبالِ الشُّغدِ نفسي وجــاشَــتْ مــن جبــال خُــوَارَزْمِ
وقــارعــتُ الـرجــالُ وقــارعـونـي فطار بضجعةٍ في الحيّ سهمي
ووَلَّيــتُ الجُعــالَــةَ مستميتــاً خفيـف الحـاذِ مـن فتيـان جَـرْمِ

فأمر فخلّيَ سبيله.

وقال شقيق: [من الطويل]

ليـسَ بتجـريـد الأميـر خـزايـةٌ علـيَّ إذا مـا كنـتُ غيـرَ مُـريـبِ

وقال عتبة بن الوغل[1]: [من الوافر]

أراحَ اللهُ منــكَ أبــا أُنَيْــسٍ دساكِرَ قد خَرِبْنَ من الفرات

وقدم عليه كعبُ بن جُعَيل[2] الكوفة فسأله حاجةً فأبطأ بها فقال:

[من الطويل]

لعمــرُ أبيهــا لا أبــي لكــأنّمــا تــرى تغلــبَ الغلبــاء عنّــي غُيَّبــا
قصيرُ القميص فاحشٌ عند بيته وشـرّ قـريـشٍ فـي قـريـشٍ مُـرَكَّبـا
بنـىٰ لـك قيـسٌ فـي قـرىً عـربيَّـةٍ من اللؤم بيتاً آخرَ الدهر يرتبا
أرى إبلـي حَنَّـتْ طُـروقـاً كـأنمـا تجـاوبُ طنبـوراً أجـشَّ مُثَقَّبـا
أتبكي على دينِ ابن عفّانَ بعدما تضـاحَـكَ ضحَّـاكٌ بنـا وتلعَّبـا

وكان عبدالرحمن بن الضحّاك عاملَ يزيد بن عبدالملك على المدينة،

---

(١) عتبة بن الوغل بن عبدالله بن عتر بن عمرو بن حُبَيْب بالضم ثم السكون، بن الهجرس بن تيم بن سعد بن جُشم بن بكر حُبَيْب بن عمرو بن غنم بن دثار (تغلب) بن وائل، الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ١٦٤،

(٢) كعب الشاعر بن جُعيل بن عُمَير بن قُمَير بن عُجرة بن عوف بن مالك بن بكر حُبَيْب بن عمرو، الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ١٦٥.

فنظر إلى بعض بني مروان يجرُّ ثيابه، فقال له: أما والله لو رأيتَ أباكَ لرأيتَهُ مشمّراً فما يمنعك من التشمير؟ قال: منعني منه قول الشاعر لأبيك:

[من الطويل]

قصيرُ الثيابِ فاحشٌ عند بيته وشرُّ قريشٍ في قريشٍ مركّبا

وقد ذكرنا خبرَ عبدالرحمنِ، وسبب عزل يزيد إياه فيما تقدّم من كتابنا.

حدثني العمري، عن الهيثم بن عديّ، عن ابن عيّاش، قال: قال الضحّاك بن قيس في خطبة خطبها: بلغنا عن يعقوب النبيّ عليه السلام أنه قال لولده: إذا دخلتم على السلطان فأقلّوا الكلام، وإنكم لتكثرون الكلام حتى تُمِلُّوني، فأقصدوا لحوائجكم بإيجاز اللفظ وحذف الفضول.

المدائني عن سلمة أن الضحّاك بن قيس خطب يوماً فنهى عن الاحتكار، وقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم لعن المحتكرين، ووالله لا عرفتُ من رجلٍ احتكاراً إلاّ قطعتُ يَدَهُ وأبحت للناس ما احتكره من طعامه.

وقال الهيثم: كان الضحّاك يقول: اتكلوا على الله ولا تتكلوا على حيلكم، فربَّ حيلة جَرَّتْ لصاحبها هلكة.

المدائني قال: دخل عقيل بن أبي طالب على معاوية رضي الله عنهما، وقد كُفَّ بصر عقيل يومئذٍ، فلم يسمع متكلماً، فقال: يا أمير المؤمنين أما في مجلسك أحد؟ قال: بلى قومٌ من قريشٍ وفيهم الضحّاكُ بن قيس، وقومٌ من الشام، قال: فما لهم لا يتكلمون؟ فتكلم الضحّاك، فقال: من هذا يا معاوية؟ قال: الضحاك بن قيس، قال: ابن خاصي القرود؟ ما كان بمكة أخصى لكلبٍ وقردٍ من أبي هذا.

قالوا: وعزل معاويةُ الضحاكَ عن الكوفة في سنة سبع وخمسين، وقد ذكرنا له أخباراً فيما تقدّم من كتابنا.

ومنهم الأسود[1] بن كلثوم بن قيس وليَ دمشق.

حبيب بن مسلمة الفهري

٧٩ـ ومنهم حبيب بن مسلمة بن مالك الأكبر بن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر، كان شريفاً، وله يقول شُريح القاضي[2] حين بعثه معاوية في خيلٍ من الشام ليصير إلى عثمان:

[من الطويل]

كلُّ امرىءٍ يُدْعَى حبيباً وإن بَدَتْ ... مروءته يُفْدي حبيبَ بني فِهرِ

أميرٌ يقودُ الخيلَ حتّى كأنما ... يطأنَ برضراضِ الحصى جاحِمَ الجَمْرِ

وكان لحبيب أثر جميل في فتوح الشام وغزو الروم، ووُجّهَ في أيام عمر رضي الله عنها إلى أرمينية ففتح مدائن من مدائنها، وصالح أهل تفليس، وفيه يقول الشاعر: [من الطويل]

فإن تَقْتُلوا سلمانَ يُقْتَلْ حَبِيبكمْ ... وإن تَرْحَلوا نَحْوَ ابنِ عَفَّانَ نَرْحَلِ

وقد ذكرتُ خبره في كتابي الذي ألّفته في أمور البلدان.

ومات حبيب بالشام، وقال الواقدي: بشمشاط، وهي أرمينية الرابعة، في سنة اثنتين وأربعين.

قال الواقدي: ونحن نقول إنّ حبيب بن مسلمة ولد قبل وفاة النبي

---

(١) في أصل المخطوط الأسود بن كلثوم بن قيس انتهى وهو ابن أخي الضحاك وعند ابن الكلبي: سعيد بن كلثوم بن قيس وليَ دمشق، الجمهرة: ج: ١ ص: ١٧٥ س: ١٩.

(٢) هو الفقيه أبو أميّة، شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم الكندي، قاضي الكوفة، أسلم في حياة النبيّ صلى الله عليه وسلم. سير أعلام النبلاء ج: ٤ ص: ١٠٠.

صلى الله عليه وسلّم بسنتين، وغير الواقدي يقول: إنّه أدرك النبيّ صلى الله عليه وسلّم وسمع منه، وكان حبيب [٦٨/٧٣٩] بن مسلمة يكنى أبا سعيد، ويقال إنه يكنى أبا عبدالرحمن، وكان رغبان أبو صاحب المسجد ببغداد مولاه.

وولد خراشُ بن ثعلبة[بن وائلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر] عاصمَ بن خِراش، وأمّه ابنة ضَباب بن حُجر بن عبد بن معيص، وعدادهم في بني تميم ثم في بني حُدّان بن قُرَيع[١].

وولد حبيبُ بن عمرو بن شيبان بن محارب عمروَ بن حبيب، وكان عمرو أغار على بني بكر من كنانة[٢]. وهم يعبدون سقباً[٣] فأكله فسمّي آكل السقب، والأحبّ بن حبيب، وظهرَ بن حبيب، ويقال له ظهير، وأمهما السوداء بنت زهرة بن كلاب، وتيمَ بن حبيب، وأمه من بني تيم الأدرم.

ضرار بن الخطاب بن مرداس

٧٩ـ منهم ضِرار بن الخطاب بن مرداس بن كبير بن عمرو بن حبيب بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فِهر، وكان فارس قريش وشاعرها، وهو ممّن كان بمكة مقيماً بها في منزله ولم يفارقه، وقال بعضهم: هو ضرار بن مرداس بن حبيب بن عمرو بن كبير بن عمرو بن شيبان، والأول أثبت.

---

(١) الحدان واسمه عبدالله بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ٧٧.

(٢) بكر بن عبدمناة بن كنانة وعند ابن الكلبي في الجمهرة أغار على بني بكر بن وائل، الجمهرة: ج: ١ ص: ١٧٧ ص: ٧.

(٣) السقب ولد الناقة عندما يولد ويكون ذكر ـ اللسان ـ ولا أذكر أين قرأت أنه كان سقباً من تمر يعبدونه.

وقال ضرار في يوم عكاظ حين اقتتلت بنو كنانة وهوازن وسُليم:

[من المتقارب]

أَلَمْ تَسْأَلِ الناسَ عن شأننا ... وما جاهِلُ الأمرِ كالخابِرِ
غداةَ عكاظٍ وقد أجفلت ... هوازنُ في لَفِّها الحاضرِ
ولما التقينا أذقْنَاهُمُ ... طعاماً بصُمِّ القنا العاتِرِ
ففرَّتْ سُليمٌ ولم يصبروا ... وطارت شعاعاً بنو عامرِ[1]
وَفَرَّت ثقيفٌ[2] وأشياعُهَا ... بمنقلبِ الجائِبِ الخاسِرِ

وأسلم ضرار يوم الفتح، وقال يمدح النبي صلى الله عليه وسلّم:

[من البسيط]

أحقُّ بالمدحِ ممّن كنتَ مادحَهُ ... محمدٌ ذو المعالي خاتمُ الرُّسُلِ
به هدانا إِلهُ الخَلْقِ قاطبةً ... من الضلالِ وأغنانا من العَيَلِ
خيرُ البريَّة أتقاها وأعدلها ... وأفضلُ الناسِ من حافٍ ومُنْتَعِلِ

وكان ضرار أتى السراة، وهي بلاد دوس والأزد، وهي فوق الطائف، فوثبت عليه دوس ليقتلوه حين قُتل أبو أزيهر لأنه قرشي، وكانت الأزد تقتل من لقيته من قريش بأبي أزيهر لقتل هشام بن الوليد بن المغيرة إياه، فلجأ ضرار بن الخطاب إلى امرأة من الأزد يقال لها أم جميل، فأجارته، فلما استخلف عمر رضي الله عنه ظنَّتْ أنّ ضراراً أخوه، فأتتِ المدينة، فلما كلَّمتْ عمرَ عرفَ القصَّة، فقال: لستُ بأخيه إلاّ في الإسلام، وهو غازٍ، وقد عرفنا مِنَّتَكِ عليه، فأعطاها على أنها ابنةُ سبيل.

وقال الواقدي: اسمها أم غيلان، وقال غيره: أسمها أم جميل وكان

---

(١) بنو عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ٩٢.
(٢) ثقيف واسمه قِسيّ بن مُنبّه بن بكر بن هوازن نفس المشجرة.

لها ابن يقال له غيلان، وفي ذلك يقول ضرار بن الخطاب: [من الطويل]

جزى اللهُ عنَّا أمَّ غيلانَ صالحاً ... ونسوتها إذْ هُنَّ شُعْثٌ عواطِلُ
فَهُنَّ صَرَفْنَ الموتَ بعد اقترابه ... وقَدْ بَرَزَتْ للثائرين المقاتِلُ
دَعَتْ دعوةً دَوْساً فسالت شِعَابُها ... بعزٍّ وَلَمَّا يبدُ منهمْ تَخَاذلُ
وجرَّدْتُ سيفي ثم قمتُ بنَصْلِهِ ... وعن أي نَفْسٍ بعدَ نَفْسي أقاتِلُ

وقيل إنّ أمّ غيلان هذه كانت مولاةً للأزد ماشطة.

وكان ضرار رئيس محارب بن فهر وقائدها في الفِجار.

وقال أبو عبيدة: كنية ضرارٍ أبو مرداس.

وغزت بنو فهر وبنو عبس وكان بينهم[1] يومئذٍ بعض الحلف على اليمن، فقال ضرار بن الخطاب: [من الرجز]

قَرِّبَ بني فِهْرٍ وقَرِّبَ عَبْسا ... قوماً تراهم لِلّقاءِ قُعْسا
لا يسأمونَ بالرماحِ الدَّعسا

وقتل ضِرار يوم أُحُدٍ أَوْسَ بن عتيك أحد بني الأشهل[2]، وقتل أيضاً عمرو بن ثابت بن وقش الأنصاري[3] وحفص بن مرداس كان شريفاً.

---

(١) في أصل المخطوط بينهم وفي مخطوط استنبول بينهم ونقلها من نقلها لإحسان منهم ص: ٥٨١.

(٢) هكذا في أصل المخطوط أوس بن عبيد وعند إحسان ص: ٥٨١ أوس بن عبيد وعند الزكار ج: ١١ ص: ٥٩ أوس بن عبيد وهذا كله خطأ وذلك من الرجوع إلى النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٥٤ لا يوجد في بني عبدالأشهل من اسمه أوس بن عبيد، ويوجد أوس بن عتيك، وقد ذكر البلاذري في ج: ١ ص: ٣٩٠ من تحقيقي في قتلى أحد أياس ابن أوس بن عتيك بن عمرو بن عبد الأعلم بن عامر بن زعوراء بن جشم أخو عبدالأشهل ابن جشم قتله ضرار بن الخطاب، وقال ابن الكلبي: إنما هو أوس بن أوس.

(٣) جاء في أصل المخطوط عمرو بن ثابت بن قيس وكذلك الحال عند إحسان وعند الزكار=

وولد جَحْوان[1] بن عمرو بن شيبان المغترفَ واسمه أهيب بن جحوان، وعبدَالله جحوان، ومالكَ بن جحوان، وأمّهم ابنة جابر بن نصر[2] بن عبد بن عديّ بن الديل.

منهم رباح بن المغترف، وكانت له صحبة وهو شريك عبدالرحمن بن عوف الزهري في التجارة وكان أحسنَ الناس صوتاً، وهو الذي قال له عمر وقد حدا بهم: خُذْ في غنائك، وابنه عبدالله بن رباح بن المغترف كان حسنَ الصوت أيضاً.

وولد سعدُ بن عمرو بن شيبان وهبَ بن سعد، ومالكَ بن سعد، وضِبْعان[3] بن سعد، وأمهم سلمى بنت الأحبّ بن الحارث بن منقذ [من بني معيص بن عامر].

منهم نهشل بن عمرو بن عبدالله بن وهب، كان من عظماء قريش ومطاعيمهم، وفيه يقول الشاعر: [من الوافر]

تَقَدَّمَ نَهْشَلٌ في الخيرِ قِدماً وجادَ بما يُصَانُ على الفقيرِ
وأَطْعمَ غيرَ ماكَزٍّ بخيلٍ ولَمْ يَظْلَعْ بأعباءِ الأمورِ

= وهو خطأ لأنه لا يوجد عمرو بن ثابت بن قيس في الأنصار ولكن يوجد عمرو بن ثابت ابن و قش بن زغبة بن زعوراء بن عبدالأشهل وقد ذكره البلاذري في الجزء الأول ص: ٣٨٩ عمرو بن ثابت بن وقش قتله ضرار بن الخطاب بن مرداس يوم أحد.

(١) في أصل المخطوط جحوان بالجيم المعجمة ثم حاء مهملة أينما وجدت، وكتب تحت الحاء حاء صغيرة علامة الإهمال وعند ابن الكلبي أيضاً جحوان فجعلها إحسان حجوان بالحاء المهملة ثم الجيم المعجمة رغم أنه ذكر في كتب المراجعة كتاب الجمهرة وكأن الكتب الذي ذكرها هي للعدد وليست للمراجعة.

(٢) عند ابن الكلبي في الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ٤٣ جابر بن محمية بن عبد بن عدي ابن الديل بن بكر بن عبدمناة بن كنانة فجعل هنا نصر بدلاً من محمية.

(٣) في أصل المخطوط ضبعان وعند إحسان ص: ٥٨٢ ضيعان بإعجام الياء باثنتين.

وبنوه عبدالرحمن، وعبدالله، ونَضْلة، وقطن، وصالح قتلوا يوم الحرَّة.

وولد الأحبُّ بن حبيب بن عمرو بن شيبان حِسَل بن الأحبّ، وعمرو ابن الأحبِّ، وأمهما بنت عائش بن ظَرب [بن الحارث بن فِهر].

منهم كُرْزُ بن جابر بن حسل بن الأحبّ بن حبيب، وكان كُرز بن جابر أغار على سرح المدينة، وكان السرح يرعى بالجمَّاء ونواحيها، فخرج النبي صلى الله عليه وسلّم في طلبه حتى بلغ سفوان وشارف بدراً ثم رجع ولم يلقَ كُرزاً وفاته السرح، ثم إنّه أسلم وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلّم على سرية فطلبَ الذين ساقوا لقاحَ رسول الله صلى الله عليه وسلّم وقتلوا يساراً مولاه، وبعد ذلك كانت غزاة الحديبية وقُتِل[١] كز بن جابر يوم فتح مكة مع النبي صلى الله عليه وسلّم. أخطأ الطريق فلقيته خيلٌ للمشركين فقتلوه، وقد ذكرنا خبره.

وولد تيمُ بن حبيب حِذْيَمَ بن تيم، والأخيفَ بن تيم، ومُحَلِّمَ بن تيم، وأمهم ابنة جابر بن كبير[٢] [بن تيم الأدرم].

وولد حِذْيَمُ بن تيم أَسِيدَ بن حِذْيَمَ، ومالكَ بن حذيم، وأمّهما من خثعم.

فولد أَسِيدُ بن حِذيم عوفَ بن أَسِيد، وقيسَ بن أسيد، وحُجَر بن

---

(١) في أصل المخطوط قتل وفي مخطوط استنبول قتل، فكتبها من كتبها لإحسان قفل بالفاء المعجّمة ولم يكلف أحدٌ منهما نفسه أن يتأكد من نسب الأشراف للبلاذري قسم السيرة لأنه قال وقد ذكرنا خبره وأنا أعرف أنّ الدكتور إحسان عباس أحسن من قرأ المخطوطات ولكن يظهر أنه بدأ الآن من يقرأ له لأن هذه ليست قراءته. وذكر إحسان في هامش ص: ٥٨٢ في م: قتل.

(٢) ما بين الحاصرتين من الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ٣٣.

أسيد، وعصمةَ، وأمهم التحفة بنت عوف بن الحارث بن منقذ بن عمرو ابن معيص.

وولد شَمخُ بن محارب عُبيدَ بن شمخ، ووهبَ بن شمخ، وتيمَ بن شمخ، وعائذَ بن شمخ، وربيعةَ بن شمخ، وعامَر بن شمخ، وأمّهم بنت كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

فولد ربيعةُ [بن شمخ] عُبيدَ بن ربيعة.

فولد عُبيد [بن ربيعة] سلامان بن عُبَيد، وعامرَ بن عُبيد، وقيسَ بن عُبَيد، وأمّهم ابنة عائش بن ظرب بن الحارث بن فِهر.

ومن بني محارب بن فِهر عمروُ بن أبي عمرو أبو شدّاد، ذكره الواقدي وأبو معشر فيمن شهد بدراً، ولم يذكره موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق فيمن شهد بدراً، وقال الواقدي: شهدها وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة ومات ابن ست وثلاثين.



نسب بني الحارث بن فهر

٨٠ـ وولد الحارثُ بن فهر وديعةَ بن الحارث، وضبَّةَ بن الحارث، وظربَ[١] بن الحارث، وضَبابَ بن الحارث، وأمهم الوارثةُ بنت الحارث بن مالك بن كنانة، وقيسَ بن الحارث وهو الخُلْجُ، ويقال الخُلج من بقية العماليق.

وقال أبو اليقظان: زعموا أنهم كانوا في عدوان بن عمرو بن قيس عيلان، وهم بنو وهب فشذّوا عنهم فوقعوا في بني نصر بن معاوية[٢] فلم يزالوا كذلك حتى كانوا في أيام عمر بن الخطاب، فأتوه فقالوا: نحن من قريش، فقال: إنّ لي بصراً بالقيافة فأخرجوا إلى مربدِ النَّعم، وهو موضع بالمدينة فإنّ لقريش شمائل، فإن أشبهتموهم الحقتكم بهم، فخرج معهم، فقال: أقبلوا، ثم قال: أدبروا، ففعلوا فقال: ما أرى شمائلَ تشبهُ شمائل قريش، فالحقوا بمن أنتم منه.

فلما كان أيام عثمان أتوه فقبلهم وألحقهم بالحارث بن فِهر، وأتاه بعض بني نصرٍ فقال: يا أمير المؤمنين مَنَعَتْهُم رماحُنا في الجاهلية وهم معنا، فلم يلتفتُ عثمانُ إلى قولهم.

وقال بعضهم: سمّوا الخُلْج لأنهم اختلجوا من عدوان، قال أبو اليقظان وقال أبو عمرو المدني: نزلوا على ثلاثة خلج فسمّوا الخلج، وهم بالمدينة كثير.

وكان منهم بالبصرة جعفر بن عيينة بن الحكم، وكان سريّا، وكان أبوه

---

(١) في أصل المخطوط ظرب بن الحارث وعند إحسان قطرب بن الحارث ص: ٥٨٣ وفي ص: ٥٨٧ يقول: وولد ظرب بن الحارث فكيف يصحّ هذا ولم ينتبه إلى ذلك إحسان.

(٢) نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن، الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ٩٢.

أو عمّه حفص بن الحكم يقول الشعر، وهو القائل: [من الرمل]

خَلَتِ البصرةُ من أقذائها وخلونا بالرعابيبِ الخُردْ
تسلبُ العقلَ إذا أبْصَرْتَها صعدةً في سابريٍّ تُطَّرِدْ

فلما قدم الحجاج، قال: قد تفرّغتَ للرعابيب! أما والله لأُبْعِدَنَّ دارَكَ منهن، وأخرجه إلى خراسان. فسقط عن فرس له فمات بها.

ومن الخلج يعقوبُ بن نافع وكان له سرو، وأقطعه ابن[1] عامر داراً، وفيهم يقول جرير بن عطية بن الخطفي[2]: [من البسيط]

وغايرُ الخُلجِ أعمى مات قائِدُهُ والله اذهبُ منهُ السَّمْعَ والبصرا
[٦٨/٧٤٠] لو أنَّ صاحبَ ديوانٍ يعدُّهُمُ لم تكمل الخلج في ديوانه سطرا
لا ينقلون إلى الجَبَّان مَيِّتَهم حتى يؤاجرَ يعقوبٌ له نفرا
لو لا ابنُ زرعةَ قد طَيَّرَتْ[3] جَمْعكُمُ كما يُفَرِّقُ كَيُّ المِيسَمِ الوبرا

يعني صخرة بن زرعةَ الهلالي وإنما راقبه فيهم لجوارهم، ويعقوب بن نافع جدّ عثمان ابن الحكم بن صخر بن عثمان بن بشر، أمّه أسماء بنت يعقوب بن نافع، وفيهم يقول جرير[4]: [من الوافر]

وأفضلُ من أبي الخُلجِيِّ رهطاً أغَصَّتْهُ عداوتُنا بريقِ
متى يَهْجُمْ عليكَ فَقُلْ دَعِيٌّ أَحَلَّتْهُ السنابك في مَضِيقَ

---

(١) ابن عامر: هو عبدالله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبدشمس، استعمله عثمان على البصرة فلم يزل عليها حتى قتل عثمان ثم ولاه معاوية على البصرة الجمهرة: ج: ١ ص: ٤٩.
(٢) ذكرها الديوان: ج: ٢ ص: ٦٩٨ مع تقديم وتأخير وتغيير بعض الألفاظ.
(٣) في الديوان قد فرّقت مجلسهم.
(٤) ذكرها الديوان فقال جرير يهجو جعفر بن عيينة الخلجي ج: ٢ ص: ٨٠٣.

وقال حارثة بن بدر الغداني[1]: [من البسيط]

لقد عجبتُ وكان الشيءُ يعجبني ... ممّا تناهكَ من أعراضنا الخُلُجُ
هـم خَسَـاً وزَكـاً مـن دون أربعـةٍ ... لم يخلقوا إذ جدودُ الناسِ تعتلجُ
قد يسلبُ الجُرَذُ الغادي فطيمُهمُ ... ولا يُنَهْنِهُـهُ الأصـواتُ واللجـج

وقال آخر: [من الطويل]

وكانوا على عهد ابن بدرٍ ثلاثةً ... فماتَ من الرَّهطِ الثلاثةِ واحدُ
وأصبح باقي الخُلْجِ أعرج مُقْعَداً ... وأعمى يُهاديه إلى الحُشِّ قائدُ

وتيمَ بن الحارث بن فِهر، وجداعةَ بن الحارث، وعَمِيرةَ بن الحارث، ونصرَ بن الحارث، وأمّهم بنت الحارث بن مالك بن النضر، وبتيرةَ دَرَجَ فقيل: أبترُ من بتيرة.

فولد وديعةُ بن الحارث عَمِيرَةَ بن وديعة، وعبدَالعزّى بن وديعة، وعامرَ بن وديعة، ومالكَ بن وديعة، وأمهم عُمَيرة بنت الأحمر بن الحارث ابن كنانة.

فولد عَميرةُ [بن وديعة] عامرةَ بن عَميرة، وخالدَ بن عميرة، وتيمَ بن عميرة، وحبيب بن عميرة، وطريفَ بن عميرة، وأمّهم عُميرة بنت عوف ابن الحارث[2] بن تميم بن مرّ بن أدّ.

فولد عامرةُ [بن عَميرة] عبدالعزى، وعبدالله بن عامرة، وسلمة،

---

(١) حارثة بن بدر الغداني شاعر تميمي وهو حارثة بن بدر بن حصين بن قطن بن مالك بن غُدانة (الأشرس) بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، الجمهرة: ج: ٣ مشجرة رقم: ٧١.

(٢) عند ابن الكلبي في الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ٥٩ عوف بن شَقِرة بن الحارث بن تميم.

وقُنَيعَ[1] بن عامرة، وأمّهم هند بنت عبدالله بن الحارث بن وائلة بن عدوان[2].

فولد عبدُ العزى بن عامرة أبا همهمة، وهو عمرو، وطريفَ بن عبدالعزّى، وسلامان، وجابر بن عبدالعزّى، وأمهم قِلابة بنت عبد مناف بن قصيّ.

وكان عبدالعزى ينزل بين مكة واليمن، فقال له أبو همهمة ابنه: ما مقامنا بأرض ليس فيها من بني عبد مناف أحدٌ؟ فقال: وما رغبتنا في مكة وبلدنا أخصب منها؟ فلحق أبو همهمة بهم ومعه بنو الحارث [بن فهر].

وقال مصعب بن عبدالله الزبيري: صار بنو الحارث بن فهر بمكة لأنّ عبدالعزى بن عامر تزوج قِلابة بنت عبدمناف، ولأن أم حرب بن أميّة كانت أميمة بنت أبي همهمة أحد بني الحارث بن فهر.

فمن ولد عبد العزى شريق[3] بن عمرو بن فقيم بن أبي همهمة بن عبد العزى، كان شريفاً، وعمرو بن شقيق بن سلامان بن عبدالعزى الذي يقول: [من الكامل]

لا يبعدنَّ ربيعةُ بن مُكدَّمٍ[4] وسقى الغوادي قَبْرَهُ بِذَنُوبِ

---

(١) في أصل المخطوط قنيع بالتصغير وعند إحسان قنع ص: ٥٨٥.

(٢) عند ابن الكلبي: وأمهم هند بنت عبدالله بن الحارث بن وائلة بن ظرب العدواني وهو الأصح لأن عدوان ليس له ولد يسمى وائلة، الجمهرة: ج: ١ ص: ١٧٩.

(٣) عند ابن الكلبي في الجمهرة: ج: ١ ص: ١٧٩ شقيق بن عمرو بن فقيم بن أبي همهمة.

(٤) ربيعة بن مكدّم حامي الظعينة حمى قومه حيّا وميتاً، وهو فارس بني كنانة، ربيعة بن مكدّم بن حُدبان بن جَذيمة بن علقمة (جذل الطعان) بن فِراس بن غَنْم بن ثعلبة بن مالك ابن كنانة، الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ٤٨ وله أخبار مفصلة في الأغاني ج: ١٦ ص: ٢٤ وما بعدها.

نَفَرَتْ قَلُوصي من حِجارةِ حَرَّةٍ   بُنِيَتْ على طَلْقِ اليدين وهوبِ
بُنِيتْ على بَطَلٍ وفارسٍ مُشْهرٍ   نَهْدٍ مراكِلُه أغرَّ ذنوبِ
نفَرَتْ قَلُوصي ساعةً فَزَجرتُهَا   وبما أراها وهي غيرُ هَيوبِ
لا تنفري يا ناقُ منه فإنّه   سبَّاء خَمْرٍ مِسْعَرٌ لحروبِ
نِعْمَ الفتى أدَّى نُبَيشة بَزَّهُ   يومَ الكديد نبيشة بن حبيب
لولا السِّفارُ وطول خَرْقٍ مَهْمَهٍ   لتركها تحبو على العرقوب[1]
لله درّ بني عليٍّ إنّهم   لم يجشموا غزواً كولغ الذيب

وكان الذي قتل ربيعةَ نُبَيْشة بن حبيب بن رئاب بن رواحة بن مُليل السلمي[2].

وولد ظربُ بن الحارث عايشَ بن ظرب، وأميّةَ بن ظرب، وعبدَالله بن ظرب، ومالكَ بن ظرب، وأمّهم سلمى بنت لؤي.

فولد عايش [بن ظرب] عمرَو بن عايش، وعامرَ بن عايش، وعبدَالعزى بن عايش، وعبدَشمس بن عايش، وأميّةَ بن عايش، وعُتوارة، وأمّهم ابنة وهب بن الأدرم.

فولد عمروُ بن عايش أميّة بن عمرو، وعبدَ شمس بن عمرو، وجَحْدَمَ ابن عمرو، وأُمّهم ابنة أميّة بن ظرب.

ومنهم جَنِيدةُ[3] بن عوف بن عبدشمس بن عمرو، وكان شريفاً.

---

(١) فبلغ شعره بني كنانة فقالوا: والله لو عقرها لسقنا إليه ألف ناقة سود الحدق الأغاني ج: ١٦ ص: ٣١.

(٢) نُبَيشة بن جبيب بن رئاب بن رواحة ابن مُليل بن عُصَيّة بن خُفاف بن امرىء القيس بن بُهثة بن سُليم (السلمي) بن منصور، الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ١٢٢.

(٣) هكذا في أصل المخطوط جنيدة وصحيح عليها وعند ابن الكلبي: جبيذ بن عمرو الجمهرة ج: ١ ص: ١٧٩.

ومن ولده أبو بكر بن عثمان وليَ شرط المدينة.

وعبدُ الله، ويقال عبدالرحمن وذلك أثبت، بن عتبة بن أبي إياس بن الحارث بن عبد بن أسد بن جحدم، عامل ابن الزبير على مصر والمغرب، فلما اجتمع لمروان بن الحكم أمره بالشام، وذلك في سنة خمسٍ وستين، توجه نحو مصر فصالحه ابن جحدم على الخروج من مصر، فخرج ولحق بابن الزبير، وذلك بعد أن وجّه إليه مروان من حاربه، ويقال بل قتل مروان ابنَ جحدم بمصر وفتح مصر عنوةً، وولاّها عقبة بن نافع الفِهري(١)، فلم يزل عليها حتى مات مروان، وقد ذكرنا خبر ابن جحدم ومروان فيما تقدم من كتابنا هذا.

وولد أميّة بن ظرب خالدَ بن أمية، وعامر بن أمية، وأسدَ بن أمية وذئب بن أمية، وأمّهم لُعْم بنت لؤي.

فولد خالدُ بن أمية عمرَو بن خالد، وسعيدَ بن خالد، وعبيدَ بن خالد، وسفيانَ بن خالد، ومالكَ بن خالد، وأمّهم بنت مالك بن جذيمة المصطلق(٢).

ومنهم سُبَيع بن عمرو بن خالد الذي يقول له أبو طالب في قصيدته الطويلة: [من الطويل]

كما قد لقينا من سُبَيْع ونوفلٍ وكان تولّى مُعْرِضاً غيرَ آيلِ

---

(١) عقبة بن نافع بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن أميّة بن ظرب بن الحارث بن فهر الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ٣٥.

(٢) في أصل المخطوط المصطلق بالصاد المهملة وجعلها إحسان في ص: ٥٨٧ المسطلق بالسين المهملة، قد نقلها لإحسان من المخطوط من نقلها بالسين وسها عنها إحسان لأن غزوة بني المصطلق لا يمكن أن تنسى لأنه أباح رسول الله صلى الله عليه وسلّم فيها زواج المتعة ثم حرّمه وفيها حدّث عن الإفك.

وكان ممن يعين على بني هاشم في أمر الصحيفة وغيرها.

وولد عامرُ بن أمية عبدَالله بن عامر، ولقيطَ بن عامر، وأمّهما زينب بنت عثمان بن عبدالله بن عمر بن مخزوم.

منهم نافع بن عبد قيس بن لقيط الذي كان مع هبّار بن الأسود يوم عرضَ لزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلّم، وقد ذكرنا خبره فيما تقدم.

ومنهم عبدالرحمن بن عقبة بن نافع بن عبدقبس، ولاه مروان مصر وأفريقية، وله عدد بأفريقية.

وزعم الهيثم بن عدي أنّ عقبة بن نافع كان فيمن استعان به عثمان في نسخ الصحف التي جمع فيها المصحف مع ابن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام، وعبدالرحمن بن أبي معمر بن عبدالله بن إياس بن عبدالله بن عامر وهم بالمدينة.

وولد ضبّةُ بن الحارث بن فهر أهَيبَ بن ضبّة، وأمّه عاتكة بنت غالب ابن فِهر، وهلالَ بن ضبّة، ومالكَ بن ضبّة، وعبدَالله بن ضبَّة، وعمرَو بن ضبّة، وأمّهم سلمى بنت تيم الأدرم.

فولد أُهَيبُ [بن ضبَّة] هلالَ بن أُهَيب، وأمّه هند بنت هلال بن عامر.

أبو عبيدة عامر بن الجرّاح

٨١ـ منهم أبو عُبَيدة عامر بن عبدالله بن الجراح بن أُهَيب بن ضبَّة بن الحارث بن فِهر، وأمّه أميمة بنت غَنْم بن جابر بن عبدالعزّى بن عامرة بن عَمِيرة بن وديعة بن الحارث بن فهر.

قالوا: وكان إسلام أبي عبيدة، والطفيل، وعبيدة، وعبدالرحمن بن

عوف، وعثمان بن مظعون وأصحابهم في وقتٍ واحدٍ قبلَ دخول رسول الله صلى الله عليه وسلّم دار الأرقم.

وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «أنت أمينُ هذه الأمَّةِ».

وانتزع حَلَقَ المِغْفَرِ من وجهِ رسول الله صلى الله عليه وسلّم يوم أُحُدٍ، فسقطت ثنيّتاه. فلم يُرَ أثرم قطّ أحسن فماً منه.

وكان نحيفاً معروقَ الوجه خفيف اللحية طوالاً أجنأ أشعر آدم يصبغ لحيته ورأسه بالحنّاء والكتم.

وهاجر أبو عبيدة إلى أرض الحبشة في المرّة الثانية في قول الواقدي ومحمد بن إسحاق، ولم يذكره موسى بن عقبة وأبو معشر، وقال الهيثم ابن عديّ: هاجر في المرّتين جميعاً.

وهاجر أبو عبيدة مع النبي صلى الله عليه وسلّم من مكة إلى المدينة، وشهد بدراً و المشاهد كلّها، ونزل بالمدينة على كلثوم بن الهِدْم(١)، وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلّم بينه وبين سالم مولى أبي حُذَيفة، وبينه وبين محمد بن مسلمة الأوسي(٢).

ومات في طاعون عمواس بالشام سنة ثماني عشرة وهو أمير وفتح بالشام [٧٤١/٦٨] فتوحاً قد ذكرتها في الكتاب الذي ألَّفته في أمور البلدان، وكان حين توفي ابنَ ثمانٍ وخمسين سنةً.

---

(١) كلثوم بن الهِدْم بن امرىء القيس بن الحارث بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف ابن عمرو بن عوف بن مالك، بن الأوس (الأنصار) النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٥٣.

(٢) محمد بن مسلمة بن سلمة بن خالد بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو (النبيت) بن مالك بن الأوس (الأنصار) النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٥٤.

وكان لأبي عبيدة من الولد يزيد وعمير، وأمّهما بنت جابر بن أُهَيب، أو بنت وهب بن ضباب بن حُجَير من بني عامر بن لؤي، فدرج ولده ولا عقب له، وقال بعضهم: أسلمت أمّ أبي عبيدة وزوجها جميعاً.

حدثنا عفان، ثنا شعبة، أنبأ خالد الحذّاء، عن أبي قلابة، وعن أنس بن مالك. أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال: «لكلِّ أمَّة أمينٌ، وأمينُ هذه الأمّةِ أبو عبيدة بن الجرّاح».

حدّثني أبو بكر الأعين، ثنا الأشيب، عن زهير، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، قال: قال عبد الله بن مسعود: أخلّائي في هذه الأمّة ثلاثة: أبو بكر، وعمر، وأبو عبيدة بن الجرّاح.

وحدثني أبو عبيد القاسم بن سلام، ثنا كثير بن هشام، عن جعفر بن بُرقان، ثنا ثابت بن الحجاج، قال: بلغني أنّ عمر بن الخطاب قال: لو أدركَ أبو عبيدة هذا اليومَ لاستخلفته وما شاورت، فإن سئلت عنه قلت: استخلفتُ أمينَ الله وأمينَ رسوله.

حدثني عبدالواحد بن غياث، ثنا حماد بن سلمة، أنبأ هشام بن أبي عبدالله، عن بديل بن ميسرة، أنّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعمل أبا عبيدة بن الجراح على الصدقة فأبى، فقال: لتذهبنَّ أو لأَذهبنَّ أنا، فذهب أبو عبيدة، فلما قدم أتاه بالصدقة، ثم أتاه بعد ذلك بمقلات[1] قد شدَّ بهنَّ عُرَى الجوالق.

فقال لعمر: خُذْهُنَّ، فقال عمر: انبذهنَّ عنك، قال: بل أنت فخذهن فانبذهنّ.

ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلّم أبا عبيدة في سرية بعد سرية،

---

(١) في أصل المخطوط بمقلات: والقُلة والمِقلى والمقلاء، كله: عودان يلعب بها الصبيان والجمع قلات ـ اللسان ـ فكتبها إحسان ص: ٥٩ بمخلات بالخاء المعجمة.

وقد ذكرناها فيما تقدّم.

حدثني بكر بن الهيثم، ثنا عبدالرزاق، أنبأ معمر، عن قتادة، عن سعيد والحسن، أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم أُتي بطعام، فقال: «خُذْ يا أبا عبيدة فإنّ خيرَ الطعام ما أكل منه الرجل الصالح».

حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن جدّه، قال: أمينا قريش أبا بكر وأبا عبيدة بن الجرّاح لا يَكْذِبانِكَ.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن ابن أبي سبرة، عن رجالٍ من قوم أبي عبيدة، أن أبا عبيدة شهد بدراً وهو ابن إحدى وأربعين سنة.

حدثنا محمد بن سعد، ثنا سعيد بن سليمان سَعْدَوِيْهِ، ثنا إسحاق بن يحيى، ثنا عيسى بن طلحة، عن عائشة عن أبي بكر رضي الله عنهما، قال: كنتُ أول ما فاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلّم يوم أُحُدٍ، فإذا أبو عبيدة بن الجراح وطلحة معه، فوجدنا طلحة قد غلبه النزفُ، وإذا رسول الله صلى الله عليه وسلّم أمثلُ منه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «عليكم بصاحبكم» فلم نُقْبِلْ عليه وأقبلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلّم، وعلى رأسه مِغْفَرُه، وقد عَلِقَتْ بوجنتيه حلقتان منه، فذهبتُ لأنزعه عن رأسه، فقال أبو عبيدة: نشدتُكَ الله لما تركتني أنزعه، فتركته، فجذب حلقةً فانتزعت ثنيّة، وذهبتُ لأنزع الحلقة الأخرى فقال لي أبو عبيدة: نشدتك الله لما تركتني، فتركته، فانتزعها فقُلعت ثنيّته الأخرى، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «إنّ صاحبكم قد استوجب، أو أوجب»، يعني طلحة.

حدثني أحمد بن هشام بن بهرام، ثنا وكيع، ثنا الأعمش، عن إبراهيم، قال: قال عمر رضي الله عنه: لو كان أبو عبيدة بن الجراح حيّاً لاستخلفته، فقال رجلٌ: يا أمير المؤمنين فأين أنت عن عبدالله بن عمر؟ فقال عمر: قاتلك الله، والله ما الله أردتَ بهذا القول، استخلفُ رجلاً لم يُحْسِنْ أن يُطلِّقَ امرأته؟!

حدثنا آبو عبيد القاسم بن سلام، ثنا كثير بن هشام، ثنا هشام الدستوائي، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلّم مع أبي عبيدة بن الجراح ونحن ثلاثمئة وبضعة عشر رجلاً وزوّدنا جراباً من تمر، فأعطانا منه قبضةً قبضةً، فلما أنزحناه أعطانا تمرةً تمرةً، فما فقدناها وجَدْنا فقدها، ثم كنّا نخبط الخَبط ونسفُّهُ ونشرب عليه الماء حتى سمّينا جيش الخبط، ثم أخذنا على الساحل فإذا دابّةٌ ميتة مثل الكثيب يقال لها العنبر، فقال أبو عبيدة: ميتة لا تأكلوا، ثم قال: جيش رسول الله صلى الله عليه وسلّم وفي سبيل الله ونحن مُضطرون، فأكلنا منها عشرين يوماً، أو خمس عشرة ليلة واصطبغنا[1]، ولقد جلس ثلاثة عشر رجلاً منّا في موضع عينها، وأقام أبو عبيدة ضلعاً من أضلاعها فرحل لها أُجْسَمَ بعيرٍ من أباعرنا.

فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلّم، قال: «ما حسبكم؟» قلنا: كنّا ننتظِرُ عير قريش، وذكرنا له شأن الدابّة، فقال: «رزقٌ رزقكموه الله، أمعكم منه شيء؟» قلنا: نعم.

وقال الواقدي: ابتاع أبو عبيدة في هذه الغزاة، وهي غزاة الخبط، جزاير من رجل من جُهَينة على أن يعطيه ثمنها بالمدينة، فأطعمها الناسَ.

حدثنا شيبان بن أبي شيبة، ثنا أبو هلال، ثنا قتادة، أنّ أبا عبيدة وخالد بن الوليد كتبا إلى عمر بن الخطاب فبدءا بأنفسهما، فقال زياد، وذكر ذلك: ما كان هذان الأعرابيين؟ فقال ابن سيرين: كانا والله خيراً منه وأكرم.

---

(١) في أصل المخطوط اصطبغنا، فكتبها الزكار في ج: ١١ ص: ٧٠ واصطبحنا بالحاء المهملة، وليس لها معنى في هذه القصة، والصَّبْغ والصّباغ: ما يصطبغ به من الإدام، وصبغ اللقمة: دهنها وغمسها والجمع صباغ ـ اللسان ـ.

حدثني محمد بن سعد، ثنا حماد بن سلمة، أنبا ثابت البناني، عن أنس، أن أهل اليمن لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلّم سألوه أن يبعث معهم رجلاً يعلّمهم السنَّةَ والإسلام، فأخذ بيد أبي عبيدة، فقال: «هذا أمينُ هذه الأمّة».

حدثنا عفان، ثنا شعبة، أخبرني أبو إسحاق، عن صلة بن زفر، عن حذيفة، أنّ ناساً من أهل نجران أتوا النبي صلى الله عليه وسلّم، فقالوا: ابعث معنا رجلاً أميناً، فقال: «لأبعثنَّ معكم رجلاً أميناً حقَّ أمينٍ حقَّ أمينٍ» قالها ثلاثاً، فاستشرف لها أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وسلّم، قال: فبعث أبا عبيدة بن الجرّاح.

حدثني محمد بن سعد، ثنا عبدالوهاب بن عطاء الخفاف، أنبأ سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قال: كان نقش خاتم أبي عبيدة بن الجراح: الخُمْسُ لله.

حدثني محمد بن سعد، ثنا أبو بكر بن عبدالله المدني، حدثني سليمان بن بلال، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلّم، أنه قال: «نعم الرجل أبو عبيدة بن الجرّاح».

حدثني محمد بن سعد، ثنا عمرو بن عاصم الكلابي، ثنا سليمان بن المغيرة، ثنا ثابت، قال: قال أبو عبيدة بن الجراح وهو أمير على الشام: أيها الناس إنّي امرؤ من قريش وما منكم من أحدٍ أحمرَ ولا أسودَ فَضَلني بتقوى الله إلاّ وددتُ إنّي في مِسْلاخِهِ.

حدثني عليّ بن عبدالله، وعمرو بن محمد، قالا: ثنا سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، قال: قال عمر لجلسائه: تمنوا، فتمنوا، فقال: لكنّي أتمنى مِلءَ بيتٍ رجالاً مثل أبي عبيدة بن الجراح، فقال له رجلٌ: ما أَلَوْتَ الإسلام، قال: ذاك أردت.

حدثنا محمد بن سعد، ووهب بن بقية، قالا: ثنا يزيد بن هارون، أنبأ سعيد بن أبي عروبة، قال: سمعت شهر بن حوشب يقول: قال عمر الخطاب: لو أدركتُ أبا عبيدة فاستخلفته فسألني الله عنه لقلتُ: ربّ سمعتُ نبيَّكَ يقولُ: «هو أمينُ هذه الأمَّة».

حدثني محمد بن سعد، ثنا روح بن عبادة، ثنا هشام بن ابي عبدالله، عن قتادة، أنّ أبا عبيدة بن الجراح قال: وددتُ أني كبش فذبحني أهلي فأكلوا لحمي وحَسَوا مرقي.

حدثني مصعب بن عبدالله الزبيري، قال: قال مالك بن أنس: أرسل عمر بن الخطاب إلى أبي عبيدة بن الجراح بأربعمئة دينار، أو أربعة ألاف درهم، وقال للرسول: انظر ما يصنع، قال: فقسمها أبو عبيدة، وأرسل إلى معاذ بن جبل، فأتاه رسوله فأخبره أنّ معاذاً قسمها إلاّ شيئاً، فقال: الحمد لله [٧٤٢/٦٨] الذي جعل في الإسلام منْ يصنعُ مثلَ هذا.

حدثني محمد بن سعد، ثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: بلغني أن معاذ بن جبل سمع رجلاً يقول: لو كان خالد بن الوليد ما كان بالناس ذو كوز(١)، فقال معاذ: فإلى أبي عبيدة تضطر، أتعجزه لا أبا لك والله إنه لمن خير مَنْ على الأرض.

حدثني محمد بن سعد، ثنا أبو بكر بن عبدالله بن أبي أويس المدني، حدثني سليمان بن بلال، عن أبي عبدالعزيز الرَّبذي، عن أيوب بن خالد الأنصاري، عن عبدالله بن رافع مولى أمّ سلمة، أن أبا عبيدة بن الجرّاح لما أصيب استخلفَ معاذَ بن جبل، وذلك عام عمواس.

---

(١) في أصل المخطوط كوز بإعجام الزاء، وعند إحسان ص: ٥٩٤ كور بإهمال الراء ولعله خطأ مطبعي وسهي عنه. والكوز: الجمع، كاز الشيء كوزاً: جمعه ـ اللسان ـ.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي: عن عبدالله بن أبي يحيى[1] الأسلمي، عن محمد ابن إبراهيم بن الحارث، عن خالد بن معدان، عن العرباض بن سارية، قال: دخلتُ على أبي عبيدة في مرضه الذي مات فيه وهو محتضر، فقال: غفر الله لعمر بن الخطاب رجوعه من سَرْغ[2]، وكان خرج من المدينة يريد الشام فلما صار بسرغ بلغه وقوعُ الطاعون فانصرف، فقال أبو عبيدة: أتفِرُّ من قَدَرِ الله؟ فقال: إنّما أفرُّ إلى قدر الله، ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول: «المطعونُ شهيد، والمبطون شهيد، والغرقُ شهيد، والمرأة تموتُ بجُمْع، أي ولدها في بطنها، شهيدة، والميت بذاتِ الجَنْبِ شهيد».

عياض بن غَنْم

٨٢ـ ومنهم عياض بن عبد غَنْم، وهو عياضُ بن غنم سمّي أبوه بذلك حين أسلم، وهو غنم بن زهير بن أبي شدّاد بن ربيعة بن هلال بن ضبّة بن الحارث بن فهر، وأسلم قبل الفتح وشهد الحديبية، مع النبي صلى الله عليه وسلّم، وولاّه عمر الجزيرة، وكان أبو عبيدة استخلفه، ومات عياضٌ بالشام سنة عشرين وهو ابن ستين سنة، وقال الهيثم: مات بالجزيرة سنة عشرين.

حدثني الحسين بن علي بن الأسود، عني يحيى بن آدم، عن عدّة من الجَزَرِيِّين، عن

---

(١) في أصل المخطوط عن أبي يحيى الأسلمي، وعند إحسان ص: ٥٩٥ عبدالله بن [محمد ابن] أبي يحيى، أي أضاف محمد بن وأشار في هامشها: ابن سعد ج: ٣ ص: ٤١٤، ومن الرجوع إلى طبقات ابن سعد ج: ٣ ص: ٤١٤ وجدتُ نفس الخبر والمحدثين ولكن من دون محمد بن؛ إذ قال: عبدالله بن أبي يحيى الأسلمي.

(٢) سرغ: أول الحجاز وآخر الشام بين المغيثة وتبوك من منازل حاجّ الشام ـ معجم البلدان ـ.

سليمان بن عطاء القرشي، قال بعث أبو عبيدة عياضَ بن غنم إلى الجزيرة فمات أبو عبيدة وهو فيها، فولاّه عمر بن الخطاب إياها.

قال الواقدي: مات أبو عبيدة في طاعون عمواس سنة ثماني عشرة واستخلف عياضاً، فورد كتاب عمر على عياضٍ بتوليته قنّسرين والجزيرة، فسار إلى الجزيرة يوم الخميس للنصف من شعبان سنة ثماني عشرة في خمسة الآف، وعلى مقدّمته ميسرة بن مسروق العبسي، وعلى ميمنته سعيد ابن عامر بن حِذْيمَ[1]، وعلى ميسرته صفوان بن المُعَطَّل السُّلمي[2].

وقال غير الواقدي: ولّى عمرُ سعيدَ ين عامر بن حِذيم الجزيرة وحمص بعد وفاة عياض، وكانت توليته إياه من المدينة، ووعظه حين ولاّه مشافهةً وأنه كان على ميمنة عياض وغيره، وهذا أثبت الخبرين.

ومنهم عياض بن زهير بن أبي شدّاد بن سعد بن هلال بن مالك، ويكنى أبا سعد، وأمّه سلمى بنت عامر بن ربيعة بن هلال بن مالك، هاجر إلى الحبشة في المرّة الثانية وأقام هناك، ثم قدم المدينة قبل بدر وشهد بدراً، ومات في سنة ثلاثين، ولا عقب له، وهو عمّ عياض بن غنم بن زهير، وكان عياض بن غنم يكنى أبا سعيد.

وعمرو بن الحارث بن زهير بن أبي شدّاد، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ومعه عثمان بن عبد غنم بن زهير أخو عياض صاحب الجزيرة، ومعه أيضاً سعيد بن قيس بن لقيط بن عامر بن أميّة ابن ظرب بن الحارث

---

(١) سعيد بن عامر بن حِذيم بن سلامان بن ربيعة بن عُرَيج (دُعموص) بن سعد بن تيم (جمح) الجمهرة ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٤.

(٢) صفوان بن المُعَطل بن رَخصة بن المؤمل بن خُزاعي بن محاربيّ بن مرّة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سُليم (السلمي) بن منصور، الجمهرة: ج: ٣ مشجرة رقم: ١٢٥.

ابن فهر، فأقام عثمان وسعيد بأرض الحبشة، ثم قدما المدينة مع جعفر بن أبي طالب، وسبقهما عمرو بن الحارث إلى مكة، فهاجر إلى المدينة.

ومن بني الحارث بن فهر، سُهيل بن البيضاء ويكنى أبا موسى، والبيضاء أمّه، وهي دعد بنت جحدم بن عمرو بن عائش بن ظرب بن الحارث بن فهر، وأبوه وهب بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبّة بن الحارث بن فهر، هاجر إلى الحبشة الهجرتين جميعاً وشهد بدراً وهو ابن أربعٍ وثلاثين سنة، وشهد المشاهد كلَّها مع النبي صلى الله عليه وسلّم، وناداه رسول الله صلى الله عليه وسلّم في مسيره إلى تبوكِ، فقال: «يا سهيل» فقال: لبيك، ووقف الناس، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «من شهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له حرّمه الله على النار» ومات سهيل بعد رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلّم من تبوك بالمدينة سنة تسع[(١)] وهو ابن أربعين سنة وليس له عقب.

وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن فليح بن سليمان، عن صالح بن عجلان، عن عبّاد، عن عائشة، أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم صلّى على سهيل بن بيضاء في المسجد.

وحدثني محمد بن سعد، ثنا عفان، ثنا وهيب، أنبأ موسى بن عقبة، عن عبدالواحد، عن

---

(١) في أصل المخطوط سنة تسع وخمسين وشطب على كلمة خمسين وكتبها من نقل لإحسان ص: ٥٩٧ سنة تسع وثلاثين، وفي مخطوط استنبول ص: ٦٩٠ سنة تسع فقط وكأنه يذكر عدداً من المخطوطات للعدد فقط دون الرجوع إليها، وأنا أشكّ الآن أن الدكتور إحسان وهو شيخنا وعالمنا وكبير المحققين أن يكون قد قرأه بنفسه خاصة وفي الفقرة التي بعدها يقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلّم صلّىٰ على سهيل بن بيضاء في المسجد، أيعقل هذا يا دكتور أن رسول الله صلى الله عليه وسلّم بعد سنة تسع وثلاثين؛ يصلّي عليه؟!.

عبّاد بن عبدالله بن الزبير، عن أبيه، قال: لما توفي سعد بن أبي وقاص أرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلّم أن يمرّوا به في المسجد ففعلوا ذلك، فبلغني أنّ الناس عابوا ذلك وقالوا: ما كانت الجنائز تدخلُ المسجدَ، فبلغ ذلك عائشة، فقالت: ما أسرع الناس إلى عيب ما لا علم لهم به، ما صلّى رسول الله صلى الله عليه وسلّم على سهيل بن بيضاء إلاّ في جوف المسجد.

وسهل بن بيضاء أخو سهيل، أسلم بمكة قبل الهجرة وأقام بها، فأكرهه المشركون على الخروج معهم ليوم بدر فأُسر فيمن أُسرَ من المشركين، فشهد له عبدالله بن مسعود أنّه كان يصلي بمكة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «لا يخرجنَّ أحدٌ من الأسراء من أيديكم بغير فداء إلاّ سهل بن بيضاء لأنه مسلم» وخلّى سبيله، وفيه يقول الشاعر:

[من الطويل]

همُ رَجَّعوا سهلَ بن بيضاءَ راضياً وَسُـرَّ أبـو بكـرٍ بهـا ومحمـدُ

حدثنا علي بن عبدالله المديني، أو محمد بن سعد، حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن جُدعان، عن أنس، قال: كان أسنَّ أصحابِ رسول الله صلى الله عليه وسلّم أبو بكر وسهل بن بيضاء.

وزعم أبو اليقظان، أنّ سهل بن بيضاء استشهد يوم بدرٍ، وذلك غلط.

وصفوان بن بيضاء أخوهما لأبيهما وأمّهما، هاجر من مكة إلى المدينة، ولم يهاجر إلى أرض الحبشة، وشهد بدراً مع أخيه سهيل، فقيل إنه استشهد يوم بدر قتله طعمة بن عديّ، وقال بعضهم: مات في سنة ثمان وثلاثين، وصفوان يكنى أبا عمرو، وبعض الرواة يقول: شهد سهل بن بيضاء وصفوان بن بيضاء مع النبي صلى الله عليه وسلّم[بدراً] فيجعل سُهيلاً سهلاً، وسألتُ مصعبَ بن عبدالله الزبيري عن سهل بن بيضاء

فقال: الذي عندنا أنّ سهلاً أتى مكة منصرفاً من بدر ثم هاجر إلى المدينة، قال: وقد ذكر بعضهم أنه انصرف من بدر وأقام بمكة إلى الفتح، قال: والأول أثبت عندي.

ومنهم عمرو بن أبي سرح بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبّة بن الحارث بن فِهر، ويكنى أبا سعيد، وأمّه زينب بنت أُهَيب بن ضباب بن حُجَير بن عامر بن لؤي، وكان أبو معشر نُجَيح يقول:
هو معمر بن أبي سرح، والأول قول موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق والواقدي وابن الكلبي، وذلك الثبت.

وكانت عند عمرو بن أبي سرح هذا أخت أبي عبيدة بن الجراح، وهاجر في المرّة الثانية إلى أرض الحبشة في رواية محمد بن إسحاق والواقدي، وشهد بدراً وجميعَ المشاهد مع النبي صلى الله عليه وسلّم، ومات بالمدينة في أيام عثمان[1] سنة ثلاثين.

ووهبُ بن أبي سرح أخو عمرو هذا شهد بدراً، وقال الهيثم بن عديّ: هو من مهاجرة الحبشة، وليس ذلك بثبت.

وقال الواقدي: كان لهما أخ يقال له معمر بن أبي سرح شهد بدراً ولم يهاجر إلى أرض الحبشة.

وولد قيسُ بن الحارث بن فِهر، وقيس هو الخُلْج، عديَّ بن قيس، وعلقمةَ بن قيس.

فولد عديٌّ [بن قيس] صبحَ بن عديّ وسيّارَ بن عديّ.

---

(١) في أصل المخطوط أيام عثمان وعند إحسان ص: ٥٩٩ أيام عمر سنة ثلاثين، فكيف هذا يا دكتور إحسان وقد ذكرت سابقاً في ص: ٤٩٧ ودفن عمر يوم الأحد صباح هلال المحرم سنة أربع وعشرين؟

فولد صبحُ [ابن عديّ] عامرَ بن صبح.

فولد عامرُ [ابن صبح] ربيعَ بن عامر [٦٨/٧٤٣].

فولد ربيعُ [ابن عامر] هُذيلَ بن ربيع وأوسَ بن ربيع.

فولد هُذَيلُ [ابن ربيع] دُبيّةَ ونجبةَ وهَرْمَةَ.

فولد دُبيّةُ [ابن هذيل] سويدَ بن دبيّة.

فولد سويد [ابن دُبية] زُفَرَ بن سويد، ومالكَ بن سويد.

وولد هَرْمَةُ [ابن هذيل] عبدَالرحمن بن هرمة.

إبراهيم بن هرمة الشاعر

٨٣ـ الشاعر الذي يقال له ابن هَرْمة، وكان محمد بن الأعرابي الراوية ينشد أحياناً قصيدته اللامية التي مدح بها أمير المؤمنين المنصور، فيقول: ختم به الشعر.

وكان صاحب شرب فحدّه خثيم بن عراك الهاني[1] وهو على شرط المدينة في أيام أبي العباس.

ومرّ ابنُ هَرْمة بجيرته بالمدينة وهو سكران فعاتبوه حين صحا، فقال: يا سبحان الله ما أعجبكم!! أنا في طلب مثل هذه السكرة مذ حين، أما سمعتموني أقول: [من الخفيف]

أسألُ اللهَ سكرةً قبل موتي وصياحَ الصبيانِ يا سكرانَ

فخرجوا وهم يقولون: لا يفلح والله أبو إسحاق أبداً.

---

(١) الهان قبيلة وهو أخو همدان بن مالك بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان، النسب الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ١.

وكان السلطان أمر أن يُضْرَبَ كلَّ مَنْ شَهد عليه السكر مئة، فكان إذا سكر بالمدينة قال: من يشتري المئة بالثمانين[1]؟

وولد نجبةُ بن الهذيل عديَّ بن نجبة.

فولد عديٌّ [بن نجبة] نافعَ بن عديّ.

وولد أوسُ بن الربيع الأرقمَ بن أوس.

وولد سيّارُ بن عديّ حارثةَ [بن سيّار].

فولد حارثةُ [بن سيّار] ربيعةَ [بن حارثة].

وولد علقمةُ بن قيس هلالَ بن علقمة، والأعجمَ بن علقمة، ونهيكَ بن علقمة.

فولد هلال [بن علقمة] مالكَ بن هلال.

فولد مالك [بن هلال] مورّعَ بن مالك، ووهب بن مالك.

منهم هارون بن محمد، وليَ شرط المدينة.

وولد الأعجمُ بن علقمة كعبَ بن الأعجم.

وولد نهيكُ بن علقمة كعبَ بن نهيك، وعبدَنهم بن نهيك.

ومن بني فِهر ممّن كتب عنه الحديث: المستورد بن شداد الفهري، حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلّم وهو صغير، وقبض النبي صلى الله عليه وسلّم وهو غلام.

---

(١) قال ابن هرمة لأبي جعفر: إن أردت أن تُهَنّئني فأبحْ لي الشراب فإني مغرم، فقال: ويحك! هذا حدّ من حدود الله؟ قال: احتلْ لي يا أمير المؤمنين، قال: نعم، فكتب إلى والي المدينة: من أتاك بابن هَرْمة سكران فاضربه مئة واضرب ابن هرمة ثمانين، قال: فجعل الجلواز إذا مرّ بابن هَرْمة سكران، قال: من يشتري الثمانين بالمئة، الأغاني ج: ٤ ص: ٣٧٦.

نسب يخلدُ بن النضر بن كنانة

٨٤ـ وولد يخلدُ بن النضر بن كنانة حارثةَ بن يخلد، والحارثَ بن يخلد، وحُطيطَ بن يخلد، وحطّان بن يخلد، وأمّهم الوارثة بنت ليث بن بكر بن عبدمناة بن كنانة.

فولد الحارث بن يخلد يخلدَ بن الحارث، وزيدَ مناة بن الحارث، وأمّهما الزاهريّة بنت ذبيان بن بغيض.

فولد يخلد بن الحارث بن يخلد الحارثَ وعِداءَ وزيدَ بن يخلد.

قال هشام بن الكلبي: ومما وضعه ابن سيف بن عمر بن الوليد بن أبان المنسوب إلى ضبّة، قال: ولد بدرُ بن يخلد قريشَ بن بدرٍ، وبه سميّت قريش، كان دليلها في عِيرها، وليس يعرف أبي هذا وإنما ينتهي إلى بدر.

قال: وقال ابن سيف: إنّ الماء المعروف ببدر نُسِبَ إلى بدر بن يخلد هذا. قال أبي محمد بن السائب: بدر الذي نسب الماء إليه من جُهَينة، والوادي يقال له يليل، قال وحكاه لي عن أبي صالح عن ابن عباس.

انقضى نسب قريش.

قالوا: سمِّيت قريش قريشاً لأنهم أصحاب تجارات وكسبٍ وجَمْعٍ، يقال: فلان يقرش لعياله يكسب لهم ويجمع، وقال أبو جلدة اليشكري:

[من الخفيف]

إخـوةٌ قَـرَّشـوا الـذنـوبَ علينـا   في حديثٍ من أمرهم وقديمِ

وقال بعضهم: تقرشت قريشٌ من النضر أي تجمَّعَتْ.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: « نحن بنو النضر بن كنانة

لا نَقْفُوا أمّنا ولا ننتفي من أبينا » ويقال إنَّ النضر جاء في ثوب فقال قومه: قد تقرَّش في ثوبه أي تجمَّع، وقال قوم: جاء إلى قومه فقالوا: كأنّه جَمَلٌ قَرْشٌ، والقَرْشُ الشديد المجتمع، ولقيتُ أعرابيّاً من كنانة بالرَّبذة في سنة إحدى وثلاثين ومئة، فسألته عن حمار رأيته، فقال: هو لي أقرشُ عليه قوت العِيال، أي أجمعه عليه.

انتهى الجزء التاسع من أنساب الأشراف للبلاذري

ويليه إن شاء الله تعالىٰ الجزء العاشر منه

الفهارس العامة

١ـ فهرس الآيات الكريمة

الآية	السورة	الصفحة

الأحقاف (٤٦)

التغابن (٦٤)

نوح (٧١)

المدثر (٧٤)

عبس (٨٠)

البلد (٩٠)

الكوثر (١٠٨)

النصر (١١٠)

٢ ـ فهرس الأحاديث الشريفة

الحديث **الصفحة**

الحديث	الصفحة
لكلّ أمّة أمين ، وأمين هذه الأمّة أبو عبيدة بن الجرّاح	٣٢٥
ولو جاز ذلك لاختصينا	١٧
ما جاء بك ؟ والله ما أراك تنتهي أو يُنزل الله بك قارعة	٥٢
ما شرطت لصفوان ، وما شرط لك ؟	١٤
المطعون شهيد ، والمبطون شهيد ، والغرق شهيد ، والمرأة تموت بجُمع ، أيّ ولدها في بطنها شهيدة ، والميت بذات الجنب شهيد	٣٣٠
من أحبّ عمر فقد أحبّني ، ومن أبغضه فقد أبغضني	١٢٥
من شهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، حرّمه الله عن النار	٣٣٢
من لقي ابن خطل فليقتله وإن كان متعلّقاً بأستار الكعبة	٢٩٣
نحن بنو النضر بن كنانة ، لا نقفوا أمّنا ، ولا ننتفي من أبينا	٣٣٨
نعم الرجل أبو عبيدة بن الجرّاح	٣٢٨
نعم الرجل أخوكِ لو كان يكثر الصلاة من الليل	٢١٨
نعم هذا الذي كان يطعم الطعام بمكّة ، ولكنّه سعى في إطفاء نور الله فأمكن الله منه	٢٥٨
واهتدوا بهدي عمّار وتمسّكوا بعهد أمّ معبد	٥٨
يا أبا وهب ، من لأباطح مكّة ؟	٨
يا أخي أشركنا في صالح دعائك ولا تنسنا	٦٨
يا عثمان إنّ الله بعثني بالحنفيّة السمحة ، ولم يبعثني بالرهبانية . يعني عثمان بن مظعون	١٧
يا عثمان أما لك أسوة بي ؟ إن لعينك منك حظّاً ، وإنّ لجسدك منك حظّاً ، وإنّ لأهلك عليك حقّاً ، فصلِّ ونَمْ وافطر وصمْ	١٨
يا نعيم قومك كانوا خيراً لك من قومي	٢٤٦
يبعث يوم القيامة أمّةً وحده	٢٣٧
يرفع الله بهذا القرآن أقواماً ويضع به آخرين	٧٦
يشفع الشهيد في سبعين من أهله	٢٦٠
يعذّب الميتَ بكاءُ أهله عليه	١٩٥
يكفيك التي في آخر النساء ، وإن أعش أقض فيها بقضيّة يقضي بها من يقرأ القرآن ، ومن لا يقرأ القرآن	١٨٤

٣ ـ فهرس الأعلام

(ت)

(ج)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ظ)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

٤ ـ فهرس الأشعار

(أ)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصحيفة
حاطَ أخواله من خزاعة لمّا	الأحياء	الخفيف	الشاعر	(١)	٢٦١

(ب)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصحيفة
فلست بمُستبقٍ أخاً لا تلمُّهُ	المهذَّبُ	الطويل	النابغة الذبياني	(١)	٦٤
أيوعدني كعبٌ ثلاثاً أعدُّها	كعبُ	الطويل	عمر بن الخطاب	(٢)	٢٠٠
ولما رأيتُ أنّني غيرُ صابرٍ	الرَّكبُ	الطويل	عاصم بن عمر	(٣)	٢٣٠
دعاني الهوى فارددتُ شوقاً وربّما	فأجيبُ	الطويل	قائل	(٢)	٣٠٥
فجعني فيروزٌ فلا درَّ درُّهُ	منيب	الطويل	عاتكة بنت زيد	(٣)	٢٠٢
ألا أبلغا حِسْلاً وتيماً رسالةً	غالب	الطويل	أبو طالب	(٤)	٢٦٣
لما رأيت أنما هو عامِرٌ	الملحَّبِ	الطويل	مكرّز بن حفص	(٣)	٢٧٨
ليس بتجريد الأمير خزايةً	مُريبِ	الطويل	شقيق بن السليك	(١)	٣٠٨
لا يبعدنَّ ربيعة بن مُكدَّمٍ	بذنوبِ	الكامل	عمرو بن شقيق	(٨)	٣٢١
لعمرو أبيها لا أبي لكأنّما	غُيّبا	الطويل	كعب بن جُعَيل	(٥)	٣٠٨
قصيرُ الثيابُ فاحشٌ عند بيته	مركّباً	الطويل	شاعر	(١)	٣٠٩
يا عمرَ بن الخطاب	الأبوابُ	الرّجز	كثير بن كثير	(٢)	٣٩
نحنُ ضَرَبنا بالسِّياط مصعباً	ليغضبا	الرجز	صُخير بن أبي الجهم	(٢)	٢٥٤

(ت)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصحيفة
أنت منّا وليس خالك منّا	للشهواتِ	الخفيف	محمد بن عبد الله	(١)	٢٤٣
أراحَ اللهُ منكَ أبا أُنَيْسٍ	الفراتِ	الوافر	عتبة بن الوغل	(١)	٣٠٨
حجّاجَ بيت الله إن	ماتا	مجزوء الكامل	الشاعر	(٣)	٣٨

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصحيفة
مهلاً أُمَيَّ فإنّ البغي منقصةٌ	ذكرُ	البسيط	أميّة بن عبد شمس	(١)	٣٤
وكيفَ الثواء بالمدينة بعدما	معمرِ	الطويل	الهذلي	(١)	٢٧
أبلغْ أمير المؤمنين رسالةً	والأمرِ	الطويل	يزيد بن قيس	(١١)	١٥٦
تطاولتُ للضحّاك ختى رددته	متقاصرِ	الطويل	ذكوان مولى مالك	(٥)	٣٠٦
كلُّ امرىءٍ يُدعى حبيباً وإن بدَتْ	فهرِ	الطويل	شريح القاضي	(٢)	٣١٠
قضى ما قضى فيما مضى ثمّ لا ترى الدَّهرِ		الطويل	عاصم بن عمر	(١)	٢٣٠
بُنانةُ أو بنو عوفِ بن حربِ	الحمارِ	الوافر	الشاعر	(٢)	٢٨٨
تقدَّمَ نهشلٌ في الخير قِدماً	الفقيرِ	الوافر	الشاعر	(٢)	٣١٤
ألم تسألِ الناسَ عن شأننا	كالخابرِ	متقارب	ضرار بن الخطاب	(٥)	٣١٢
أبنيَّ لا تظلمْ بمكـ	الكبيرِ	مجزوء الكامل	سُبيعة بنت الأحبّ	(٥)	٣٤
لقد قتل المختارُ لا درَّ درُّهُ	الغمرا	الطويل	أبو طلق الشاعر	(٢)	٢٨٧
وغايرُ الخُلْجِ أعمى مات قائدُهُ	والبصرا	البسيط	جرير بن عطيّة	(٤)	٣١٨
ألا ترون بأنّي قد ظُلمتُ إذا	خَطَرا	البسيط	حسان بن ثابت	(١)	٣٦
وإنّك مسترعىً وإنّا رعيّةٌ	يا عمرْ	الطويل	رجل أعرج	(٢)	٩٩
أقسمَ بالله أبو حفصٍ عمرْ	دَبَرْ	الرجز	رجل	(١)	٧٦

(س)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصحيفة
قَرّبَ بني فِهْرٍ وقرّبَ عبسا	قعسا	الرجز	ضرار بن الخطاب	(١)	٣١٣

(ع)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصحيفة
إنّ الصلاةَ أربعٌ وأربعُ	أربعُ	الرجز	عمر بن الخطاب	(١)	١٢٥
يا حرب إنكَ قد مضيتَ لطيّةٍ	مقطعِ	الكامل	أبو بكر بن عبد الرحمن	(١)	٣٩
أنا سليمان أبو الربيع	صريعِ	الرجز	سليمان بن أبي الجهم	(١)	٢٥٦
وكنّا كندمانيْ جذيمة حِقْبةً	يتصدّعا	الطويل	متمم بن نويرة	(١)	١٠٠ ، ٢٣٤

(ف)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصحيفة
دعا ابنُ مطيعٍ للبياع فجئتهُ	آلفِ	الطويل	عبد الله بن همّام	(٥)	٢٥٠
معاودة ضربَ الهراوى لقومها	التسايفِ	الطويل	الشاعر	(١)	٢٥٦

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصحيفة
(ق)					
نحنُ بنو زيد الأغَرِّ ومثلنا	الحقائقِ	الطويل	عُمير بن رئاب	(١)	٤٧
جزى الله خيراً من إمامٍ وباركتْ	الممزَّقِ	الطويل	المزرّد بن ضرار	(٤)	١٨٢
أقولُ وما شأني وشأنِ ابن نوفلٍ	مساحقِ	الطويل	الحزين الأشجعي	(٤)	٢٦٧
وأفضلُ من أبي الخُلجيِّ رهطاً	بريقِ	الوافر	جرير بن عقبة	(٢)	٣١٨
لُبَّيك حقّاً حقّا	ورقّا	الرجز	زيد بن عمرو	(١)	٢٣٨
(ل)					
ألا كل شيءٍ ما خلا الله باطلُ	زائلُ	الطويل	لبيد بن ربيعة	(١)	١٩
وفجَّعَ أَضيافي جميل بن معمرٍ	الأراملُ	الطويل	الهذلي	(١)	٢٧
لقد سَفِهَتْ أحلامُ قومٍ تبدّلوا	الغياطلُ	الطويل	أبو طالب	(١)	٣٢
جزى اللهُ عنّا أمَّ غيلانَ صالحاً	عواطلُ	الطويل	ضرار بن الخطاب	(٤)	٣١٣
لقد ورث الضّلالة عن أبيه	الرسولُ	الوافر	الشاعر	(١)	٢٣
كأنّ راكبها غصنٌ بمروحةٍ	ثملُ	البسيط	عمر بن الخطاب	(١)	٦٦
لا بأسَ بالبيت إلاّ ما فعلتَ به	غولُ	البسيط	حَشْرج الأشجعي	(٣)	٢٦٦
أآملُ خيراً من قُدامة بعدما	مَفْصِلِ	الطويل	الهذلي	(٣)	٢٥
كذبتم وبيتِ الله يُقتل أحمدٌ	نناضلِ	الطويل	أبو طالب	(٢)	١٥٠
لعمري لقد أصبحتَ تهدرُ دائباً	الغوائلِ	الطويل	عثمان بن عفّان	(١)	٢٠٦
أفي فَضْلِ حَبْلٍ لا أبا لك ضربةٌ	بأحْبُلِ	الطويل	أبو طالب	(١)	٢٦٤
فإن تقتلوا سلمان يُقْتلْ حبيبكمْ	نَرحَلِ	الطويل	الشاعر	(١)	٣١٠
كما قد لقينا من سُبَيْعٍ ونوفلٍ	آيلِ	الطويل	أبو طالب	(١)	٣٢٢
أحقُّ بالمَدْحِ ممّن كنتَ مادحَهُ	الرُّسُلِ	البسيط	ضرار بن الخطاب	(٣)	٣١٢
اشدُدْ يديكَ بزيدٍ إن ظفرت به	الجعلِ	البسيط	ابن همّامَ السلولي	(١)	١٢
أعوذُ بربِّ الناسِ من شرّ مَعْقِلٍ	مُرجَّلا	الطويل	رجل	(١)	١٠٥
وما أنا باللّحمِ الغريضِ تسيغه	آكلاً	الطويل	عبيد الله بن عمر	(١)	٢٠٦
ليتني كنتُ قبلَ ما قد بدا لي	الوعولا	الخفيف	أميّة بن أبي الصلت	(٢)	٤٢
البرَّ أرجو لا الخالْ	قالْ	الرجز	زيد بن عمرو	(٣)	٢٣٦

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصحيفة
		(م)			
أغرَّ رجالاً من قريشٍ تتابعوا	التكرُّمُ	الطويل	معاوية بن أبي سفيان	(١)	١٠
ومطعمُ الغُنم يوم الغُنم مطعمه	محرومُ	البسيط	تمثل بن عمر	(١)	١٤٥
تعرَّضْ للأبوابِ أبواب عاصمٍ	لازمِ	الطويل	معن بن أوس	(٣)	٢٣٠
من مُبلغ الحسناءَ أن حليلها	وحنتَمِ	الطويل	النعمان بن عديّ	(١)	١٥٧
ألا أبلِغ الحسناء أن حليلها	وحنتَمِ	الطويل	النعمان بن عديّ	(٤)	٢٤٨
لا أشربُ الخمر إنّ الخمر فاضحةٌ	كَرَمِ	البسيط	مقيس بن قيس	(٢)	٣٣
لعن الله مَنْ يسبُّ عليّاً	وإمامِ	الخفيف	كثير بن كثير	(١)	٣٩
لعن الله من يسبُّ عليّاً	إمامِ	الخفيف	كثير بن المطلب	(٣)	٤٧
إخوةٌ قرّشوا الذنوب علينا	قديمِ	الخفيف	أبو جلدة اليشكري	(١)	٣٣٧
أختى بنو خلفٍ وأختى قنفذٌ	هشامِ	الكامل	حسان بن ثابت	(٢)	٢٧٠
متى ألقَ زنباع بن رَوْحٍ ببلدةٍ	نَدَمْ	الطويل	عمر بن الخطاب	(١)	٦٥
أسرتُ سُهيلاً فلن أبتغي	الأممْ	المتقارب	مالك بن الدخشم	(٣)	٤٥٨
والله لولا شعبةٌ من الكرمْ	وعَمْ	الرجز	عمر بن الخطاب	(٢)	٩٦
		(ن)			
أسألُ الله سكرةً قبل موتي	سكرانُ	الخفيف	إبراهيم بن هَرْمة	(١)	٣٣٥
يا ليتَ قد فضَلْنَ من معانِ	دِهانِ	الرجز	عمر بن الخطاب	(١)	٦٥
نحن منعنا من الإجلاء إخوتنا	جالينا	البسيط	عبد الله بن الزبعرى	(٣)	٣٥
استعيني بقطرةٍ من جمالٍ	تصنعينا	الخفيف	أبو طلق الشاعر	(٢)	٢٨٧
		(هـ)			
تطاول هذا الليل واخضلَّ جانبه	ألاعِبُهْ	الطويل	امرأة	(٢)	١٠٦
كان أخا الأخطال في الرَّوع يتقّى	مناكِبُهْ	الطويل	عتبة بن ربيعة	(٣)	٢٩٣
فنعى أسامة لي وإخوتهُ	مسامعيه	الكامل المرفل	ابن قيس الرقيّات	(١)	٢٧٣
إن الحوادث بالمدينة قد	مَرْوتيهْ	الكامل المرفل	رجل	(٢)	٢٧٣
أما وربِّ الكعبة المستورَةْ	سورَهْ	الرجز	أبو دهبل الشاعر	(٢)	٣١

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصحيفة
أنا الذي فررتُ يوم الحرَّةْ	مَرَّهْ	الرجز	عبد الله بن مطيع	(١)	٢٤٩

(ي)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	عدد الأبيات	الصحيفة
سأحنو على حيَّيْ عديٍّ مصيّراً	منكبي	الطويل	عديّ بن قيس	(٢)	٣٥
أتاني عن أبي أنسٍ وعيدٌ	جسمي	الوافر	شقيق بن السليك	(٦)	٣٠٧
ألا أبلغْ أبا حفصٍ رسولاً	إزاري	الوافر	رجل	(٦)	١٠٣ ، ١٠٥
يقول رجالٌ من صديقٍ وحاسدٍ	ثاويا	الطويل	علقمة الخصي	(٤)	٢٣
رشدتَ فأنعمتَ ابن عمرٍو وإنّما	حاميا	الطويل	ورقة بن نوفل	(٢)	٢٣٨
لا ينتدى في مثل داره النَّدِي	عَدِي	الرجز	الشاعر	(١)	٣٣
في داره يؤتى ودارُهُ النَّدِي	عَدِي	الرجز	الشاعر	(١)	٣٣

* * *

٦ـ المحتوىٰ

الصفحة

الصفحة

الصفحة